الأهرام

المصدر : الاهرام
التاريخ : ٢٣ فبراير ١٩٩٦

بين الشريعة والقانون..

حقـــوق الأســـرى ما هى ؟

تضمنت اتفاقية جنيف الثالثة لعام ١٩٤٩، وبروتوكول جنيف الأول لعام ١٩٧٧ (الملحق باتفاقيات جنيف لعام ١٩٤٩) الكثير من الحقوق والضمانات لأسرى الحرب فى المنازعات المسلحة الدولية، وتنطوى هذه الحقوق وتلك الضمانات على معاملة الأسرى معاملة انسانية منذ وقوعهم فى الأسر وحتى الافراج عنهم، واحترام كافة حقوقهم، وقد حفلت الشريعة الاسلامية - والفقه الاسلامى - بالكثير من القواعد والأحكام التى تكفل

عبدالغنى محمود

معاملة الأسرى معاملة قوامها الرحمة العامة، والأخوة الانسانية، والعدل، والفضيلة، والتسامح والعفو الاحسان والكرامة الانسانية والحرية وغيرها من المبادئ والقيم الانسانية .

واذا كانت الشريعة الاسلامية - وكذلك القانون الدولى الانسانى - قد كفلا للأسير الحماية والمعاملة الانسانية فلان الأسر لايعتبر - فى حد ذاته - عقوبة أو انتقاما، ولكنه مجرد وسيلة لمنع الأسير من ان يكون فى وضع يمكنه من الحاق الأذى بالدولة المعادية لدولته.

ويقول الدكتور عبدالغنى محمود استاذ القانون الدولى بجامعة الازهر انه حفاظا على حياة الأسير، يوجب القانون الدولى الانسانى على الدولة الأسرة ان تنقل الاسرى فى اسرع وقت ممكن الى معسكرات تقع فى منطقة تكون بعيدة بعدا كافيا عن منطقة القتال لحماية الأسرى من خطر العمليات العسكرية ولما لم يكن فى الحروب الاسلامية - فى عهد الرسول صلى الله عليه وسلم - معسكرات مستقلة لأسرى الحرب - كما هو الحال فى الحروب الحديثة فقد ثبت ان الأسرى قد نعموا في ظل الاسلام بحسن الايواء خلال فترة احتجازهم فى الدولة الاسلامية، فقد كان الرسول صلى الله عليه وسلم يوزع اسرى حربه على المسلمين للاقامة معهم فى بيوتهم أو يتم حجزهم فى المسجد حتى ينتهى الأسر. وقد أمر الرسول صلى الله عليه وسلم أصحابه يوم بدر ان يكرموا الأسرى.

واذا كانت اتفاقية جنيف تنص على توفير الغذاء للأسرى كما ونوعا وألا يقل الطعام الذى يقدم للأسرى عن الطعام الذى يتناوله افراد جيش الدولة الأسرة، فان الاسلام قد أعطى الأسرى ماهو اكثر من ذلك، وهذا يتضح فيما اتخذه المسلمون نحو اسراهم من المشركين فى غزوة بدر، فكانوا

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

عبدالمعطى احمد

يؤثرونهم بالطعام على انفسهم وذلك امتثالا لأمره صلى الله عليه وسلم باكرام الاسرى، حتى نزل فيهم قوله تعالى: «ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما واسيرا». وكان الرسول صلى الله عليه وسلم يؤتى بالاسير فيدفعه الى بعض المسلمين ويقول: «احسن اليه» ويقول عليه الصلاة والسلام ايضا: «غريمك إسيرك فاحسن الى اسيرك». وحين كان ثمامة بن آثال فى الأسر لدى المسلمين كانوا يحضرون اليه الطعام واللبن من بيت النبى صلى الله عليه وسلم.

ومن حق الأسير الاتصال بعائلته بحيث يرسل اليها ويتلقى منها الخطابات والبطاقات والطرود واذا وقعت الأم وولدها الصغير فى السبى فان الفقهاء المسلمين قد اجمعوا على انه لايفرق بينهما حتى ولو رضيت الأم بذلك لقوله صلى الله عليه وسلم «لايفرق بين الوالدة وولدها».

واذا كان القانون الدولى الانسانى يحرم اى اجراء ينتج عنه موت الأسير أو يعرض صحته للخطر او الاخذ بالثار ضد الأسرى او تعذيبهم، فان الاسلام قد حرم هذه الأعمال وغيرها مما يتنافى مع المعاملة الانسانية للاسرى، وبالتالى لا يجوز للدولة الأسرة اكراه الأسرى ماديا او معنويا للحصول على معلومات حول العدو وقواته وأسراره العسكرية وغير ذلك؛ ومن الثابت ان التعذيب محرم شرعا لقوله صلى الله عليه وسلم « ان الله يعذب يوم القيامة الذين يعذبون الناس في الدنيا». ولم يرد اى دليل على ان المسلمين فى عهده صلى الله عليه وسلم او فى عهد خلفائه الراشدين قد اكرهوا اسيرا محتجزا لديهم او عذبوه أو اساءوا معاملته لحمله على افشاء سر من اسرار العدو.. وفى ذلك لايختلف القانون الدولى عما تقرره الشريعة الاسلامية.

وينتهى الأسر بالافراج عن الأسير لاعتبارات صحية، أو عند انتهاء العمليات العسكرية الفعلية، وقد جرى العرف الدولى على تبادل الأسرى كوسيلة لانهاء الأسر، سواء كان ذلك اثناء سير المعركة اوبعد انتهائها.

وتتحمل الدولة المحاربة المسئولية الدولية عن انتهاك حقوق الأسرى التي يقررها القانون الدولى الانسانى، سواء كان الانتهاك من جانبها او من جانب الأشخاص الذين يشكلون جزءا من قواتها المسلحة، وتلتزم الدولة التي تثبت مسئوليتها عن هذه الانتهاكات - بالتعويض عن كافة الاضرار التى نتجت عن انتهاكاتها. ويمكن للدولة المدعى عليها ان تتخلص من المسئولية الدولية اذا عاقبت الاشخاص الذين ارتكبوا هذه الانتهاكات وتوجب اتفاقية جنيف على الدول ان تتخذ التدابير الضرورية واصدار التشريعات التى تنص على الجزاءات الجنائية الفعالة للانتهاكات الخطيرة للقانون الدولى الانسانى التي يرتكبها الأفراد (القائمون للدولة الاسرة) ضد الأسرى، والتى منها القتل العمد، والتعذيب، والمعاملة غير الانسانية، والتجارب العلمية والبيولوجية على الأسرى. وتشكل مثل هذه الانتهاكات الخطيرة جرائم حرب وفقا للمادة (١/٨٥) من البروتوكول الأول لعام ١٩٧٧ والملحق باتفاقيات جنيف لعام ١٩٤٩. ويمكن توجيه الاتهام لأى فرد يرتكب جريمة من هذه الجرائم ومعاقبته من قبل اى دولة بما فى ذلك الدولة المعادية بصفة خاصة، وان كان اتخاذ مثل هذا الاجراء ليس مقصورا على الدولة المعادية، لأن الاختصاص بتلك الجرائم اختصاص عالمى، فضلا عن ذلك فان احكام المحاكم العسكرية فى نورمبرج وطوكيو توضح بجلاء أن مجرمى الحرب - بالمفهوم الواسع لهذا الاصطلاح - يمكن ان يمثلوا امام العدالة حتى ولو امام محكمة جنائية دولية، فقد اعلن حكم نورمبرج «أن الأفراد وحدهم هم الذين يرتكبون الجرائم ضد القانون الدولى، وليست الكيانات المعنوية، ويتحقق تنفيذ القانون الدولى فقط عن طريق معاقبة الأفراد الذين يرتكبون مثل هذه الجرائم»

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

المصدر : الاهرام
التاريخ : ٢٩فبراير سبتمبر ١٩٩٥

اقتراح من رابين لمبارك بتشكيل لجنة تحقيق فى قضية الأسرى

القدس - ا.ف.ب - ذكرت صحيفة «هاارتس» الاسرائيلية امس ان رئيس الوزراء الاسرائيلى إسحق رابين يدرس إمكانية تشكيل لجنة تحقيق عسكرية فى قضية مقتل الاسرى المصريين فى حربى ١٩٥٦ و ١٩٦٧.

واضافت الصحيفة ان رابين سيعرض هذا الاقتراح على الرئيس حسنى مبارك خلال لقائهما فى واشنطن على هامش الاحتفال بتوقيع اتفاق توسيع الحكم الذاتى الفلسطينى

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

المصدر : الاهرام
التاريخ : ٢١ يولية ١٩٩٥

إسرائيل قتلت ٣٥ أسيرا مصريا عام ٥٦

«إيتان» أصدر الأمر بتنفيذ العملية

القدس ـ ر ـ ذكر التليفزيون الإسرائيلى أمس ان القوات الإسرائيلية قتلت ٣٥ أسيرا مصريا خلال حرب السويس عام ١٩٥٦.

وقال نقلا عن وثيقة عسكرية رسمية تنشرها صحيفة «دافار» اليوم ان كتيبة المظليين رقم ٨٩٠ الإسرائيلية قتلت الأسرى المصريين بناء على أوامر من رفائيل إيتان عضو الكنيست الإسرائيلى حاليا وزعيم حزب تسوميت اليمينى الذى سيرشح نفسه لرئاسة الوزراء فى انتخابات العام القادم لان الكتيبة كانت معزولة خلف خطوط الجيش المصرى وخشيت من التعرض لضربات جوية مصرية.

وقد أعلن الجيش انه سيتحرى امر هذا التقرير اليوم، بينما اشار محلل التليفزيون العسكرى عامير أورين إلى ان إيتان تحدث عن هذه العملية خلال تحقيقات جرت بعد انتهاء الحرب باسبوعين.

وأوضح المحلل ان هذا الحادث وقع قبل يوم واحد من مقتل ٣٨ من هذه الكتيبة الإسرائيلية فى معركة ممر متلا. وأضاف انه من الواضح عدم اتخاذ أية اجراءات ضد المتورطين فى الحادث مشيرا إلى ان إيتان تولى بعد ذلك منصب رئيس أركان الجيش لعدة سنوات.

وتعد هذه الوثيقة الأولى من نوعها التى ينشرها قسم التاريخ التابع للجيش الإسرائيلى.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

المصدر : الاهرام
التاريخ : ٢٢ يولية ١٩٩٥

إسرائيل قتلت ٢٥ أسيرا مصريا خلال حرب السويس

القدس ـ ر : كشف موتى جولانى الباحث بجامعة حيفا الاسرائيلية النقاب لمس عن ان اسرائيل افتعلت مناوشات فى منطقة الحدود مع مصر كذريعة لخوض الحرب عام ١٩٥٦ ولن كتيبة المظلات ٨٩٠ بقيادة رفائيل أيتان قتلت ٢٥ اسيرا مصريا اثناء وجودها خلف خطوط القوات المصرية ابان العدوان الثلاثى.

وقال جولانى الذى حصل على وثائق سرية وافق الجيش على الافراج عنها مؤخرا ان كتيبة ايتان كانت معزولة وانه اعترف امام لجنة التحقيق التى شكلها الجيش بعد لسبوعين من انتهاء حرب ١٩٥٦ بانه كان من الصعب تحمل سخرية هؤلاء الاسرى وقولهم المستمر ان القوات المصرية ستقضى عليهم.

وفى معرض تعليقه صرح ايتان لصحيفة «دلفار» الاسرائيلية بانه ربما قال ذلك بالفعل غير انه لايتذكر والمعروف ان ايتان زعيم حزب تسوميت «اليمينى المتطرف وعضو الكنيست اعلن عن عزمه المنافسة على منصب رئيس الوزراء فى الانتخابات العامة التى ستجرى العام القادم.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

المصدر : الاهرام

التاريخ : ٢ قسطس ١٩٩٥

من قريب

من حق شهداء ٥٦

الاعتراف الذى نشرته الصحف الاسرائيلية على لسان ضابط اسرائيلى متقاعد بانه اطلق النار على ٤٩ اسيرا مصريا حوصروا قرب ممر متلا فى حرب ٥٦، بحجة انه لم يكن لديه عدد كاف من الجنود لحراستهم... اعتراف خطيرا لاينبغى ان يمر هكذا ببساطة من جانبنا فى مصر، وكاننا لم نسمع ولم نقرا شيئا.

ومن المفروض ان ثمة قوانين ومعاهدات دولية تنظم اساليب التعامل بين الدول المتحاربة، وتحدد طرق معاملة الاسرى وتضمن سلامتهم كما تحاسب الذين يثبت عليهم ارتكاب الجرائم التى تنتهك حقوق الانسان اثناء الحرب، وتلزم دولهم بدفع تعويضات للضحايا، ومعاقبة المسئولين عن ارتكاب هذه الجرائم مهما طال الزمن على اكتشافها.

وقتل ٤٩ مصريا اسيرا اثناء الحرب، ليست جريمة هينة يمكن السكوت عليها.. ولسنا فى حاجة الى الانتظار حتى يتحرك النائب الاسرائيلى السابق اورى افنيرى، لكى يرفع دعوى قضائية ضد روفائيل ايتان رئيس كتلة سوميت والذى كان قائدا للكتيبة التى ارتكبت هذه الجريمة، وضد اريل شارون الذى كان وزيرا للدفاع فى ذلك الوقت.. ويطالب لنا بحقوقنا..

فالمفروض ان تكون السلطات المصرية قد تحركت بالفعل. وليست جمعيات حقوق الانسان كما يظن البعض. اولا لاستجلاء الحقيقة حول مصير هؤلاء الاسرى. وثانيا للمطالبة بمحاكمة المسئولين عن هذه المجزرة باعتبارها جريمة حرب. وثالثا لتعويض اقارب هؤلاء الشهداء واسرهم.

ان اسرائيل تقيم الدنيا ولاتقعدها بحثا عن جثة اى جندى او طيار اسرائيلى سقط او يسقط فى ارض المعركة. ولاتتردد فى تدبير الخطط والمؤامرات لاختطاف من تتهمهم بارتكاب جرائم الحرب او جرائم انسانية ضد اليهود. وقد نفذت بالفعل عمليات انتقامية ضد قيادات فلسطينية اتهمتهم بارتكاب عمليات من هذا النوع ضد اسرائيل، فاختطفتهم وحاكمتهم واعدمتهم او قتلتهم فى مكاتبهم وفنادقهم بعيدا فى عواصم العالم.. مع ان ملف جرائم الحرب التى ارتكبتها اسرائيل ملف ضخم وبشع.. ولا اظن ان انهاء حالة الحرب او قيام معاهدة سلام يمكن ان تبرر التغاضى عن هذه الجرائم.

وعندما اعتقلت السلطات الامريكية موسى ابو مرزوق رئيس المكتب السياسى لحماس اخيرا اثناء دخوله امريكا، حيث تقيم زوجته واولاده، سارعت اسرائيل الى مطالبة السلطات الامريكية بتسليمه اليها لمحاكمته على تهم وجهتها اليه بانه اصدر اوامر لقوات حماس بارتكاب عمليات ارهابية واغتيالات داخل اسرائيل، ووافقت امريكا على الطلب.

ومعنى ذلك ان اسرائيل لاتترك فرصة للانتقام ومعاقبة كل من تعتقد انه ارتكب جريمة فى حقها وحق مواطنيها.. ولا نظن ان شهداءنا يستحقون معاملة اقل!!

سلامة أحمد سلامة

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

المصدر : الاهرام
التاريخ : ٥ اغطس ١٩٩٥

قائد اسرائيلى فى حرب ٥٦ يعترف:

قتلت ٤٩ أسيرا مصريا فى سيناء!

القدس - أ.ف.ب - اعترف الكولونيل الاسرائيلى المتقاعد إرييه بيرو أمس بانه قتل بمفرده مابين ٤٠ و٤٩ اسيرا مصريا فى حرب ١٩٥٦. وقال - فى حديث أدلى به لصحيفة «جيروزاليم» الأسبوعية الاسرائيلية - ان هؤلاء الجنود وقعوا فى الأسر فى ممر متلا بسيناء.

وبرر الكولونيل المتقاعد قتل الأسرى بانه لم يكن لديه العدد الكافى من الجنود الاسرائيليين لحراستهم، وكان عليه ان يتقدم بقواته الى شرم الشيخ.

وكان بيرو فى ذلك الوقت قائد سرية فى الكتيبة ٨٩٠ مظلات، التى يقودها رافائيل ايتان الذى تولى رئاسة الاركان فيما بعد وكان ايتان يتلقى أوامره فى ذلك الوقت من اريل شارون

وقال بيرو انه المسئول الوحيد عن هذا العمل، وانه لم يتشاور مع أحد فى قتل الأسرى وأضاف انه لايشعر بوخز الضمير، وزعم انه لايكره العرب، ولايحب الحرب وأضاف ان خوض الحرب بالنسبة له يعنى قتل العدو وتكبيده خسائر

وكان وقال قد تم انزال السرية الاسرائيلية على الناحية الغربية لممر متلا قرب قناة السويس يوم ٢٩ أكتوبر وحاصرت عددا من الجنود المصريين فى الممر

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

المصدر : الاهرام
التاريخ : ٥ قسطس ١٩٩٥

هذا السفاح الإسرائيلى !

«أرين بيرو» كولونيل صهيونى تقاعد اعترف منذ ايام بانه خلال العدوان الثلاثى على مصر عام ١٩٥٦ قد قتل اربعين أسيرا مصريا قرب ممر متلا قبل التوجه إلى شرم الشيخ ويأتى هذا الاعتراف المتأخر جدا بعد أسابيع من اعتراف زميل لبيرو بشجاعة الأسد المصرى الذى قتل الكثير من الصهاينة فى سيناء ولكن مع فارق بسيط وهو ان الأسد المصرى الشهيد قد قاتل الصهاينة قتالا شريفا وبالمواجهة اما مستر بيرو فقد قام بكل خسة ونذالة بقتل الأسرى العزل الذين لايستطيعون الدفاع عن انفسهم وقتلهم على أرضهم وعلى ترابهم وقد نقلت وكالات الأنباء عن هذا السفاح انه غير نادم على تلك المذبحة فهل وصلت السفالة والنذالة والغدر بل والاستهتار بكل القيم الانسانية إلى هذه الدرجة؟ وهل هذا القاتل السفاك كان وحيدا فى تلك العملية؟ طبعا لا يمكن فهناك مساعدون اكبر أو اقل رتبة منه فهل يتكلمون؟! لقد أرق هذا الاعتراف نائبا اسرائيليا

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

سابقا فاعلن انه سيرفع دعوى قضائية ضد هذا السفاح وضد «شارون» وزير الدفاع الإسرائيلى الاسبق «وايتان» رئيس الأركان الاسبق والزعيم اليمينى المتطرف وانى اتوجه للاخوة المحامين المصريين ونواب الشعب المصرى قائلا ايها المصريون الشرفاء اليس منكم من يتضامن مع هذا النائب الإسرائيلى الشريف؟ وهل ترفع حكومتنا دعوى قضائية ضد هذا السفاح؟ اين دور نقابة المحامين ذات المواقف الوطنية العظيمة؟ ان ملايين الدنيا لن تعوضنا عن تلك الدماء الزكية التى اريقت غدرا وخسة واعتذارات الدنيا لن تشفى غليلنا من هؤلاء الذين يجب ان يحاكموا كمجرمى حرب ولينظر العالم الأوروبى المتحضر الذى يتهمنا بالتخلف ويربط بعضهم بين الاسلام وبين التطرف ويتباكون على جرائم النازى ضد اليهود فى الأربعينات وليتروا قليلا طالبوا التطبيع فالجرح غائر كبير والدماء على الثوب الابيض قد جفت ولكن البقعة مازالت موجودة الا لعنة الله على الظالمين..

الا لعنة الله على قتلة الانبياء

شكرا للنائب الإسرائيلى السابق «افنيرى» الذى يجب ان نتضامن معه جميعا فى قضية هى قضيتنا اولا واخيرا.

أ.د محمد رفعت الجوهرى

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

المصدر : الاهرام

التاريخ : ٨ اغطس ١٩٩٥

بعد الاعتراف بقتل الاسرى المصريين

السياسى الإسرائيلى افنيرى يلاحق شارون وإيتان وبيرو لتقديمهم للمحاكمة

القدس - ا. ف . ب: يسعى أورى افنيرى رئيس حركة غوش شالوم اليسارية المعارضة للإحتلال الاسرائيلى للضفة الغربية لملاحقة ثلاثة من السياسيين اليمينيين بتهمة إرتكاب جرائم حرب هى تحديدا تصفية اسرى مصريين عام ١٩٥٦.

وقال افنيرى - و هو نائب سابق فى الكنيست - لوكالة فرانس برس إنه طلب

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

شارون

إيتان والكولونيل المتقاعد أورى بيرو . الذى اعترف منذ ايام بانه قتل بمفرده الاسرى المصريين فى ممر متلا بسيناء وان عددهم تراوح بين ٤٢ و٤٦ اسيرا.

واوضح انه حاول منذ عام ٥٦ كشف هذه القضية لكن الرقابة منعته وقال إن هذه الاعمال جرائم بشعة تهدد حياة العسكريين الاسرائيليين انفسهم.

من الشرطة ومن المستشار القانونى للحكومة مايكل بن يائير إجراء ملاحقة قانونية لكل من إريل شارون ورافائيل

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

المصدر : الاهرام
التاريخ : ١١ قسطس ١٩٩٥

حقوق الإنسان من يدافع عن من؟

ترددت كثيرا ولا ازال اتردد فى توجيه التحية الى عضو الكنيست الإسرائيلى السابق «اورى أوفنيرى».. لكنى لم اتردد بل اسارع بتوجيه اللوم الشديد إلى منظمات حقوق الانسان العاملة فى مصر - وما اكثرها - لانها سكتت ولم تتحرك فى تلك المسالة الخطيرة التى تحرك بسببها «اوفنيرى» فاستحق التحية!

ان هذه المسالة هى التى كشفها الجنرال الاسرائيلى السابق «روفائيل إيتان» الذى يراس حاليا كتلة سوميتت فى الكنيست حين صرح الجنرال متباهيا انه عندما كان يقود كتيبة فى الجيش الاسرائيلى قام خلال حرب السويس (اكتوبر ١٩٥٦) بقتل ٤٩ أسيرا مصريا.. وكان ذلك بعلم قائده الأعلى الجنرال أريل شارون!

هكذا اعترف «ايتان» بفعلته التى تعد بكل المقاييس جريمة شنعاء يعاقب عليها القانون الدولى واتفاقية معاملة الأسرى.. ولقد كنت اتوقع ان تتحرك منظمات حقوق الانسان فتفتح هذه العملية و «ما خفى كان أعظم» وان تقيم الدعوى ضد المجرم والمجرمين.. واعتبارهم مجرمى حرب، لكن لم يتحرك احد لشديد الأسف سوى هذا الاسرائيلى، مع ان هذا يدخل فى صميم مسئوليات منظمات حقوق الانسان اكثر من إهتمامها باية شواغل أخرى!

والأمر ليس غريبا.. فان اسرائيل نفسها ظلت ولاتزال تمارس اذلال المانيا على مدار تكبه النازى وحصلت وتحصل على تعويضات مالية وأدبية.. وامريكا تطالب اليابان بالاعتذار عما حدث فى بيرل هارب دون ان تكتفى بما حصلت عليه.. والأمثلة عديدة.. اما نحن فننهش بعضنا ونذير طواحين الهواء مع ان هناك قضايا يمكن أن نكسبها ومنها مثلا اسقاط اسرائيل للطائرة المدنية فوق سيناء سنة ١٩٧٠ (التى راح ضحيتها صالح بويصير وزير خارجية ليبيا والمذيعة سلوى حجازى وغيرهما).. وهناك هذه الجريمة التى اعترف بها إيتان.. الا تستحق الحركة والاهتمام؟

الم يكن على منظمات حقوق الانسان ان تفعل هذا.. دون ان تنتظر تحرك «اورى اوفنيرى» لكى يقدم بلاغا للشرطة الاسرائيلية ضد «إيتان» على المجزرة التى إرتكبها؟

من يدافع عن من؟.. على اية حال إننى ارجو ان تتدارك منظمات حقوق الانسان المصرية والعربية - واكثر ما اكثرها فى مصر - لكى تطالب بمحاكمة مجرمى الحرب؟

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

المصدر : الاهرام
التاريخ : ١١ اغسطس ١٩٩٥

أورى افنيـــرى
«حاكموا القتلة»

يكتبها : حســن فــؤاد

من أعجب الزعماء الذين يمكن ان نلتقى بهم فى اسرائيل .. ذلك الكهل الذى شاب شعره مثلما شابت لحيته منذ سنين طويلة، ولكنه مازال حتى الآن يفكر بعقلية شاب متحمس، ويخالف فى الراى الكثيرين من الاسرائيليين، ويجادل النواب داخل البرلمان بدرجة من الحدة تجعلهم يطلبون الشرطة لاخراجه من القاعة، وتخرجه فعلا بالقوة بعد ان تحمله من ذراعيه وساقيه.

لاتعجبه سياسة رئيس الوزراء الاسرائيلى الحالى اسحق رابين ولا سياسة سلفه اسحق شامير.. ولايهتم كثيرا بالخلافات التى بين كتلة العمل وكتلة الليكود. ذلك انه قد أسس حزبا خاصابه اسماه « هاعولام هازه» ومعناه «هذا العالم» منذ نهاية حرب فلسطين ، كما اصدر صحيفة بنفس الاسم وجعل الحزب والصحيفة يكرسان جهودهما على مدى نحو اربعين سنة لقضية واحدة هى ضرورة العيش فى سلام وامان مع الجيران العرب مهما كان ثمن هذا السلام.

اما اقرب الاصدقاء اليه على مدى ثلاثين سنة فهو الرئيس الفلسطينى ياسر عرفات.

وفى اعقاب حرب يونيو ١٩٦٧ كان حزبه هو الوحيد - على كل الساحة الاسرائيلية - الذى يطالب بالانسحاب من كل الاراضى العربية بما فيها القدس الشرقية مقابل السلام. ومنذ اواسط الستينات اصدر كتابه الشهير «اسرائيل بدون صهيونية» الذى دعا فيه الى التخلى عن الفكرة الصهيونية والاتجاه الى اقامة دولة واحدة على ارض فلسطين يندمج فيها اليهود والعرب.

وعندما اصبح هذا الهدف صعب التحقيق..فانه دعا الى اقامة دولة فلسطينية الى جوار اسرائيل، فكان اول اسرائيلى يجهر بهذه الدعوة.. التى اعتبرها معظم الاسرائيليين نوعاً من الهرطقة فى ذلك الوقت. وقد تزامنت هذه الدعوة مع اعلان قيام حكومة فلسطين فى المنفى بمدينة الجزائر فى صيف عام ١٩٨٨.

وله ثلاثة كتب اخرى هى «صديقى العدو» و«هذا العام» و«١٣ عاما من الاتصالات السرية».

الفلسطينيون يصفونه بانه داعية سلام وهوفعلا الآن من ابرز اقطاب حركة «السلام الآن» حيث قد غير اسم حزبه من «هذا العالم» إلى «شيلى» ثم الى «جوش شالوم» أو «كتلة السلام».

اما اليمين الاسرائيلى فيعتبره منشقا ومرتداً ويستحق القتل وسبق ان اعتقلته الشرطة الاسرائيلية وقدمته للتحقيق بتهمة «ازدراء مؤسسات الدولة» و «اجراء اتصالات غير مشروعة مع الاعداء» وبسبب مواقفه هذه تعرض لمحاولة اغتيال مازال يحمل اثارها حتى الآن.

وعندما غزت القوات الاسرائيلية جنوب لبنان فى صيف عام ١٩٨٢ فانه بادر بالسفر الى بيروت حيث قابل عرفات فى مقر منظمة التحرير الفلسطينية التى كانت لاتزال تمارس نشاطها من العاصمة اللبنانية قبل اضطرارها للانتقال الى تونس. وفى بيروت اجرى افنيرى حديثا لمدة ثلاث ساعات مع الزعيم الفلسطينى قبل ايام من «الخروج الاول من لبنان» وكان هذا اول حديث صحفى يدلى به عرفات الى صحفى اسرائيلى ونشره افنيرى فى ذلك الوقت فى صحيفته «هاعولام هازه» واحدث ضجة كبيرة داخل اسرائيل وخارجها.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

وكان من اصداء هذه الضجة انه عند عودة افنيرى إلى تل ابيب اعتقلته السلطات الاسرائيلية ووجهت اليه تهمة الخيانة العظمى وبعد استجوابه امام النيابة لعدة ساعات تقرر الافراج عنه بكفالة قدرها ٥ الاف شيكل «اكثر من ٦ الاف جنيه مصرى» وكان قرار الاتهام الموجه اليه يقول إنه ارتكب ثلاثة افعال يجرمها القانون الاسرائيلى:

- ☐ الدخول الى ارض معادية.
- ☐ مقابلة الاعداء والتخابر معهم.
- ☐ معاونة عدو لاسرائيل فى زمن الحرب

اما افنيرى فقد خرج من التحقيق لكى يعلن ان السلطات الاسرائيلية هى التى ارتكبت فى حقه هذه الافعال :

- ☐ اضطهاده بسبب موقفه السياسى.
- ☐ محاولة تكميم فمه كصحفى.
- ☐ تقييد حرية حركته كمفكر وكمواطن.

ثم قال لزملائه الصحفيين ان غزو لبنان قد اظهر افلاس القوى السياسية فى اسرائيل والانهيار الاخلاقى لحزب العمل الذى كان فى المعارضة فى ذلك الوقت ولكنه ايد عملية الغزو . وقال : اعتقد ان خروج منظمة التحرير الفلسطينية من بيروت هو انتصار كبير لها.. فهى عندما دخلت الى بيروت اعتبرها الكثيرون «منظمة ارهابية» ولكنها خرجت كقوة دفاع تحظى باحترام العالم كله. واعتقد ان الاسرائيليين ايضا سيعترفون بها إن عاجلا او آجلا.

وقد تحققت نبوءته بالفعل فى سبتمبر ١٩٩٣ عندما وقع كل من رابين وعرفات على وثيقة الاعتراف المتبادل والمتزامن بين اسرائيل والمنظمة.

وطوال هذه الفترة تعددت اللقاءات الودية والحميمة بين عرفات وافنيرى.

وفى اعقاب الاحتفال التاريخى فى البيت الابيض الامريكى على اتفاق الحكم الذاتى الفلسطينى بين عرفات ورابين.. كتب افنيرى مقالا فى مجلة «ديرشبيجل» الالمانية الشهيرة قال فى بدايته: لايوجد انسان لقى كراهية من اسرائيل مثل عرفات وكأنما هناك مائة عام من العداوة والبغضاء والخوف.. ولقد كان يتعين على الشعبين الاسرائيلى والفلسطينى ان يبادرا منذ عشرات السنين الى اجراء اتصالات مباشرة بينهما وان تتخلص اسرائيل من هذه العداوة وتدرك انه لن يكون هناك سلام فى الشرق الاوسط دون الفلسطينيين ودون الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية وان ثمة مبدأين مرتبطين لاينفصلان وهما حق الفلسطينيين فى اقامة دولة فى الضفة الغربية وغزة والقدس الشرقية وحق اسرائيل فى العيش فى سلام وامن».

ومنذ ١٦ سنة كان افنيرى عضوا فى البرلمان «الكنيست» وقدم استجوابا جريئا لوزير الدفاع اتهم فيه رئيس الاركان «فى ذلك الوقت كان الجنرال رفائيل ايتان» بانه تستر على ماقام به اربعة من ضباطه من تعذيب اربعة مزارعين لبنانيين وخنقهم واخفاء جثثهم اثناء الغزو الاسرائيلى الاول للبنان عام ١٩٧٨، وطالب باستقالة ايتان وقال انه اذا لم يستقل طواعية فإنه يتحتم على الحكومة كلها - التى كان يراسها مناحم بيجن - ان تستقيل (...) كما طالب بالغاء الرقابة العسكرية المفروضة على الانباء الحربية أو تعيين هيئة اشراف عليها من المدنيين. حيث ان ايتان استغل وجود هذه الرقابة العسكرية فى التستر على الجريمة التى ارتكبها ضباطه فى لبنان. ثم قال فى مؤتمر صحفى: ينبغى علينا ان نخجل من السكوت على مثل هذه الجرائم.

والمعروف ان ايتان يتزعم الآن حزب «تسوميت» اليمينى المتطرف بعد ان انشق على كتلة الليكود.

وفى هذا الاسبوع اثار افنيرى جريمة اخرى ارتكبتها القوات الاسرائيلية فى حق الاسرى المصريين خلال حرب السويس عام ١٩٥٦، وذلك بعد ان سمحت القوات المسلحة الاسرائيلية بنشر سجلاتها عن هذه الحرب، وفيها يعترف كولونيل سابق بجيش اسرائيل بانه اطلق النار على عدد من الاسرى المصريين يتراوح بين ٤٠ - ٤٧ وقتلهم بالقرب من ممر متلا، وذلك بحجة انه لم يكن عنده عدد كاف من الرجال لحراستهم!

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

ويطالب افنيرى بان يقدم هذا الكولونيل المتقاعد الى المحاكمة هو والجنرالان ايتان واريل شارون اللذان صرحا له بقتل الاسرى المصريين.

ويقول افنيرى انه كان يعلم بهذه الجريمة البشعة منذ وقوعها قبل ٣٩ عاما وانه منذ ذلك الوقت يحاول الكشف عنها ولكن الرقابة العسكرية تمنعه.

في العاشر من سبتمبر القادم سوف يتم افنيرى ٧٢ سنة وقد جاء مولده فى المانيا . وقبل ان يبلغ العاشرة كانت المانيا قد تحولت الى النازية وكانت فرق «الصاعقة» التى انشاها هتلر تجوب الشوارع بقمصانها البنية وعلامة الصليب المعقوف على ذراعتها وتهدد انصار الاحزاب الاخرى بالسكاكين والمدى والمسدسات.

وكان رب الاسرة مديرا لبنك بمدينة بوخوم بمقاطعة وستفاليا واسرته ميسورة ولاتفكر فى الهجرة من المانيا باية حال وكان اورى اصغر اخوته الاربعة.. ورات الام فى الارهاب النازى نذير شؤم فاوعزت للاب بان يبيع كل ممتلكاته ويهاجر واتجهت الاسرة اولا الى فرنسا.

ويقول اورى : جئت الى فلسطين كصهيونى متعصب واشتركت فى حرب فلسطين ورايت صمود الجندى المصرى فى الدفاع عن موقعه ثم تحولت الى رجل لايؤمن بالصهيونية ثم اصبحت خصما للصهيونية. وبعد ان انتهت فترة خدمتى فى الجيش الاسرائيلى حصلت على مكافاة نهاية الخدمة وبدأت بها تاسيس صحيفة «هاعولام هازه» لكى تكون صوتا للتفاهم والتقارب بين اليهود والعرب. وعندما قامت ثورة التحرير الجزائرية كتبت دفاعا عنها.

وقرب نهاية ١٩٧٥ كان افنيرى يخرج من منزله عندما هاجمه اسرائيلى متعصب وطعنه بسكين فى معدته، مما تطلب اجراء جراحة عاجلة له وفى المستشفى قالت له الشرطة الاسرائيلية انها قبضت على الجانى وانه تبين لها من استجوابه انه مختل عقليا.. □

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

المصدر : الاهرام
التاريخ : ١٦ اغطس ١٩٩٥

الخارجية الإسرائيلية تطالب بتحقيق عسكرى فى ملابسات إعدام الأسرى المصريين فى حرب ٥٦

القدس - أ ب - اعلنت الخارجية الاسرائيلية امس انها طلبت من قيادة الجيش الاسرائيلى اجراء تحقيق فى مسألة قيام بعض القادة العسكريين لإسرائيل باعدام ٤٩ من الاسرى المصريين خلال حرب السويس عام ١٩٥٦ .

كما طلبت الخارجية من سلطات الجيش موافاتها بكل مالديها من وثائق ومعلومات تفصيلية حول الواقعة واطلاعها على نتائج التحقيق ويأتى هذا التحرك استجابة لطلب مصر باجراء تحقيق بشأن اعتراف الجنرال الاسرائيلى المتقاعد ارى بيرو بانه وضابطا اخر نفذا حكم الاعدام فى الاسرى المصريين بعد ان تلقيا اوامر بالتحرك الى جنوب سيناء ولم تكن لديهما قوة كافية لحراسة الاسرى فاضطرا للتخلص منهم بدلا من اطلاق سراحهم حتى لايبلغوا الجيش المصرى بتحركات القوة الاسرائيلية

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

وقال راديو اسرائيل انه من المقرر صياغة الرد الرسمي على استفسارات مصر بعد الاطلاع على تفاصيل القضية في حين رفض اسحاق رابين رئيس الوزراء الاسرائيلي التعليق على المسألة خلال مؤتمر صحفي أمس. وقال انه يأسف لما قيل في هذا الموضوع حتى الان ولايريد ان يضيف شيئا جديدا. وقال ايلي دايان نائب وزير الخارجية انه لايعتقد ان العلاقات المصرية الاسرائيلية ستتأثر سلبا بسبب هذه الحادثة وكان السيد عمرو موسي وزير الخارجية قد اعلن ان مصر تجري اتصالات رسمية مع السلطات الاسرائيلية حول هذه المسألة بهدف تحديد المسئولية في هذه الجرائم وتوضيح ملابساتها

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

المصدر : الاهرام
التاريخ : ١٧ اغسطس ١٩٩٥

قاتل الاسرى المصريين .. مجـــرم حـــرب

■ قتل الأسرى المصابين بدافع من الغيظ لوقوع خسائر فادحة بين أفراد الكتيبة الاسرائيلية وليس لقلة الحرس

صورة توضح ممر متلا من الشرق حيث ارتكب القائد الاسرائيلي جريمته

القائد الإسرائيلي من مجموعة شارون التى ارتكـبت العديـد مـن الفظـائع

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

في الوقت الذي اعلنت فيه الخارجية الاسرائيلية قبل يومين انها طلبت من قيادة الجيش الاسرائيلي اجراء تحقيق في مسالة قيام بعض القادة العسكريين الاسرائيليين باعدام ٤٩ من الأسرى المصريين خلال حرب السويس عام ١٩٥٦... فهو مايشكل نوعا من الاستجابة لطلب الخارجية المصرية الخاص بالتحقيق في ملابسات قيام الكولونيل الاسرائيلي المتقاعد «اريه بيرو» باعدام مابين ٤٠ الى ٤٩ جنديا مصريا وقعوا في الأسر في منطقة ممر «متلا» في سيناء خلال حرب ٥٦ .. قامت «الأهرام» باستطلاع أراء عدد من الخبراء العسكريين الذين عايش بعضهم هذه الحرب وخاضها بالفعل ولديه من المعلومات حول هذه الواقعة مايمكن ان يكشف عن مغزاها في هذا التوقيت بالذات.. كما يؤكد من ناحية اخرى كيفية الاستفادة من التحقيقات والاعترافات التي ادلى بها مرتكبو هذه المذبحة في وضع حد لعدم الالتزام بالقوانين والاعراف الدولية الخاصة بمعاملة اسرى الحرب وحفظ حقوق ضحايا الحرب في الحصول على التعويضات المناسبة.

في حديث مطول مع صحيفة «جيروزاليم بوست» الاسرائيلية ادلى الكولونيل المتقاعد «اريه بيرو» يوم ٤ اغسطس الحالي .. باعترافات بانه قتل عمدا أسرى مصريين حيث لم يكن لديه العدد الكافي من الجنود للقيام بحراستهم في الوقت الذي كان عليه التقدم بقواته في اتجاه شرم الشيخ.

والغريب ان «بيرو» لم يتورع عن الاعتراف بانه المسئول الوحيد عن هذا العمل .. وانه لم يتشاور مع احد فيما يتعلق بقتل الأسرى المصريين مضيفا انه لايشعر بوخز الضمير رغم انه لايكره العرب ويكره الحرب ويبرر تصرفه بان خوض الحرب يعني بالنسبة له قتل اكبر عدد من جنود العدو وتكبيده أكبر حجم من الخسائر.

حول هذه الواقعة يقول الخبير الاستراتيجي طه المجذوب احد الذين كلفوا بالتاريخ لحرب ٥٦ ان الكتيبة ٨٩٠ مظلات الاسرائيلية والتي كان هذا الضابط يقود احدى سراياها كان قد جمعها ودربها ارييل شارون قائد اللواء ٢٠٢ الذي تولى قيادة الهجوم وهم جميعا «افراد الكتيبة من الدموين والجزارين ولاشك ان معظمهم كان من افراد الوحدة ١٠١ التي كان يقودها شارون قبل ١٩٤٨ لقتل العرب في فلسطين..

تم اسقاط الكتيبة يوم ٢٩ اكتوبر سنة ١٩٥٦ عند مدخل ممر متلا على مسافة أربعين كيلو مترا تقريبا من مدينة السويس.. وهو ممر ضيق يمتد لمسافة ثلاثين كيلو مترا تقريبا بين الصخور الوعرة.

وقد انتشر افراد الكتيبة حول الممر في دوريات وقضوا الليل وجزءا من نهار اليوم التالي في حفر الخنادق ولم يكن بحوزتهم غير أسلحتهم الشخصية وقليل جدا من المعدات وبعض مواد التموين.. وكان موقفهم حرجا.. من جراء الخسائر التي الحقها بهم الجيش المصري.

ويشير المجذوب الى ان اهمية هذه الكتيبة تعد مخلب القط الذي جر القوات المصرية الى سيناء وممر متلا.. ففي نفس توقيت اسقاط الكتيبة صدر بيان من تل ابيب يتحدث عن هجوم اسرائيلي في اتجاه قناة السويس وكان ذلك بمثابة تمهيد يبرر الانذار الفرنسي والبريطاني بالتدخل ويمهد لمؤامرة العدوان بحجة تأمين الملاحة في قناة السويس.

ويكشف عن سر بذاع لأول مرة يظهر مدى عنف وبموية هذا الكولونيل اذ يقول «اننى أؤكد وللأسف ان هؤلاء الأسرى كانوا في حالة صحية غير جيدة وبمثابة جرحى .. لانه عندما صدر الأمر الاستراتيجي بالانسحاب

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

المصدر : الاهرام
التاريخ : ١٧ اغسطس ١٩٩٥

سفير مصر يبحث انتهاكات إسرائيل ضد الأسرى المصريين

نائب في الكنيست يطالب بعقد جلسة خاصة لمناقشة القضية

غزة ـ من مراسل الأهرام ـ اجتمع محمد بسيوني سفير مصر في تل ابيب مع ايلي ديان نائب وزير خارجية اسرائيل وتم بحث العلاقات الثنائية وتطورات عملية السلام الى جانب موضوع قتل ٤٩ اسيراً «مصرياً» خلال حرب ١٩٥٦ واكد ديان ان اسرائيل لن تخفي على مصر اية معلومات في هذه القضية.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

وعلم مراسل الأهرام ان مصر لم تتسلم بعد اى رد رسمى عن اسرائيل حول هذا الموضوع، وقالت مصادر دبلوماسية ان الجانب الاسرائيلى لم يحدد موعدا للرد رسميا على هذا الموضوع وأن مصر تنتظر الرد الرسمى الاسرائيلى لاتخاذ الخطوات اللازمة على ضوئه. وكانت وزارة الخارجية المصرية قد طلبت ايضاحات رسمية من اسرائيل حول هذه القضية على ضوء مانشر فى الصحف الاسرائيلية. وطلب رعنان كوهين عضو الكنيست الاسرائيلى بعقد جلسة استثنائية لمناقشة هذا الموضع وطلب ان يكون الرد على هذه القضية من أعلى المستويات فى اسرائيل وبحث امكانية تقديم المسئولين العسكريين عن هذه الجريمة الى المحاكمة.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

المصدر : الاهرام

التاريخ : ١٧ اغطس ١٩٩٥

مؤرخ عسكرى إسرائيلى:

١٠٠٠ أسير مصرى قتلوا فى ٦ مجازر عام ٦٧

ديان ورابين وكبار قادة الجيش كانوا يعلمون!

القدس ـ وكالات الانباء ـ وسط موجة الجدل التى تجتاح اسرائيل الان اثر اعتراف القائد المتقاعد ارييه بيرو بالمشاركة فى مذبحة قتل فيها ٤٩ اسيرا مصريا اثناء حرب ١٩٥٦، كشف المؤرخ العسكرى الاسرائيلى ارييه اسحقى امس عن ان القوات الاسرائيلية قتلت الف اسير مصرى خلال حرب يونيو ١٩٦٧ بعد ان القوا سلاحهم واكد انها ارتكبت ٦ مذابح فى ممر متلا وخان يونس.

وقال اسحقى ان اكبر مجزرة جرت فى منطقة العريش يومى ٩و ١٠ يونيو عندما اجهزت وحدة خاصة كان يقودها وزير الاسكان الحالى بنيامين بن اليعازر على ٤٠٠ اسير مصرى وفلسطينى واضاف ان جنود الوحدة الاسرائيلية فتحوا نيران اسلحتهم لعدة ساعات على الاسرى . وقال اسحقى إنه أعد تقريرا عن سلوك القوات الاسرائيلية فى حرب ٦٧ وسلمه فى عام ١٩٦٨ولكن احدا لم يهتم به وجرى طمس المسألة فيما وصفه «بمؤامرة الصمت» بعد أن اجبر على التخلى عن البحث الذى كان يجريه حول هذه الوقائع. واكد ان قادة الجيش وقتها كانوا جميعا على علم بهذه المذابح بمن فيهم موشى ديان وزير الدفاع الراحل ورئيس الاركان اسحق رابين رئيس الوزراء الحالى وكبار الجنرالات وقال ان الكل اثر الا يندد بما حدث.

وقد اكد كولونيل الاحتياطى ميخائيل دار رواية اسحقى فى حين ان مؤرخا عسكريا اخر هو مائير بيل شكك فيها وقال ان اسحقى لديه «دوافع سياسية». كما نقلت وكالة «اسوشيتدبرس» عن ميخائيل بارزوهر عضو الكنيست السابق والمحارب القديم انه شاهد طباخين بالجيش الإسرائيلى يطعنان ٣ أسرى مصريين حتى الموت واشار إلى ان مثل هذه الحوادث كانت سمة بارزة فى كل الحروب التى خاضتها إسرائيل. ومن جانبه نفى بن اليعاز علمه بهذه المذابح فى حين اكد اسحقى ان الملف السرى الخاص بهذه المجزرة قد اختفى نهائيا من الأرشيف. وفى الوقت الذى رفض فيه المتحدث باسم الجيش التعليق اصدر مكتب رابين بيانا ادان فيه عمليات قتل الاسرى لكنه زعم انها كانت حوادث متفصلة «واشاده بالسلوك الاخلاقى لجيشه!!

كما ندد رابين بقتل نحو ٥٠ اسيرا مصريا على ايدى القوات الاسرائيلية فى حرب ١٩٥٦ لكنه رفض معاقبة ارييه بيرو بحجة انه ترك الخدمة العسكرية وانه لاينوى التعامل معه. ويقول مؤرخ عسكرى إسرائيلى هو مائير بيل انه عرف العديد من الحالات المشابهة التى قتل فيها الضباط الاسرائيليون الأسرى العرب، مشيرا الى انه كانت تتم محاكمتهم سرا، مع منع اذاعة أى أنباء بشأن هذه المحاكمات تمشيا مع السياسة المتبعة آنذاك بابقاء هذه الحوادث داخل النطاق العسكرى.

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

المصدر : الاهرام
التاريخ : ١٨ اغطس ١٩٩٥

معلومات جديدة عن حرب ١٩٦٧

الجيش الإسرائيلى أعدم ألف أسير مصرى بعد إجبارهم على حفر قبورهم بأيديهم

أرييه بيرو

القدس ـ وكالات الأنباء ـ كشف صحفى اسرائيلى عن أن الجيش الاسرائيلى أجبر مئات من الأسرى المصريين فى حرب ١٩٦٧ على حفر قبورهم بأيديهم قبل اعدامهم. فى الوقت الذى هدد فيه الجنرال الاسرائيلى المتقاعد اريه بيرو بفضح الذين اشتركوا معه فى اعدام ٤٩ أسيرا مصريا فى حرب ١٩٥٦ اذا حاولوا جعله كبش فداء. وأوضح الصحفى الاسرائيلى ويدعى جابى براون فى صحيفة «يديعوت احرونوت» انه تم احتجاز مئات من الأسرى المصريين فى خنادق. وكانت الشرطة العسكرية الاسرائيلية تخرج الأسرى واحدا بعد الآخر من الخندق الى مسافة تبعد ١٠٠ متر ليحفر قبرا ثم يصوب الجندى الإسرائيلى سلاحه الرشاش عليه لقتله. وقال ان هذا المشهد تكرر عشرات المرات، وان ٤٠٠ أسير أعدموا فى يوم واحد. وذكرت صحيفة «هآرتس» الاسرائيلية أمس ان عدد هؤلاء الأسرى يصل الى ألف أسير وليس ٩٠٠ كما نشر من قبل.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

مصر تلقت تقريرا حول إعدام أسرى حرب ٥٦

أكد السيد عمرو موسى وزير الخارجية ان مصر تلقت تقريرا مبدئيا حول ملابسات اعدام الاسرى المصريين فى حرب ١٩٥٦ وقال ان الحكومة الاسرائيلية تواصل تحقيقاتها حوله. وأضاف أن مصر تريد معرفة اعداد القتلى والظروف التى احاطت بهم ، وتتابع مع السلطات الاسرائيلية ملابسات الحادث.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

□ مصر تطلب إيضاحات عن الموقف الاسرائيلى

□ حل المسألة إما بالتفاوض أو التحكيم أو اللجوء للامم المتحدة

الأمن او الجمعية العامة وعرض الانتهاكات التى حدثت والمطالبة بتوقيع عقوبات على اسرائيل لمخالفتها القانون الدولى.. ويمكن للجمعية العامة أن تصدر توصيات كعدم التعامل مع اسرائيل ويمكن ايضا لمجلس الأمن أن يصدر قرارات يوقع بموجبها - وفى اطار تطبيق الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة - عقوبات متدرجة كقطع العلاقات الدبلوماسية والتجارية.. وهى كلها افتراضات نظرية يستبعد تطبيقها..

- ومن المعلوم ان اسرائيل التى ارتكبت هذا الجرم هى التى استطاعت ان تتحدث باستمرار عن التعذيب الذى لحق باليهود فى الحرب العالمية الثانية واستطاعت أن تحصل على تعويضات هائلة من المانيا.. وفى كثير من الاحيان لم تكن عمليات التعذيب موثقة.. وبالغت اسرائيل - فى اعتقادى - فى عمليات التعذيب التى تعرض لها اليهود وحصلت على تعويضات هائلة من الدول.

ويخلص د. شهاب من ذلك انه من وجهة نظر القانون الدولى انه حين تثبت المخالفة فإن المسئولية الدولية لإسرائيل عن هذه الاعمال المخالفة وتترتب عليها فى ان تسوى مسئوليتها وديا من خلال مفاوضات او تحكيم او من خلال

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

مستكنة عدل وغالبا مايكون فى شكل تعويض مادى.

رأى عسكرى

وحول الرؤية العسكرية لهذه القضية يعقب اللواء بحرى محسن حمدى رئيس وفد مصر فى مباحثات طابا ورئيس اللجنة العسكرية المشتركة للاشراف على انسحاب اسرائيل من سيناء ورئيس جهاز الاتصال بين مصر واسرائيل والشاهد الرئيسى لقضية طابا أمام لجنة مشارطة التحكيم بجنيف:

بمجرد وقوع فرد عسكرى فى الأسر لابد من الحفاظ على حياته وان توفر له الرعاية الكاملة ولا يرغم الاسير على الادلاء باية معلومات اكثر من رقمه ورتبته... ويجب أن يسمح للصليب الاحمر بزيارته..ولا يصح قتل الاسير حيث انتهى موقف القتال باستسلامه ووقوعه فى الأسر.. ويعتبر قتله وهو فى الأسر قتلا عمدا يخضع للمساءلة ولا يتفق مع اخلاق الفروسية. ويشير اللواء محسن حمدى إلى أن ماذكر من قتل الأسرى لعدم تمكن الجانب الاسرائيلى توفير حراسة كافية للأسرى بان ذلك عذر واه .. وكلام غير مقبول .. إذ بمجرد وقوع الفرد فى الأسر لابد أن يطلب من القيادة الأعلى الدعم إذا لم يكن متوافرا.. واذا تم الأسر فى الخطوط الأمامية ينقل الأسير إلى القيادة التالية التى ترفعه بدورها إلى القيادة الأعلى حتى يصل إلى القيادة العامة ولا يسمح ببقائه فى المواقع الامامية إذ ان وجوده فى المواقع الامامية يعطل الجماعة.

ويضيف ان هذا موضوع يجب عدم التهاون عن الكشف عن ملابساته من قبل الجهات المختصة.

ويسوق اللواء حمدى تجربة التعامل مع الأسرى حيث خاض بنفسه تلك التجربة عام ١٩٦٧ حين أسرت مصر ١٢ فردا: ٩ بحريين كانوا على الغواصة «تانين» الاسرائيلية التى اخترقت المياه الاقليمية للاسكندرية للقيام باعمال تخريبية والقى القبض عليهم كأسرى حرب وتمت المحافظة على حياتهم وسمحنا للصليب الاحمر بزيارتهم حتى تدخل أمين عام الامم المتحدة جونار يارنج للافراج عنهم وتمت عملية مبادلة الأسرى . ويضيف: وكان هناك ٣ افراد آخرين وقعوا بالأسر فى مجرى قناة السويس حيث كانوا يجوبون مياه القناة تنفيذا لما أعلنه وزير الدفاع آنذاك موشى ديان من أن مياه القناة تقسم بالتساوى بين مصر واسرائيل وانزلت زوارق مطاطية ترفع الاعلام الاسرائيلية مستفزة إيانا ولم نقبل بذلك وتربصنا بهم واسرنا ٣ منهم.

ويوضح اللواء محسن حمدى: أنه كان أحد الذين قاموا بنقل الأسرى حتى الاسماعيلية بالقطارة ليعودوا إلى الضفة الشرقية.. وتسلمنا فى المقابل أسرانا.

وفى حرب ١٩٧٣ قامت مصر بنشر صور الاسرى الاسرائيليين بالسجن الحربى وتم اصطحاب الطيار تساف ياجورى - وهو مدير فنادق اسرائيل - لرؤية معالم القاهرة وتجول بين الجماهير ولم يتعرض لأى اعتداء ولم يوقع عليه أى تعذيب حتى تم تبادل الأسرى وذلك وفق تعاليم القانون الدولى والاعراف المعمول بها.

وينتهى تعقيب اللواء محسن حمدى..

ويبقى علينا - بعد أن اتضحت أمامنا سبل معالجة الموقف - ان ننتظر النتائج التى ستسفر عنها الاتصالات مع اسرائيل، ويبقى عليها ان تعطى ردا مناسبا. يرقى لمستوى المسئولية وعلاقات السلام القائمة بينها.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

المصدر : الاهرام

التاريخ : ١٨ اغسطس ١٩٩٥

بعد الكشف عن قتل الاسرى المصريين:

لا يكفى عذاب الضمير!

الاسرى الاسرائيليون فى حرب اكتوبر ٧٣ لم تقتل مصر اسيرا واحدا منهم

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

يثير اختيار توقيت الاعلان عن قضية قتل الاسرى المصريين على يد الجنود الاسرائيليين ابان حرب السويس عام ١٩٥٦ تساؤلا عن الضمير الانسانى والمسئولية الادبية التى من المفترض ان تتوافر لدى الشعوب المتحضرة.. صاحبة الديانات السماوية التى تطالب بالرحمة والعدل فى التعامل مع الاسير الاعزل. وتحدث هذه القضية شعورا بالصدمة لدى الشارع المصرى.. وكثيرون يتساءلون: كيف ترد مصر؟ وأى اجراءات سيتم اتخاذها.. وماهو شكل التعويض المناسب.. وان كان اى تعويض لن يمحى الجرح الغائر لاسر هؤلاء الشهداء الذين راحوا غدرا ضحية لصلف ووحشية وجنون رجال عسكريين متعطشين للدماء والانتقام. وايضا ماذا يقول القانون الدولى وقوانين الحرب فى هذه الواقعة..؟

وفيما يتعلق بالتحرك الدبلوماسى المصرى ازاء تلك القضية تتابع الخارجية المصرية القضية متابعة جدية حيث تم استدعاء القائم بالاعمال الاسرائيلية وسئل عن الموضوع وتفاصيل القضية ووعد بتقديم الرد على الاستفسارات بعد الرجوع الى حكومته. وقد طلبت مصر من الجانب الاسرائيلى ان يقدم توضيحا للموقف والاجراءات التى اتخذتها فى هذا الشان.

وفى الوقت الذى طالب فيه العديد من الاقلام بضرورة التحرك المناسب اعلن السيد عمرو موسى وزير الخارجية ان مصر تجرى الاتصالات مع السلطات الاسرائيلية لتحديد المسئولية فى هذه الجريمة وتوضيح ملابساتها. وينتظر ان تشكل الحكومة الاسرائيلية لجنة تحقيق بهذا الشان ويطرح تساؤل اخر حول مدى تاثير تلك القضية على الحياة السياسية فى اسرائيل والمستقبل السياسى لبعض الشخصيات المتورطة فى تلك القضية وعلى راسها رفائيل إيتان عضو الكنيست وزعيم حزب تسوميت اليمينى والذى سيرشح نفسه لمنصب رئيس الوزراء فى انتخابات ١٩٩٦.. وكان قائد كتيبة المظليين فى ذلك الوقت ويلفت النظر مانكرته بعض التقارير من ان إيتان ابلغ محققين من الجيش الاسرائيلى بعد اسبوعين من الحرب ان توجيه الاسرى المصريين انتقادات ساخرة للقوات الاسرائيلية - التى كانت معزولة فى منطقة قرب ممر متلا بالاراضى المصرية حيث هبطوا بالمظلات فى الاراضى المصرية لايجاد مبرر لتدخل فرنسا وبريطانيا فى الحرب.

ومن ناحية اخرى طالبت «حركة السلام» الاسرائيلية بتشكيل لجنة تحقيق رسمية للتحقيق فى مقتل الاسرى المصريين واحتج متحدث باسم الحركة على رد الفعل الشعبى الضعيف على نشر القضية وعدم اعراب احد من المسئولين الاسرائيليين عن الاسف لمقتل الاسرى العزل والمقيدين. وقال ان هذا الصمت يشكل تاييدا وموافقة على هذه الاعمال الخطيرة وتصريحا للجنود بان يتصرفوا بنفس الطريقة.

من هو أسير الحرب ؟!

تحدد اتفاقية جنيف الثالثة فئات الاسرى التى تشملهم الاتفاقية وهى افراد القوات المسلحة التابعين للدولة الخصم وافراد الميليشيات والمتطوعين فى المقاومة الشعبية او الاشخاص المدنيين المرافقين للقوات المسلحة وافراد اطقم البواخر والقادة والملاحين التجاريين.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

ويعيد ذلك إلى الأذهان صورة متحضرة لكيفية تعامل قوات الحلفاء مع اسرى الحرب العالمية الثانية.. فيؤدى الجنرال الالمانى القائم باعمال قائد الفيلق الالمانى فى افريقيا النحية العسكرية للجنرال البريطانى مونتجمرى قائد الجيش الثامن البريطانى فى افريقيا.. حيث وقع ١٣٠ الف المانى و ١٢٠ الف ايطالى من القوات العاملة بافريقيا فى ايدى البريطانيين والامريكيين.

القانون الدولى والأسرى

وفى محاولة لتوضيح هذه القضية من الناحية القانونية

تحقيق:
إيناس نور

الدولية يقول د. مفيد شهاب رئيس جامعة القاهرة وأستاذ القانون الدولى. وعضو لجنة المفاوضات حول طابا فى رده على الاستفسار بشان النظرة إلى الأسير واسلوب معاملته فيقول تغيرت تغيرا كبيرا فى القرون الثلاثة الماضية.. إذ شهدت العصور الوسطى روح الهمجية التى كانت تدفع المحاربين إلى قتل الأسير.. بل وتشويهه بعد القتل. وبدات بعد ذلك النظرة إلى الأسير تختلف والتفكير فى الانتفاع به بدلا من قتله.. وظهرت فكرة الاسترقاق.. وبدا المحاربون المنتصرون يسجنون الأسير ويعاملونه معاملة سيئة ويستفيدون بجهدهم ولا يطلق سراح الأسير إلا مقابل دفع فدية معينة.

ويضيف د. مفيد شهاب انه بدأت بعد ذلك تظهر بعض كتابات المفكرين والفقهاء مطالبة بمعاملة إنسانية للأسير مثل ما كتبه جان جاك روسو ١٧١٢ - ١٧٧٨ فى العقد الاجتماعى: «لما كان الهدف من الحرب تحطيم دولة العدو فإن قتل المدافعين عنها أمر مشروع.. إذا كانوا يحملون السلاح، ولكن بمجرد إلقائهم السلاح والاستسلام يتحولون إلى بشر عاديين وليس لأحد سلطة او حق على أرواحهم.

ويضيف روسو: انه لا حق لاحد على روح الأسرى وتحويلهم إلى العبودية مع الحفاظ على حياتهم.

ويقول د. شهاب: إن ذلك كان تمهيدا لبدء ظهور بعض القواعد العرفية فى كيفية معاملة أسرى الحرب وتحولت إلى قواعد مكتوبة.. وكانت أول معاهدة مكتوبة هى «معاهدة مونستر» عام ١٦٤٨ وتنص على ان أسير الحرب يمنح الإفراج عنه فور انتهاء العمليات الحربية وان يطلق الجانبان المتحاربان سراح الأسرى دون دفع أى فدية.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

وتطور الأمر بعد ذلك فابرمت معاهدات جنيف ١٩٤٩ والبروتوكولان المكملان لها فى ١٩٧٧ وهى تضع تنظيما قانونيا كاملا وشاملا عن كيفية معاملة الاسرى. والمعروف أن الاتفاقيات الاربع الموقعة فى جنيف عام ١٩٤٩ تسمى بالقانون الدولى الإنسانى وهى تتناول:

١ ـ كيفية معاملة الجرحى والمرضى فى الميدان

٢ ـ كيفية معاملة الجرحى والمرضى فى البحار

٣ ـ كيفية معاملة اسير الحرب واعدها الصليب الأحمر

٤ ـ كيفية حماية المدنيين وقت الحرب ويتضمن بروتوكولا ١٩٧٧ احكاما اكثر تفصيلا

الاسلام والأسرى

ويضيف د. مفيد شهاب ان المعاملة الإنسانية التى نتحدث عنها بالنسبة لاسرى الحرب ليست جديدة على المسلمين. فمن احكام الإسلام قول الله تعالى: «ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما واسيرا»

ويفسر ذلك نظرة الاسلام إلى الأسير على انه بعد إلقائه السلاح لم يعد عدواً بل يجب معاملته معاملة إنسانية.

وتحدد اتفاقية جنيف قواعد الأسر وكيفية معاملة الأسرى.. ولا يجوز باى حال قتل الاسير ـ وإذا قتل ـ يتم تحديد مسئولية الدولة الحاجزة.. وتؤكد الاتفاقية عدم جواز تعذيب الأسير إنما فقط عدم تمكينه من العودة لحمل السلاح.

وتنص المادة ١٢ و١٣ من اتفاقية جنيف الثالثة على: معاملة الأسير فى جميع الأوقات معاملة إنسانية ويحظر أن يكون موضع تجارب علمية أو طبية أو تعريضه للخطر او بتر عضو من أعضائه.. وتقرر الاتفاقية ان الأسير يتمتع بكامل اهليته واحترام الأسرى من النساء ويعزلن عن الرجال وتراعى ظروفهن الصحية وعدم الاعتداء عليهن.

وقد كانت الاحكام التى اصدرتها محاكمات نورنبرج بعد الحرب العالمية الثانية خير مثل على كيفية التعامل مع الأسرى حيث نصت احكامها على ان الأسير الحربى ليس انتقاما او عقابا إنما هو مجرد اعتقال تحفظى غرضه الوحيد منع الأسير من العودة للقتال وبالتالى فإن أى قتل او تعذيب يعد انتهاكا لقواعد القانون الدولى يتحمل عنه المسئولية الدولية الشخص الذى قام به والدولة التى تامت به.

مسئولية القتل لاتسقط بالتقادم

ويؤكد د. مفيد شهاب ان مسئولية الدولة التى تقوم بقتل اسير تظل قائمة حتى لو اكتشف ذلك بعد سنوات طويلة.. لأن هذه تعتبر جريمة لاتسقط تبعتها او مسئولية من يقوم بها بمضى المدة.. فهى جريمة دائمة لانها تخالف القانون الدولى الانسانى.. حتى لوكانت الدولة غير موقعة على الاتفاقية..

ويؤكد د. مفيد شهاب انه فى هذه الحالة تنشأ مسئولية دولية تجاه الدولة التى تقترف ذلك.. وينطبق ذلك على اسرائيل التى قتلت الأسرى المصريين عام ١٩٥٦.. فتتحمل المسئولية الدولية ويكون من حق مصر ان تقدم الأدلة والمستندات لاسرائيل.. ويمكن حل هذه القضية وديا بان تعتذر عن هذا الخطأ وتحاكم المسئولين الذين قاموا بذلك وتتحمل اسرائيل ـ إذا كانت هى التى امرت بذلك ـ المسئولية المباشرة وهناك مسئولية غير مباشرة عن أعمال جنودها دون توجيه منها..

التزامات

وحول مايترتب على هذه المسئولية من التزامات يقول د. مفيد شهاب: هناك عدة التزامات تقوم على ذلك منها:

أولا: البحث عن جثث القتلى وتسليمهم

ثانيا: تعتذر عن العمل الذى تم

ثالثا: دفع تعويض عن الخسائر التى لحقت بالدولة وباسر الأشخاص القتلى يتم الاتفاق عليها فيما بين البلدين.

ويشير د. شهاب إلى انه فى حالة عدم اتفاق الجانبين على تسوية الموقف فيمكن لمصر أن تطلب ان يتم الاتفاق على عرض الأمر على هيئة تحكيم دولية او محكمة العدل الدولية فى لاهاى.. اما إذا لم يوافق الطرفان على اسلوب للتسوية يمكن لمصر أن تلجأ إلى الصليب الأحمر وتتقدم بشكوى اليه حيث يعتبر اللجنة المسئولة عن احترام القانون الدولى الإنسانى وتقدم إليه بياناتها.. لتتخذ اللجنة الدولية للصليب الاحمر الاجراءات المناسبة لحل الموضوع.

ويمكن تصعيد الأمر اكثر من ذلك بطرح القضية على مجلس

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

المصدر: الاهرام
التاريخ: ١٨ اغسطس ١٩٩٥

مطاردة القتلة

مهمة الخارجية أم غيرها؟

شكرا للحكومة المصرية. ولو انه لا شكر على واجب. وشكرا للوزير الدبلوماسي السياسي عمرو موسى. الذي يعبر بصدق عن ضمير وفكر مصر.. رسميا وشعبيا. على الاهتمام بما نشرناه في هذا المكان الاسبوع الماضي عن تصريح الضابط الاسرائيلي الذي كان قائدا لكتيبة خلال حرب السويس سنة ١٩٥٦ واعترافه انه قتل ٥٦ اسير حرب مصريا في معسكر الاسرى.. وان هذا تم بمعرفة قادته ومنهم الجنرال الوزير اريل شارون!

لقد طالبنا. يوم الجمعة الماضي. بمحاسبة اسرائيل على هذا.. وقلنا انه اذا كان عضو الكنيست السابق الصحفي الاسرائيلي اوري اوفنيري قد اقام الدعوى ضد الضباط القتلة.. فإنه من الاجدر ان تتحرك منظمات حقوق الانسان في مصر. وما اكثرها. لكي تثير الامر وتقاضي هؤلاء القتلة مجرمي الحرب الذين اهدروا حقوق الانسان واتفاقية معاملة الاسرى والقانون الدولي.. واضفنا ان هذا التحرك المطلوب ليس بالغريب. ذلك ان اسرائيل نفسها اخذت من المانيا وغيرها. ولاتزال. الكثير بحجة ما قيل عن جرائم النازية ضد اليهود.. بل ان الولايات المتحدة لم يكفها ما حدث لليابان فطالبتها منذ اسابيع بالاعتذار عن اغراق قطع اسطولها في بيرل هاربور خلال الحرب العالمية الثانية!

غير ان منظمات حقوق الانسان في مصر. وعددها ثمانية. وتضم عددا من الشخصيات لم تتحرك.. وانما تحرك وزير الخارجية عمرو موسى ليطالب اسرائيل رسميا بالتحقيق في الامر.. مما جعل الخارجية الاسرائيلية تبحث المسألة على نحو ما اذاعت وكالات الانباء منذ يومين.

لكننا في الحقيقة نتشكك في جدوى التحقيق الذي تقول وزارة الخارجية الاسرائيلية انها تجرية.. ونتوقع منذ الآن ان النتيجة ستكون سلبية. لسبب بسيط جدا وهو انه اذا فتحت هذا الباب فستهب عليها رياح الجحيم! فلقد قامت الدولة العبرانية على الارهاب والقتل والتخريب.. وبكل تاكيد فإن قتل هؤلاء الاسرى المصريين المشار اليهم لم يكن عملا فرديا «شاذا». ولانما هو قاعدة عامة لها عدة اهداف اهمها: تغذية الجندي الاسرائيلي بالروح العدائية وايضاح ان ارواح «العدو» رخيصة وسهلة للفتك بها.. وتغذية الجندي المصري.. والعربي.. بالخوف والرهبة من الاسرائيلي الذي يقتل بجراة وبلا تردد.

ولقد وقع اكثر من حادث لقتل الاسرى في حرب السويس.. ثم في عدوان ٥ يونيو ١٩٦٧ تكرر نفس الشيء ومن خلال معايشتنا شخصيا لوقائع الحرب في الجبهة وطبقا لشهادات المصريين. ضباطا وجنودا ومدنيين. فإن الاسرائيليين كانوا يطاردون بطائراتهم الجنود المصريين العزل المنسحبين في سيناء ورغم رفع الايدي تعبيرا عن الاستسلام فإن الطائرات كانت تحصدهم حصدا.. ولدى وكالات الانباء صور فوتوغرافية وافلام بفزيونية لهذه العمليات.. وقد عرت وعرضت في حينها!

ايضا فإن الاسرائيليين كانوا يمسكون بالجنود المصريين المنسحبين. قرب شاطيء القناة. بعد ان يجعلوهم يصطفون في طوابير. يامرون بعض الاسرى بالتقدم الى نقطة معينة وحفر حفرة ضخمة في الارض ثم يطلقون عليهم النيران ويلقون بهم في الحفرة.. وبعدها يتركون بعض الجنود لمواصلة السير والعودة للوطن.. وقد تكررت هذه العملية للاهداف السابق ذكرها.. ولإلقاء الرعب في قلوب الذين يشهدون القتل والذين يسمعون عنه!

والامثلة كثيرة في هذه الجزئية. قتل الاسرى. واذا تركناها لتحقيق الخارجية الاسرائيلية فلن نصل لشيء.. وهذه بديهية لاتحتاج لاستدلال.. ومن ثم فإنني اعود الى مناشدة منظمات حقوق الانسان في مصر.. لكي تتحرك بسرعة.. كما اناشد اتحاد المحامين العرب.. ونقابة المحامين المصريين.. والاحزاب والمنظمات لكي تتولى هذا الامر وتثيره عربيا ودوليا وتتخذ في شانه الاجراءات القانونية. وفي الوقت نفسه تشكل لجنة وطنية تجمع الادلة وتحدد الوقائع..

ان هذه المنظمات غير الرسمية تملك حرية الحركة.. وأظن ان الحكومة ستساعدها. وشهود العيان أحياء ولديهم الكثير.. ومن ثم فلنحتشد القوى.. وعلينا ان نتكاتف ولا ندع الفرصة. بتداعياتها. تفلت من ايدينا!

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

المصدر : الاهرام
التاريخ : ١ ستمبر ١٩٩٥

وزير العدل الاسرائيلى يستبعد إجراء تحقيق رسمى حول قتل الأسرى المصريين

تل أبيب ـ اب ـ استبعد ديفيد ليباى وزير العدل الاسرائيلى امكانية اجراء تحقيق رسمى حول قتل القوات الاسرائيلية لأسرى الحرب المصريين ابان حربى ٥٦ ، ١٩٦٧ وقال إن تحديد من هو المسئول عن قتل هؤلاء الأسرى مسألة نتركها للمؤرخين.

وأضاف أنه لايمكن اجراء تحقيق بهذا الصدد لأن القانون الاسرائيلى ينص على سقوط الجريمة بعد مرور ٢٠ عاما على ارتكابها ووصف قتل الأسرى بأنه امر يدعو للأسف وظاهرة ندينها جميعا لأنها ضد القانون الدولى. والمعروف أن معاملة اسرى الحروب تحكمها وتحددها معاهدات دولية لا قانون أى دولة ولا تسقط بالتقادم.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

المصدر : الاهرام
التاريخ : سبتمبر ١٩٩٥

قتل الأسرى المصريين .. الدولة والمواطن

إذا كانت جرائم الحرب الإسرائيلية التى ارتكبت فى حق الاسرى المصريين، عسكريين ومدنيين، فى عدوان إسرائيل عامى ٥٦، ١٩٦٧ قد كشفت عن الجوانب المظلمة فى الشخصية الإسرائيلية، وعن زيف الخطاب الإسرائيلى الصهيونى عن «قيم ونبل» الجيش الإسرائيلى، فانها فى الوقت ذاته يمكن أن تكون كاشفة عن الجوانب السلبية فى الأداء السياسى والممارسة السياسية فى بلادنا، إذ فوجىء الراي العام المصرى، ليس فقط بهذه الجرائم، وانما فوجىء أيضا بأن من يكشف عنها القناع هم الإسرائيليون أنفسهم، وأن شهود العيان من المصريين على هذه الجرائم مازالوا على قيد الحياة متناثرين فى ربوع الوادى، وان ذاكرتهم تعى التفاصيل الدقيقة لما عاشوه وشاهدوه منذ عدة عقود مضت، ولم تفلح محاولات النسيان الجماعى لما حدث فى تبديد صور المأساة التى علقت بذاكرة من عايشوها، فما أن كشفت إسرائيل عن هذه الجرائم حتى تطوع الكثيرون للادلاء بشهادتهم، وكأن ما حدث قد حدث بالأمس فقط، وكان دماء أسرانا لم تجف بعد، ولا شك ان تأملنا هذه الوقائع من منظور نقدنا وتفحصنا لذواتنا يكشف لنا عن مدى

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

قيمة الحياة البشرية والبشر جنودا كانوا أم غير جنود، وذلك مقارنة بحرص الإسرائيليين على حياة مواطنيهم وسعيهم الدؤوب للحفاظ على حياتهم، أو نقل رفاتهم واستعادته إذا ما وافتهم المنية، كان يجدر بنا ان نعرف وأن نكشف عما نعرف ونطالب بالتعويض والاعتذار، وأن تدرج هذه المسائل ضمن القضايا التي يتم التفاوض بشانها مع الإسرائيليين، ولم يكن كافيا ان ندرج القتلى الأسرى تحت مسمى «المفقودين» إذ ينبغي ان نعلم كيف ومتى واين فقد هؤلاء لكي نضع حدا لآلام ذويهم وأسرهم، وإذا كان ثمة من درس نستخلصه من هذه الوقائع، فهو الحرص على حياة المواطن المصرى مقاتلا أم غير مقاتل، ان في السلم وان في الحرب، وهو واجب الدولة إزاء مواطنيها، لن تكتمل قيمة الانتماء للوطن والدولة الا بأداء الدولة لواجبها في الدفاع عن حياة وكرامة مواطنيها خاصة من يقوم منهم بأشرف مهمة ألا وهي مهمة التدفع عن تراب الوطن.

د. عبد العليم محمد

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

المصدر : الاهرام
التاريخ : ٢ ستمبر ١٩٩٥

جريمة قتل الاسرى.. لاتسقط بالتقادم

اعلن السفير محمد بسيونى سفير مصر لدى اسرائيل انه يتم معالجة موضوع معاملة الجيش الاسرائيلى للاسرى المصريين فى حربى ٥٦ و٦٧ عبر القنوات الدبلوماسية موضحا ان الحكومة المصرية طلبت توضيحات من الحكومة الاسرائيلية بشان هذا الموضوع.

وقال فى حديث لاذاعة «صوت العرب» امس ان هذه المعاملة جريمة لاتسقط بالتقادم طبقا لاتفاقية جنيف الثالثة.

وحول التوقيع على اتفاق بشأن تنفيذ المرحلة الثانية من اعلان المبادىء الفلسطينى الاسرائيلى فى النصف الثانى من شهر سبتمبر الحالى اشار السفير محمد بسيونى الى انه ليس المهم التوقيع ولكن الاهم التوصل الى الاتفاق.

واضاف ان الخلاف بين الجانبين الفلسطينى والاسرائيلى يدور حول قضايا الخليل والمياه والاسرى المعتقلين فى السجون الاسرائيلية.

واوضح انه بالنسبة لقضية الخليل فان الاخوة الفلسطينيين يؤكدون ضرورة اعادة انتشار القوات الاسرائيلية فى المدينة كباقى المدن الست الاخرى فى الضفة حيث انه لايمكن اجراء الانتخابات بدون اعادة الانتشار فى الخليل.

- وبالنسبة لموضوع المياه قال السفير المصرى انه امكن التوصل الى حل على اساس اعتراف اسرائيل بالحقوق الفلسطينية فى المياه فى الضفة الغربية وقطاع غزة وان الحديث الآن حول موضوع تقسيم المياه وزيادة حصصها ومصادرها.

وحول مصير المفاوضات على المسار السورى الاسرائيلى قال سفير مصر لدى اسرائيل انه على الرغم من ان قضية المسار السورى قضية صعبة الا انها قضية واضحة فبدون الانسحاب الكامل من الجولان مقابل السلام الشامل لايمكن ان يتم تحقيق سلام بين سوريا واسرائيل مع وضع ترتيبات امنية ترضى الطرفين.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

المصدر : الاهرام
التاريخ : ٢ ستمبر ١٩٩٥

جرائم قتل الأسرى المصريين لن تسقط ولو بعد ألف عام!

فى ليلة الثلاثاء الماضى ٢٩ أغسطس اتصلت بى قبيل منتصف الليل مندوبة إحدى وكالات الأنباء العالمية لتبلغنى أنه أعلن فى تل ابيب قبل لحظات أن السلطات الإسرائيلية لن تقوم بالتحقيق فى مقتل الأسرى المصريين فى حربى ١٩٥٦ و١٩٦٧ وأنها لن تتخذ أى إجراء قانونى ضد اريه بيرو الضابط الإسرائيلى المتقاعد الذى اعترف فى وقت سابق بقتل ٤٩ من أسرى الحرب المصريين خلال حرب ١٩٥٦ وقال المدعى العام الإسرائيلى ميخائيل بن يائير فى مذكرة قانونية تتكون من ٦ صفحات تم إرسالها إلى الصحف أنه لن يأمر باجراء تحقيق أو محاكمة لبيرو بسبب مرور ما يزيد على ٢٠ عاما على جريمته معتبرا أن التهمة سقطت عنه بالتقادم.

وقال بن يائير الذى يشغل منصب المستشار القانونى لاسحق رابين إنه لن يتم التحقيق فى اتهامات المؤرخ الإسرائيلى اريل إسحاقى بأن القوات الإسرائيلية قتلت حوالى ٣٠٠ أسير مصرى خلال حرب ١٩٦٧.

واوضح بن يائير أن القانون الإسرائيلى يحدد مددا معينة لرفع الدعوى القضائية.

واضاف انه رغم وضع هذه الجرائم فى الاعتبار فانها حدثت منذ فترات طويلة ولا توجد قاعدة قانونية لاتخاذ الاجراءات القانونية ضد أى شخص تورط فى مثل هذه الجرائم. كما لا يوجد مبرر لاجراء تحقيق حول هذه الاحداث أو مع من تورطوا فيها.

وطالب بن يائير الجيش الإسرائيلى بالتاكد من عدم إجراء مثل هذه الجرائم. وطلبت منى مندوبة وكالة الأنباء العالمية التعليق على هذه التصريحات الغريبة وتحدثت بما استطعته وانا فى دهشة شديدة من هذا الاجراء الغريب والمريب فاسرائيل وفى هدوء شديد وبسهولة تريد أن تسدل الستار على إحدى اضخم فضائح الحروب الحديثة والتى جاءت على لسان بعض قوادها بمحض ارادتهم ودون أى ضغط او اكراه، اذا كان قتل الابرياء الاسرى وفى ظهورهم وايديهم مقيدة شيئا يدعو إلى تفاخر أى عسكرى فى اى جيش ولو كان جيشا من الوحوش لا جيشا من الآدميين ومن أى جنس أو دين أو لون..

إن مستشار رئيس الوزراء يكذب على العالم علانية عندما يدعى أن جريمة قتل الأسرى المصريين سقطت بمرور ٢٠ سنة على ارتكابها فقد اعتبرها جريمة عادية وقعت فى ظروف عادية وتناسى المستشار القانونى لرئيس الوزراء أن قتل الأسرى جريمة حرب تقع تحت طائلة قانون خاص هو نصوص الإتفاقيات الاربع الموقعة فى جنيف عام ١٩٤٩ والتى تسمى بالقانون الدولى الانسانى وتتناول كيفية معالجة الجرحى والمرضى فى الميدان وفى البحار وكيفية معاملة الأسير وحماية المدنيين وقت الحرب وهذه الاتفاقيات تشير الى عدد من الالتزامات عليها أن تنفذها طبقا للاتفاقية وتتحمل اسرائيل المسئولية المباشرة إذا كانت قد

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

من مفكـــرة:

سعد الدين وهبة

القـــتلى على يد قـــوات المظلات الاسرائيلية فى سيناء خلال حرب ١٩٥٦، أن بيرو والذى كان وقتها قائدا للمجموعة قد اخذ على عاتقه تحمل المسئولية كاملة، وعلى حد زعمه فان وحدته كانت مكلفة بالتوجه جنوبا فى سيناء ولم يكن لديها مايكفى لاقتياد أسرى مصريين. كما أنه لو ترك الأسرى من الممكن أن يهربوا ويرشدوا زملاءهم على القوة الاسرائيلية، ولهذا تم قتلهم، وقد اضاف بيرو والذى يبلغ من العمر ٦٩ عاما خلال مقابلة مع الصحفيين أنه تحت الظروف المماثلة فانني سوف اقوم بذلك ثانية، وحول سؤال عن دور رافائيل إيتان اجاب بيرو الصحفيين «فلتسألوه» ولم يعلق ايتان على اتهامه بقتل أسرى مصريين ومن المعروف ان إيتان مرشح لمنصب رئيس الوزراء خلال الانتخابات الاسرائيلية القادمة عام ١٩٩٦ وهو عضو بارز فى الكنيست ورئيس حزب «تسوميت» وكان قائدا عسكريا هذا وقد وجه بيرو تحذيرا شديد اللهجة انه فى حالة تحويلى إلى كبش فداء لهذه الفضيحة فانه سوف يذكر تلك الاسماء التى شاركته المسئولية وسوف تذهب فى ذلك شخصيات بارزة جدا، على حد قوله.

وقد اشار بيرو إلى انه لا يعتقد ان يكون شارون على علم بما حدث لانه وصل إلى موقع الحدث فى اليوم التالى، وقد ذكر بيرو قصصا اخرى عن حرب «الستة ايام» عام ١٩٦٧ والتى كان اسحق رابين رئيس الوزراء الحالى كبير القواد فيها فقد ذكر ميخائيل بارزوهر عضو الكنيست السابق عن حزب العمل واشترك فى الحرب، ذكر فى حديث اذاعى لراديو إسرائيل أنه شاهد اثنين من الطباخين فى الجيش الاسرائيلى يذبحان ثلاثة اسرى حرب مصريين فى وضح النهار، وعلى حسب رواية صحفى إسرائيلى جابريل براون وقد اشترك فى حرب ١٩٦٧ كتب أنه راى اثنين من الشرطة العسكرية يامران جنديا مصريا بحفر قبره ثم اردياه قتيلا داخل القبر ثم قتلا آخر سقط فى القبر وقد اكد براون أنه شاهد خمسة اسرى مصريين يقتلون بهذه الطريقة.

وقد خرجت إلى العلانية تهمة خطيرة اخرى كشف عنها اريل اسحقى وهو موظف سابق فى سجلات الجيش الاسرائيلى ، فقد ذكر ان ما بين ٣٠٠ الى ٤٠٠ جندى مصرى وفلسطينى تم اسرهم فى قطاع غزة مات منهم البعض من جراء القتال مع القوات الاسرائيلية أما الغالبية فقد تم قتلهم بعد استسلامهم، ولقد انكر بنيامين بن اليعازر قائد تلك القوة الاسرائيلية اى صلة بقتل اسرى مصريين وهو الآن وزير الاسكان فى حكومة رابين.

بهذا الوضوح الشديد تنشر الحقائق المذهلة، وتاتى اسرائيل وفى النهاية لتقول إن الجرائم سقطت بالتقادم واسرائيل أخر دولة يمكن ان تتحدث عن سقوط الجرائم بالتقادم فمنذ نصف قرن وهى تطارد من تشك فى انه كان على علاقة بالنازية او انه شارك فى الاساءة لاى يهودى فى اى بقعة من الارض ، إن اسرائيل تتقاضى من اكثر دول العالم الغنى تعويضات عن جرائم قالت إن هتلر اوقعها باليهود ان المواطنين الالمان الذين لم يعاصروا هتلر ولم يشاهدوه ولم يعرفوه والذين عانوا من جرائمه يقتطعون من اقواتهم اموالا يدفعون بها لاسرائيل تعويضا عن اخطاء قتل هتلر لليهود .. جرائم هتلر التى وقعت قبل نصف قرن لم تسقط بالتقادم ولن تسقط إلى ابد الدهر أما قتل الاسرى المصريين فجرائم عادية تسقط بمرور عشرين عاما على ارتكابها.

إن اسرائيل لاتقيم لمرور الزمن اية قيمة فما زالت تسعى لاقامة هيكل سليمان الذى اندثر منذ آلاف السنين.. إن هدم هيكل سليمان جريمة لم تسقط بالتقادم ومن اجل الغائها يجب أن يزال المسجد الاقصى حتى يقام هيكل سليمان.. إن اسرائيل التى تعيش اسيرة بعض الاساطير التى مر عليها آلاف السنين لاتعتبر حدثا مرت عليه هذه القرون قد سقط بالتقادم.. وبعد .. ماذا قصدت إسرائيل من اذاعة هذه الجرائم ثم محاولة إخفائها.. اهى محاولة لتخويف العرب بقدرتهم على الارهاب وتفنن فى جرائم القتل أم هى محاولة لاهانة المصريين بالاعتراف بانها قتلت اسراهم ثم رفضت حتى التحقيق فى الامر.

اصدرت أوامرها بالقتل وغير المباشرة عن أعمال جنودها بدون توجيه منها بالاضافة إلى دفع تعويض عن الخسائر التى لحقت بمصر وبعائلات الشهداء القتلى يتم الاتفاق عليها بين البلدين ومن المعروف ان اسرائيل وافقت على اتفاقية جنيف فى ١٢ / ٨ /١٩٤٩ بخصوص الاسرى، وكل ما جاء فى الاتفاقية يدين جريمة جنرالات اسرائيل، فتشير المادة ١٢٩ من الاتفاقية الثالثة على أنه يتم محاكمة مجرمى الحرب على الجرائم التى ارتكبوها فى الدولة التى ارتكبت فى حقها الجريمة، او فى دولة ثالثة تقدم لها الادلة وتكون موقعة على اتفاقية جنيف.لاشك أن المستشار القانونى لرئيس الوزراء يعلم ذلك كله ويعلم قبل هذا وذاك أن التحقيق سوف يصل إلى رئيسه نفسه، إلى إسحق رابين رئيس الوزراء والقائد الكبير فى حرب ١٩٦٧ والذى باوامر منه قتل الأسرى من المصريين.

وحتى تجمع أطراف الموضوع بعد ان تشعب وتكاثرت فيه الاقوال سوف تعتمد اعتمادا تاما على ما نشرته الصحف الامريكية التى لا يمكن اتهامها بالانحياز إلى المصريين او الوقوف ضد مصلحة اسرائيل على جميع المستويات فقد نشرت مجلة التايم الأمريكية فى عددها الصادر فى ٢٨ اغسطس (أى منذ أقل من اسبوع) موضوعا تحت عنوان «اعتراف جندى» جاء فيه بالحرف الواحد:

إن الاعتراف بقتل الأسرى المصريين فى حرب ١٩٥٦ هيج ضمير امة.

أن القصة كما رواها الجنرال المتقاعد اريه بيرو لا تترك حيزا كبيرا للتخيل قال فى البداية إن ٤٩ جنديا مصريا قد تم أسرهم بواسطة المظليين الاسرائيليين فى حرب ١٩٥٦ واضاف انه بعد ذلك أمر الجنود المصريين بالاستلقاء على وجوههم فى الارض، وبعد ذلك امطر بيرو وضابط آخر اجساد الاسرى بالرصاص، وقال:

«لم يعرفوا، لقد اصابتهم الدهشة» وقال دون اية عاطفة.كل ذلك لم يستغرق أكثر من دقيقتين ، حقيقة أن الامر لم ينته بعد، فالفضيحة التى نتجت عن مذبحة الأسرى المصريين فى حرب ١٩٥٦ فى سيناء قد ادت لاظهار حقائق مشابهة فى حرب ١٩٦٧ وهذه الاقوال تمس شخصيات قادة سياسيين إسرائيليين حاليا وقد ذكرت صحيفة يدعوت آحرنوت الإسرائيلية هذا الاسبوع ان الحكومة الاسرائيلية قد امرت بتحقيق واسع النطاق ليس فقط لارضاء المصريين ولكن (لكرامتنا لضمائرنا، لمعتقداتنا، لمبادئنا) على حد قول الصحيفة. لقد بدأت تلك العاصفة فى نهاية الشهر الماضى عندما تم الكشف عن تقرير عسكرى يكشف النقاب عن عدد من

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

المصدر : الاهرام

التاريخ : ٣ ستمبر ١٩٩٥

مبارك: شعب مصر لا يقبل بديلا عن التحقيق في جريمة قتل الأسرى

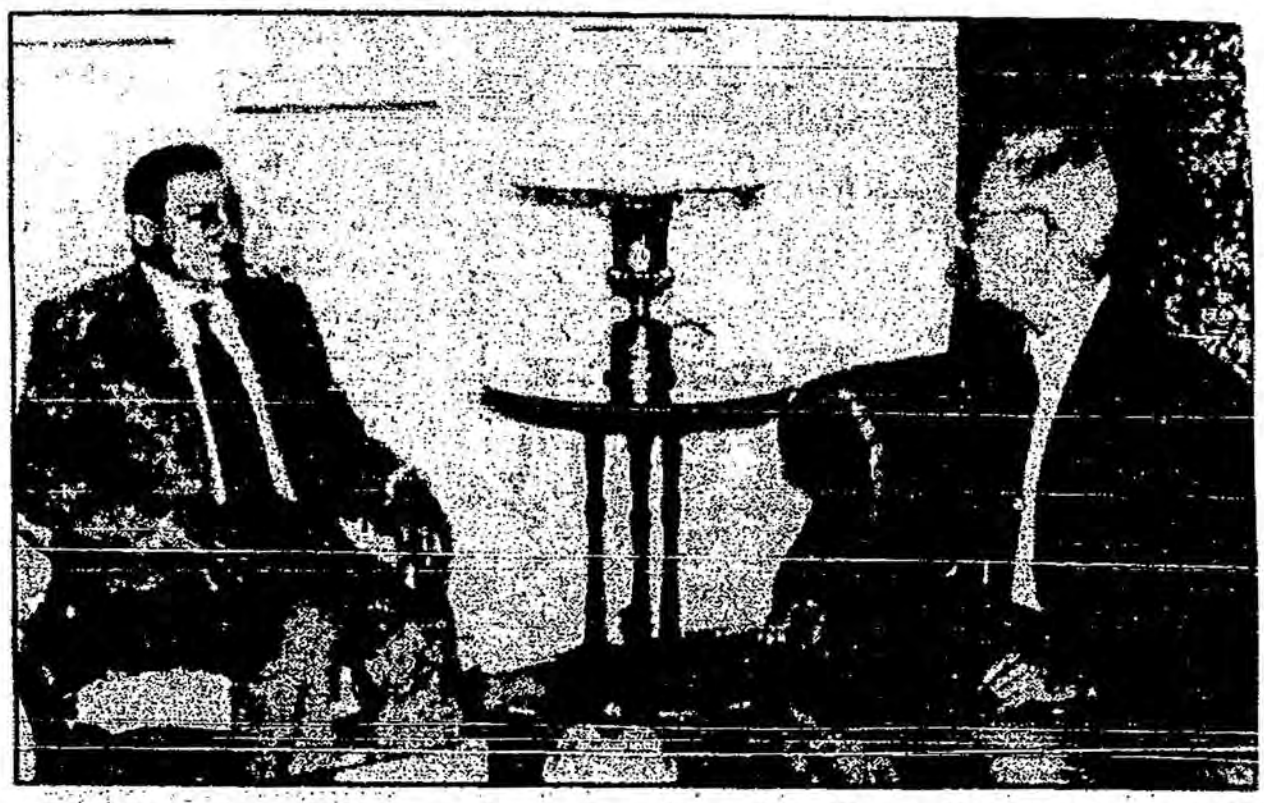

الرئيس مبارك خلال الحديث الذى أدلى به الى عوديد جرانوت رئيس تحرير صحيفة معاريف الاسرائيلية. [تصوير: محمد حسن]

▣ الرئيس في حديثين للتليفزيون الإسرائيلي وصحيفة «معاريف»:

■ التحقيق في الجريمة يمنع نشوب أزمة بين مصر وإسرائيل

■ ليس صحيحا أن المصريين قتلوا أسرى إسرائيليين

■ نساعد الفلسطينيين لأن أرضهم محتلة ولا بد من الوصول إلى سلام شامل

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

لرصاص عليهم.

وبدات قوات الاحتلال تدخل شوارع جندل ومدرسة الصنايع القديمة التى شهدت مجزرة بشرية حيث كانت مركزا لتموين وامدادات الجيش المصرى وكان بها مجموعة من المدرسين والعمال وعمال الصيانة يعملون بالجيش ومهندسين وقد قتل منهم أكثر من ٣٠ شهيدا وفر الباقى باعجوبة.

يقول جلال حجاب أننى قمت مع أخى ووالد زوجته بجمع جثث سبعة شهداء + ساق وذراع آدميين من ميدان المالح وأمام مخبز الحاج راتب ثم دفناهم فى قبرين.

ويقول كمال الخليعى مدير ادارة بمجلس مدينة العريش كنت فى منطقة المسمى حيث كان يتجمع فيها اعداد كبيرة من الجنود والعساكر المصريين والمدنيين لوجود بئر مياه وحلقت طائرة هليوكبتر واخذت تنادى بالميكروفون على جميع أفراد الجيش المصرى للتجمع فى مكان واحد لامكان امدادهم بالمياه والغذاء وفجاة وعند تمام تجمعهم تفتح رشاشاتها عليهم لتقتلهم جميعا.

وفى منطقة نجمة سيناء يقول الحاج سعد حسين سعد(٩٢ سنة) لقد قتلوا اكثر من ٣٠ جنديا مصريا ومن بينهم الصبى راعى الغنم حسين ابو خوار وبعد شهر قمنا بدفنهم وقد اقمنا مسجدا أطلقنا عليه مسجد الشهداء.

وفى منطقة المغارة وعندما احتلوا المنجم قتلوا ٦٤ مابين عامل ومهندس وجنود فارين وقد اقيم نصب تذكاري لهم أمام مدخل المغارة.

تقرير مبدئي

ولكى تدون تلك الجرائم وتظل سجلا للاجيال القادمة قام عدد من اعضاء الحزب الوطنى بمحافظة شمال سيناء بالبحث عن مزيد من شهود العيان واعدوا تقريرا عن المجازر التى حدثت فى جزء صغير من سيناء وهو مايعرف حاليا بمركز ومدينة العريش وهو على سبيل المثال لاالحصر وتم التركيز على المجازر التى حدثت فى مناطق لم يكن بها اى نوع من التحصينات العسكرية واجمع الشهود بأن هذه المجازر وقعت فى يوم واحد وهو يوم ١٩٦٧/٦/٢٠ اى بعد مرور الأيام الستة بحوالى عشرة أيام. ومن المعروف ان وكالات الأنباء العالمية تحدثت عن قتل الاسرى فى منطقة العريش وأن بنيامين بن اليعازر وزير الاسكان الحالى كان من القادة العسكريين المباشرين للقوات الاسرائيلية التى قتلت الاسرى المصريين فى هذه المنطقة.

والقوات الاسرائيلية استخدمت مايلى.

١ ـ عربة جيب عسكرية مجهزة للسير فى الرمال.

٢ ـ طائرة صغيرة الحجم دعراء اللون قال الشهود العيان انها تشبه طائرة رش القطن فى مصر تحدد اماكن تجمعات الجنود .

٣ ـ طائرتا هليوكبتر تتبعان الطائرة الصغيرة حيث تهبط أحدى الطائرتين فى حراسة الاخرى وينزل منها الجنود الاسرائيليين حيث يطلقون النار على الناس دون تفرقة بين المدنيين والعسكريين (هناك مقابر لجنود قتلوا وهم يرتدون زيا مدنيا زودهم به اهالى المنطقة).

وفيما يلى اسماء بعض الاماكن التى تم فيها قتل وجرح المصريين عسكريين ومدنيين.

١ ـ القرادى وبير سكسك:

هذه المنطقة تقع شرق العريش قريبا من ساحل البحر وقد قتل الاسرائيليون كثيرا من الجنود المصريين حيث كانوا يطلبون منهم الوقوف حول جذوع النخيل ثم يطلقون عليهم الرصاص وقد قام الاهالى بدفنهم فى قبور جماعية تحت اشجار النخيل وقد لاحظ الاهالى ان بعضهم قتل بطريقة غاية فى الغرابة والبشاعة وهى ان الجنود الاسرائيليين كان معهم اسلاك نحاس قطعوها من الاعمدة المجاورة لقضبان السكة الحديد يقوم أحد الجنود الاسرائيليين بوضع سلك حول رقبة الجندى المصرى ثم يقوم بربط هذا السلك مستخدما كماشة ثم يترك الجندى المصرى يتخبط من الالم الى أن يموت.

٢ ـ شرق تجمع الأمل:

وهو مكان منخفض وبه اشجار اثل كثيفة ويقع شرق طريق المحافظة مطار العريش بحوالى ٢ كم وقال شهود العيان الذين شاركوا فى دفن الجنود المصريين ان عددهم حوالى ٤٠ فردا.

٣ ـ نقرة المراشدة:

وتقع على طريق المسمى حوالى ١ كم جنوب طريق العريش الدائرى وفى هذا الموقع قتل جنود ومدنيون واطفال منهم طفلة عمرها ٤ سنوات وقد القى الاسرائيليون حوالى خمسة جنود فى تميله المياه ثم قتلوهم وبعدها دفنهم الاهالى فى نفس المكان. واشاد شهود العيان انهم دفنوا الشهداء فى مكانيين تحت اشجار النخيل وان عددهم حوالى عشرين جنديا، وقالت احدى السيدات من شهود العيان نزلت طائرة الهليوكبتر ونزل منها جندى اخذ يطلق الرصاص ووقف زميله على باب الطائرة واضعا سلاحه

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

حول رقبته وعندما صاحت النساء والاطفال اشار للنساء بالابتعاد مستعملا يديه ثم عاد الى الطائرة واحضر بندقية قناصة واخذ يطلق النار على الرجال فردا فردا وجميع الرجال جنودا ومدنيين كانوا يرتدون زيا مدنيا

٤ ـ نقرة المسمى:

بئر المسمى مكان معروف ويلجأ اليه عدد كبير من سكان العريش اثناء الحروب لانه اقرب مكان توجد فيه مياه بالقرب من العريش وهو بئر قام بحفره الاتراك العثمانيون. هبطت طائرة هليوكبتر اسرائيلية. ثم نادى المسئول الاسرائيلى مستعملا مكبر الصوت وقال ليخرج الضباط والجنود المصريون من بين المدنيين وسوف نأخذهم اسرى لان الحرب انتهت. وخوفا على الاطفال والنساء خرج الضباط والجنود المصريون فأخذ الاسرائيليون السلاح وطلبوا منهم الوقوف صفا واحدا حتى يركبوا الطائرة وعندما حدث ذلك اطلقوا عليهم الرصاص فقتلوا جميعا بعدها قام الاهالى بدفنهم بشكل جماعى ومازالت بعض عظامهم ظاهرة للعيان.

٥ ـ نقرة الهمسة:

وتقع جنوب طريق العريش/القنطرة ـ بحوالى ١ كم جنوب الكيلو ١٧. وقد قال الشيخ سالم الهمسة صاحب النقرة انه قام بنفسه بدفن حوالى ١٣ فردا فيها .

٦ ـ غريف الجمال:

ويقع بجوار الكيلو ٢٦ طريق العريش/القنطرة وافاد شهود العيان ان قطارا محملا بالجنود وصل الى هذا المكان قادما من الغرب ومتجها الى الشرق. توقف هذا القطار فجأة وطلب الاسرائيليون من الجنود الاسرى المصريين النزول من القطار لازالة الرمال من فوق قضبان السكة الحديد، وبعد ان نزل الجنود وازالوا الرمال اطلق عليهم الاسرائيليون النار وقتلوهم جميعا وتحرك القطار. وقد افاد شهود العيان الذين دفنوهم بالليل لخطورة المكان انهم دفنوهم بشكل جماعى وان عدده حوالى ٤٠ فردا. وعندما زرت المكان برفقة بعض الصحفيين شاهدنا بعض عظام الشهداء كشفت عنها رمال الصحراء المتحركة.

٧ ـ رقبة مشره:

بجوار غريف الجمال وتقع جنوب طريق العريش/القنطرة. وافاد شهود العيان الذين دفنوا الشهداء. تحت اشجار النخيل ان عددهم حوالى ٦٠ جنديا

٨ ـ سيارة الموت:

فى مدينة العريش وحولها كانت تتجول سيارة عسكرية اسرائيلية وتنادى بالعربية ان الحرب انتهت وان كل من يرغب من العسكريين المصريين فى التوجه الى القنطرة عليه الحضور وعندما يحضر المصريون الى هذه السيارة فأنها تحملهم متجهة الى القنطرة ويراها الاهالى فيصفقون والحقيقة ان هذه السيارة تتوقف فى اى مكان غرب العريش حول طريق العريش/القنطرة ويتم قتل الجنود المصريين ثم تعود السيارة الى العريش حيث تجمع جنودا جددا يتم قتلهم بنفس الطريقة البشعة

أحمد الطبرانى

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

المصدر : الاهرام

التاريخ : ٣ ستمبر ١٩٩٥

محاولات علاج اثنين من الطيارين الاسرائيليين أسقطت طائرتاهما فوق العريش

بعد قيام اسرائيل بالضربة الجوية الاولى في يونيو ٦٧ قام تشكيل مكون من طيارين مصريين بمهمة انتحارية لضرب عمق اسرائيل، وعند وصولهما الى سماء العريش جرت معركة جوية بينهما وبين طائرتين اسرائيليتين تمكن طيارانا خلالها من اسقاط الطائرتين الاسرائيليتين فوق منطقة الحمامات بالعريش.

وقد شهد هذه المعركة اهالى العريش وكذا القوات الإسرائيلية التى كانت تحيط بكردون المدينة استعدادا لاقتحامها، وقد تمكن طيارانا من الهبوط بالمظلات بعد تحطم طائرتيهما ، وقام الاهالى بادخالهما المستشفى العام ، وكذا الطياران الاسرائيليان غير انهما توفيا نتيجة الاصابة بعد ان بذل الاطباء جهودا مضنية لعلاجهما وتم دفنهما بمنطقة الحمامات.

وقامت القوات الاسرائيلية بعد دخولها العريش ببحث مكثف عن طياريها وقاموا بالقبض على مدير المستشفى وزملائه، وبعد تاكدهم من ان طياريها فارقا الحياة بعد محاولة انقاذ حياتهما افرجوا عنهم..

ويقول اسماعيل دسوقى خطابى الذى يروى قصة طيارينا اننا قمنا بعمل بطاقات مصرية لهما وتم «تجبيس» قدم احدهما الذى اصيب بكسر فى قدمه والبسنا الطيار الآخر زى ممرض بالمستشفى، ثم قام «المرحوم» طلعت عروج سائق سيارة الاسعاف بحيلة زكية لابعادهما عن الاسرائيليين حتى لايقتلوهما او ياسروهما، فقد قام بوضع الطيار المصاب مع جثث الموتى التى ستدفن ومعه الطيار الاخر الذى يلبس ثياب ممرض ونقلا الى الجبانة ومنها الى منزل اسماعيل دسوقى خطابى الذى يقع بالقرب من مقر القيادة الاسرائيلية، وتم استخراج بطاقتين لكل منهما على انهما مدرسان، وجن جنون القيادة الاسرائيلية التى لم تعثر على طيارينا والقوا القبض على مدير المستشفى مرة اخرى وكذا بعض الاطباء ، واذاعوا من خلال مكبرات الصوت عن وجود مكافاة قدرها عشرة آلاف جنيه لمن يرشد عن مكان الطيارين المصريين ، وانذروا ان من يضبط عنده الطياران سينسف منزله وتشتت اسرته، واخذوا فى صباح اليوم التالى يتنقلون بين المنازل لتفتيشها.. غير ان الاهالى قاموا فى غيبة من الاسرائيليين باحضار لنش وتسفيرهما الى بور سعيد.

أحمد الطبرانى

القوات الاسرائيلية تبحث عن الطيارين المصريين ونجح الاهالى فى توصيلهما الى بور سعيد

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

المصدر : الاهرام
التاريخ : ٤ ستمبر ١٩٩٥

قضية الأسرى

الاستاذ احمد بهجت.. تحية مخلصة وبعد.

إيماء الى مقالكم تحت عنوان قضية الاسرى اسمح لى بتسجيل الآتى.

كنت ضابطا عاملا بالقوات الخاصة بجيش مصر اثناء معارك يونيو ١٩٦٧، وهو شرف اعتز به حتى نهاية حياتى.

وللأسف جثم واقع الهزيمة فى هذه المعارك المحدودة على النفوس، ثم تلتها حملة اعلامية عالمية منظمة بإسلوب علمى محترف قامت به المنظمات الصهيونية لتحجيم دور الجندى المصرى وتصغيره.

وكان لهذا كله آثاره السلبية على الشعب والجيش، ثم سرعان ما التأم الجرح وعاد الجيش والشعب للعمل ليل نهار تحت ظروف صعبة حتى تحققت انتصارات اكتوبر ٧٣ بمشيئة الله تعالى.

وفى حرب ٦٧ شاهد المقاتل المصرى بعينى رأسه أبشع الأعمال البربرية على يد الجنود والضباط الأسرائيليين، مثلا استخدمت كل الأسلحة الممنوعة دوليا مثل النابالم على مواقع الجيش المصرى بسيناء، وعلى الجنود المنسحبين، وعلى المدنيين اثناء سيرهم من غزة ورفح والعريش على اقدامهم الى بورسعيد والاسماعيلية.

ايضا قامت بعض الطائرات الصغيرة - من باب التسلية - بإطلاق الرشاشات على العسكريين والمدنيين السائرين على اقدامهم بدون ماء او طعام او سلاح، وقتلت اعدادا كبيرة منهم رغم وقف إطلاق النار.

ولقد طمست روح الهزيمة حقائق ومآسى، وبطولات خارقة وشجاعة منقطعة النظير وقعت فى جميع انحاء سيناء، ولكن بسبب الهزيمة طويت هذه القصص، وإن ظهرت منها منذ شهر قصة على لسان ضابط اسرائيلى يقيم بالمانيا، عندما وصف جندى مصرى بإنه كالأسد، وما فعله هذا الأسد المصرى كان مثالا واحدا من عشرات الأمثلة التى حدثت اثناء معارك يونيو ومعارك اكتوبر.

إن العسكريين المصريين لهم قصص عديدة فى البطولة والشجاعة والوطنية، فهم أبطال معركة شدوان ورأس العش وإيلات وعمليات الشهيد الرفاعى، ولقد سمعت عن جنود مصريين واجهوا دبابات اسرائيلية وهاجموها وهم يعرفون أنهم سيموتون مع انفجار الدبابة، ولم يترددوا فى ذلك، ولقد آن الأوان أن يسجل العسكريون والمدنيون هذه البطولات الخارقة من نكسة يونيو الى حرب اكتوبر.

هذه هى الرسالة التى وصلتنى من الأستاذ محمود عبدالمنعم القيسونى، واحب ان اطمئنه الى ان الجيش يقوم هذه الأيام بتسجيل هذه البطولات.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

المصدر : الاهرام
التاريخ : ٤ ستمبر ١٩٩٥

اتحاد المحامين العرب يطالب بالتحقيق فى قضية الاسرى

اكد اتحاد المحامين العرب ان اقدام عدد من القادة العسكريين الاسرائيليين على قتل الاسرى المصريين فى حربى عامى ١٩٥٦ و ١٩٦٧ يعد انتهاكا جسيما للقانون الدولى وخاصة اتفاقية جنيف الثالثة لعام ١٩٤٩ واتفاقيتى لاهاى لعامى ١٨٩٩ و١٩٠٧، وطالب الاتحاد فى بيان اصدره امس بالتحقيق فى هذه الجرائم البشعة ومحاكمة من تورطوا فيها باعتبارهم مجرمى حرب

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

المصدر : الاهرام
التاريخ : ٥ ستمبر ١٩٩٥

مصر ترفض الكيل بمكيالين في تحقيقات قتل الأسرى

أكد السيد عمرو موسى وزير الخارجية أن مصر لم تتلق ردا من إسرائيل على طلب التحقيق في الجرائم التي ارتكبت ضد الأسرى المصريين في حربي ٥٦ و٦٧، وهي جرائم تحددت طبقا لاتفاقيات جنيف - خاصة الاتفاقية الثالثة - ولا تسقط بالتقادم.

وكان موسي قد صرح قبل زيارته لأثيوبيا بأن أية دولة تستطيع أن تتحدى العالم ثم تقول ان الجرائم تسقط بالتقادم، وهناك قانون دولي يجب تطبيقه، ولا يمكن قبول ازدواجية المعايير، فإما أن تسقط جميع جرائم الحرب بالتقادم أو لا تسقط أيضا كلها بالتقادم، موضحا: كيف تسقط جريمة مثل قتل الإسرائيليين للأسرى المصريين، ولا تسقط أخرى مثل الجرائم النازية في الحرب العالمية الثانية؟! وأشار وزير الخارجية إلى أنه سيبحث هذه القضية مع إيلي ليبان نائب وزير الخارجية الإسرائيلي خلال زيارته للقاهرة اليوم.

وقال بيريز ان هناك اتصالات بينه وبين السيد عمرو موسي تستهدف ايجاد حل والتوصل الي صيغة مقبولة بالنسبة للطرفين حول قضية مقتل الأسري المصريين في حربي ١٩٥٦و١٩٦٧ واضاف ان هذه القضية لاتزال تشغل أجهزة الاعلام في مصر

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

المصدر : الاهرام

التاريخ : ٦ ستمبر ١٩٩٥

موسى عقب لقائه بنائب وزير الخارجية الإسرائيلى:

مصر تتمسك بإجراء تحقيق فورى فى قتل الأسرى المصريين

كتبت ـ إيناس نور :

أكدت مصر ضرورة إجراء تحقيق فورى فى قضية قتل الأسرى المصريين خلال حربى ٥٦ و١٩٦٧، لأنها قضية خطيرة. أعلن ذلك السيد عمرو موسى وزير الخارجية عقب لقائه مع إيلى ديان نائب وزير الخارجية الإسرائيلى فى القاهرة أمس.

وأضاف انه من الضرورى موافاة مصر بتفاصيل ماحدث، مشيراً إلى ان مصر ستتابع هذا الموضوع. واعلن الدكتور أسامة الباز وكيل أول وزارة الخارجية، عقب اجتماعه مع ديان، أن الرئيس مبارك يعطى أهمية بالغة للحفاظ على المصريين، مشيرا إلى ضرورة أن تستوعب القيادة الإسرائيلية أهمية ذلك لدى الرأى العام المصرى. وأضاف الباز أن مصر يهمها معرفة ماحدث حماية لأرواح المصريين والتأكد من ألا يتكرر ذلك بأى شكل.

وفى الوقت نفسه، أكد السفير بدر همام مساعد وزير الخارجية أهمية التزام إسرائيل بالمعاهدات الدولية، التى ترقى فوق مستوى القانون الوطنى، وإلا فلن يكون هناك التزام بهذه الاتفاقيات الدولية.

ومن جانبه، قال إيلى ديان إنه ابلغ موسى بأنه يجرى التحقيق من خلال إجراءات قانونية، وان المسألة تتعلق بما اقترفه افراد وليس من باب جرائم الدولة. وقال إن هناك حدودا زمنية (تقادم) بالنسبة للقضية، حيث أنه يجرى الحديث عن فترة ترجع إلى ٤٠ عاما. وأضاف أن إسرائيل تريد إجراء التحقيقات للتعرف على حقيقة ماجرى.

وأشار إلى أن المباحثات تناولت تطوير العلاقات الثنائية والمفاوضات الفلسطينية الإسرائيلية والاتجاه لتوقيع المرحلة الثانية من اتفاق الحكم الذاتى الفلسطينى.

السيد عمرو موسى وزير الخارجية خلال اجتماعه مع إيلى ديان نائب وزير خارجية اسرائيل

(تصوير : أيمن ابراهيم)

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

المصدر : الاهرام
التاريخ : ٦ ستمبر ١٩٩٥

لجنة لبنانية تناشد المجتمع الدولى التدخل للإفراج عن أسير مصرى فى إسرائيل

بيروت - وكالات الأنباء - ناشدت لجنة المتابعة اللبنانية لقضية المعتقلين فى سجون إسرائيل الدكتور بطرس غالى الأمين العام للأمم المتحدة، ومنظمة العفو الدولية، وجميع المنظمات المعنية بحقوق الإنسان، سرعة التدخل للإفراج عن الجندى المصرى محمود سليمان السواركة الذى اعتقلته القوات الإسرائيلية فى حرب أكتوبر عام ١٩٧٣.

وذكرت مصادر لبنانية مطلعة أن اللجنة أثارت قضية السواركة بعد أن أبلغها معتقل لبناني يدعى جمال ملكوم أفرجت عنه السلطات الإسرائيلية منذ ٦ أشهر، بأنه تعرف على السواركة فى سجن عسقلان أثناء اعتقاله، حيث أبلغه بأنه معتقل منذ عام ٧٣ بعد أن قتل ٧ جنود إسرائيليين أثناء حرب أكتوبر وحكم عليه بالسجن ٤٥٠ عاما.

وقالت المصادر: إن اللجنة قررت التحرك لإبلاغ المنظمات الدولية بقضية السواركة الذى قضى فى عدة معتقلات إسرائيلية أكثر من ٢٢ عاما حتى الآن.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

المصدر : الاهرام
التاريخ : ٦ ستمبر ١٩٩٥

موسى يؤكد ضرورة التحقيق فى جرائم قتل الاسرى

جدد السيد عمرو موسى وزير الخارجية المطالبة بضرورة قيام الحكومة الاسرائيلية باجراء التحقيق الرسمي والفورى فى جرائم قتل الاسرى المصريين بحربى ٥٦و٦٧. واضاف - فى تصريح عقب اجتماعه امس مع ايلى ديان نائب وزير الخارجية الاسرائيلى - ان جميع الاتصالات المصرية مع اسرائيل تؤكد ضرورة التحقيق الرسمى وموافاتنا بتفصيلات ما حدث نظرا لخطورة الموضوع ونشر اعترافات اسرائيلية بقتل اسرى مصريين.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

المصدر : الاهرام

التاريخ : ٦ ستمبر ١٩٩٥

جرائم قتل الأسرى المصريين لاتسقط بالتقادم

تطرح الاعترافات المنسوبة لعدد من ضباط جيش الاحتلال الاسرائيلى بمسئوليتهم عن قتل المئات من الاسرى المصريين العزل من السلاح على ارض سيناء اثناء حربى ١٩٥٦ ، ١٩٦٧ دراسة السبل والاجراءات لاجبار السلطات الاسرائيلية على المثول لاحكام القانون الدولى الانسانى والتى تقضى بضرورة معاقبة مرتكبى هذه الجرائم ودفع التعويضات المناسبة لمصر ولاسر الضحايا.

حيث تشكل هذه الجرائم انتهاكا جسيما للشرعية الدولية وعلى وجه الخصوص القانون الدولى الانسانى الذى تشكل اتفاقيات جنيف الاربع المؤرخة فى ١٢ اغسطس ١٩٤٩ وبروتوكولاها الاضافيان المعتمدان فى ١٩٧٧ مصدراً رئيسيا له.

لاتستطيع السلطات الاسرائيلية التنصل من مسئوليتها عن هذه الجرائم تحت اية دعاوى فقد اكدت اتفاقية جنيف بشأن معاملة الاسرى مسئولية الدولة الآسرة عن حمايتهم حيث نصت المادة ١٢ من الاتفاقية على ان «يقع اسرى الحرب تحت سلطة الدولة المعادية . لاتحت سلطة الافراد او الوحدات العسكرية التى اسرتهم وبخلاف المسئوليات الفردية التى قد توجد . تكون الدولة الحاجزة مسئولة عن المعاملة التى يلقاها الاسرى»

كما نصت المادة ٨٦ فقرة ٢ من البروتوكول الاول الملحق باتفاقيات جنيف على انه «لايعفى قيام أى مرؤوس بانتهاك بنود الاتفاقيات أو البروتوكول . رؤساءه من المسئولية الجنائية أو التأديبية حسب الاحوال اذا علموا أو كانت لديهم معلومات تتيح لهم فى تلك الظروف ان يخلصوا الى انه كان يرتكب ، أو انه فى سبيله لارتكاب مثل هذا الانتهاك ، ولم يتخذوا كل ما فى وسعهم من اجراءات مستطاعة لمنع أو قمع هذا الانتهاك» ولاشك ان الجرائم التى اعترف بارتكابها ضباط جيش الاحتلال الاسرائيلى اثناء حربى ٥٦ ، ٦٧ تندرج فى اطار هذه المخالفات الجسيمة التى شملت وفقا للمادة ١٣٠ من الاتفاقية القتل العمد والتعذيب أو المعاملة اللاانسانية «تعمد احداث الام شديدة أو الاضرار الخطير بالسلامة البدنية أو بالصحة ويؤكد هذا ايضا المواد ١٢ ١٧ ٤٠ ٤١ ٤٢ ١٢١ ١٢٩

واذا كانت المادة ٩٠ من البروتوكول الأول الملحق باتفاقيات جنيف قد استحدثت تشكيل لجنة دولية لتقصى الحقائق تتمثل وظيفتها المزدوجة فى التحقيق فى اى عمل يزعم انه انتهاك جسيم للاتفاقيات والبروتوكول من ناحية ، وتسهيل اعادة احترام القانون الانسانى بواسطة المساعى الحميدة من ناحية اخرى ،فان هذه اللجنة لايمكنها التدخل الامموافقة الاطراف المعنية على ذلك أو اذا كانت قد قبلت اختصاصها مسبقا

ومن المؤسف ان الطريق يبدو مسدودا امام المساعى الحميدة لهذه اللجنة فى القضية التي نحن بصددها لأن اسرائيل لم تصادق بعد على هذا البروتوكول من ناحية وان الحكومة المصرية قد تحفظت بشكل مسبق على اختصاص اللجنة من ناحية أخرى وهو الامر الذى لايحق معه للحكومة المصرية ان تطلب تدخل اللجنة.

ومع ذلك فان السبل ليست موصدة تماما امام الوصول الى تسوية عادلة لهذه القضية دوليا اذا ماعرقلت اسرائيل اية مساع ودية للوصول الى تسوية مرضية لمصر وهو أمر غير مستبعد، وتنحصر هذه السبل فى .

١ - اقناع اسرائيل بدخول طرف ثالث يحظى بموافقة الطرفين (مصر واسرائيل) من اجل الوصول الى هذه التسوية

٢ - طرح النزاع للتحكيم الدولى وان كان ذلك يصطدم بضرورة موافقة اطراف النزاع.

٣ - طرح النزاع على الجمعية العامة للأمم المتحدة والتحرك باتجاه اصدار قرار منها باحالة الأمر الى مجلس الامن وحفز مختلف الجهود من اجل استصدار قرار بتشكيل محكمة خاصة يناط بها محاكمة مجرمى الحرب من ضباط الجيش الاسرائيلي اسوة بالمحكمة الخاصة التي قرر المجلس تشكيلها لمحاكمة مجرمى الصرب على جرائمهم البشعة ضد البوسنة.

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

عصام الدين محمد حسن

مدير وحدة البحث بالمنظمة المصرية لحقوق الانسان

وتقودنا المستخلصات السابقة الى القول بأن نجاح الجهود الرامية الى تحقيق المطالب العادلة المتمثلة فى محاكمة المسئولين عن اعمال قتل الاسرى والمفقودين المصريين وتعويض ذويهم تعويضا مرضيا سيصطدم من جهة بالتعنت والصلف الاسرائيلى الدائم ، وبمشكلات تطبيق القانون الدولى الانسانى من جهة اخرى، حيث لايزال هذا التطبيق انتقائيا وتحكمه الى جانب الاعتبارات والمعايير السياسية ، طبيعة العلاقات المتبادلة بين الدول وعديد من الديناميكيات السياسية والاقتصادية والاستراتيجية والثقافية المتشابكة.

ويظل نجاح هذه الجهود رهنا بعدة امور تتمثل فيما يلى:

١ - الادارة الاعلامية الفعالة من اجل تحقيق فضح واسع النطاق على المستوى المحلى والعربى والدولى لجرائم الحرب التى ارتكبها جيش الاحتلال الاسرائيلى.

٢ - تكثيف الاتصالات وتنسيق الجهود مع كافة الهيئات والمنظمات غير الحكومية وحفز المنظمات غير الحكومية وبخاصة فى الدول التى تلعب دورا رئيسيا فى صنع القرارات الدولية على ممارسة جميع الضغوط الممكنة من اجل اقناع حكوماتها باعمال الالتزامات الدولية ضد مجرمى الحرب وانتهكى حقوق الانسان دونما اعتبار للمعايير السياسية.

٣ - ادراك الحكومة المصرية ان نجاح جهودها فى هذه القضية يتأثر الى حد كبير بتنشيط فعاليات العمل الاهلى ومؤسسات المجتمع المدنى وهو مايملى عليها افساح المجال للفعاليات المختلفة للعمل بحرية وفى اطار سلمى لإبراز التضامن المجتمعى فى هذه القضية . ويصبح على قدر عال من الاهمية فى هذا الصدد قيام الحكومة المصرية بتقديم كافة المعلومات المتاحة الى منظمات حقوق الانسان واعلانها على الرأى العام

وتندرج الجرائم الاسرائيلية بحق الاسرى المصريين في اطار جرائم الحرب والجرائم المرتكبة ضد الانسانية والتى لاتسقط بالتقادم وفقا لما جاء باتفاقية عدم تقادم جرائم الحرب والجرائم المرتكبة ضد الانسانية التى اعتمدتها الجمعية العامة للامم المتحدة عام ١٩٦٨ والتى اندرجت فى عدادها الاولى الجرائم والمخالفات الجسيمة المنصوص عليها فى اتفاقيات جنيف ضمن الجرائم التى لايسرى عليها أى تقادم بصرف النظر عن وقت ارتكابها.

وقد اوجب المادة الثانية من هذه الاتفاقية فى حالة ارتكاب اى جريمة من الجرائم المشار اليها فى المادة الاولى، تطبيق احكام الاتفاقية على ممثلى سلطة الدولة وعلى الافراد الذين يقومون بوصفهم فاعلين اصليين او شركاء بالمساهمة فى ارتكاب اية جريمة من تلك الجرائم أو بتحريض الغير تحريضا مباشرا على ارتكابها أو الذين يتآمرون لارتكابها بصرف النظر عن درجة التنفيذ . وعن ممثلى سلطة الدولة الذين يتسامحون فى ارتكابها .

ووفقا لمبادىء التعاون الدولى فى تعقب واعتقال وتسليم ومعاقبة الاشخاص المذنبين بارتكاب جرائم حرب ضد الانسانية ، المعتمدة بقرار من الجمعية العامة فى ٣ ديسمبر ١٩٧٣، فانه لايجوز للسلطات الاسرائيلية ان تمتنع عن تسليم مرتكبى هذه الجرائم لمحاكمتهم فى مصر حيث تقضى الفقرة الخامسة من القرار بما يلى "يقدم للمحاكمة الاشخاص الذين تقوم ضدهم دلائل على انهم ارتكبوا جرائم حرب أو جرائم ضد الانسانية ويعاقبون اذا وجدوا مذنبين ، وذلك كقاعدة عامة ، فى البلدان التى ارتكبوا فيها هذه الجرائم. - وفى هذا الصدد، تتعاون الدول فى كل مايتصل بتسليم هؤلاء الاشخاص"

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

وقد أكدت الفقرة السادسة من القرار ضرورة أن تتعاون الدول بعضها مع بعض في جمع المعلومات والدلائل التي من شأنها ان تساعد على تقديم الأشخاص المشار اليهم في الفقرة الخامسة الى المحاكمة.

ورغم ما انتهينا اليه من تأكيد المسئولية القانونية على السلطات الاسرائيلية عن جرائم الحرب التي ارتكبها ضباط جيشها ، فان اطار التحرك للدفع باتجاه معاقبة مرتكبي هذه الجرائم . ودفع السلطات الاسرائيلية بالقبول بتسوية «عادلة» لحقوق الضحايا وتعويض ذويهم ، يصطدم في واقع الامر بمشكلات تطبيق القانون الدولي بوجه عام والقانون الدولي الانساني على وجه الخصوص فعلى الرغم من النظام الذي تنص عليه اتفاقيات جنيف وبروتوكولاها فان انتهاكات خطيرة تقع وتمر دون عقوبة او مساءلة ويكفي للقارىء ان يعود بالذاكرة قليلاً للوراء ليجد امامه سجلاً حافلاً بالانتهاكات الاسرائيلية لحقوق السكان المدنيين في الاراضي المحتلة لم ينجح القانون الدولي واتفاقيات جنيف في وقفها او المعاقبة عليها. وتقدم محنة البوسنة بدورها نموذجا لايقل فجاجة عن العجز لوقف انتهاكات الصرب والمعاقبة عليها

ورغم ان اتفاقيات جنيف تنص على ان التحقيق الرئيسي في الانتهاكات الجسيمة التي تقع بالمخالفة لهذه الاتفاقيات يقع على كل دولة طرف لازامة الاطراف المسئولة عن هذه الانتهاكات، واستعدادها للقبول بالتحقيق والتسوية الودية للاثار المترتبة على هذه الانتهاكات

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

المصدر : الاهرام
التاريخ : ٦ ستمبر ١٩٩٥

أسرانا ... وأسراهم ؟

إذا كان الباعث على القتال تسلطا وفرضا للقوة كما كان عند الإغريق والرومان ، أو عدوانا للاستيلاء على الماء والكلأ كما كان عند العرب فى الجاهلية ، او تجبرا بالباطل بغرض التوسع كما هو واضح - فى هذه الأيام - فى « التطلعات » الإسرائيلية ...

د . عبداللطيف محمد عامر
حقوق الزقازيق

فلسنا نجد القتال فى الإسلام وراء دافع من هذه الدوافع . وإنما نجدد أمرا يحكى طبيعة الإنسان ويمثل واقعه على الأرض ، ففى طبيعة الإنسان ميل الى السلام ونزوع إلى السلام ، ولكنه باندماجه فى واقع الحياة واحتكاكه بالناس يلجأ إلى القتال إما للدفاع عن حقه أو اغتصاب حقوق الآخرين وفى مجال هذا الصدام المسلح وردت فى القرآن الفاظ تلتقى كلها فى معنى واحد هو القتال بمعناه المعروف ، ولكنها تختلف فى إيحاءاتها النفسية كما اختلفت فى دلالاتها اللفظية كالجهاد والحرب والقتال .

وهذه التفرقة بين مدلول الكلمات الثلاث أشبه بتفرقة القانون الدولى بين كلمات ثلاث هى الغزو ، والاحتلال الحربى والفتح.

ولقد يقال : إن القتال المسلح ليس من شأن الدعاة إلى الله ، لأن شأنهم هو التهذيب الروحى ، ويرد على ذلك بأن الإسلام يدعو إلى فضيلة إيجابية مادية لاسلبية مقصورة ، ولا يرضى الإسلام أن يترك (المعسكرات المعادية) تمارس عبودية البشر للبشر أو للحجارة داخل حدودها الإقليمية ويدعها وشأنها ، ولكنه إذا (أمن) سبيل هذه الدعوة وأفسح طريقها إلى الآذان والقلوب فهو لا يدعو إلى حرب المخالفين .

ولقد قرر جمهور الفقهاء من مالكية وحنفية وحنبلية أن علة القتال فى الإسلام تتمثل فى الحرابة والمقاتلة والاعتداء .. وليست فى الكفر ، فلا يقتل الفرد لمجرد مخالفته للإسلام ، إنما يقتل لاعتدائه على الإسلام ، وغير المقاتل لا يجوز قتاله.

وكان الأسرى قديما يذبحون أو يقدمون قرابين للآلهة ، ثم رئى بعد ذلك الانتفاع بهم ، فحل الاسترقاق محل القتل ، وصار الأسرى يستعبدون ويتخذون للبيع والشراء ، ومن أمثلة الأمم التى عاملت الأسرى بقسوة لا هوادة فيها الفرس والإغريق ، ولقد جاءت مدونة « جوستنيان » فأشارت إلى ذلك ولقد منح القانونى الرومانى للمالك الحق فى إقامة عبده أو استحيائه ، وكثر الرقيق فى عهدهم حتى ذكر بعض مؤرخيهم أن الأرقاء فى الممالك الرومانية يبلغون ثلاثة أمثال الأحرار

● وفى الإسلام : يتحدد مصير الأسير والموقف فى ضوء ظروف متعددة منها التنبؤ بموقفه إذا أطلق سراحه

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

ويفرق الفقه الإسلامى بين (الأسير الحربى) والأسير غير المحارب ، أو المكره على الحرب ، وقد روى أن رسول الله قال يوم بدر : (إن أناسا من بنى هاشم وغيرهم قد أخرجوا كرها لا حاجة لهم بقتالنا . فمن لقى منكم أحدا منهم فلا يقتله ، فهم إنما خرجوا مستكرهين) ونظرة الإسلام إلى الأسير انه وقع - خلال القتال أو بعده - فى قبضة أسرية ، فتحول من محارب يواجه عدوه بالقتال ويتوقع من عدوه القتال إلى مأسور مهزوم يجرد من سلاحه وتجرى عليه أحكام الأسرى لا أحكام المحاربين .

فهو لا يكبل إلا فى حالة الهياج العصبى ، وكان تكبيل الأسير فى صدر الإسلام مجرد وسيلة لمنعه من الهرب لعدم تخصيص أماكن لاعتقاله ، فكان ربطه أمرا مؤقتا حتى يتقرر مصيره .

وإن من صفات « الأبرار » - فى القرآن - أنهم (.. يطعمون الطعام على حبة مسكينا ويتيما .. وأسيرا) ، وذلك لأن الأسير مهزوم فاقد لمقاومته ، والأسر فى حد ذاته يحطم نفسيته ، فإذا عومل معاملة رفيقة كان ذلك معالجة لنفوس كسيرة ، وعرضا هينا لها على مبادىء الإسلام التى تدعو الى الرفق بالضعيف والمحافظة على مشاعر المهزوم ، ولقد قال النبى لأصحابه فى أسرى بنى قريظة : (أحسنوا إسارهم ، وقيلوهم واسقوهم ولا تجمعوا عليهم حر الشمس وحر السلاح)

وهذه المعاملة نجدها باستفاضة فى كتب المغازى والسير ، ولئن كان من المقرر أن المعاملة بالمثل تتخذ مبدأ أساسيا فى العلاقات الدولية بين المسلمين وغيرهم فى الحرب والسلم على السواء ، ولا يقتصر ذلك على عصر الرسول وصحابته فقط ، بل إن ذلك سار فى كل عصر يتقيد فيه القائد المسلم بمبادىء الإسلام . وأوضح مثل على ذلك تاريخيا الحروب الصليبية وموقف صلاح الدين من أسرى الفرنجة بإطلاق سراحهم ، وموقف « ريكارد » قائد الفرنجة من أسرى الفرنجة بإطلاق وقد بلغوا ثلاثة آلاف أسير ..

وتتكرر الصورة نفسها معنا ومع إسرائيل فى العصر الحديث ، فمازلنا نرى صورة « عساف ياجورى » وهو يقود لواء من جنوده الذين وقعوا أسرى فى قبضة المصريين ، ثم يقودهم مرة أخرى بعد « المن عليهم » وعودتهم غير منقوصين ... أما شأن أسرانا فى أيدى إسرائيل فهو الذى يحاصرنا ويضغط على أعصابنا فى هذه الأيام ونحن نواصل مباحثات السلام !! ومن حسن معاملة الأسرى عدم تعذيبهم بأى لون من ألوان التعذيب كالضرب أو التجويع لإكراههم على افشاء أسرار جيوشهم ، كما يحرم التمثيل بهم فلقد كان سهيل بن عمرو سليط اللسان شديد الهجوم على الإسلام وعلى الرسول ، فلما وقع مع أسرى بدر قال عمر بن الخطاب للنبى : دعنى أنزع ثنيتى سهل بن عمرو - أى اثنتين من مقدمة أسنانه - فلا يقوم عليك خطيبا فى موطن أبدا ، فقال رسول الله : « لا أمثل به فيمثل الله بى وإن كنت نبيا » .

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

وعن قتل الأسير - قال جمهور الفقهاء إنه إذا تم الاستيلاء على الأسير أصبح الأمر فيه مفوضا إلى (ولى الأمر) باعتبار أن الأسير أسير الدولة لا أسير الفرد ، ولا يجوز لمن اسره أن يقتله أو يتصرف فيه ، فتتعدد مصائر (التصرف » ، وقد تكون خاضعة للاهواء ، وليس لواحد من الغزاة أن يقتل أسيرا بنفسه ، لأن الرأى فيه إلى (الإمام) .

وقد يكون هذا الفهم ناشئا عن جواز إقدام الأسر على قتل أسيره فى حالة تمرده ومحاولته الفرار ، فهو إن امتنع أن ينقاد لأسره ، فإن له إكراهه بالضرب فإن له قتله ، وحينئذ فإن قتله ليس حقا مكتسبا للأسر ، ولكن لوقف مقاومته ومنع الضرر المتوقع من هذه المقاومة .

ولقد جاء فى (حاشية أبى السعود) : (لو قتل الغزاة الأسير بلا ملجىء إلى قتله بأن خافوا من شره عزروا .. أى عوقبوا عقوبة دون القتل ..

ونقل « ابن رشد » أن إجماع الصحابة على عدم جواز قتل الأسير لمجرد أسره ، ولكن قد يقتل لما ارتكبه قبل الأسر من جرائم ، أما قتله بعد الأسر فلما يأتى به من أعمال خداع وتغرير بالمسلمين ..

ويبدو أن هذه الصورة مستمرة استمرار الحياة : تسامح من جانب الملتزمين بالمبادىء ، وتجاوز من جانب الذين تدعوهم (مبادئهم) إلى العدوان .. ومثلنا فى ذلك يصوره قول الشاعر :

ملكنا فكان العفو منا سجية	فلما ملكتم سال بالدم أبطح
وحللتم قتل الاسارى وطالما	غدونا على الأسرى نمن ونصفح
فحسبكم هذا التفاوت بيننا	فكل إناء بالذى فيه ينضح

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

المصدر : الاهرام
التاريخ : ٧ستمبر ١٩٩٥

نائب وزير خارجية إسرائيل فى حديث «للأهرام»:

مستعدون لدفع تعويضات لعائلات القتلى من الأسرى المصريين

فى اول زيارة يقوم بها لمصر عقب توليه مهام منصبه الجديد نائبا لوزير الخارجية الاسرائيلى، كان «للاهرام» هذا الحوار مع السيد «إيلى دايان» عقب المباحثات التى أجراها مع المسئولين بوزارة الخارجية والتى تطرق فيها إلى جميع الأمور المتعلقة بقضية أسرى الحرب المصريين الذين قتلوا على أيدى ضباط اسرائيليين فى حربى ١٩٥٦ و ١٩٦٧، وأكد ان اسرائيل مستعدة لدفع التعويضات اللازمة لأسر القتلى من الاسرى المصريين انطلاقا من تقديرها للاعتبارات الانسانية ، وأن هذه الأسر عانت كثيرا من تلك المأساة.

وقال دايان: ان زيارته للقاهرة تجيء من منطلق تقدير للدور الرائد الذى قامت به مصر في دفع العملية السلمية وحقيقة أن مصر هى أكبر دولة عربية لاننا نكن تقديرا خاصا للرئيس حسنى مبارك لدعمه المستمر للعملية السلمية.

واضاف انه بحث مع السيد عمرو موسى وزير الخارجية والدكتور أسامة الباز مدير مكتب الرئيس للمعلومات السياسية سبل دفع العلاقات الثنائية بين البلدين ، وتبادل الآراء حول تطورات العملية السلمية فى منطقة الشرق الأوسط بمختلف مساراتها ، خاصة مع إقتراب موعد إنعقاد القمة الاقتصادية فى عمان.

وأشار إلى انه يود التأكيد على أن تلك الزيارة لم يكن مخططا لها بشكل رئيسى بسبب ما أثير حول مسألة الأسرى المصريين، إلا أننا يجب أن نعترف بأنها أصبحت قضية قائمة ولا يمكننا تجاهلها.

واشار الى انه تبادل الآراء حول كيفية معالجة هذه القضية حتى يمكننا التقدم إلى اتفاق فى العلاقات بين البلدين.

وقال: أكدت للجانب المصرى أننا سنثبت بأدلة قاطعة ان ما حدث هو نتاج تصرفات أفراد وليس تصرف دولة أو أنه صدر بتعليمات من الجيش الاسرائيلى، وأستطيع التأكيد أن تلك التصرفات مخالفة لسياسة الدولة وللقيم الأخلاقية التى تؤمن بها اسرائيل.

وذكر أن الجانب المصرى طلب من الجانب الاسرائيلى التحقيق في هذا الموضوع، والنظر فيه بجدية من أجل الوصول إلى الحقائق الكاملة.

قال: لقد عرضت امام المسئولين المصريين موقف الحكومة الاسرائيلية من تلك القضية، حيث طلبت الحكومة من مستشارها القانونى أن يبحث الموضوع، وان كنت اود التأكيد - دون الدخول فى التفاصيل - أن ما قام به بعض الأفراد فى الجيش الاسرائيلى خلال حربى ١٩٥٦، ١٩٦٧ هو فى الواقع أعمال غير قانونية ومنافية للأخلاق ويجب استنكارها وشجبها وعدم قبولها بأى حال من الأحوال.

وأشار إلى انه تم الاتفاق فى هذا الموضوع وإيجاد الوسائل المناسبة لمعالجته، واتفقنا على قيام الحكومة الاسرائيلية ببحث الموضوع بصورة متكاملة واستكمال الاتصالات مع الجانب المصرى لايجاد الكيفية المناسبة لمعالجته، بمعنى أننا سنبحث الموضوع للوصول إلى الحقائق كاملة عنه ثم نعرض ما توصلنا اليه على الجانب المصرى للوصول لحل نهائى لتلك القضيةوقال:

اننى مدرك ومتفهم تماما للطلب المصرى، ولكننى قلت للوزير عمرو موسى وللدكتور أسامة الباز أن أى نوع من إعادة النظر فى هذا الموضوع سيستوجب بالتالى إعادة النظر فى جميع الاحداث التى وقعت فى جميع حروب اسرائيل مع مصر، ونحن نتفهم تماما مشاعر وتوقعات المجتمع المصرى تجاه تلك القضية.

نستنكر وندين

وأكد انه يدرك أن هناك مشكلة يجب حلها، ونحن نستنكر وندين ونأسف لما حدث ولكن أعتقد أن القضية أصبحت الآن قضية سياسية واجتماعية وانسانية فى الوقت نفسه، ولذا فإنه يجب علينا إعادة النظر فى هذا الموضوع وبحث السبل الممكنة بالتشاور مع الحكومة المصرية لإنهاء هذه القضية، ودراسة ما طلبه منا المسئولون المصريون فى هذا الخصوص.

مصر طلبت التحقيق

وردا على سؤال حول ما طلبه المسئولون المصريون من الجانب الاسرائيلى، قال: لقد طلبوا منا إعادة النظر

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

إيلى دايان

أجرى الحوار:
محمد الحناوى

والتحقيق فى القضية وابلاغهم بنتائج هذا التحقيق ولم نناقش ماذا سيتم بعد ذلك، ولكننا يجب أن نبحث معا الذى يمكننا عمله من أجل بحث جميع ما حدث من تجاوزات سواء من الجانب الاسرائيلى أو الجانب المصرى واستمرار الحوار والنقاش بعد الوصول إلى الحقائق كاملة بهدف إنهاء تلك القضية برمتها.

وحول ماإذا كانت اسرائيل على استعداد لدفع تعويضات لأسر الأسرى القتلى فى حربى ٥٦، ٦٧ قال نائب وزير الخارجية الاسرائيلى،نعم لم لا.. نحن مستعدون لبحث دفع التعويضات اللازمة لأسر الضحايا، كما ذكرت وبعيدا عن الجانب القانونى، هناك التزامات أخلاقية وانسانية تدفعنا لقبول ذلك.

وحول مدى اعتقاده أن الضابط الاسرائيلى بيرو كان يريد باعترافه بقتل الأسرى المصريين الاضرار بالعلاقات المصرية الاسرائيلية ذكر دايان انه لا يدرى دوافعه بالضبط وأضاف أنا لا أعرفه شخصيا. ولكننى ضده على طول الخط وادين جريمته. ولا ادرى لماذا أقدم على ما فعل وما هى أغراضه، وايضا لا نعلم حقيقة ظروفه والظروف التى أحاطت باعترافاته ومن يقف وراءه ولكى نعرف بالضبط يجب أن نقوم بالتحقيق. ولكن النائب العام أعلن أننا ليس لدينا الحق فى إجراء تحقيق رسمى، لأننا لا يمكننا اتخاذ إجراءات قانونية ضده، أنها بالفعل قضية معقدة وقانونيا لا يمكننى تحليلها.

وأضاف أن بيرو من الجناح اليمينى «الليكود» ولكنه ليس عضوا فاعلا فى الحزب لانه طاعن فى السن حيث يبلغ من العمر حاليا حوالى سبعين عاما

السفير ينفى

وعقب السفير ديفيد سلطان على الاتهام الموجه اليه بالمشاركة فى مذبحة الأسرى بقوله لقد كانت خدمتى العسكرية بعيدا عن خدمة السلاح ولم اكن ضابطا أو جنديا ولم أكن مظليا، وانما كنت طوال خدمتى أعمل فى الأمور الاحصائية والمحاسبية الخاصة بالجيش ومن ثم فإن ذلك ينفى عنى تماما تهمة المشاركة فى مثل تلك الجرائم وهذا يكذب مانشر من اتهامات لى حول هذا الموضوع وللأسف فالأمر لم يكن مجرد تكذيب لاتهامات غير صحيحة بل أن الأمر وصل إلى حد التهديد بالقتل والدعوة للانتقام منى

مبارك ودوره فى السلام.

ثم انتقل الحديث مع دايان حول عملية السلام ومدى اعتقاده بأنه سيتم التوقيع على الاتفاق الفلسطينى الاسرائيلى لتوسيع الحكم الذاتى فى نهاية الشهر الحالى فقال: نعم اعتقد ذلك وسيتم اقامة حفل التوقيع فى واشنطن وسنكون سعداء بحضور الرئيس حسنى مبارك الذى كان له دور فاعل ورئيسى فى دفع العملية السلميه نحو الأمام.

وبالنسبة للمسار السورى، اكد ان الأمور قد تبدو سيئة حاليا ، ولكن الأمريكيين يحاولون حاليا إعادة إحياء المفاوضات بين الجانبين ، وأضاف المشكلة أن السوريين يرون أنه يجب أن تنهى جميع الأمور المتعلقة باللجنة العسكرية من أجل مناقشة المسائل الأمنية. والسوريون يقولون حاليا أنهم مازالوا على موقفهم إلا أن الأمريكيين وعدوا بتجاوز تلك العقبات، وأنه بعد اجتماعات رئيسى الاركان سيتم الانتقال لاجتماعات اللجنة المشتركة بين البلدين لمناقشة المسائل الأمنية وخصوصا محطات الانذار المبكر، والأمريكيون يحاولون حل هذه القضايا، وأعتقد أن السوريين يجب أن يتفهموا أن لدينا جدولا زمنيا محددا حيث أن لدينا انتخابات مقبلة ونحن لا نقبل ذلك للضغط علينا ولكن تلك هى الحقيقة وبالنسبة لنا فالسلام مع سوريا مهم جدا لأننا نتطلع إلى سلام شامل خاصة أن السلام مع سوريا سيتبعه السلام مع لبنان

ثم انتقل الحديث إلى العلاقات الاسرائيلية مع دول الخليج وإلى اى مدى وصلت فى الوقت الحاضر؟ فرد دايان :اننا نود ان تكون لدينا علاقات جيدة مع جميع الدول العربية ، ولكن بالنسبة لدول الخليج فإن المسألة مرتبطة بعملية التسوية الشاملة ومن ثم ستأخذ بعض الوقت، وأود أن أشير هنا إلى أنه تم اتخاذ خطوات مهمة للتعاون مع المغرب وبعض الدول العربية الأخرى

إلا اننا نركز حاليا على علاقتنا مع الفلسطينيين ونتطلع إلى كيفية تنمية الاقتصاد الفلسطينى وأعتقد أننا فى إطار استعداداتنا لقمة عمان الاقتصادية سنعطى أولوية لبعض المشروعات الخاصة بالفلسطينيين لايجاد فرص عمل وتطوير الصناعات الفلسطينية، خاصة أننا نؤمن بأن الفلسطينيين اذا وجدوا عملا وحياة افضل فإن ذلك سيدفع عملية السلام.

وأعتقد شخصيا أننا إذا حققنا تقدما كبيرا فى هذا المجال مع الفلسطينيين فإننا يمكننا تحقيق مزيد من التقدم فى علاقاتنا مع الدول العربية.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

المصدر : الاهرام
التاريخ : ٨ ستمبر ١٩٩٥

قتل الأسرى ليس آخر الانتهاكات الاسرائيلية

اعادت قضية قتل الاسرى المصريين خلال عدوان اسرائيل عام ١٩٥٦ و ١٩٦٧ الى الأذهان موضوع الإنتهاكات الإسرائيلية التى ارتكبتها اسرائيل - ولا تزال - فى الأراضى العربية المحتلة، بعد أن كادت المغريات والمفاهيم التى صاحبت تطور العملية التفاوضية بين العرب واسرائيل تطغى على هذه الإنتهاكات، بدعوى نسيان الماضى، وبدء صفحة جديدة فى العلاقات الاسرائيلية العربية، ودعوى تطبيع العلاقات بحكم ضرورة واهمية السلام لكلا الطرفين، وهو خطاب لا يزال بحاجة ماسة لنقد متعمق من الجانب العربى بعيدا عن مقتضيات السياسة العملية.

اورى ميلشتاين ومائير بايمل ، اثنان من ابرز المؤرخين الاسرائيليين المعاصرين ، لايتفقان فى اعمالهما على اى شيء تقريبا ، دائما يصل كل منهما الى أحكام مناقضة للأخر ، حتى ضرب بهما المثل على عمق التناقض فى التاريخ وما يصل اليه المؤرخون من احكام ، ومع ذلك وجد هذان المؤرخان نفسيهما يلتقيان على رأى واحد لأول مرة وذلك بصدد الحديث عن الجرائم التى ارتكبتها القوات الاسرائيلية ابان عدوان ١٩٥٦ ، وأكدا بشكل قاطع أن ما حدث فى ممر متلا وشرم الشيخ بدءا من ٢٩ اكتوبر ١٩٥٦ هو مذبحة حقيقية مهما اتخذت تسميات مختلفة لهذه الوقائع .

وبادى ذى بدء قد يصعب على اى مراقب أو اى خبير فى حقوق الإنسان والقانون الدولى أن يضع قائمة بالإنتهاكات الاسرائيلية فى الأراضى المحتلة، نظرا لشعبها وتنوعها وامتدادها لمجالات جديدة من الانتهاكات ربما تكون غير مسبوقة، كما أن محاولة تسكين هذه الانتهاكات فى الفئات النظرية والقانونية المعروفة فى مواثيق حقوق الانسان والشعوب قد تبوء هى ايضا بالفشل فهذه الفئات قد وضعت منذ فترة طويلة نسبيا - على الأقل ما يتعلق منها بالوثائق الاولى لهذه الحقوق - وقامت اسرائيل بتطوير تقنيات واليات جديدة فى مجال إنتهاك حقوق الشعب الفلسطينى وأراضيه التى تحتلها، ومن ناحية اخرى فإن هذه التقنيات النظرية والقانونية قد ارتبطت منذ بدايتها بحالات وأوضاع وظروف وصراعات تختلف جزريا عن حالة الصراع العربى الاسرائيلى، والذى قامت اسرائيل من خلال دعاواها حول الأمن وعداء العرب لها بتطوير انتهاكاتها لحقوق السكان والأراضى التى تقوم باحتلالها.

د. عبدالعليم محمد

ومصدر صعوبة تسكين الانتهاكات الاسرائيلية فى الفئات العادية للمواثيق الدولية يعود بلا شك الى حقيقة تكاد تنساها أو تتناساها وتتعرض لنسيان جماعى عالمى، وهى نشأة اسرائيل ذاتها كانتهاك خطيرة لا يسقط بالتقادم عبر التواطؤ مع القوى الغربية وعلى حساب الشعب العربى فى فلسطين وتحت دعاوى صهيونية ودينية وعرقية وزغما عن قرار تقسيم فلسطين الصادر عن الجمعية العامة للأمم المتحدة.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

- وإذا كانت الضرورات الميكافيلية للسياسة تقتضى تجنب هذا الجدل فإن الانتهاكات الاسرائيلية المتكررة من شأن تداعياتها أن تذكر به، ويمكننا أن نرصد فيما يتعلق بالإنتهاكات الاسرائيلية المعاصرة عددا من هذه الانتهاكات أو عينة منها، ولا يفى ذلك تجاهل بقية هذه الانتهاكات أو التقليل من خطورتها وتأثيرها، ولكن وكما سبق الاشارة يصعب وضع هذه الانتهاكات وحصرها جملة وهو أمر يفرض الانتقائية فى رصد وتحليل بعض أشكال الانتهاكات الاسرائيلية.

وتجىء فى مقدمة هذه الانتهاكات قضية الاستيطان فى الأراضى المحتلة اذ تكشف الوقائع المتواترة المتعلقة بالاستيطان بصفة عامة والاستيطان بعد توقيع اتفاقية أوسلو بصفة خاصة، عن تسارع معدلات الاستيطان وانشاء الطرق الالتفافية التى تربط هذه المستوطنات باسرائيل ومحصلة ذلك هو تشكل كتلة كبيرة من المستوطنين فى الضفة الغربية تفوق المائة وثلاثين الف مستوطن عدا منطقة القدس الكبرى، وتقام المستوطنات على الأراضى الفلسطينية، ويستثمر أصحابها المياه والموارد الطبيعية الفلسطينية وتقدم لهم اسرائيل تسهيلات مالية وقروضا لإغرائهم على الاستيطان فى هذه المناطق، والهدف من الاستيطان واضح وهو تمزيق أواصر الضفة الغربية وتحويلها الى مناطق فلسطينية وأخرى يهودية، وتفتيت وحدتها الجغرافية وربطها باسرائيل عن طريق تحويل البنية التحتية المتمثلة فى الطرق والمياه والكهرباء، وهكذا تقوم اسرائيل بهذا العمل على تغيير المعالم الديموجرافية والجغرافية للأراضى الواقعة تحت احتلالها دونما اعتبار لالتزامات القوة القائمة بالاحتلال، والتى تنظمها المعاهدات الدولية، ويجدر الإشارة الى ملاحظتين هامتين بصدد قضية الاستيطان، الأولى نمط التبرير الأيديولوجى لانتزاع ومصادرة الأراضى الفلسطينية تحت دعاوى دينية توارتية وبحجج امنية استراتيجية أما الثانية فهى استبعاد قضية الاستيطان من النقاش والتفاوض الجارى والخاص بالمرحلة الانتقالية وإرجاء هذه القضية الهامة لمفاوضات المرحلة النهائية، وذلك يمهد لفرض الأمر الواقع على الفلسطينيين مسقبلا وقوع مساحة أكبر من الضفة الغربية فى قضية الاستيطان.

فرق الموت الاسرائيلية: وهى وحدات سرية يرتدى اصحابها الزى المدنى وتشكلت فيها مجموعتان فى نهاية ١٩٨٨ تعمل الأولى فى الضفة الغربية وقام بتأسيسها نائب رئيس الأركان آنذاك أيهود باراك، وتعمل المجموعة الثانية فى غزة وكان هدف هذه المجموعات مراقبة النشطاء فى الانتفاضة وتصفيتهم، وقامت هذه المجموعات التى كانت صغيرة العدد فى البداية بقتل عناصر فلسطينية من شتى الاتجاهات والفصائل اثناء الانتفاضة، وبتطور المواجهة بين الجيش الاسرائيلى والانتفاضة اتضح للقيادة الاسرائيلية اهمية الوحدات لتفادى الصورة السلبية فى الصحافة العالمية لاسرائيل والتى ترتبت على المواجهة بين الجيش والمدنيين وتزايد من ثم عدد اعضاء هذه الفرق.

وهذه الوحدات تطوير معاصر وحديث لنمط الوحدات السرية اليهودية التى كانت تعرف باسم «مستعريفيم» اى مستعربين وكانت تقوم بنشاطها فى فلسطين وبعض الدول العربية منذ عام ١٩٤٢، وكان هدف هذه الوحدات استخباراتى فى البداية أى الحصول على المعلومات والأخبار والقيام بالاغتيالات للعرب والفلسطينيين فى المدن والقرى بعد تسللهم افرادها إليها. واعتمدت هذه الوحدات على بعض يهود البلدان العربية.وفى هذا السياق ايضا يمكن الإشارة الى حرص اسرائيل على تكوين مجموعات من المتعاونين معها واستخدامها فى ذلك لجميع الأساليب الدنيئة التى تجيدها اجهزة استخباراتها، بل حرصت لدى توقيع اتفاق اوسلو على حماية عملائها والمتعاونين معهم. وفرضت فى صلب الاتفاقات ذاتها نصا غريبا (اتفاق القاهرة الموقع فى ٤ ابريل عام ١٩٩٤) يتعهد بموجبه الجانب الفلسطينى بمعالجة مشكلة المتعاونين مع السلطات الإسرائيلية وعدم ملاحقتهم قضائيا أو ايذائهم، ويعكس هذا النص حرص اسرائيل على استمرار هؤلاء فى أداء دورهم فى التسلل الى أجهزة السلطة الفلسطينية الوليدة فى غزة واريحا

عدم التقيد بالتواريخ المحددة فى الاتفاقات. من المعروف أن اتفاق اوسلو كان قد حدد توقيتات زمنية لتنفيذ بنوده سواء ما تعلق منها بغزة واريحا او توقيع سلطات الحكم الذاتى فى المرحلة الإنتقالية أو ما دون ذلك، وقد حرصت اسرائيل عقب توقيع الاتفاق وعلى لسان رئيس الوزراء رابين على التحرر من التقيد بهذه التوقيتات الزمنية وأكد الاقدسية لهذه التواريخ، وهو الأمر الذى يعنى من ناحية إستخفافه باتفاق مكتوب وموقع بشهادة القوى الكبرى، ويعنى من ناحية اخرى استبدال الاتفاق كمرجعية للتنفيذ والتوقيت بمرجعية أخرى هى مصلحة إسرائيل فى المقام الأول وتقديرها لملاءمة تطبيق هذا البند أو ذاك من بنود الاتفاق، ومن ناحية ثالثة تستغل اسرائيل ميزان القوى الراجح لمصلحتها لفرض المزيد من التنازلات على الجانب الفلسطينى وتطويعه لقبول مفهوم اسرائيل للزمن والتوقيتات الزمنية.

الإغلاق المتكرر للضفة الغربية وغزة: تبادر اسرائيل لدى اية عملية فدائية الى اغلاق الضفة وغزة لمدة زمنية تتفاوت وفق حجم العملية والنية العقابية ازاء مواطنى هذه الأراضى، والاغلاق فضلا عن أنه احد أشكال العقاب الجماعى الذى ينتمى لمرحلة متخلفة من تاريخ التطور الإنسانى وتجاوزته التحديثات التى لحقت ببنية القوانين والقواعد المنظمة له سواء فى ظل الإحتلال أو الحالات العادية. فضلا عن ذلك فإنه يوقع ضررا معنويا وماديا باقتصاديات الضفة وغزة، حيث يفقد العاملون الفلسطينيون فى اسرائيل مصادر رزقهم لمدة أسبوع أو عدة أسابيع حسب الحالة ويلحق الضرر باقتصاد الضفة وغزة المنهار والتابع للاقتصاد الاسرائيلى، وتصاحبه حملات أمنية وعسكرية تروع المدنيين بتدمير بعض المنازل ونسفها واعتقال عدد كبير منهم بحجة الاستجواب والاشتباه.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

وأخيرا وليس آخرا تبقى قضية المعتقلين الفلسطينيين فى السجون الاسرائيلية والمعاملة السيئة التى يلقونها وتعنت اسرائيل فى الافراج عنهم كما طالبت بذلك الجانب الفلسطينى مرارا وتكرارا، ويقدر عدد هؤلاء من الفلسطينيين واللبنانيين بعدة الاف، بل وتربط اسرائيل مصير الافراج عن هؤلاء المعتقلين بالتدرج فى تنفيذ الاتفاقات الفلسطينية الاسرائيلية والتقدم فى المفاوضات واستجابة الجانب الفلسطينى لمطالب ومصالح اسرائيل، وهكذا تكون مرجعية التعامل مع قضية المعتقلين هى مرجعية الأمن الإسرائيلي وليس مرجعية القانون والقضاء. يضاف الى ذلك ايضا قضية اللاجئين والنازحين وهم فى الحالة الأولى الفلسطينيون الذين أجبروا على ترك ديارهم وأراضيهم عقب انشاء اسرائيل وتوزعوا بين سوريا والأردن ولبنان ودول المهجر الأخرى فى اوروبا وامريكا وغيرها وفى الحالة الثانية اولئك الذين أكرهوا على مغادرة ديارهم وأراضيهم عقب عدوان اسرائيل فى عام ١٩٦٧

وهؤلاء واولئك لا يحظون «بحق العودة» لأراضيهم ووطنهم فى حين يكفل قانون العودة الاسرائيلى لكل يهودى العودة متى وكيفما يشاء الى اسرائيل حيث يحصل على العون المادى للاستقرار والإقامة.

هذه عينة من الأنتهاكات الاسرائيلية المعاصرة فى الأراضى المحتلة، وهى كما يبدو للقارىء تكاد تكون عينة عشوائية لم يتم اختيارها وفقا لقواعد محددة من حيث الأهمية أو التوقيت او درجة الخطورة والتأثير ولا يعنى الحديث عنها أنها تفوق خطورة الانتهاكات الأخرى وقد وردت نتيجة للتداعيات التى أثارها مثل قتل الأسرى المصريين بالطريقة البربرية والتى تنم عن الحقد والكراهية والتعصب.. ومن يدرى ربما ما خفى من الإنتهاكات كان أعظم وذلك عندما تنتهى المدة القانونية اللازمة للافراج عن بقية السجلات العسكرية.

وقد جاءت هذه الشهادة من داخل اسرائيل، ومن مؤرخيها المعاصرين، لتكشف ابعاد الانتهاكات التى اقدمت عليها القوات الاسرائيلية ابان تنفيذها للشق الخاص بها فى عدوان ١٩٥٦ الثلاثى ورغم ان العديد من الذين شاركوا فى هذه الحرب من الجنود والقادة، حاول أكثر من مرة إثارة موضوع الأنتهاكات من قتل عمال مصريين عزل وتصفية اسرى مصريين بطرق لاتمت الى العصر الحديث بأى صلة، ناهيك عن التمثيل بالجثث، الا ان قيادة الجيش الاسرائيلى رفضت الاستماع لهذه الاصوات، والتى كان اعلاها صوت اورى افنيرى، بل أتهم مع غيره بخيانة إسرائيل وخدمة العدو!!

بعد ذلك بدأت الصحف «العبرية» تنشر شهادات جنود وضباط شاركوا فى المذابح أو شاهدوها دون ان يكون لهم دور فى تنفيذها، وبدأت الحقائق تتكشف ولعل، افضل تناشر بشكل متكامل عن الجرائم التى ارتكبها ضباط وجنود إسرائيليون فى عدوان ١٩٥٦، كان ذلك التحقيق الذى كتبه رونئيل فيشر فى جريدة معاريف (١٩٩٥/٨/٤)، فمن خلال شهود العيان واعترافات من قاموا بتلك المذابح، ثبت أن القوات الاسرائيلية اقدمت على قتل والتمثيل بجثث عمال احد المحاجر قرب ممر متلا، وان عددا من تم قتلهم يصل الى ٤٩ مصريا. كذلك اكدت الشهادات تنافس الكتيبة ٨٩٠ مظلات التى كان يقودها تلميذ رافائيل إيتان، العميد اريه بيرو، واللواء التاسع الذى كان يقوده اريل شارون على قتل كل من يصادفهم من عمال او جنود القوا بسلاحهم وتم أسرهم.

كما اكدت هذه الشهادات قيام جنود الكتيبة ٨٩٠ بقتل حوالى ٣٠٠ من عمال احدى شركات البترول اثناء مرورهم فى شاحنة بالقرب من رأس سدر، وكيف أن عملية القتل والتمثيل بالجثث كانت تقدم نموذجا للاعمال الهمجية والبربرية التى يندى لها جبين البشرية حتى فى أكثر مراحلها همجية وبربرية

ولم يجد إكبر منفذ لمذابح ١٩٥٦ ضد العمال والأسرى المصريين، اريه بيرو، أى غضاضة فى سرد تفاصيل عمليات القتل والاعدام والتنكيل بالجثث، بل انه عندما عبر عن شعوره بالخطأ كان ذلك فى معرض رده على التقارير التى كتبتها قوات الطوارىء الدولية بعد انتهاء العدوان والتى جاء فيها «انه تم العثور على جثث لجنود مصريين مقتولين ومقيدى الأيدى والارجل وهنا رد بيرو انه يشعر بالخطأ لانه لم يقم بفك قيود الأسرى بعد قتلهم !!

ونظرا لان مثل هذه الشهادات اكدت مسئولية رموز لليمين الاسرائيلى المتطرف وعلى رأسهم رافائيل ايتان - زعيم حزب تسوميت وعضو الكنيست الحالى - واريل شارون عضو الكنيست الحالى عن تكتل الليكود، فان انصار اليمين الاسرائيلى بدأوا فى فتح ملفات جرائم الحرب التى ارتكبت أثناء عدوان يونيو ١٩٦٧، والتى تمت جميعها بأوامر مباشرة من رئيس الاركان الاسرائيلى فى ذلك الوقت، ورئيس الوزراء الحالى - اسحق رابين - على اساس انها جرائم ارتكبها اليسار الاسرائيلى وتفوق فى وحشيتها وبربريتها ما ارتكب عام ١٩٥٦، واشاروا الى ذبح حوالى ٩٠٠ جندى مصرى وفلسطينى من بينهم ٣٠٠ فى معسكر واحد

ويبدو ان اليمين الاسرائيلى قد القى بيده الحقائق فى محاولة للضغط على رابين حتى لايفتح ملفات جرائم الحرب التى ارتكبت عام ١٩٥٦ والتى تطول رموز اليمين، وانه اذا فكر رابين فى تقديم أى من هؤلاء «المجرمين» الى المحاكمة، فان مؤرخى إسرائيل لديهم ما يدين رابين وغيره فى حرب ١٩٦٧

ومن هنا اكتفى رابين بطلب تحقيق الجيش فى هذه الوقائع، مؤكدا انه لا يعتزم تقديم أى من المتهمين الى المحاكمة تحت دعوى انهم لم يعودوا خاضعين لسلطة الجيش - وهو الأمر الذى يجعلنا نتساءل، منذ متى كانت جرائم الحرب تسقط بخروج مرتكبيها من الخدمة العسكرية

اكثر من ذلك، فاسرائيل من الدول الرافضة للتوقيع على معاهدة، تقادم جرائم الحرب، وذلك حتى تستتر فى تعقب من تشير اليهم أصابع الاتهام بالمشاركة فى أعمال ضد اليهود ابان الحرب العالمية الثانية، والتى اعطت لاسرائيل

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

الحق في تعقب العديد من رموز النازية . ولعل قصة خطف « ايخمان» من احدى دول امريكا اللاتينية ومحاكمته في إسرائيل وإعدامه بتهمة قتل يهود ابان الحرب العالمية الثانية تمثل نموذجا واضحا على السلوك الاسرائيلي . ايضا عدم التوقيع على معاهدة تقادم جرائم الحرب . سمحت . وتسمح لاسرائيل . حتى الآن . بالحصول على تعويضات ضخمة من المانيا . اذ وصل اجمالي ماحصلت عليه إسرائيل من تعويضات حتى عام ١٩٩٠ الى حوالى ٣٨ مليار دولار . إضافة الى حوالى ٦١٨ مليون دولار كتعويضات شخصية سنويا . وهي التعويضات التي مكنت إسرائيل من بناء اسطولها البحري وتحديث قدراتها العسكرية . والتغلب على المشاكل التي كان يعاني منها الاقتصاد الاسرائيلي . إضافة إلى استيعاب المهاجرين الجدد من اليهود .

واذا كان مانشر حتى الآن في الصحف « العبرية» كفيل باسقاط الاقنعة عن وجه إسرائيل واجهاض كافة المحاولات الرامية الى تصوير إسرائيل على انها دولة ديمقراطية متحضرة وسط محيط اقليمي عكس ذلك فان مانشر ايضا يكفي لاقدام مصر على متابعة القضية والمطالبة بفتح ملفات ماحدث من جرائم في عدوان ١٩٥٦ وايضا ١٩٦٧ . إضافة الى العودة لفتح ملفات جرائم الحرب التي جرت عام ١٩٤٨ والقضية هنا لاتتحمل الحديث عن مجرد تعويضات . او اعتذارات . فالمؤكد ان صمتا يشكل انتهاكا لكافة القوانين والاعراف الدولية وعلى راسها اتفاقات جنيف . اضافة الى انه يشكل إهانة للشعب المصري ككل . وبالتالي لابد من متابعة هذه القضية وفتح كافة ملفاتها حتى يتم الكشف عن مجمل جرائم الحرب التي ارتكبتها إسرائيل بحق الشعوب العربية . وهو الأمر الذي يسقط الاقنعة المزيفة الموضوعة على وجه الدولة العبرية . وايضا يساعد في تغيير الصورة التي رسمتها وسائل الاعلام الغربية . بفعل النشاط اليهودي . عن الجرائم التي تعرض لها اليهود والتي منها تم توظيف سلاح « معاداة السامية» في مواجهة كل من يتناول اليهود أو إسرائيل على نحو لا يرضي القائمين على شئونها او قادة اليهود في مختلف ارجاء العالم .

ومن هنا لابد ان تتواصل جهود كشف كافة هذه الجرائم وسلك الطرق الدبلوماسية المعتادة في مثل هذه الاحداث والمطالبة برد الاعتبار للشعب المصري على ازهاق ارواح الالاف من ابنائه المدنيين والعسكريين وتقديم الاعتذارات الكافية والتعويضات المناسبة . إضافة الى كشف مواقع المقابر الجماعية وكذلك وضع من قاموا بمثل هذه الجرائم على « لائحة سوداء» على اساس ارتكابهم لاعمال اجرامية في حق الشعب المصري . ولاسيما وان التحقيق الذي جاء في صحيفة معاريف في (٩٥/٨/٤ انظر مختارات إسرائيلية . العدد التاسع) كشف ان احد منفذي مذبحة « شرم الشيخ» وهو المقدم احتياط عاموس نتمان .. والذي كان احد قادة الفصائل في عدوان ١٩٥٦ . اكد انه اثناء زيارته لمنطقة شرم الشيخ عام ١٩٧٦ . تمكن من التعرف على الهياكل العظمية لبعض الاسرى الذين قتلهم بين بعض الصخور على امتداد الطريق الرئيسي وانه سعيد لرؤية هذه الهياكل العظمية في مكانها لانها ستظل كالستار الأحمر يذكر المصريين دائما بعدم مصايقتنا في المستقبل وبصرف النظر عن الوحشية والوقاحة في التعليق على المذابح . فالمؤكد ان تتبع هؤلاء المجرمين ووضعهم على القوائم السوداء . وتحريك الدعوى للمطالبة بمحاكمتهم كمجرمي حرب والحصول على الاعتذارات والتعويضات الكافية . ربما تكون اقل مايمكن المطالبة به الآن لرد الاعتبار للشعب المصري وكشف حقيقة جرائم الحرب التي اقدم عليها جنود وضباط بعضهم أصبح الآن يحتل مقعدا في الكنيست وآخرين تولوا مناصب عليا في الوزارات ورئاسة الحكومات الاسرائيلية في فترات سابقة . بل ان فتح ملفات جرائم اسرائيل في حرب يونيو ١٩٦٧ سوف يطول رئيس الحكومة الحالي اسحق رابين وبعض الوزراء العاملين معه.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

المصدر : الاهرام

التاريخ : ٨ ستمبر ١٩٩٥

سفير مصر بواشنطن:
مصر لن تسكت عن جريمة قتل الأسرى

واشنطن ـ ا. ش. أ ـ اكد السفير احمد ماهر سفير مصر في واشنطن ان قتل الأسرى المصريين في حربي ١٩٥٦، و١٩٦٧ جريمة حرب لاشك فيها، وقال: ان الاعلان عن هذه الجريمة لم يأت من جانب مصر وإنما من الجانب الإسرائيلي. وقال ان مصر لن تسكت عن هذه الجريمة.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

المصدر : الاهرام

التاريخ : استمبو ١٩٩٥

لا بكاء على واجب

ابكانى ما ينشر هذه الايام عن قتل الاسرى المصريين عمدا من قبل سفاحى الجيش الاسرائيلى وتذكرت حالى يوم ان كنت جنديا فى الجيش الثالث يوم ان اسقطنا اربع طائرات فانتوم للعدو الاسرائيلى عام ١٩٧٢ واسرنا قائد السرب وكان يدعى «أيل اخى كار » وبالمناسبة كان من مواليد حيفا ١٩٣٩ ومساعده النقيب «هارز رامى» . واحسب انه امريكى . كنت انا ضمن المجموعة التى حملت الاخير الى قيادتنا فى القاهرة وركبت معه فى صندوق السيارة التى اقلتنا الى القاهرة، وبعد مرور اكثر من نصف ساعة فاذا بالاسير «هارز رامى» يطلب - WATER - وكان يتكلم الانجليزية فاذا بى اجد نفسى مندفعا نحوه واحمل راسه على صدرى واسقيه من زمزميتى. فشكرنى ونام.

فاذا بالهواجس تدور فى ذهنى وقلبى وقلت هذا الذى اسقيه جاء يقتلنى واخوانى بقنابله فكيف اسقيه واضمرت فى نفسى الا اسقيه مرة اخرى، وما هى الا نصف ساعة اخرى فاذا به ينطق - WATER - فاجدنى رغما عنى ارفعه مرة اخرى واسقيه،ونام الرجل .

انبت نفسى، كيف اسقيه للمرة الثانية وقد جاء يقتلنى، ولى معه ثار، واضمرت الا اسقيه مرة اخرى مهما كان الامر، بل تمنيت ان يطلب ثالثة ان اسقيه حتى اقول له .... لا.

وما هى الا فترة ونحن على مشارف القاهرة فاذا به يطلب - WATER - للمرة الثالثة وبدون تفكير اجدنى مندفعا نحوه لارفع راسه على صدرى واسقيه للمرة الثالثة، وكل ما قلته له . باللغة الانجليزية . (تذكر انك اتيت لتدمرنى بقنابلك، وها انا اعطيك المياه لكى تحيا وتعيش تذكر ذلك جيدا) فاذا بالرجل وعبارته ترن فى اذنى كانها الساعة .. (انها الحرب)

ولا اعرف هل (ايل اخى كار) هذا الاسرائيلى مازال على قيد الحياة يوم ان اعطاه القائد زجاجة المياه الغازية فى ملجئه فى «الجفره» وهل (هارز رامى) هذا مازال على قيد الحياة،اتذكر تلك الواقعة بعد ثلاثة وعشرين عاما . وها هى الحرب قد انتهت ونعيش السلام بيننا وبين اسرائيل ، اقول لنفسى هل اخطا مسلكى ...؟ مع هذا الاسير احسب ان مسلكى كان صائبا وان انسانيتى فاقت حدود الحرب والدمار والموت والحقد والكراهية .....

اهدى هذه الواقعة الى ذلك الوحش اللا انسانى السفاح الاسرائيلى والى جميع القادة الذين شاركوه هذا الجرم اللا اخلاقى المنافى للقواعد الدولية فى معاملة الاسرى .

صباح ابراهيم الغمرى

المحامى بالنقض

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

المصدر : الاهرام
التاريخ : ٩ ستمبر ١٩٩٥

إسرائيل تعتزم إصدار تشريع يلغي التقادم لجرائم الحرب

عمان - وكالات الأنباء - أصدر وزير العدل الإسرائيلي ديفيد ليباني أوامره بإعداد تشريعات قانونية لإلغاء التقادم بالنسبة لجرائم الحرب وهو مايتفق مع القوانين الدولية فيما وصفه راديو إسرائيل بأنه محاولة من جانب إسرائيل لاسترضاء مصر ووضع حد للخلاف حول قتل المئات من الأسرى المصريين عامي ٥٦ و١٩٦٧

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

المصدر : الاهرام
التاريخ : ٩ ستمبر ١٩٩٥

رمز للأسرى الشهداء

فجاة طفت على سطح احداث العلاقات المصرية - الاسرائيلية «قضية الشهداء» ولقد اردت أن اعطيها هذا المسمى المختصر ولكن المبارز المعنى باعمل أن يستقر استعماله وتداوله فى كافة وسائل الاعلام وادبيات المراسلات حتى الدولية منها بحيث يصبح مدلولها ليس بحاجة الى مزيد من الشرح - على الاقل كما فعلت الكويت فيما تسميه «قضية الأسرى» لحرب الخليج الثانية.

وللقضية جوانب متعددة قانونية ودولية واقليمية هذا من جهة ، ومن جهة اخرى هى محك اختبار لقيمة الانسان المصرى أولا لدي المسئولين المصريين ثم وبالتالى لدى الغير فمن تهن نفسه على اهله كانت على الناس أهون - وهذه ربما هى بذاتها «القيمة الحقيقية» التى يتعين ابرازها فى هذه الفترة بعد أن انقضى أكثر من نحو ربع القرن على بعض الاحداث، ولتعدد الجوانب والآثار لذات الحدث فهناك بالضرورة تعدد فى مداخل معالجة اثاره، واختيارنا مدخلا بعينه هنا لايعنى ولاينبغى أن يفهم على انه يتعارض مع المداخل الأخرى.

كما اشرنا يجب أن نهدف الى تكريم واعزاز الانسان المصرى بالدرجة الأولى وايضا عدم تمييع وبالتالى تعويت القضية بل يتعين أن تظل إلى الأبد قضية حية ثابتة.

اجتهادنا هنا - ينحصر فيما يلى من نقط :

أولا - اقامة نصب ذى قيمة معمارية وجمالية ومعنوية ورمزية هائلة وبارتفاع لايقل عن ٥٠ مترا بحيث يكون أعلى مافى سيناء من أعمال صناعية

ثانيا: تقام مقبرتان للشهداء إحداهما لمعركة ١٩٥٦ والثانية لمعركة ١٩٦٧ تعتبران رمزيتين بحيث تكتب على شواهد رخامية اسم الشهيد وسنه ورتبته ووحدته العسكرية وبقدر الامكان تاريخ وفاته.

على أن تكون كلتا المقبرتين عبارة عن حديقة خضراء بها ممرات الى القبور الرمزية وتدخلها قوس نصر عليه الآية الكريمة للشهداء - وتجمع شواهد الأخوة المسيحيين فى كل معركة بمنطقة مخصصة لهم ولكن داخل نفس الفناء رمزا لوحدة الدم والتضحية.

ثالثا: يقام مسجد وكنيس متجاوران وبنفس المساحة وارتفاع الأبراج كجزء من الفناء المعمارى لمدخل المدافن.

رابعا - يقام إما فندق أو قرية فندقية فى المجمع لاستراحة وربما مبيت الزوار.

خامسا - يكون كل ذلك عبارة عن مجمع يسمى مدينة «مزار الشهداء» يتعين على المدارس الثانوية والجامعات والمعاهد بما فيها الكليات العسكرية عمل رحلات الى هذا المزار.

سادسا - يقام متحف عسكرى لكل احداث سيناء فى ثلاث حروب هى ١٩٥٦، ١٩٦٧، ١٩٧٣ على أحدث النظم المتحفية وتلحق به مكتبة وثائقية عن نفس المعارك ويفتح للباحثين.

ونرى أن يكون هذا المجمع والمتحف وبالتالى مدينة «مزار الشهداء» عبارة عن مساحة خضراء لاتقل عن خمسين الى مائة فدان وأن يكون موقعها بصفة مبدئية على المحور الأوسط على أن يطور هذا المحور بحيث يبدأ من نفق العبور بجهة الدفرسوار ويمتد حتى مدينة القسيمة وعين الجديرات على الحدود الشرقية ويكون طريقا مزدوجا مشجرا بالنخيل على جانبى الطريق وعليه جميع علامات الارشاد الدولية وخدمات الطرق.

وعلى أن يتقرر أن يكون كل المرور البرى لقوافل السائحين والعابرين من اي جنسية على هذا المحور وتشير علامات المرور بخط بارز فسفورى يظهر

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

نهارا وليلا الى «مدينة مزار الشهداء» من كلتا الجهتين القدوم والخروج

وبدون ان يتعارض هذا مع أى جهود مبذولة من سلطات الدولة التنفيذية والشعبية والقيادة السياسية - نشير الى اهمية اصرار مصر على اعتذار رسمى من اسرائيل موقعا من حكومة اسرائيل، والكنيست الاسرائيلى ومذيلا اسفلهما بتوقيع رئيس الدولة.

وبحسب اجتهادنا - نرى أن يكون موجزا لايزيد على جملتين وجليا واضح العبارة وحاسما واضح الصياغة ومحكمها، ويعلق على بوابتى الدخول لمجمع الشهداء من جهة الشرق (القدوم) وجهة الغرب (عمق مصر).

وهناك عدة اعتبارات فى نظرنا للتمويل: الأول ان يقصر على الحكومة وشعب مصر رمزيا «للتقدير القومى» لأبنائها الشهداء.

والثانى - أن يسهم الجانب المدان بجزء من تعويضاته فى ذلك المنشأ المحدد اى «مجمع الشهداء» أما مدينة المزار فتكون مصرية خالصة فى تكلفتها والثالث - ان تكون هنا «حملة دولية» لتبرعات دولية لابراز معنى مسئولية المجتمع الدولى.

أما الاقتراح الأخير فهو مجموعة من كل هذه المصادر اساسها مصرى وطنى والثانى رمزى اقليمى ودولى.

ويتعين بحسب رؤيتنا أن يكون للحدث إطار بارز - وأقرب مناسبة لذلك قد تكون خطاب افتتاح الدورة البرلمانية الجديدة نوفمبر ١٩٩٥ - فيتصدره قرار السيد الرئيس بانشاء «مدينة مزار الشهداء» على محور الحسنة بصورة أول قرار جمهورى فى الدورة الجديدة ويثبت فى الجريدة الرسمية ومضبطة المجلسين ويعتبر وثيقة رسمية فى كافة مكتبات مصر الجامعية والعامة.

وبحيث ينتهى العمل فى تطوير الطريق والمدينة والمزار والمجمع فى عام الشهداء نوفمبر ١٩٩٥ - نوفمبر ١٩٩٦، وتحشد له كل الطاقة الانشائية المصرية بحيث يفتتح الطريق ومدينة المزار ومجمع الشهداء عشية افتتاح الدورة البرلمانية التالية.

كما يجرى تعميم تحويل حركة المرور البرى لكافة سيارات وحافلات الركوب الزائرة والمغادرة الى المحور فى مستهل الدورة البرلمانية لعام ١٩٩٦ بإذن الله

واتصور ان ذلك ابرز مايتعين ان يديه المجتمع المصرى قيادة وحكومة وشعبا - فى المجال الداخلى - نحو هذا الحدث وهؤلاء الشهداء.

يحيى الزيات

عضو مجلس شورى سابق

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

المصدر : الاهرام
التاريخ : ١٠استمبر ١٩٩٥

مصر تواصل اتصالاتها لمتابعة جريمة قتل الأسرى المصريين

اكد السيد عمرو موسى وزير الخارجية ان مصر تواصل اتصالاتها مع اسرائيل لمتابعة قضية قتل الأسرى المصريين فى حربى عام ٥٦ و ٦٧ مشيرا الى ان التقادم فى هذه الجرائم لايعتد به طبقا للقوانين الدولية.

جاء ذلك تعقيبا على التصريحات المنسوبة لوزير العدل الاسرائيلى ديفيد ليبائى والتى قال فيها انه يجرى اعداد تشريعات جديدة باسرائيل تقضى بعدم سقوط قضية قتل الأسرى المصريين بالتقادم.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

المصدر : الاهرام
التاريخ : ١٠ استمبر ١٩٩٥

قوة الرأى العام

فى آخر زيارة لرئيس اسرائيل عيزرا فايتسمان للقاهرة، وفى لقائه مع رؤساء تحرير الصحف، قال ان القادة العرب يستطيعون ان يفعلوا ما يشاءون، لكن قادة اسرائيل لا يستطيعون، لأن هناك قوة الرأى العام الضاغطة، تحد من قدرتهم على العمل أو اتخاذ القرار. ويومها كان لابد ان نصحح له هذه الفكرة لنقول له ان الرأى العام فى العالم العربى ليس غائبا بالصورة التى يتصورها، اما فى مصر فلابد ان اجهزة الرصد لديه تخطىء فى فهم وتقدير مدى قوة الرأى العام فيها وتاثيره على القرار.

ويكفى الملاحظة السريعة لاتجاه الرأى العام فى مصر ازاء المذابح البشعة التى قام بها الجيش الاسرائيلى للاسرى المصريين فى حربى ١٩٥٦ و ١٩٦٧ واكثرهم من الاسرى المدنيين، فإن موجة الغضب فى الشارع المصرى اقوى من قدرة اى حكومة على تجاهلها.. وليست هذه اول مرة.. فقد كان الرأى العام المصرى ضاغطا فى معركة رفض اسرائيل التوقيع على معاهدة حظر الانتشار النووى ورفضها مبادرة مصر بجعل منطقة الشرق الاوسط منطقة خالية من اسلحة الدمار الشامل.. والسجل ملىء بالاحداث التى تراكم فيها غضب الرأى العام، طبقة فوق طبقة، حتى اوشك ان يصبح جدارا سميكا تحاول اسرائيل ان تتجاهله، وكذلك امريكا، وليس فى التجاهل حل للمشاكل وان كان ممكنا تأجيل النتائج..

والرأى العام المصرى يختزن تاريخا طويلا من المذابح والتصرفات الاسرائيلية غير الاخلاقية وغير الملتزمة بالقانون الدولى او المواثيق الدولية، ابتداء من مذبحة دير ياسين، وكفر قاسم، الى مذابح جنوب لبنان، وصابرا وشاتيلا، واطفال مدرسة بحر البقر، وحريق المسجد الاقصى، ومجزرة المسجد الاقصى فى فجر رمضان، والعدوان اليومى للمستوطنين اليهود على الفلسينيين، ولا يمكن ان تكون حصيلة سجل كهذا ملىء بالمذابح والعدوان مساعدة على تكوين رأى عام يرحب بالاسرائيليين او يمكن ان يعتبرهم اصدقاء فى يوم من الايام.

ومن الغريب ان سياسيا محنكا مثل شيمعون بيريز وزير الخارجية الاسرائيلى عقب جلسة الكنيست الاخيرة اعلن دهشته لأن موضوع قتل الاسرى المصريين بالجملة وهم مقيدون مازال حتى الآن يشغل اجهزة الاعلام فى مصر، وكانه يريد ان يقول ان الصحافة المصرية تجعل من «الحبة قبة» وتضخم المسالة اكثر مما يجب.. وهو يتجاهل واقع مصر وطبيعة شعبها.. يتجاهل ان الشعب المصرى ليس قطيعا يمكن ان يساق باوامر.. يغضب بالامر.. ويتسامح بالامر.. ولكنه شعب له مواقف، وله ارادة.. وفيه اكبر نسبة من المتعلمين والمثقفين.. وحركة علمية وفكرية قديمة.. وجماعات ومنظمات نشيطة تساعد على تكوين رأى عام يقظ وواع ومستنير.. وفيه صحافة حرة.. واحزاب.. ومنابر المساجد تقوم بدور ليس هينا فى ايقاظ المشاعر.. فكيف يمكن تجاهل كل ذلك..؟

واذا كان نائب وزير الخارجية

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

رجب البنـــا

الاسرائيلى قد جاء الى القاهرة ليكرر كلاما فارغا مثل القول بان الذين ارتكبوا مذابح الاسرى المصريين افراد خالفوا سياسة الدولة والجيش والقيم والتقاليد التى عليها دولة اسرائيل فهل يظن ان الرأى العام المصرى يمكن ان يسمع هذا الكلام باحترام وهو اكثر من غيره معرفة بالقيم والتقاليد التى تقوم عليها دولة اسرائيل من خلال تاريخ طويل من المذابح والعدوان والقتل العشوائى والسجون والمعتقلات الإسرائيلية المليئة بالعرب..

واذا كان قد جاء ليقول انه لا يمكن فتح تحقيق رسمى وتقديم المتهمين للمحاكمة لانه مضى اكثر من ٢٠ عاما طبقا للقانون الاسرائيلى فان اى طفل فى مصر يعرف ان الجرائم الكبرى لا تسقط بالتقادم، ويعرف ان اسرائيل مازالت تفتح ملف جرائم النازى بالنسبة لليهود بعد مرور نصف قرن عليها ولم يقل احد انها سقطت بالتقادم ولم يطبق عليها نفس القانون الاسرائيلى، وقد حصلت اسرائيل على اعتذار رسمى من الدولة الالمانية ومن الرئيس والمستشار الالمانى، وحصلت على تعويضات تفوق الخيال، وفرضت على المانيا وهى دولة مستقلة ان تدرس لتلاميذها فى مراحل التعليم المختلفة جرائم النازى على اليهود.. واليابان قدمت اعتذارا رسميا عن جرائم الحرب التى ارتكبها جنودها فى الحرب العالمية الثانية بعد مرور نصف قرن..

واغرب من كل ذلك ان يقول الاسرائيليون للمصريين ان عليهم ان ينسوا الماضى وينظروا الى مستقبل العلاقات مع اسرائيل.. اولا لان المبرر الوحيد لقيام دولة اسرائيل هو الماضى القديم جدا.. وعد فى التوراة مشكوك فيه.. وفترة حكم لا تزيد على خمسين عاما خلال قرون طويلة حكم فيها العرب.. فكيف تستند الى الماضى وتطالب باحترامه وفى نفس الوقت ترفض الماضى وتطالب بتجاهله..؟

ملخص ما اريد ان اقوله ان اسرائيل تخطىء خطا كبيرا.. بل تخطىء خطا تاريخيا.. اذا تصورت ان الرأى العام المصرى يمكن تجاهله.. او يمكن تضليله، او يمكن الاستخفاف به.. وسوف تدرك هذه الحقيقة يوما ما، وتلمسها.

والحمد لله ان قيادة مصر مدركة لقوة الرأى العام، ومتجاوبة معه، وتتعامل معه بالاحترام الواجب.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

المصدر : الاهرام

التاريخ : ١٠ ستمبر ١٩٩٥

قتل الاسرى.. مسئولية من ؟

يثار هذه الايام الحديث عن قتل الاسرى المصريين اثناء الحرب مع اسرائيل عامى ١٩٥٦ ١٩٦٧ مما يثير معه عدة تساؤلات قانونية عن مدى حماية اسرى الحرب فى القانون الدولى.؟ وهل ان وقوع الشخص فى الاسر يبيح لقوات العدو ان تقتله او تعذبه او تعامله بطريقة غير انسانية ووحشية؟ ام ان هناك حماية قانونية للقوات التى تقع فى الاسر اثناء الحروب؟

نجد ان القواعد القانونية الدولية التى تنظم المسئولية القانونية عن قتل الاسرى وفقا لمبادئ القانون الدولى العام تتركز بصفة خاصة فى قواعد القانون الدولى الانسانى وفى مواد لائحة محكمة نورمبرج وذلك على التفصيل الاتى..

اولا:- وفقا لقواعد القانون الدولى الانسانى : لا شك ان احد الفروع الاساسية للقانون الدولى العام هو القانون الدولى الانسانى، والذى ينظم علاقات الدول فيما بينها خلال زمن النزاعات المسلحة، ويتكون القانون الدولى الانسانى من اربع اتفاقيات صدرت فى عام ١٩٤٩ بعد الحرب العالمية الثانية وتتعلق الاتفاقية الاولى بحماية الجرحى والمرضى العسكريين فى الميدان ، والاتفاقية الثانية تتناول حماية الجرحى والمرضى والغرقى للقوات البحرية، والاتفاقية الثالثة خاصة بحماية اسرى الحرب، اما الاتفاقية الرابعة فقد تناولت حماية الاشخاص المدنيين فى وقت الحرب، ثم صدر بعد ذلك فى عام ١٩٧٧ بروتوكولان دوليان قاما بتطوير وتاكيد الاهداف والغايات الانسانية من خلال قواعد القانون الدولى الانسانى.

وبالنسبة لمعاملة الاسرى فقد وضحت الاتفاقية الثالثة من اتفاقيات جنيف الجوانب القانونية والانسانية وحقوق اسرى الحرب من جميع جوانبها .

وقد كان الدافع الاساسى لهذه الاتفاقية هو منع تكرار المعاملات غير الانسانية التى واجهها اسرى الحرب فى اثناء معارك الحربين العالميتين الاولى والثانية.

وقد عرفت الاتفاقية اسير الحرب بانه كل شخص من الاعداء لا لجريمة ارتكبها وانما لاسباب عسكرية . وقد خصصت المادة الرابعة من الاتفاقية الاشخاص الذين ينطبق عليهم وصف الاسير اذا وقعوا فى ايدى سلطات العدو .

ومسئولية الدولة الحاجزة للاسرى تبدأ - وفقا لقواعد القانون الدولى الانسانى - من وقت وقوع الاسير تحت سلطتها، اى من اللحظة التى يمسك فيها الاسير بمعرفة فرد او وحدة عسكرية تابعة لجيش الدولة الاسرة ومن ثم فان الدولة الحاجزة تكون مسئولة مسئولية مباشرة عن تصرفات افرادها العسكريين ووحداتهم التى احاطت بالاسير الى ان يتم الافراج عنه واعادته الى وطنه ولقد يكفل القانون الدولى الانسانى لحالات الاسر التى تتم بواسطة القوات العسكرية بل اعتبر ان الدولة مسئولة عن تصرفات مواطنيها المدنيين الذين قد يتمكنون من القبض على الاسير فى بعض الحالات مثل هبوط الاسير بالمظلات فى منطقة سكنية او اهلة بالسكان المدنيين.

هذا وقد نصت المادة السابعة عشرة من الاتفاقية الرابعة على عدم جواز ممارسة اى نوع من الاكراه او التعذيب على اسرى الحرب للوصول لمعلومات لديهم. كما انه لابد ان يتم استجواب الاسرى بطريقة انسانية وبلغة يفهمونها كما نصت على بعض حقوق وضمانات الاسرى اهمها الحق فى المعاملة الانسانية والحق فى احترام الشخصية والشرف والحق فى العناية الطبية والحق فى المساواة والحق فى النشاط الذهنى والبدنى وفى ممارسة العقيدة الدينية.

ثانيا: وفقا لقواعد لائحة محكمة نورمبرج : بعد الحرب العالمية الثانية اقام المجتمع الدولى محكمة نورمبرج لمحاكمة مجرمى الحرب عما ارتكبوه من جرائم فى اثناء الحرب العالمية الثانية والتى تدل على خسة مرتكبيها ودناءتهم فى الافعال التى ارتكبوها بالمخالفة لقوانين واعراف الحرب والاتفاقيات الدولية والقوانين الجنائية الداخلية والمبادئ العامة للقانون الجنائى، والقانون الدولى المعترف بها فى المجتمع الدولى.

وقد نصت لائحة محكمة نورمبرج على بعض جرائم الحرب وذلك على سبيل المثال لا الحصر مثل افعال القتل والمعاملة السيئة لاسرى الحرب وقتل الرهائن، والتخريب والتدمير التعسفى للمدن والقرى مما لا تبرره المقتضيات العسكرية.

والمسئولية ووفقا للائحة محكمة نورمبرج لا تقع على الدولة بل على الافراد العسكريين الذين قاموا بهذه الاعمال فى زمن الحرب.

وعلى هذا فإنه وفقا لقواعد القانون الدولى نجد ان المسئولية القانونية عن افعال قتل الاسرى المصريين فى حربى ١٩٥٦ و١٩٦٧ تظهر فى جانبين رئيسيين هما:-

١ - مسئولية دولة اسرائيل : وهى مسئولية تترتب وفقا لاحكام القانون الدولى الانسانى وخاصة الاتفاقية الثالثة منها وان مخالفتها تعتبر مخالفة لقواعد القانون الدولى العام ويترتب عليها هذه المسئولية الدولية. ومن ثم فإن على دولة اسرائيل ان تقوم بناء على هذه المسئولية بالتزامين اساسيين.. الاول هو اعتذار رسمى من الحكومة الاسرائيلية الى الحكومة المصرية ،، والثانى تعويض عادل لاهالى الشهداء الاسرى الذين قتلوا وذلك عما ارتكبه افراد القوات المسلحة الاسرائيلية بالمخالفة للقواعد القانونية الدولية فى زمن الحرب والنزاعات المسلحة.

٢ - مسئولية شخصية او هى مسئولية مجرمى الحرب الذين قاموا بافعال القتل او اصدار الامر بها بالنسبة للاسرى المصريين فى حروب ١٩٥٦ و١٩٦٧ ، وهى مسئولية شخصية منفصلة عن مسئولية الدولة التى ينتمون اليها حيث انهم يعتبرون من مرتكبى جرائم الحرب التى نصت عليها لائحة محكمة نورمبرج

وعلى هذا فاننا نجد ان النصرف المصرى يجب ان يسير فى اتجاهين رئيسيين :-

اولا : - الاتصالات الدبلوماسية الدولية المباشرة بين مصر و اسرائيل للاعتذار والتعويض وعمل محاكمة عادلة لمرتكبى جرائم قتل الاسرى المصريين

ثانيا : الاتصال الدولى من خلال منظمة الامم المتحدة ومجلس الامن وذلك لمحاكمة كل من قام بالفعل او بالامر بارتكاب جريمة القتل وغيرها من الافعال التى تمثل جريمة يعاقب عليها المجتمع الدولى وفقا لمواد لائحة محكمة نورمبرج

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

المصدر: روزاليوسف
التاريخ: ١١ستمبر ١٩٩٥

كشف المقالتين مسئولية القاهرة قبل تل أبيب

محاكمة سفاح "مقتل الأسرى المصريين"

في الطريق إلى المقابر الجماعية - ١٩٥٦

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

■ «في حالة وفاة أسير لابد أن تصدر له شهادة وفاة محررة على نموذج دولي» المادة ١٢٠ من اتفاقية جنيف

في سيناء ـ أرض الأولياء والأنبياء . كان القمر قرص ضياء عندما وقعت مجزرة البسطاء

والبسطاء هم الجنود المصريون الذين سقطوا في الأسر وهم يصدون بأجسادهم النحيلة وأسلحتهم البسيطة عدوان بريطانيا وفرنسا وإسرائيل في حرب السويس ١٩٥٦ .

جاء هؤلاء البسطاء من الريف والمدن ليواجهوا قطاع الطرق .. القراصنة الذين عادوا لاحتلال مصر بعد تأميم القناة .. قاوموا بالفئوس والحجارة والبنادق العتيقة . ترسانة أسلحة «زرق العيون» .. و«سود القلوب» .. فكان من السهل ان يسقط العشرات منهم في ايدى الإسرائيليين الذين بداوا الحرب بالهجوم على سيناء .

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

اصبح البسطاء اسرى يعيشون على الخيال والسعال .. ليس لهم صديق سوى الهلال .. ولا مستقبل امامهم سوى الهلاك .. فقد سقطوا فى حجر من لا يرحم .. وهكذا .. استيقظوا من نومهم على كلاب مسعورة تهزهم وهم فى العراء .. وتامرهم بحفر قبورهم بالأظافر .. وعندما اصبحت القبور جاهزة اطلقوا عليهم النار .

□□

فى اغسطس ١٩٩٥ .. كشفت الصحافة الإسرائيلية الجريمة الفضيحة لم نكشفها نحن . فهل كنا نعلم ؟!.. ام كنا فى غيبوبة ؟!..

لقد اصابتنا الدهشة (!) ونحن نقرأ اعترافات العقيد الإسرائيلى المتقاعد إربيه بيرو ، الذى اصدر امراً لوحدته ٨٩٠ مظلات .. والتى تُعرف بمخلب القط .. بقتل الاسرى المصريين قتلاً جماعياً .. إن اعترافاته تتضخم باللامبالاة ، كان ذبح هؤلاء واجباً مقدساً لان المصريين ابناء عاهرات ، .. ثم .. ، إن موشى ديان اجرى مسابقات لقتل الاسرى كانت جوائزها سخية ومشجعة ، .. و، سُمح لنا ببعض التذكارات التى حصلنا عليها من القتلى ، . واخيراً . ، لست نادماً على مافعلت ولا اشعر بوخز الضمير ، بل انا فخور بما فعلت ، .

□□

هل بيرو هو بطل الرواية التى قراتها منذ سنوات طوال ام انه شبيه البطل ؟!

بطل الرواية يهودى كان يعيش فى براغ .. كان ابوه يزور النقود .. وكانت امه تدير منزلاً للبغاء يقصده النازيون والجنود ليستمتعوا بنساء اليهود قبل حرقهن فى افران الغاز التى ورثها الإسرائيليون عنهم وجربوها فى العرب فيما بعد

من شرق اوروبا ابحرت سفينة تلعنها الرياح إلى فلسطين ، تحمل الجرذان والطاعون واسرته اليهودية .. هبطوا إلى وطن مسالم .. لطخوا ترابه .. اعدموا نساءه .. يتموا اطفاله .. وبدا على ايديهم مسلسل الدم الذى لم ينته .

لكن .. الدم لا ينفجر بالمصادفة .. فالعرب مهيأون للقتل .. فقد ضربوا ونسفوا واغتالوا بعضهم البعض من الداخل .. وجاءت إسرائيل لتجهز على ماتبقى منهم .

فلماذا تفاجئنا الاحداث ؟! لماذا تدهشنا اعترافات بيرو بقتل حوالى ألف أسير فى حربى ١٩٥٦ و١٩٦٧ ؟!

□□

فى شهر اغسطس ايضاً ، ولكن فى سنة ١٩٤٩ ، اصبحت اتفاقية جنيف الخاصة بمعاملة اسرى الحرب سارية المفعول ، وقد صدقت عليها إسرائيل فى فبراير ١٩٥٠ .

وطبقاً للمادة ١٢٠ (القسم الثالث) من الاتفاقية فإنه فى حالة وفاة اسير لابد ان تصدر له شهادة وفاة طبقاً لنموذج محدد دولياً .. ويجب ان تبين شهادة الوفاة مكان الوفاة .. وسببها .. ومكان الدفن .. وتاريخه .. والتقرير الطبى الذى يثبت ذلك .

فهل لدى الحكومات المصرية المتعاقبة ـ منذ خريف ١٩٥٦ إلى صيف ١٩٩٥ ـ شهادات وفاة هؤلاء الأسرى ؟!.. الم تشك كل هذه الحكومات فى حالة وفاة واحدة ، وخاصة أن الأسرى الذين عادوا إلى مصر تعرضوا لاستجوابات صارمة بعد عودتهم ، وبعضهم قال ـ كما نشر فيما بعد ـ انهم شاهدوا الجريمة ـ الفضيحة بام عينهم ؟! .. ثم إن المقابر الجماعية التى دُفن فيها الاسرى موجودة فى سيناء ويسهل إثبات ماجرى بالنكش فيها .. فحرمة الوطن فوق حرمة الموت .

إن لجنة تقصى الحقائق يجب ان تبدأ من مصر .. وهى لجنة عليها ان تنكش التاريخ من جذوره .. من اعماقه .. عليها الا تغفر الاخطاء .. لا تتسامح . ولا تنحنى .. ولا تنافق .. عليها ان ترفض ان نكون طيبين .. فالطيبون فى عيون إسرائيل انصاف ميتين .. مسطولون .. دائخون ، ونحن لم نصل إلى ذلك بعد .

□□

كانت الفضيحة غارقة فى مستنقع من النفتالين .. فلا رائحة للعفونة .. ولا صوت يدافع عن الضحايا .. ولا قوة تكسر انف الفطرسة الإسرائيلية .. بل إن هذه الفطرسة تمادت فى عنادها وتعاليها .. وقال إسحق رابين رئيس الوزراء :

١ ـ إن الجيش الإسرائيلى فى فترة المجزرة

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

محاكمة سيناء لقتل الأسرى المصريين :

■ حجج رابين الثلاث أسقطها مركز دراسات حقوق الانسان واكتفت الحكومة المصرية بإجراءات دبلوماسية !

قبل الذبح - ١٩٦٧

كان لا يزال فى مرحلة التكوين ، ولم تكن لديه تقاليد عسكرية لمعاملة الأسرى !!

٢ - لن نقوم باية إجراءات ضد مرتكبى الجريمة .. فالعميد متقاعد إرييه بيرو لم يعد تحت سيطرة الجيش ، ولا ينوى التعامل معه !!

٣ - إن ماجرى جرائم فردية لبعض العسكريين الإسرائيليين تجاه الأسرى المصريين ، ولا يمتد إلى مسئولية الدولة فى إسرائيل !

ويرد على هذه الغطرسة مركز الدراسات والمعلومات القانونية لحقوق الإنسان فى عريضة موقعة من امير سالم المحامى :

١ - إن إسرائيل وقعت على اتفاقيات جنيف فى فبراير ١٩٥٠ ، أى قبل ٦ سنوات على الاقل من الجريمة ، وهو مايؤكد اكذوبة عدم وجود تقاليد معاملة الاسرى لدى الجيش الإسرائيلى .

٢ - إن إسرائيل ارتكبت جريمة إخفاء معلومات عن وفاة الاسرى على خلاف المعلومات التى وردت بشهادات الوفاة ، والتى اخفيت فيها حقيقة واسباب الوفاة ، مما يعد خرقاً للاتفاقيات وجريمة لا تسقط بالتقادم .

٣ - إن المادتين ١٢ و١٣ من اتفاقية معاملة الاسرى تعتبر الاسير تحت سلطة الدولة المعادية لا تحت سلطة الافراد او الوحدات العسكرية التى اسرتهم .. ، وبخلاف المسئوليات الفردية التى قد توجد ، تكون الدولة الحاجزة مسئولة عن المعاملة التى يلقاها الأسير ، .. ولا مسئول غيرها .

□□

فى اول يونيو ١٩٦٢ ، انطلق زورق تابع البحرية الإسرائيلية من شاطىء تل ابيب إلى عرض البحر .. وبعد حوالى نصف ساعة توقف الزورق فوق المياه .. اخذ احد الضباط علبة من الصفيح وافرغ محتوياتها فى البحر ، ثم دوى صوت الموتور من جديد .. وعاد الزورق إلى الشاطىء .. وهكذا .. انهت وحدة عمليات خاصة تابعة لموساد [illegible]

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

وتناقل العالم الخبر .

يقول د . إيريش فولات فى كتابه « عين داود » : لم يكن الذى القاه الرجال فى الماء إلا رماد جثة القائد النازى الشهير ادولف إيخمان .. لقد لاحقه الموساد ـ لمدة ١٧ سنة ـ فى امريكا الجنوبية ثم اختطفوه وحكموا عليه بالموت .. واعدم شنقاً .. « واحرق ونثر الرماد بعيداً حتى لا يمس ارض إسرائيل شىء من هذا الرجل » على حد قول المؤلف .

كان إيخمان المسئول عن « قسم اليهود » فى جهاز الأمن النازى عام ١٩٣٤ ، وقد نجح فى الفرار من محاكمات «نورمبرج » .. التى جرت بعد الحرب العالمية الثانية لقادة النازية .

وذ[illegible]بت إلى إيخمان إبادة اليهود .. لكن الحقـ[illegible] وافق على تهريب مليون يهودى من المجر مقابل ٢ مليون دولار تدفع فى صورة بضاعة وهى . سيارة نقل عن كل ١٠٠ يهودى و٢٠٠ طن شاى و٨٠٠ طن بن ، و٢ مليون قطعة صابون .

وبالرغم من هذا الاتفاق الذى انقذ به إيخمان اليهود فإن إسرائيل ظلت تعتبره مجرم حرب وظلت الموساد تطارده حتى اختطفته وهو هارب .. متنكر فى الارجنتين .

لقد اقسمت إسرائيل ان تطارد مجرمى الحرب حتى تقوم القيامة . ورفضت التوقيع فى سنة ١٩٦٨ على معاهدة تحدد زمناً معيناً لجرائم الحروب .. فهذه الجرائم بالنسبة لها لا تسقط بالتقادم . وهو اعتراف منها لا يجوز التفريط فيه ونحن نواجه جرائمها ضد الأسرى المصريين فى سيناء .

□□

إسرائيل موهوبة فى علم النفس ، وفى علم المخابرات .. ولعلها لم تقدم على كشف الفضيحة بنفسها إلا بعد ان تاكدت اننا لن نفعل سوى الكلام .. فالجبهة الوحيدة الباقية .. هى الجبهة الكلامية .. فنحن نتكلم فى الصحف وقنوات التليفزيون . ومؤتمرات القمة .. ونحن نتكلم عندما يسرقون اراضى القدس ، ويحرقـون المسجد الاقصى ، ويضربون جنوب لبنان .. لم يبق لدينا سوى الكلام .. والكلمة عندنا ليست بحجم الفعل .. وقوة اللغة ليست فى حجم قوة البشر .. لذلك انفصلت الكلمات عن المعانى .. ومن ثم تحولت البيانات والمقالات والتصريحات إلى « خيول من الخشب » وطبول تقرع فى الفراغ » .. لذلك تضع إسرائيل ـ ومعها العالم ـ القطن فى اذنيها عندما نتكلم فى السياسة .. وتدخل إلى غرفة النوم لتغرق فى سبات عميق .

هذه المرة يجب ان لا نتكلم فقط .. او يجب ان يكون الكلام فى حجم التصرفات .. فالقضية وطنية تتعلق بكرامة الوطن بكل مافيه من بشر وشجر ونهر وحضارة وزهور وحجارة .. وبدون هذا الفهم سنصبح مثل سمكة ميتة .

والقضية ليست حكومية فقط .. فهى سابقة على الحكومة الحالية .. وهى ليست فرصة لتصفية حسابات قديمة ، يبدو انها لن تنتهى بين الوفد « الجديد » وجمال عبد الناصر .. القضية اكبر واخطر من ذلك كله .. ولو لم نتعامل معها بهذا الحجم سنبدو مثل سيارة مفككة تقف فى منتصف الطريق ، عاجزة عن الحركة وعن طلب النجدة .

□□

فى يوم السبت ٢ سبتمبر ١٩٩٥ تشكلت اللجنة المصرية لتقصى الحقائق والدفاع عن حقوق الاسرى المصريين فى حربى ١٩٥٦ و١٩٦٧ ووقع على بيان التاسيس سياسيون ، وصحافيون ، واعضاء فى مجلس الشعب ، وخبراء فى الشئون الإسرائيلية ، وجنرالات خدموا فى القوات المسلحة ، ومؤرخـون ومحامون ، وأعضاء فى مجلس الشورى ، واعضاء فى منظمات حقوق الإنسان .

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

■ المقابر الجماعية مازالت في سيناء وماجرى يسهل إثباته .. فحرمة الموتى فوق حرمة الموت !

بيرو : واجب مقدس

■ سقطت أوراق التوت الاسرائيلية ومن العار أن نغطى عورات تل أبيب !

دايان : مكافآت سخية

وصل عدد المؤسسين إلى ٨٩ شخصية منهم د . إبراهيم الدسوقى اباظة ، ود . احمد ابو الوفا ، واللواء احمد جلال عز الدين ، واللواء أحمد عبد الحليم ، وانبدرى فرغلى ، واحمد نافع ، وامير سالم ، وامين هويدى ، وجميل مطر ، ود حمدى السيد ، ورافت الميهى ، ود . رفعت السعيد ، وسعد الدين وهبة ، وسلامة احمد سلامة ، والسفير طه الفرنوانى ، وعبد العزيز محمد ، وعلى ابو شادى ، ود . فخرى لبيب ، ود . قدرى حفنى ، ومارلين تادرس ، ومجدى أحمد حسين ، ود . مفيد شهاب ، واللواء ممدوح عطية ، ونبيل عبد الفتاح ، ود . يونان لبيب رزق .. ونجلاء على محيى الدين ارملة المفقود .. الشهيد مصطفى إبراهيم رحمو .. ثم كاتب هذه السطور .

مهمة اللجنة .

١ - استخدام كافة السبل والوسائل لخوض حملة عالمية لعقد ، محاكمة دولية لمجرمى الحرب الإسرائيليين ، ستوصف بـ محاكمة سيناء ، .. على غرار محاكمة نورمبرج ومحاكمة طوكيو لمجرمى الحرب العالمية الثانية ، ومحاكمة يوغسلافيا لمجرمى الصرب

٢ - ويسبق محاكمة سيناء تشكيل لجنة دولية لتقصى الحقائق بشان ما جرى للاسرى فى حربى ١٩٥٦ ، ١٩٦٧

٣ - إلزام الحكومة الإسرائيلية بإجراء تحقيق رسمى وإعلان اسماء وصفات كافة مجرمى الحرب الإسرائيليين .

٤ - توقيع العقوبات على من تثبت إدانتهم من مجرمى الحرب .

٥ - الحصول على تعويضات عن تلك الجرائم بواقع مليون جنيه عن كل اسير حرب قتل على يد الإسرائيليين وهو فى الاسر .

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

٦ ـ تشكيل لجنة وطنية مصرية تضم ممثلين من الوزارات والهيئات الحكومية ، وغير الحكومية واسر الشهداء لتلقى إفادات عن الاسرى المصريين الذين مازالوا مفقودين او لم تصدر شهادات وفاة موثقة بشانهم .

٧ ـ تحميل اللجنة الدولية للصليب الاحمر مسئوليتها بشان البحث عمن اعتبروا مفقودين والتاكد من انهم لم يقتلوا .

٨ ـ مطالبة الجمعية العامة للامم المتحدة بالتحرى عن لجوء او إقامة اى من مجرمى الحرب الإسرائيليين ومحاكمتهم فوراً .

٩ ـ مطالبة لجنة حقوق الإنسان والمفوض السامى لحقوق الإنسان بالتحقيق فوراً فى كافة وقائع قتل الاسرى المصريين .

إن محاكمات مجرمى الحرب السابقة قضت بإعدام وسجن الذين ارتكبوا جرائم كالتى ارتكبها الإسرائيليون فى سيناء ، كما ان المانيا دفعت لإسرائيل ٣٥ مليار دولار تعويضات عن جرائم مشابهة .. اما عدد الذين حوكموا فى نورمبرج وحدها فكان ٢٠ الف مجرم حرب .

□□

لقد سقطت اوراق التوت الإسرائيلية . ومن العار ان نغطى عوراتها او نغمض عيوننا عنها . إنها قضية الناس قبل الحكومة . الشارع قبل السلطة .. وعلينا جميعاً ان نبقيها ساخنة حتى يستريح الشهداء فى قبورهم .. فليس صحيحا ان إسرائيل لا تقهر ولا تهزم .

فقد قهرت وهزمت .. لكن بشرط ان لا تكون نفوسنا .. خربانة .

□□

المصادر :

ملف كامل اعده مركز الدراسات والمعلومات القانونية لحقوق الإنسان واشرف عليه امير سالم .■

عادل حمودة .

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

المصدر : الاهرام
التاريخ : ١٢ ستمبر ١٩٩٥

منظمة حقوق الإنسان تدين جريمة مقتل الأسرى المصريين

أدانت المنظمة المصرية لحقوق الانسان جرائم الجيش الاسرائيلى بقتل الاسرى المصريين، والتى تشكل انتهاكا صارخا لاتفاقيات جنيف الخاصة بمعاملة الأسرى. وأكدت ندوة عقدتها المنظمة حول هذا الموضوع أن جرائم الجيش الاسرائيلى لاتسقط بالتقادم، باعتبارها جرائم حرب.

وطالبت بتكثيف الجهود الدبلوماسية والسياسية والقانونية اللازمة لدفع السلطات الاسرائيلية لاجراء تحقيقات فى هذا الموضوع، بحضور مراقبين دوليين، لكشف اسماء مرتكبى هذه الجرائم، ومحاكمتهم.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

المصدر : الاهرام
التاريخ : ١٢ ستمبر ١٩٩٥

إشادة لبنانية بموقف مصر من المجازر الإسرائيلية للأسرى

بيروت - أ.ش.أ. أشادت اللجان والروابط الشعبية فى لبنان بموقف الشعب المصرى وحكومته ازاء قضية المجازر الاسرائيلية فى حق الأسرى المصريين فى حربى ٥٦و١٩٦٧ والاصرار على فتح تحقيق لتحديد المسئولية فى هذه المجازر ودفع التعويضات لأسر الضحايا

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

المصدر : الاهرام
التاريخ : ١٣ سبتمبر ١٩٩٥

الشخصية الإسرائيلية وقتل الأسرى

إن عملية قتل الأسرى المصريين فى حرب ١٩٦٧ والتى أعلن عنها مؤخرا وبواسطة الإسرائيليين انفسهم لم تكن هى العملية اللإنسانية واللا أخلاقية الوحيدة التى صدرت عن هذا المجتمع الدموى الذى يعانى عقدة النازية حتى كادت تترسب داخل التكوين النفسى للشخصية الإسرائيلية وحتى أصبحت هذه العقدة النازية النفسية جزءا لا يتجزأ من الكيان الإسرائيلى، فكلما سنحت الفرصة لأعمال القرصنة والغدر والعدوان لهم قامت حركة إنتقامية يضرب بها عرض الحائط لكل الأعراف والمواثيق الدولية ويدير ظهره إلى كل

د. يسرى عبدالمحسن
أستاذ الطب النفسى بجامعة القاهرة

النداءات الانسانية إلى أن يتم تنفيذ المخطط الإجرامى حتى آخر مدى. ولم تكن الشخصية الإسرائيلية على هذا القدر من الشجاعة والصدق مع النفس لكى تعترف بعقده النازية وأن تحاول التحرر منها والسيطرة عليها ولكنها حولت العقدة الى غدر وعدوان وكراهية للمجتمع الدولى كله. هذه الشخصية الإسرائيلية هى فى حقيقة أمرها خائفة مرتعدة تتحرك فى الظلام تحت ستار من المسكنة والغلب والطيبة الكاذبة والوداعة حتى تحين لها الفرصة فتندفع فى انتقام مدمر وتطيح بكل شىء أمامها سعيا وراء البقاء والخلود، وهى شخصية غادرة ناعمة ملتويه لديها من القدرة على تطويع الحقائق لإرادتها ولأهوائها فيكون الفعل عكس القول ويكون القول عكس النية والقصد. والشخصية الإسرائيلية إنتهازية بطبعها تتحرك بمبدأ «اضرب واهرب» أو بمبدأ المكسب الفورى ثم علاج المضاعفات وما يترتب على ذلك بعد أن تكون قد حققت ما تريد، وهى بذلك لا تبقى على صديق ولا تكره عدوا ولا تحافظ على مبدأ أو تؤمن بقيمه وإنما تسعى وراء المكسب وتحقيق الهدف الذاتى على حساب كل قيمة أو معاهدة وميثاق. وهى شخصية رقمية حساباتها كلها بمقدار المكسب أو الخسارة المادية دون إعتبار لأى ضوابط معنوية أو أعراف أخلاقية ولما كانت الأرقام تسيطر على عقل هذه الشخصية فقد تلاشت معها معالم الوجدان والحس العاطفى والنبض الإنسانى للحياة. والشخصية الإسرائيلية لا تحب شيئا حتى نفسها فهى أنانية بدافع حب البقاء المادى الذى يرتبط بالأرقام المالية حيث تستمد منه إحساسها بوجودها وضمان بقائها وسيطرتها على أمور الحياه.

وبعد فإن حدث قتل الأسرى المصريين ما هو إلا إمتداد لسلسلة الغدر والعدوان التلقائى مع تحين الفرصة فى كل زمان ومكان وماهو إلا انعكاس لطبيعة هى الشخصية الخائنة الخائفة وما هو إلا إفراز لشحنة من البغضاء والكراهية للحياة عموما نتيجة ما ترسب من عقدة إضطهاد وتعذيب النازية للإسرائيليين وما هو إلا محاولة للتعويض عن الإحساس بالدونية والضياع وغياب الهوية الوطنية وفقدان الأرض والعرض وما هو إلا تصديق لما جاء فى كتاب الله عز وجل

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

المصدر : الاهرام
التاريخ : ١٣ ستمبر ١٩٩٥

■ مفتش أمن الدولة ببورسعيد عام ٥٦ يوجه رسالة لقتلة أسرانا :

أطلقت سراح مجموعات من الإسرائيليين من داخل سجن بورسعيد لإحساسى بأنهم معرضون للقتل فى الهجوم الثلاثى

عرضت حياتى للخطر من أجل اسرائيليين بدافع إنسانية مسئول مصرى

●

المسجونون الاسرائيليون لا يصدقون الإفراج عنهم ودولتهم تشارك فى العدوان..!

مع الشرارة الاولى للعدوان الثلاثى عام ١٩٥٦، وما أعقبها من مذابح بشعة ارتكبها الجيش الاسرائيلى فى حق مئات الاسرى من أبنائنا، الذين قتلوا افرادى وجماعات ومنهم من دفن حيا فى أرض سيناء، طبقا للفضيحة التى كشفها الضابط الاسرائيلى إرييه بيرو قائد الوحدة ٨٩٠ مظلات، كانت مدينة بورسعيد تشهد انسانية وبساطة قائد مصرى، كان من السهل عليه ان يقتل العشرات من الاسرائيليين الذين احتجزوا فى سجن الاجانب بالمدينة الباسلة، لكنه عرض حياته للخطر.. عندما توجه إلى مكان حجزهم وكسر «القفل» وأفرج عنهم، رغم تحول المدينة بأكملها إلى كتلة من اللهب بفعل القنابل والصواريخ ودانات المدافع المنهمرة من البوارج وطائرات الدول الثلاث... لكنها روح وإنسانية شعب مصر..!

.. لكن من هو البطل المصرى الذى روى للتاريخ الواقعة الفريدة ليبرهن فيها عن أصالة وحضارة هذا البلد، فروايته رسالة نهديها إلى القاتل الاسرائيلي إرييه بيرو، حتى يتأكد من حجم الجرم الذى تورط فى ارتكابه مع ضباطه وجنوده، تجاه أسرى «عزل» لاحول لهم ولا قوة..

احمد موسى

بطلنا اللواء حسن رشدى ابراهيم، كان يعمل مفتشا للمباحث العامة «أمن الدولة» ببورسعيد إبان العدوان الثلاثى عام ٥٦، وعاش الفترات العصيبة للهجوم على المدينة من كل مكان. أدى دوره بشجاعة مع رجاله والفدائيين من المدنيين الذين التحقوا بصفوف الدفاع الشعبى. نقل أسرار وملفات المدينة بالكامل بعد ان لفها بالجبس حول جسمه ونقل داخل قطار الجرحى إلى القاهرة.

حكى الرجل الذى يزيد عمره على الثمانين عاما الآن، ماحدث من معاملة انسانية مع مجموعات من اليهود الاسرائيليين المدنيين كانوا يعيشون فى المدينة، وقبل الحرب تم التحفظ عليهم وترحيلهم إلى القاهرة. وتبقت مجموعة احتجزت بسجن الاجانب عددهم ١٢ إسرائيليا، قال اللواء رشدى: مع العدوان الثلاثى، دخل الاسرائيليون بورسعيد قادمين من سيناء عبر بورفؤاد، والانجليز هبطوا بالمظلات عند منفذ الجميل، والفرنسيون بمنفذ الرسوة جنوب المدينة. ظلت البوارج تطلق دانات مدافعها من البحر والطائرات تلقى قنابلها من الجو والمدرعات تقنف صواريخها من البر، تحولت سماء بورسعيد إلى جحيم حقيقى، وتهدمت كافة المبانى والمنشآت ومنها مبنى المحافظة، وانتقلت مع المحافظ محمد رياض إلى مقر «البوستة»، واصبح مركزا لتحركاتنا ونشاطنا، فى هذه الفترة العصيبة تذكرت مجموعة الاسرائيليين الموجودين داخل الحجز، وشعرت أنهم سيروحون ضحايا فأسرعت إلى موقعهم ولم يكن موجودا اى من أفراد الحراسة لانشغال الجميع بأعمال المقاومة. ووقفت لحظات امام الحجز وكان من بداخله يصرخون فأخرجت مسدسى واطلقت رصاصة كسرت «القفل» الكبير وفتحت عليهم الباب. وأمرتهم بالخروج. ولم يصدق هؤلاء التصرف الذى قمت به، وتساءلوا: كيف اطلقت سراحهم ودولتهم تشارك فى العدوان على المدينة؟!

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

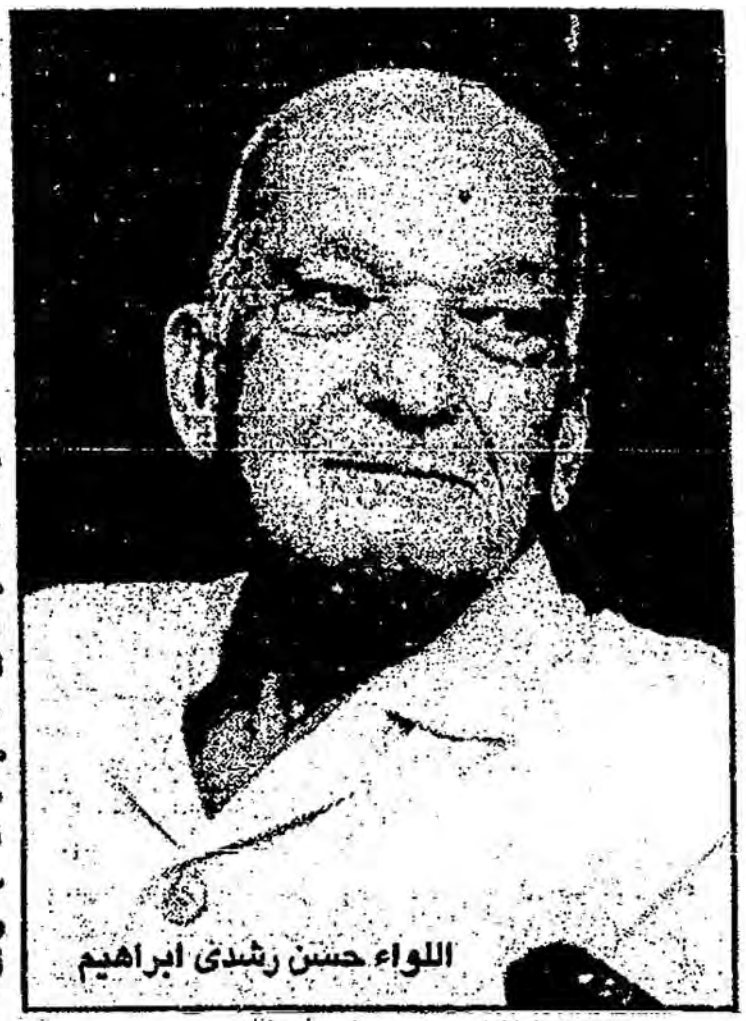
اللواء حسن رشدى ابراهيم

يتحسر اللواء حسن رشدى على الجرائم التى فضحها الاسرائيليون انفسهم ولطخوا اياديهم بدماء الشهداء من رجالنا الذين سقطوا اسرى للعدوان، ويعترف انه ذهل من الفضائح والجرائم التى ذكرها الاسرائيلى اريبه بيرو، ويفتخر بها أمام العالم وفى وسائل إعلام دولته، ويقول: لست نادما على قيامى بنفسى باطلاق سراح اسرائيليين مدنيين «عزل» حالتهم تماثل من سقطوا شهداء برصاص مجرمى الحرب، ومافعلته كان دافعا إنسانيا وقرارى اتخذته من واقع مسئوليتى مفتشا للمباحث العامة «أمن الدولة حاليا» ويعتقد انه لا وجه للمقارنة مع الضابط الاسرائيلى قائد الوحدة «٨٩٠ مظلات»، الذى خالف كل القوانين والاعراف الدولية فى معاملة الأسرى، وبين تصرفه النابع من شخصية وحضارة وقيم مصر، ويشهد على المعاملة التى تلقاها الاسرائيليون رجل الاعمال اليهودى فيكتور باروخ. الذى نقل ضمن المجموعات المتحفظ عليها داخل بورسعيد، وكان ثلاثة مسئولين مازالوا على قيد الحياة الآن وهم اللواءات: احمد مختار ويسرى وهبى وبهاء الشربينى، يؤدون واجبهم فى نقل مئات الافراد من بورسعيد إلى القاهرة ويقدمون لهم الاطعمة وتحقيق مطالبهم.

يحاول اللواء رشدى ان يسترجع الـ ٣٩ عاما الماضية بكل تفاصيلها. لكنه لايتذكر التفاصيل الدقيقة لانه لم يؤرخها أو يكتبها لكنه ينكر ان صحفيين فرنسيين ألفا كتابا تحت عنوان «أسرار السويس» كشفا فيه دور وشجاعة رجال مصر فى وجه العدوان الثلاثى، ويستطرد: اعتقلت مع المحافظ محمد رياض الذى رفض تسليم المدينة وبعد اطلاق سراحى توجهت مباشرة إلى وزارة الداخلية ومنها إلى مجلس قيادة الثورة بالجزيرة، وقدمت تقريرا مفصلا عما حدث منذ شن العدوان على بورسعيد وماتعرضت له.

لم ينس اللواء حسن رشدى الذى تقلد عدة مناصب آخرها محافظا لبورسعيد انه تعرض للخطر وكانت حياته على «كف عفريت» وهو فى طريقه من مقره إلى مكان سجن الاجانب بجوار قسم الميناء، لاطلاق سراح الاسرائيليين. وربما فقدت حياتى من أجلهم، لذهابى اليهم فى العراء دون حماية أو غطاء، وللأسف كانت فى نفس الوقت بمساء المصريين من البسطاء والذين جاءوا من الريف المصرى شماله وجنوبه تروى تراب سيناء، وتنفجر بفعل رصاصات وتعذيب مجرمى الحرب من الجنود الاسرائيليين وعلى راسهم العقيد المتقاعد بيرو، الذى أصابتنا سهام اعترافاته فى صدورنا لصدورها منه دون إبداء الندم أو حتى وخز الضمير، بل يذكر ويتفاخر بما فعله تجاه «العزل» من أولادنا ورجالنا الاسرى..!

ويتأسف مفتش المباحث العامة ببورسعيد فى حرب ٥٦ على هذه الجرائم البشعة على ايدى الاسرائيليين ويقول: كشفت سرى للمرة الاولى باطلاق سراح الاسرائيليين لنقول رسالة واحدة: هذه هى مصر..!!

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

المصدر : الاهرام
التاريخ : ١٣ ستمبر ١٩٩٥

المخابرات الإسرائيلية وضعت أسرانا في الثلاجة!

كان يوم مشهودا حينما اغارت طائرات اسرائيل على جزيرة شدوان تلك الجزيرة الهادئة التى كانت تضم معظم قوات الجيش المصرى.. لكن كانت القوة المصرية لاتتعدى ٧٠ جنديا مصريا من قوات الصاعقة وطاقما من المدفعية المضادة للطائرات.. وصمدوا جميعا أمام غارات العدو وهجومه الشرس لمدة تصل الى ٧٢ ساعة.. لم يصدق بعدها.. القائد الاسرائيلي وضباطه وجنوده انه امام ٥١ اسيرا مصريا من رجال قوات الصاعقة المصرية حيث انه كان يعتقد ان بالجزيرة لواء كامل العتاد.. خاصة بعد ان قتل في المعركة ٨٩ جنديا اسرائيليا في اول عملية ابرار جوى على الجزيرة.

تحقيق:
إبراهيم البليسى

وكان من أبطال المعركة .. جنود مصريون شاركوا ببسالة فى معركة شدوان الشهيرة وهم محمد عبد القوى السيد الغلبان ومحمد عبد المنعم الوكيل ومحمد السيد رمضان وعبد المنعم على الحصيص وحافظ فتوح عكاشة من رجال الصاعقة .. الكتيبة ٩٣ قوات خاصة . وهم فى نفس الوقت شهود المذبحة التى وقعت فى معسكر الأسرى«ناتانيا» الاسرائيلى وكذا مقتل ٦١ اسيرا مصريا داخل احد المواقع القريبة من الزعفرانة حيث قام جنود اسرائيل بتكتيفهم وقتلهم رميا بالرصاص وغيرهم من عشرات الأسرى المصريين.

يكشف هؤلاء الأبطال عن خبايا اربعة اعوام عاشوها داخل معسكر «ناتانيا» الاسرائيلى ومجزرة الاسرى المصريين .

فى قرية «أمليط» بمحافظة البحيرة والتى تبعد عن مدينة دمنهور ٣٠ كيلو مترا دخلنا دوار محمد عبد القوى السيد الغلبان الذى جند بالقوات المسلحة بتاريخ ٢٦ مايو عام ١٩٦٨ بسلاح القوات الخاصة ليروى لنا ماحدث فى معسكر «ناتانيا» فقال: بعد تدريبى بمدرسة الصاعقة بانشاص .. قرر اللواء نبيل شكرى قائد المدرسة توزيعنا على سفاجا بالبحر الأحمر.. حيث كنت بالكتيبة ٩٣ قوات خاصة.. وكانت مهمتنا فى ذاك الوقت تنفيذ بعض الأعمال القتالية الخاصة والقيام بحملات ليلية على البحر من الغردقة حتى الأقصر وذلك خوفا من تسلل العدو عن طريق سفاجا . وكان يفاجئنا ويشجعنا دائما اللواء اركان حرب احمد اسماعيل. فى ذلك الوقت- وبعد مضى سبعة شهور من العمل الدؤوب فى دروب سفاجا . صدرت الأوامر الى السرية رقم ٣ بالتحرك الى شدوان وهو يوم ١٠ يناير ١٩٧٠! حيث كانت المهمة . سرية وخاصة .. وهى القيام بعمليات عسكرية ليلا داخل رأس محمد . كما تم تجهيز المواقع بالألغام والمتفجرات فى مساحة بلغت ٤٠ كيلو مترا مربعا من الأراضى الصخرية.

وبعد أحد عشر يوما من العمليات القتالية الليلية الخاصة والتى تكبد فيها العدو خسائر فادحة من جنوده بعد الضربات القتالية الموجعة من قبل قواتنا الخاصة وبدأت الطائرات الاسرائيلية الاستكشافية تصور مواقعنا وفى صباح اليوم التالى ٢٢ يناير اغارت الطائرات على الجزيرة بطريقة وحشية.. حيث كانت الطائرات الاسرائيلية لاتحصى فى سماء شدوان.. وذلك من شدة كثافة مدفعيتنا المضادة للطائرات وحتى لايصل الطيران المصرى لانقاذ القوات المصرية بالجزيرة.

وهبطت اول طائرة ابرار جوى على الجزيرة بالجنود الاسرائيليين فى حقل الغام . وتم تفجيرها بالكامل وقتل ٥٥ جنديا اسرائيليا تقريبا.. بعدها فوجئنا بالطائرات تلك الجزيرة بالقنابل«الألف رطل» بطريقة هيستيرية.. وبعد ٧٢ ساعة من الصمود والكفاح والاستبسال دخل الجنود الاسرائيليون بالجزيرة وعددهم لايقل عن ألف جندى مقابل ٧٠ جنديا مصريا من الصاعقة مدعمين بأسلحة خفيفة وبالرغم من ذلك تصدت قواتنا لهذا التشكيل الهجومى المسلح بالأسلحة الثقيلة وسقط منا ٣٢ شهيدا من بينهم النقيب محمد شريف كامل من رجال الصاعقة والملازم أول حلمى المنيسى والملازم أول أحمد حمزة و٢١ جنديا من رجال الصاعقة.. وبعد ذلك هجمنا عليهم وجها لوجه بالسلاح الأبيض فى الظلام.. بعد أن قامت طائراتهم بضرب مخزن الذخيرة حيث كانوا يخشون الالتحام مع رجال الصاعقة المصرية .

ولم تنجح اسرائيل فى أسرنا.. الا بعد أن قامت الطائرات بالقاء قنابل غاز علينا وسط الصخور . وعلى شط جزيرة شدوان وتم الأسر فى تاريخ ٢٣ يناير ١٩٧٠. فى اليوم الثانى من الأسر فوجئت بنفسى فى حجرة المخابرات الاسرائيلية اقف عاريا.. وبدأ يسألنى ضابط المخابرات عن العسكرية المصرية والتدريبات وتطوير الجيش والمواقع العسكرية وبالطبع «رفضت الاجابة عن أسئلته».. فقام بادخالى ثلاجة كبيرة درجة برودتها عالية وكنا فى ذلك الوقت فى فصل الشتاء ويتركنا فيها فترة ثم يقوم بعد فترة بفتحها ويقوم الطبيب الاسرائيلى بالكشف علينا . وتكرر هذا

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

في معسكر «ناتانيا» باسرائيل أطلقوا النيران على الأسرى المصريين وفي الزعفرانة قتلوا ٦٠ أسيرا آخرين

التعذيب غير الانساني عدة مرات.

بعد ان تاكد الطبيب بأنني أصبت بنزلة شعبية حادة .. مازلت مريضا بها حتى الآن.. وكذا بالعمود الفقري.. قام باسعافنا .. وتقرر نقلنا الى معسكر الأسر بـ«ناتانيا» داخل اسرائيل. بعد فـ طويلة من الوقت قطعتها السيارة.. فوجدنا بأنفسنا داخل معسكر «ناتانيا» كما عرفنا فيما بعد وسط امواج بشرية من المصريين والسوريين والمعسكر مقا على مساحة ٤٠ فدانا تقريبا .. وسط صحراء جرداء.. وهو عبارة عن اكشاك خشبية كبيرة أطلق عليها «المنابر» ويحيط بها اعداد غفيرة من جنود اسرائيل ووسط هذه الأمـ ج البشرية .. طلبوا منا الانبطاح ارضا ر طلقت مجموعة من الجنود وابلا من الطلقـ ت العشوائية فوق رؤوسنا وهم يطلقون الضحكات الهستيرية وانتابتهم حالة من الغرور نتيجة ركلنا بأقـدامـهم ونحن منبطحون ارضا لتصيب احدى الطلقات رأس الشهيد سعيد النصار والشهيد عبده عبد الله.. وهو من الاسماعيلية وأصيب ١٥ جنديا اخرين فاشتاط رجال الصاعقة غضبا داخل معسكر الأسر ونهضوا من انبطاحهم وقام النقيب يحيى الشعراوي من ضباط الاستطلاع بقيادة هذا العصيان في داخل اسرائيل واشعلوا النيران داخل العنابر وقذفوا الجنود بالحجارة فاندلعت النيران في سقف العنابر والشبابيك.

وأكد محمد عبد المنعم الوكيل جندي من رجال الصاعقة من قرية سنهور بحيرة انه لأول مرة فوجيء بحضور موشي ديان وزير الدفاع الاسرائيلي وقيادات اسرائيل.. لمكافحة ثورة رجال الصاعقة داخل معسكر الأسر.. نتيجة للمعاملة السيئة وقتل الأسرى المصريين.. حيث قامت القوات الاسرائيلية باستعمال القسوة معنا.. بالضرب واطلاق خراطيم المياه والغاز علينا. بعد أن قمنا بحمل الشهداء على أعناقنا حيث انتابنا حالة من الحزن.. وانضم الينا الأسرى السوريون ونحن نحطم كل شيء داخل معسكر لاناتانيا.. الذي يشبه عنابر الخيل وحينما حضر موشي ديان امر ضباطه وجنوده بردعنا على الفور. وقام الجنود بالعودة الى اطلاق النار علينا.. بطريقة عشوائية.

ويذكر محمد السيد رمضان .. من مدينة ايتاى البارود .. ويعمل حاليا بفنار الاسكندرية . وعمره ٤٠ عاما الآن فيقول ان هذا اليوم لن ينسى من ذاكرتي.. حيث حدثت بداخل المعسكر اسرائيلي «ناتانيا» احداث لابد أن يسجلها التاريخ حيث تحدى رجال الصاعقة جنود اسرائيل المدججين بالأسلحة النارية.. وقاموا بالهتاف تحيا مصر الله اكبر.. يعيش ناصر. وقذفوهم بالحجارة وذلك نتيجة لقتل الأسرى الشهداء أمام أعينهم.

وأذكر أيضا وأنا شاهد عيان على موت الأسرى المصريين أن الجنود الاسرائيليين مارسوا أسوأ أساليب التعذيب الوحشي حيث كنا نقف عرايا ولا يستر اجسادنا سوى شورت فقط تحت السيول والمطر الغزير وفي برد الشتاء القارس.. لدرجة أن اصيب بعضنا بمرض الالتهاب الرئوي كما سقط بعض الرجال في برك ومستنقعات المعسكر من شدة المرض، وهم يضحكون ضحكات هيستيرية لأنهم يتلذذون من تعذيب رجال الصاعقة الاقوياء الذين سطروا بطولات حرب الاستنزاف.

وتترك المهندس المدني محمد السيد رمضان لنعود الى محمد عبد القوى الغلبان الذي يروي لنا عن كيفية وضع ٤٠ رجلا من جنود الصاعقة في اربعين زنزانة بمعسكر «ناتانيا» عقب اندلاع الحريق بالمعسكر.. وكيف حضر الصليب الأحمر إلى المعسكر عقب هذه الأحداث ويقول: بعد أن هدأت الثورة العارمة بالمعسكر .. قام جنود اسرائيل بمحاصرتنا تحت التهديد بالسلاح وقاموا بقيدنا بالسلاسل الحديدية ثم زجوا بنا الى زنزانة متر×متر .. وأرضيتها مملوءة بالمياه وبعد أن امرونا بخلع ملابسنا .

وكان الطعام اليومي عبارة عن رغيف من الخبز وقطعة من البطاطس المسلوقة حيث استمر التعذيب الوحشي داخل الزنزانات ١٥ يوما حتى جاء الصليب الأحمر الذي علم بالأحداث التي حدثت بمعسكر «ناتانيا» من وكالات الأنباء العالمية والاذاعات الأجنبية وشبكات التليفزيون وتم تسجيل اسماء الأسرى السوريين والمصريين.

ويذكر بومها . أن الجهاز المختص بالمعسكر وقائد المعسكر قاما بتسليمي

الجندى محمد عبدالقوى الغلبان

ملابس عسكرية عقب خروجي من الزنزانة وقاموا بتصويري وذلك لعرض هذه الصورة على وكالات الأنباء العالمية بحجة انهم يعاملون الأسرى المصريين معاملة طيبة أمام الصليب الأحمر والعالم.. وهذا حسب افكارهم وبطريقتهم الخبيثة .. وقمت بالاحتفاظ بصورة لي أمام الزنزانة.

وقال مازلت أذكر المشهد الرهيب حينما استمر اطلاق النار طوال ليلة مظلمة.. حينما قام جندي اسرائيلي بمحاولة تهريب ٣ جنود يهود من الأسرى السوريين عن طريق نفق تحت الأرض أسفل عنبر السوريين فاطلق جنود اسرائيل الكلاب على الأسرى.. حتى القى القبض على اثنين منهم بينما هرب الثالث.. وليلتها جمعوا جميع الأسرى منذ منتصف الليل حتى الصباح بينما هم يمطروننا بالطلقات النارية من فوق رؤوسنا . وعلى مدى ثلاثة ايام داخل المعسكر تكرر هذا المشهد الرهيب وهو الوقوف عرايا حتى صباح اليوم التالي ويقول عبد المنعم على المعيص جندي بالكتيبة ٩٣ صاعقة الذي تعرف على محمد عبد القوى السيد الغلبان ومحمد عبد المنعم الوكيل ومحمد السيد رمضان في معسكر ناتانيا الاسرائيلي والذي شهد مشهدا بطوليا لرجال الصاعقة المصريين حينما اشعلوا في عنابر النيران ثارا للشهداء.. الذين لقوا حتفهم وهم منبطحون ارضا .

وتنطوي أعوام ومازالت الذكريات تتوالى كشريط من السينما أمام محمد عبد القوى الغلبان لينقل لنا مشهدا كان بطله الملازم حلمي المليسي .. والذي دافع عن موقعه ببسالة في الزعفرانة.. في حرب الاستنزاف واستشهد ومعه ٣٠ بطلا مصريا.. بينما قام الجنود الاسرائيليون بأسر ٦٠ أسيرا مصريا.. وقاموا بقتلهم رميا بالرصاص وهم مقيدون بالحبال والسلاسل الحديدية.. وتم دفنهم بملابسهم والرمال ملطخة بدماء الشهداء في مقبرة جماعية بالزعفرانة حيث تعتبر هذه المذبحة من الذكريات المؤلمة والمريرة في حياة كل من شهد تفاصيلها.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

المصدر : الاهرام

التاريخ : ١٤ ستمبر ١٩٩٥

أسرانا الشهداء.. جنود مجهولون

أحمد يوسف القرعى

تخطىء اسرائيل كثيرا لو اعتقدت اننا سوف نصرخ ونصرخ ثم نياس ونعتبر أسرانا الشهداء عامى ١٩٥٦، ١٩٦٧ مجرد جنود مفقودين، تخطىء اسرائيل لو اعتقدت هذا لاعتبارات عديدة فى مقدمتها اننا لم نفرط فى حبات رمل طابا حتي نفرط في حقوق شهدائنا الأسرى، فمصر الارض والانسان معا كل لا يتجزأ، ولتعلم اسرائيل اننا قوم لنا مع الشهادة والشهداء تاريخ طويل، هذا قدرنا ونحن به راضون، وكل شهيد منا قضى نحبه نعتبره بطلا شهيدا كاعظم ماتكون الشهادة اعطى وطنه انبل واشرف مايكون العطاء، ولا نكتفى بذرف الدموع على كل شهيد (وان كانت دموعنا لاتجف) وانما نحرص علي اعداد الكثير من الوان التكريم والتقدير لتخليد كل الشهداء.

ولعل اسرائيل قد ادركت مكانة الشهداء لدينا من خلال رد الفعل الحكومى والشعبى العارم منذ أن اعترف الجنرال الاسرائيلى المتقاعد اريبه بيزو فى اوائل اغسطس الماضى بمشاركته فى قتل اسرى مصريين فى معركة ١٩٥٦ وما واكب هذا من اعترافات اخرى لمذابح مشابهة فى المعركة نفسها ثم فى معركة ١٩٦٧ وما خفى قد يكون أعظم.

ولا شك أن تعرض اسرانا لمثل هذا الموقف اللاانسانى يعلى من منزلة هؤلاء الشهداء فى نفوسنا ويرتب لهم حقوقا لدينا بما يعنى مسئوليتنا تجاه اقتضاء حقوقهم والقصاص من مجرمى الحرب الاسرائيليين الذين اقدموا على مثل هذا العمل اللاحضارى، فلقد استشهد اسرانا بطعنة فى الظهر لم يتوقعوها لاعتقادهم فى حقوق الأسير لدى الطرف الاسرائيلى. وخاب ظن اسرانا وهم ينطقون بالشهادة بعد الطعنة الغادرة التى تعد انتهاكا خطيرا لكل الأعراف والقوانين والمواثيق الدولية.

● ● ● ولعل من اولى مسئوليتنا القومية أن لا نكتفى باعترافات الاسرائيليين بشان أسرانا لأن اكتشاف الجريمة يعنى اننا لم نكتب بعد الفصل الأخير فى تاريخ معركة السويس ١٩٥٦ او معركة الهجمة الاسرائيلية لعام ١٩٦٧ بما يعنى ايضا أنها دعوة للمؤرخين المصريين لصياغة هذا الفصل الغائب من واقع شهادات الضباط والجنود القدامى والمدنيين وقد سارع الكثير منهم الى الكتابة للصحف يدلون بتجربتهم المريرة وشم اسرى وكشهود عيان رأوا بأم أعينهم بعض حالات قتل الأسرى بما يؤكد اعتراف الجنرال الاسرائيلى اريبه بيرو.

وكتابة الفصل الأخير من معركتى ١٩٥٦، ١٩٦٧ من واقع هذه الشهادات تشريف لكل مؤرخ مصرى، وتكليف للجمعية التاريخية المصرية ولكل قسم من أقسام التاريخ فى جامعاتنا. ولقد أسهمت صحافتنا بالخبر والتحقيق ومقال الرأى فى تغطية هذه الشهادات بما يوفر مادة اولية امام المؤرخين، وتكتمل هذه المادة ايضا بمبادرات الجمعيات غير الحكومية التى تطوع بعضها للمشاركة فى تشكيل اللجنة الوطنية لتقصى الحقائق والدفاع عن حقوق الأسرى المصريين.

ولعل مايشجع مؤرخينا على المبادرة بشهر اقلامهم فى هذه المهمة القومية أن نظراءهم فى الجامعات الاسرائيلية قد تحركوا ومؤرخ عسكرى اسرائيلى مثل آرى اسحق فى جامعة بارايان قد زعم أن هناك مائتى جندى اسرائيلى قتلوا على أيدى العسكريين المصريين بعد أن استسلموا لهم فى حرب ١٩٧٣ وانه من الافضل عدم احياء الماضى البغيض، وهو ادعاء اسرائيلى باطل لا يستهدف الا تثبيط الهمم حول أحداث ١٩٥٦، ١٩٦٧.

وعندما يكتب الفصل الأخير لكل من معركتى ١٩٥٦، ١٩٦٧ بمثل هذه الجهود الحكومية والشعبية فإنه سوف يكون كتابا أسود يضاف إلى كتب سوداء سابقة ترصد بالحقائق والأرقام سلوكيات «الاجرام الاسرائيلى».

وتتدعم كتابات المؤرخين المصريين باجتهادات القانونيين للرد على المذكرة القانونية للمدعى العام الاسرائيلى (ميخائيل بن يائير) فى ٢٨ اغسطس الماضى والتى جاءت مخيبة لآمال كل دارس للقانون فى عالم اليوم وبما يعنى أن انتهاك المواثيق الدولية لم يعد مقصورا على عسكر اسرائيل وانما أيضا على مدعى القانون فيها ولعل من أولى مسئوليات المدرسة القانونية المصرية بكل توجهاتها الرد على هذه المذكرة ردا جماعيا معززا برد من اتحاد المحامين العرب الذى بادر بدوره الى تبنى القضية. ويكفى الاشارة الى أن مغالطات المدعى العام الاسرائيلى زعمه بأن جرائم قتل أسرانا قد سقطت بالتقادم بمرور اكثر من ٢٠ عاما على وقوعها.

●●●

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

المصدر : الاهرام

التاريخ : ٤استمبر ١٩٩٥

الامانة العامة للمؤتمر القومي العربي

ضرورة محاكمة المسئولين الاسرائيليين عن المجازر ضد الأسرى المصريين

طرد الفلسطينيين من ليبيا يضعف حملة التضامن العربي معها

كتب ـ د. عبدالعاطي محمد

خير الدين حسيب

عقدت الامانة العامة للمؤتمر القومي العربي دورتها العادية العاشرة في بيروت يومي ٢٠و٢١ سبتمبر الحالي برئاسة الامين العام الدكتورخيرالدين حسيب ومشاركة ١٩ من اعضائها من مختلف الاقطارالعربية وقد تدارست الامانة الاوضاع العربية الراهنة واكدت في تقريرهاضرورة تطبيع العلاقات العربية ـ العربية وتحقيق الحد الادني من التضامن بمايكفل حماية الحقوق القومية الوطنية من مخاطر الاهدار. واستنكرت الامانة الاجراءات التي اتخذتها السلطات الليبية وادت الي ترحيل الاف العمال العرب والفلسطينيين وقالت ان هذا الاجراء يضعف حملة التضامن لرفع الحظر الجوي عن ليبيا كمادعت السلطات اللبنانية الي التراجع عن اجراءاتها القاضية بتقييد حق تنقل الفلسطينيين المقيمين بصورة شرعية في لبنان. كما ناقشت الامانة العامة ماتكشف من امرالمجازر التي قامت بها اسرائيل بحق الجنود والاسري المصريين في حربي ١٩٥٦ و١٩٦٧. ودعت مصر والجهات المعنية بحقوق الانسان الي اثارة هذا الموضوع علي جميع المستويات والتمسك بضرورة محاكمة المسئولين عن هذه الجرائم وذلك لكشف الطبيعة العنصرية للحركة الصهيونية. وحول مسيرة السلام حذرت الامانة العامة من اصرار اسرائيل علي اهدارحقوق الشعب الفلسطيني في العودة وتقرير المصير والسيادة الوطنية كماحذرت من تحويل الارض الفلسطينية المحتلة الي كانتونات اشبه بالمعازل العرقية التي كانت في جنوب افريقيا وتهويد القدس. وبالنسبة الي قمة عمان الاقتصادية اشارتقريرالامانة العامة للمؤتمر القومي الي المخاوف من ان تكون هذه القمة جزءا من مخطط خارجي لتفكيك النسيج الاقتصادي العربي واعادة تركيبه بعد الحاقه بالمركزالاقتصادي والتجاري والثقافي الصهيوني وطالبت الحكومات العربية باعادة النظرفي مشاركتها في هذه القمة وفي هذا السياق ايضا اكدت الامانة ان حالة التدهور التي يمر بها الوضع العربي تزيد من التدخل الاجنبي في المنطقة وخاصة. بالنسبة للسياسة الامريكية وقالت ان هذا حاصل في ظل اشتداد الخلاف علي المنطقة العربية داخل معسكرمايسمي بالنظام الدولي الجديد بين الولايات المتحدة واوروبا ممثلا في التنافس بين مشروع نظام الشرق الاوسط ومشروع النظام المتوسطي. ودعت الامانة الي ضرورة تحول العرب الي عنصرفاعل في التنافس الدولي من خلال استثمار التباينات الجارية بين المشروعين لصالح اعادة الحيوية للنظام الاقليمي العربي كبديل عما يجري اليوم من هذه المشروعات. وحول مخاطر السلاح النووي الاسرائيلي مع الامن القومي، طالبت الامانة العامة للمؤتمر القومي باستمرار فتح ملف الخطرالنووي الاسرائيلي ومواجهتة ودعت الدول العربية الي ضرورة طرح القضية بشكل ثابت في كل المحافل الدولية وتوفير وسائل الدفاع الشرعي للأمة العربية.

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

المصدر : الاهرام

التاريخ : ٢٤ستمبر ١٩٩٥

اتهم اليهود هتلر فى مبالغة محسوبة للاستنزاف، بانه أحرق منهم فى أوج سطوته الكثيرين واتضح فيما بعد ان هؤلاء المبالغ فى عددهم هم فى النهاية «يهود المان» وليسوا من جنسية اخرى كما هو الوضع مع الأسرى المصريين.

وبعد خمسين سنة من هذه القصة، تذرعت اسرائيل بها لتبتز المانيا وتطلب تعويضات ولم تكن اسرائيل فى ذلك الوقت الذى تستغله لها وجود.

حين تواجه حضارة السنين بربرية القرن العشرين

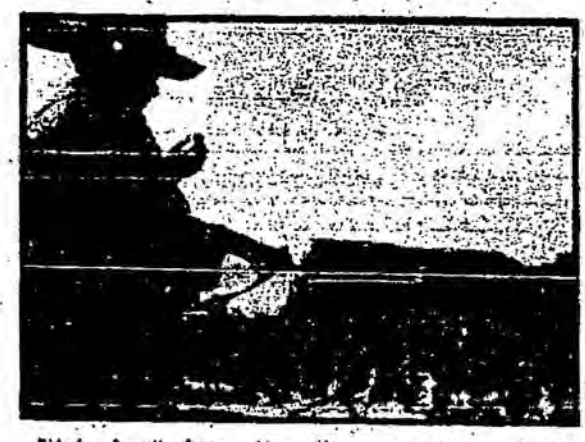

■ جندى اسرائيلى يحرس الأسرى المصريين فى العريش عام ٦٧ حيث جرت مذبحة راح ضحيتها عدد كبير من الجنود المصريين

الأسرى المصريون

د. نعمات أحمد فؤاد

ولكنها بعد الوجود المزروع المصنوع، نصبت نفسها وصيا وقاضيا على الماضى البعيد والقريب.. وتكلمت واسهبت عن غرف الغاز مع انها قامت على العصابات التى قامت بالمذابح الوحشية فى «دير ياسين» ثم فى سائر فلسطين وبعد عدة عقود فى «صبرا وشاتيلا» وهى التى قتلت لورد موين فى مصر وهى التى قتلت عالم الذرة يحيى المشد فى العراق..

ثمانية واربعون عاما منذ وجودها فى قتل وتشريد الرجال والنساء والأطفال.. ثم تتناوح عند حائط المبكى إذا قتل منها احد.. اما ذبح الآلاف من الشباب المصرى فى وحشية وغل مسموم فامر تتحدث عنه فى تراخ واستهانة وهذا اقدح ثمن ستدفعه لانها رسبت فى نفوسنا واكدت فى وجدان الشعب المصرى كراهة ستصير تاريخيه وليست مؤقتة وثارا وتقززا واحتقارا واصرارا على الانتقام مهما طال الأمد ومهما مضت الحكومة فى التطبيع. إنه تطبيع حكومى مرفوض مبغوض من الشعب فلن تقوم له قائمة.. إنه حبر على ورق.. على الرغم من تداعياته والتسلل الى مصر وإفساد زراعتها وصناعتها وتسريب المخدرات اليها.

رغم كل هذه المصائب والتخريب فى المكان والإنسان فسوف يلفظ الشعب المصرى التطبيع ويرفضه ويحبطه وقد فعل.. ولكن بعد قضية الأسرى سيتضاعف وعيه.. سيتضاعف رفضه ونقمته.

ولن تجدى الوحشية، اسرائيل شيئا.. سترتد إليها فى صور شتى.. ان كان التبجح والدم واليد الطويلة التى تتفاخر بها إن كان هذا يعكس غرورها المصنوع المبطن بالقهر والذل القديم والرفض من شعوب الأرض جميعا.. غرورها المبطن بعزلة الجيتو وهوانه... فلتمض إسرائيل فى غرورها فإن هذا الدور وليد العقدة، إنما هو سلاح فى يد العرب قبل ان يكون فى يدها. سلاح فى يد العرب يذكرهم كى لاينسوا.. ان الثار لاينام فى ضمير الشعب المصرى مهما طال المدى .. بل احساس النقمة عليها فى ضمير الإنسان فى كل مكان.. حتى اولئك الذين يساعدونها والذين يعلون لها.. إن مساعدتهم ليست حبا ولكن استبعاد ورغبة فى الخلاص وازاحة.

إنها كلمة «هرتزل» إلى دزرائيلى كى يقتنص منه وعد بلفور؟

IF YOU WANT TO DRAIN THEM OUT, GIVE THEM PALASTINE.

امامى كتاب «فى الفكر اليهودى» الذى الفه حاخام انجلترا د.ج.هـ. هرتس وفيه يقول فى فصل : «إخراج اليهود من اسبانيا والبرتغال»

لقد هاجمتهم جميع الأمم المسيحية واشبعتهم شتما وامتهانا واحتقارا وسلبا ونهبا.. لقد طردهم من انجلترا ادوارد الأول.. ومن فرنسا شارل السادس فلم يجدوا ملجا إلا الأندلس حيث أحاطهم امراء الإسلام بعطف خاص

ولكن يبدو اننا نواجه نوعية بشر او نوعية نفسية عجيبة. فلم يكن المسلمون وحدهم هم الذين مدوا لهم يدا فعضوا اليد الممدودة.. فقد جاء فى كتاب حاخام انجلترا الذى سبقت الإشارة اليه ان حاكم بويك فى عهد ملك انجلترا ريتشارد الأول، اوادم فى قصره بعد ان تحيفتهم الجموع.. اترك الحديث للحاخام نفسه. يقول :

كان القصر محصنا تحصينا كافيا لحمايتهم ولكن كثرة غياب الحاكم نفسه عنه حمل اليهود على الاشتباه فى نواياه!! كما يزعمون.. وظنوا أنه يدبر لهم مكيدة.. فلما آب من غيبته الى قصره، منعوه من الدخول!!

شكا الحاكم امرهم - متحضرا - إلى قاضى المقاطعة فاصدر امره بالهجوم على القصر، واخرجهم منه ! فهل رأيتم غرباء مستضعفين يتخطفهم الرفض من كل جانب ثم يأويهم إنسان رحيم فإذا بهم يمنعونه من دخول قصره الذى منحهم اياه ليسكنوا فيه؟!!!

كان ذلك سنة ١١٩٠ م

ومن العجيب ان المؤلف وهو رجل دين وتقنين يكتب هذا تحت عنوان «بطولة يهود يورك» !!!

مرة أخرى

قضية الأسرى المصريين حتى إذا دفع اليهود ماأخذوه من المانيا بحجة هتلر وهذا سوف لايحدث لانهم يعيشون على الأخذ وليس الاعطاء. وتاريخهم كله يؤيد هذا..

أقول حتى إذا دفعوا فإن الشعب المصرى لن ينسى لهم هذه الجريمة الخسيسة بكل المقاييس. سنعلمها للكبار والصغار خارج المناهج فى المدارس والبيوت ان الشعوب اقوى من الحكومات خاصة إذا لم تشترك فى صنع القرار.. يكفى انه يولد ميتا.

ضربت امريكا هيروشيما بالقنبلة الذرية غداة الحرب العالمية الثانية.

وقد رايت فى واشنطن فى ميدان رئيسى شجرة كريز جميلة الأزهار أهدتها اليابان إلى امريكا بعد هيروشيما، لونا من التبكيت والسخرية وتوضيح الفرق فى الإنسانية والسلوك.. وفى الوقت نفسه اقامت اليابان متحف هيروشيما يزوره كل عام اكثر من مليون زائر.. وتتكرر النقمة على امريكا سواء اكان الزوار من اليابانيين ام غرباء كما تتكرر النقمة على امريكا من كل من شاهد شجرة الكريز سواء من الأمريكيين او الغرباء...

الشعوب لاتنسى فى صورة من الصور.

هذا وقد ضربت هيروشيما فى حرب ولكن الاسرى المصريين ضربوا وذبحوا وقتلوا فى وحشية وخسة مجردين من السلاح.

اكتب هذا وأعرف أن التطبيع سوف يمضى مع «الحكومة» ولكن الشعب المصرى له قضية لن ينساها.

حتى مايكسبه اليهود من التطبيع، من الحكومة سوف يخسرونه.

إن قضية الأسرى سيف له حدان.

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

المصدر : الاهرام

التاريخ : ٥استمبر ١٩٩٥

ندوة عن جرائم قتل الأسرى المصريين

إسرائيل ملزمة قانونا بتسليم المتهمين

عقدت مساء الأحد الماضى ندوة سبق ان دعونا اليها على هذه الصفحة فى الرابع من اغسطس الماضى لمناقشة جرائم اسرائيل التى ارتكبتها بقتل الاسرى المصريين خلال حرب السويس ١٩٥٦ وعدوان يونيو ١٩٦٧ وكنا فى ذلك التاريخ قد طالبنا بتحرك عاجل ودعونا منظمات حقوق الانسان والاحزاب والمنظمات وبعدها استجاب السيد عمرو موسى وزير الخارجية وتحرك باسم الحكومة رسميا طالبا من اسرائيل ان تحقق فى الامر ثم عدنا الى الموضوع مرة ثانية وفى الحادى عشر من أغسطس أشرنا الى تحرك وزير الخارجية لكننا وجهنا اللوم الى المنظمات الاخرى كما نشرنا شهادتنا التى عاصرناها خلال عدوان ٦٧ خلال عملنا كمراسل عسكرى للاهرام وذكرنا كيف كان الاسرائيليون يقتلون الاسرى المصريين والهدف من ذلك.

وقد تبنت المنظمة المصرية لحقوق الانسان هذا الاقتراح ودعت الى الندوة التى شاركت فيها مجموعة كبيرة من المثقفين من مختلف المجالات والتخصصات حيث تحدث عبد العزيز محمد نقيب محامى القاهرة ونائب رئيس المنظمة وقال انه تقدم ببلاغ الى النائب العام بضرورة عقاب المتورطين الاسرائيليين فى جرائم قتل الاسرى.

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

واوضح انه اذا كانت جريمة قتل الاسرى والمدنيين التى قام بها ضباط وجنود اسرائيل تخضع لاحكام اتفاقية جنيف ١٩٤٩ والتى تحظر اتخاذ اعمال عنف ضد الأسرى والمدنيين وعلى الاخص جرائم القتل بكل انواعه فإن هذه الجرائم تخضع ايضا لاحكام قانون العقوبات المصرى الذى وقعت هذه الجرائم على أرضه وفى اطار اختصاصه الاقليمى وولايته بل ان الفقرة الخامسة من اعلان المبادىء الصادر به قرار الامم المتحدة رقم ٣٠٧٤ يؤكد هذه الولاية والاختصاص للقانون والقضاء المصرى حيث قررت تلك الفقرة انه يقدم للمحاكمة الاشخاص الذين تقوم ضدهم دلائل على انهم ارتكبوا جرائم حرب أو جرائم ضد الانسانية ويعاقبون اذا وجدوا مذنبين وذلك كقاعدة عامة فى البلدان التى ارتكبوا فيها هذه الجرائم.

وتقول المادة السابعة من اتفاقية منع جريمة الابادة الجماعية والتى قررتها الامم المتحدة فى ٩ ديسمبر ١٩٤٨ بقرارها رقم ٢٦٠ ان هذه الجرائم لاتعتبر جرائم سياسية على صعيد تسليم المجرمين والزمت الدول الموقعة ومنها اسرائيل تلبية طلب التسليم.

واوضح الدكتور سعد الدين ابراهيم انه لابد من طرق كل السبل على كافة الاصعدة الاقليمية والدولية من أجل تحريك هذا الموضوع واكد ان جريمة قتل الاسرى المصريين لايقل جرما عن جريمة محاولة اغتيال الرئيس حسنى مبارك فى أديس أبابا.

ومن جهته أوضح فاتح عزام عضو منظمة الحق الفلسطينى ضرورة التعامل بحزم مع هذه القضية حتى لاتتكرر المأساة وطالب بضرورة تشكيل لجنة مصرية اسرائيلية دولية للتحقيق فى تلك الجرائم على ان تنشر نتائج التحقيقات علنا.

ثم قدم الاستاذ محمد بسيونى عضو مجلس امناء المنظمة المصرية لحقوق الانسان كشف حساب بشأن تلك القضية ومن فجرها وماتم انجازه بشأنها فقال ان أول من فجر القضية فى الصحف المصرية هو الاستاذ محمود مراد نائب رئيس تحرير الاهرام فى عموده المنشور فى الاهرام فى ١٩٩٥/٨/٤ ثم فى عمود اخر فى ١١ اغسطس ١٩٩٥ ثم توالت البيانات وردود الافعال من قبل العديد من المنظمات والنقابات المهنية وقد وصل مانشر عن تلك

القضية فى الصحف والمجلات المصرية والعربية حتى الآن الى ١٦٧ مادة صحفية ما بين خبر وموضوع وتحقيق صحفى.

كما تم رفع ١٧ قضية امام المحاكم المصرية تطالب بمحاكمة الاسرائيليين المتورطين فى تلك الجرائم والتعويضات وقد رفعت المنظمة المصرية لحقوق الانسان ٤ قضايا وتضامنت فى بقية القضايا التى رفعت.

---

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

ثم تحدث الرقيب امين عبد الرحمن محمد أحد أسرى حرب ١٩٦٧ فقال : انا كنت رقيبا مجندا بالجيش المصرى رقم (٥٥٠٣٢٢) والاسير لدى اسرائيل رقم ١٢٠٩ وقد كنت فى مجموعة باليمن ونزلنا من اليمن فى ٣ يونيو ١٩٦٧ الى ميناء الأدبية وكتبنا بالدم على البواخر «من اليمن لفلسطين ياجمال مستعدين» ثم توجهنا الى سيناء عبر كوبرى اقيم على عجل بخلاف كوبرى الفردان الى ان وصلنا الى وادى العريش ثم تمركزنا فى منطقة خرم كان ذلك يوم ٤ يونيو ٦٧ وفى التاسعة صباح الخامس من يونيو ١٩٦٧ صدرت الاوامر المصرية بالانسحاب والتصرف فى الاسلحة بتدميرها أو دفنها تخلص معظمنا من الاسلحة بدفنها فى المواقع فى جنوب العريش وفى وادى حسنة وتمسك القليل منا بسلاحه واتجهنا للخلف تحت امر القيادة المصرية حتى وصلنا الى الحسنة وهناك كانت المفاجأة والمأساة فى نفس الوقت حيث وجدنا القوات الاسرائيلية وقد قامت بنصب مصيدة فى ميدان الحسنة اخذتنا مجموعات فى تبة وراء تبة واقعدونا فى الجبل بشرط ان نكون واضعين ايدينا فوق رؤوسنا وظللنا هكذا الى ان وصلت الساعة الخامسة مساء فاحضروا لنا قليلا من الماء وطلبوا من الضباط المصريين من الاسرى التقدم ليشربوا أولا فتجمع الضباط المصريون حول الماء واذا بالقوات الاسرائيلية تنهال عليهم بالرصاص وتقتلهم جميعا ومن بينهم ضابط سريتى واسمه عبد اللطيف محمد العايدى عندما تأكدت اننا سنموت قمت أنا وزملائى الباقون بالفرار فى الجبل وتخفينا فى شكل عمال متاجم الى أن وصلنا الى منطقة المليز وهناك وجدنا مصيدة أخرى حيث وجدنا ان كل من فى المنجم من الاسرى المصريين قتلى بعد ان حصدتهم النيران وهم عزل واثناء هروبنا قبض علينا الاسرائيليون مرة أخرى فى ١٨ يونيو والقوا بنا فى معسكر عتليت وأصدروا لنا الأوامر بخلع الاحذية والمشى فوق الشوك داخل المعسكر وظللنا هكذا الى ان تم الافراج عنا فى عملية تبادل للاسرى فى أواخر عام ١٩٦٨

ثم تحدث الدكتور جهاد عودة فقال اخشى ان تضيع القضية بسبب عدم قدرتنا على تدقيق التفاصيل مشيرا الى أن المسألة ليست سهلة ولابد من وجود ادارة قانونية على ارقى مستوى.

وطالب الدكتور حلمى مراد بعدم التسرع فى رفع القضايا موضحا ضرورة الحصول اولا على المعلومات الكافية مع الاستمرار فى اثارة الموضوع عالميا ولكن دون ذكر تفاصيل او اسماء، وهذا يتم عن طريق لجنة سرية بالتفاهم مع الحكومة

وأوضح الدكتور حسام عيسى ان تحويل القضية الى تعويضات يعد جريمة كبرى لانه سيتم دفع التعويض وتقتل القضية مشيرا الى انه لاتوجد مشكلة فى الاثبات نظرا لأن الاسرائيليين هم المعترفون بأنفسهم.

ومن جهته اشار الاستاذ نجاد البرعى المحامى الى ان قضية الاسرى تؤكد من جديد ان فكرة تداول المعلومات ونشرها حق اساسى من حقوق الانسان موضحا ان القضية خرجت اولا عن اسرائيل وليس من مصر.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

المصدر : الاهرام
التاريخ : ١٧ستمبر ١٩٩٥

اللجنة المصرية للأسرى تعد لمحاكمة مجرمي الحرب الإسرائيليين

قررت اللجنة الوطنية المصرية لتقصى الحقائق والدفاع عن حقوق الاسرى المصريين اعداد مذكرة الادعاء القانونية الدولية، والتى تتضمن توجيه الاتهام بشأن جرائم الحرب التى ارتكبت ضد الاسرى المصريين فى حربى ١٩٥٦ و١٩٦٧ طبقا لنصوص اتفاقية جنيف الثالثة، كما قررت أعداد حافظة مستندات تحتوى على الاعترافات الموثقة التى صدرت من الجانب الاسرائيلى - وكذلك الافادات وشهادة الشهود المصريين.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

وقررت اللجنة امس التحضير لعقد محاكمة جنائية دولية شعبية يحكم فيها قضاة ومحامون دوليون معروف عنهم الحيدة والنزاهة ولهم خبرتهم الدولية في هذا النوع من المحاكمات. كما تطالب المجتمع الدولي ومنظمات ولجان الامم المتحدة المعنية بعقد محكمة جنائية دولية مخصصة لجرائم الحرب التي ارتكبها افراد الجيش الاسرائيلي.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

المصدر : الاهرام
التاريخ : ٨استمبر ١٩٩٥

القضية

بعث الى الكيميائى عباس صادق برسالة يقول فيها :
خلال وجودى بالولايات المتحدة فى الصيف الماضى قامت الدنيا ولم تقعد لأن مواطنا ضرب فارا كان يلتهم الطماطم التى يزرعها فى حديقة منزله بيد مقشة ضربا افضى الى الموت .
وقد حرصت على الاحتفاظ بالصحف الامريكية المحلية التى كانت تتابع أخبار هذه الجريمة البشعة !! (ارفق صورا لبعض هذه الصحف تاكيدا لصدق ماأقول) .
وتحت عناوين شبه يومية عن قاتل الفار ،افاضت الصحف فى الحديث عن تحقيقات الشرطة والنيابة فى هذه القضية ،حيث اتهم الرجل وعمره ٦٩ عاما بمخالفة قوانين الولاية التى تجرم اساءة معاملة الحيوان وقتله دون ماحاجة ملحة لذلك .
أما قاتل الفأر واسمه فرانك بالون فقد دافع عن نفسه في التحقيق ،فقال: انه ليس مجرما ،وأنه لم يقتل الفأر تحت مشاعر الكراهية او الغضب، وانه انسان طيب وهادىء ولايؤذى اى شخص .
ولم يشفع للرجل المسكين ماقاله من أنه أحد المحاربين القدماء في الحرب العالمية الثانية ،وانه ابلى فيها بلاء حسنا ،وبالتالى يجب الايكون شهيدا او ضحية لفأر .
وذكرت الصحف الامريكية انه تحدد يوم ٢٤. ٨ . ١٩٩٤ لمثوله امام المحكمة حيث يواجه عقوبة الحبس ٦ شهور وغرامة تصل الى ١٢٥٠ دولارا (حوالى ٤ آلاف جنيه مصرى) ومن الاسف أننى غادرت الولايات المتحدة قبيل هذا التاريخ ،وبالتالى لم أتمكن من متابعة القضية ومعرفة الحكم الذي صدر فيها .
والآن سيطرت فكرة غريبة على نفسى ..فلا أنا بقادر على ابعادها عن ذهنى ولا أنا بقادر على تحمل الالم الذى يعتصرنى من جراء التفكير فيها ،الفكرة تتلخص فى المقارنةبين موقفين .
١ . الموقف الامريكى من قيام رجل بقتل فار كان يلتهم الطماطم في حديقة منزله في اغسطس ١٩٩٤ .
٢ . الموقف المصري من قيام الاسرائيليين بقتل مايزيد على الف اسير مصرى وهو ماأعلن فى اغسطس ١٩٩٥.
هل يتكرم احد اطباء النفس وينصحنى بما افعله ،لكى اتخلص مما يؤرقنى، وهو التفكير المستمر فى المقارنة بين الموقفين ونتائجهما ،موقف قتل الفار الامريكى سارق الطماطم ،وموقف قتل اكثر من الف شهيد مصرى

أحمد بهجت

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

المصدر : الاهرام

التاريخ : ١٩ستمبر ١٩٩٥

جلال حجاب | عبد الحميد الخليلى | عيد محمد جدوع | مسعد الرطيل | طلال محمد جبر | الشيخ سعد | سعد جلبانه | اسماعيل خطابى

جرائم جيش إسرائيل لقتل الأسرى!

تقرير وشهود عيان يروون:

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

كل يوم يمضى تنكشف جرائم الحرب التى ارتكبها جيش الدفاع الاسرائيلى أو جيش اسرائيل لقتل الأسرى فى حربى ١٩٥٦ و١٩٦٧، وكانت منطقة العريش على وجه الخصوص مسرحا لمجازر بربرية مارسوا فيها كل أنواع البربرية ، لم يفرقوا بين مدنى وعسكرى ، وهناك عشرات شهود العيان الذى رأوا بأعينهم جنود جيش اسرائيل وهم يقتلون الجنود المصريين العزل من السلاح، وهى جرائم لاتسقط بالتقادم ولاحتى بالتعويضات!

يقول حماد سليمان سلام ويعمل حاليا بمجلس مدينة العريش فى يونيو ١٩٦٧ كنت فى قوات المقاومة الحرس الوطنى لواء ٢٨ وعند مطار العريش قابلتنا جيب اسرائيلية وقد اسرت ١٥ جنديا انزلوهم وأمروهم بالانبطاح على الأسفلت ثم مرت الدبابات فوق أجسادهم وطالبونى بابراز بطاقتى وأثبتت لهم اننى مدنى ومع ذلك اخذونا مشيا على الأقدام حتى جمعوا حوالى ٤٠ جنديا وكرروا نفس العملية السابقة وتمكنت بسرعة البرق من الهرب واثناء ذلك شاهدت اكثر من ٢٠ أسيرا قطعت رءوسهم.

ويضيف فى حرب ٥٦ لم يكن عمرى يتجاوز ١٢ عاما والقوا القبض على وآخر يركب حمارا وتوجهوا بنا الى أطراف المدينة فوجدنا أكثر من ٣٥ عسكريا يذبحون ذبح الشاه بالسونكى ومن أغرب ماشهدته ان أحد الجنود عندما طالبوه أن يدير ظهره «لكى يقتلوه»رفض ذلك بشجاعة نادرة وقال لن أدير ظهرى أطلقوا النار فى جبهتى مشيرا اليهم بها فرفضوا قتله ونقلوه معهم حيث لاأعلم حتى الآن مصيره..

وبعد أن هدأت الأحوال الى حد ما سألت أحد الجنود لماذا تصرون على قتل الجنود من ظهورهم فقال أننا نعلم أن من يقتل فى المواجهة من الأمام يدخل الجنة كشهيد وذلك فى الدين الاسلامى ونريد أن نحرمه من ذلك أيضا.

أما طلال محمد جبر وهو تاجر بالعريش - يقول شاهدت معركة بطولية نادرة من فوق مصطبة مرتفعة على الشارع الرئيسى بمدينة العريش يوم ٦ يونيو عندما حاولت عدة مجنزرات واليات الوصول الى قلب المدينة والشارع العام فتصدت لها المقاومة المصرية ببسالة فائقة بمدفع مضاد للدبابات والأفراد أوقع أكثر من ٤٠ دبابة وعربة والحق بهم خسائر تزيد على ٣٠٠ مابين قتيل وجريح مما اضطر العدو الى الاستعانة بالطائرات الهليوكبتر لتدرك هذا الموقع ولما نفدت الذخيرة تمكنت القوة من الانتشار فى الشوارع الجانبية وقامت بتطهير جيوب المقاومة ودخلت البيوت واخرجت المدنيين والعساكر وجردتهم من اسلحتهم واطلقت

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

تحقيق :
حسين فتح الله
جلال نصار

الى غرب القناة لتوحيد الجبهة انسحب الجنود المصريون ليلا دون ان يراهم احد... ولم يستطع الاسرائيليون ان يدخلوا الممر اثناء وجودهم لشدة المقاومة وبدافع من الغيظ قام باعدام الأسرى المصابين الذين لم يتمكنوا من الانسحاب وذلك يزيد من الجرم الذى ارتكبه.

وترجع أسباب ذلك الانتقام - فى رأيه - الى حجم الخسائر التى لحقت باللواء ٢٠٢ والكتيبة ٨٩٠ مظلات الاسرائيليين اللذين تعرضا لهجمات ضارية برية وجوية قضت على جزء كبير منهما وعندما دخل القائد الاسرائيلى ممرا متلا كان الحقد يملأ قلبه فقتلهم بلا رحمة ولم يكن السبب عدم وجود حراسة كافية كما يدعى... وقال ان هذا الرجل لابد ان يحاكم كمجرم حرب طبقا للقوانين الدولية.

لماذا هذا التوقيت بالذات؟

ولم يخف تعجبه من توقيت نشر وتوالى اعترافات الضباط الاسرائيليين هذه الأيام ويرى ضرورة دراسة هذه الظاهرة وكشف ابعادها ومغزاها. ويتفق معه فى ذلك فوزى طايل استاذ الاستراتيجية والأمن القومى الذى يرى ضرورة اتخاذ كافة الاجراءات الكفيلة بضمان حقوق هؤلاء الأسرى والمطالبة بتعويضات مناسبة لذويهم.. ويشير الى نقطة هامة وهى اصرار اسرائيل على اظهار حروبها السابقة مع مصر وخاصة حرب ٦٧ وكأنها قد خاضت هذه الحرب ضد جيش حارب بالفعل.

الحقيقة التى لايمكن لأى مورخ منصف ان ينكرها هى ان الجندى والضابط المصرى لم تتوافر لهما ظروف حقيقية للمواجهة الحقيقية مع العدو إلا خلال حرب اكتوبر ٧٣ وان ماسبق هذه الحرب من جولات فى الصراع العربى الاسرائيلى كانت بالنسبة لاسرائيل مجرد.. زحف دون مواجهة.. وصراع من جانب طرف واحد وتقدم دون مقاومة من جانب واحد.

ويشير فوزى طايل الى محاولة اسرائيلية سابقة لاظهار الجيش المصرى على انه بالفعل حارب وانهزم فى حرب ٦٧ وانه لم ينسحب وذلك عندما صرح قائد احد الألوية الاسرائيلية بأنه اثناء سيره باتجاه القناة فى الطريق الأوسط بسيناء واجه اللواء ٢٤ مدرع للمصرى واشتبك معه وبعد معركة ضارية انتصر عليه مورد اللواء عبدالمنعم واصل قائد اللواء وشرح دوره فى هذه الحرب مؤكدا انه لم يواجه مطلقا هذا اللواء الاسرائيلى.

التعويضات ليست بدعة

ويؤكد أن مطالبة اسرائيل بالتحقيق فى هذا الحادث الأليم ومطالبتها بتعويض أهالى ضحاياه من الأسرى

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

لن يكون «بدعة» فالمعروف ان بريطانيا تثير حاليا ضد اليابان قضية المعاملة السيئة التى تلقاها اسرى بريطانيون خلال الحرب العالمية الثانية وتطالب بريطانيا الحكومة اليابانية بتعويضات مالية واعتذار رسمي مما يشكل «سابقة» يمكن الاستفادة منها فى مطالبة الحكومة المصرية لاسرائيل بتعويضات عن «سوء معاملة اسرى» وليس «قتل الاسرى»!!

وفى ذلك يشير عبدالرحمن رشدى الهوارى الخبير العسكرى المصرى الى ان هذا الضابط الاسرائيلى فاق كل الأفعال التي صدرت بحق الجنود البريطانيين لانه لم يعذب الأسرى المصريين بل قتلهم. وان معاهدة جنيف تكفل هذا الحق فى عدم الضرب والايذاء والتعذيب حتى من اجل الحصول على معلومات.

واضاف ان الكولونيل الاسرائيلي «بيرو» لايقل عن مجرمي حرب «البوسنة» الصرب كما ان حجته فى عدم وجود قوات كافية لحراستهم غير منطقية والا كيف إذن تم أسر هذا العدد الكبير ثم تجريده من سلاحه.. فهو بكل المقاييس والأعراف مجرم حرب لابد ان يقدم لمحكمة دولية.

ويضيف ان وثائق حرب ١٩٦٧ السرية - التى لم تعلن بعد - واعتقد انها تتضمن فظائع فى معاملة الأسرى المصريين باكثر من هذا الحادث.

وهناك عمليات تعذيب اخرى تستحق المحاكمة والتعويض سيعلن عنها ضمن هذه الوثائق السرية التى شكلت لجان لاصدارها فى أجزاء..

وفى تحليله السياسى لهذا الاعتراف يرى الدكتور حسن نافعة أستاذ العلوم السياسية انه يعكس حالة التطرف المتوارثة داخل المجتمع الاسرائيلى فى الشارع والحكومة والكنيست والجيش.. فالاسرائيليون المتطرفون جعلوا من الشخص الذى قتل المصلين فى الحرم الابراهيمى اسطورة وقدسوها.

وقال ان هذا الاعتراف هو محك اختبار لاسرائيل الديمقراطية كما تدعى لما سيترتب على هذا الاعتراف من اجراءات تتخذها اسرائيل نفسها.

وللخبير العسكرى كمال شديد رؤية اخرى للحادث فهو يرى انه ربما جاء كرد فعل اسرائيلى غير مباشر للضجة والتغطية الاعلامية التى صاحبت نشر بطولة «اسد سيناء» للجندى المصرى سيد زكريا والتى كشف عنها جندى اسرائيلى لسفيرتنا فى المانيا.. فهى فى رأيه قد تكون محاولة لاثارة مشاعر الاحباط بعد شعور ساد بيننا بالزهو والفخار والفرحة.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

المصدر : الاهرام
التاريخ : ١٩ ستمبر ١٩٩٥

■ بسيوني :

الدبلوماسية المصرية متمسكة بالتحقيق في مقتل الأسرى

أكد السيد محمد بسيوني سفير مصر لدى إسرائيل أن مصر متمسكة بمطالبتها لإسرائيل بتشكيل لجنة تحقيق في الجرائم التي ارتكبت بحق الأسرى المصريين في حربي عام ٥٦ و٦٧، وضرورة حصولها على تقرير واف بنتائج هذا التحقيق

وقال إن القنوات الدبلوماسية نشيطة جدا في هذا الموضوع. وأكد أن قضية الأسرى الشهداء في أيد أمينة وأن مصر لا يمكن أن تنسى أبناءها وحقوقهم، وأشار إلى أنه شخصيا شارك في الحروب المصرية - الإسرائيلية من حرب ٥٦ حتى حرب ٧٣ المجيدة، ويقدر جيدا خطورة هذا الموضوع.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

المصدر : الاهرام
التاريخ : ٢٠ ستمبر ١٩٩٥

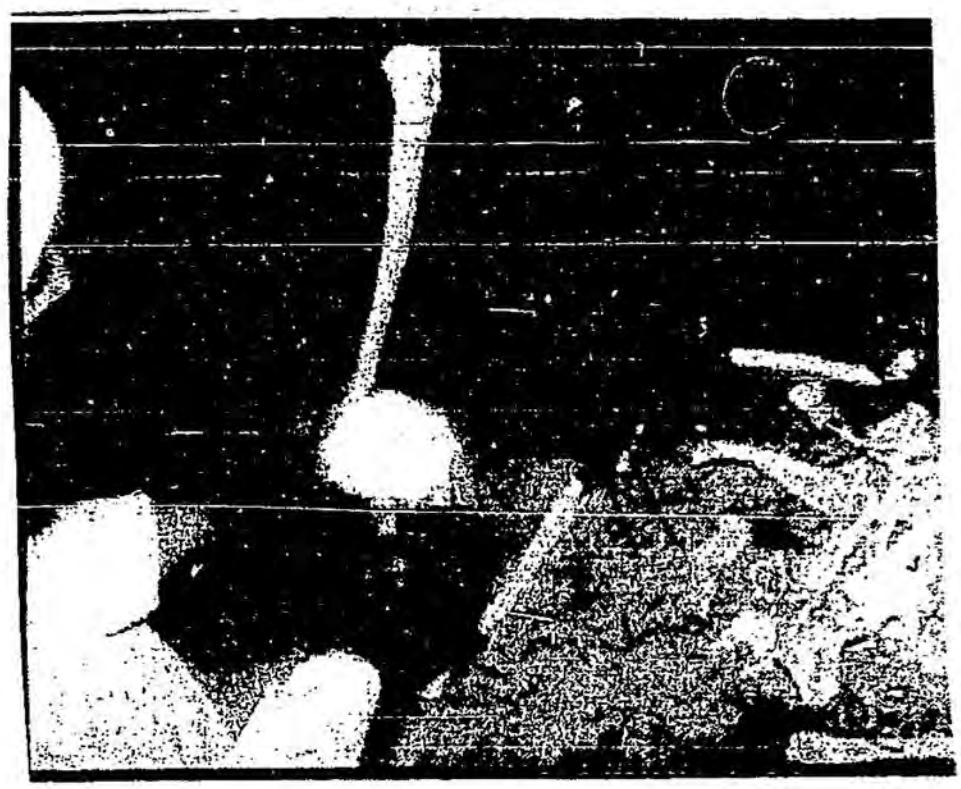

● بقايا عظام كانت تجسد شجاعة واقداما،

المقبرة!

لم يكن متوقعا بعد مضي ست ساعات من الحفر في رمال سيناء ان نهتدي الى رفات الأسرى أو حتى بقايا عظامهم التي تدل على دفنهم في هذا المكان

فعلى مدى هذه الساعات الست حبسنا أنفاسنا على ذمة مايخرج من جوف الرمال!

فجأة يصيح الدليل المرافق لنا.

،هنا المقبرة،!

،متأكد،.. يخاطبه المسئول الموجود معنا.

أيوه،... ،يافندم،.

أبدأ .. هكذا صدر الأمر بالحفر مرة أخرى.

وسط الضربة الأولى خرجت علينا بقايا العظام المطحونة التي مضى عليها أكثر من ربع قرن في هذا المكان!

لكن.. كيف اهتدينا الى هذه العظام؟

وكيف تأكدنا من كونها عظام أسرانا الذين قتلوا وهم عزل من السلاح؟

تفاصيل القصة كاملة تحملها السطور القادمة في أقل عدد من الكلمات.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

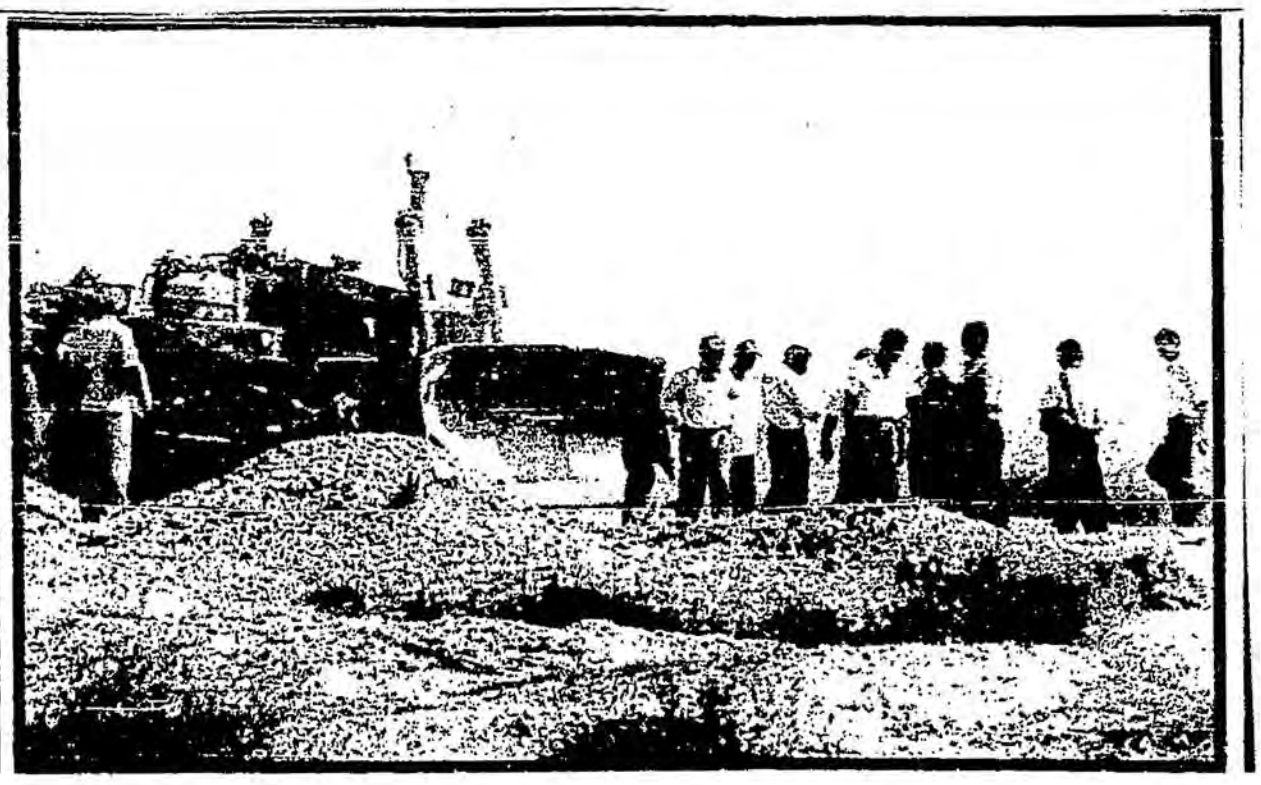

● فشل الحفر اليدوى .. فكشف اللودر عن مكان المقبرة [تصوير : أشرف فارس] ● دليل طبى يؤكد انها عظام انسان

• من هم شهداء «المالح» الذين انحنى لهم الجنود الاسرائيليون بعد اغتيالهم !

• بقايا العظام والجماجم تدين اسرائيل بتهمة القتل الجماعى للاسرى

• قاعدة العريش ..و أرض الميدان .. من أشهر المقابر فى سيناء

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

تحقيق من سيناء :

عبد العظيم الباسل

الطريق الى المقبرة لم نسلكه مباشرة .. وانما اهتدينا اليه بعد موافقات واتصالات بين مختلف الأجهزة المسئولة لتنتهى بالسماح لنا باجراء عمليات الحفر على ضوء مايحدده الدليل المرافق لنا وهو احد الأسرى الذى شارك فى دفن الضحايا عام ٦٧ بعد اغتيالهم بايدى اسرائيل .. وقبل ان يتم تسجيلهم لدى هيئة الصليب الأحمر.

دليلنا هو الرقيب أول عبد السلام موسى فى احدى قواعد الدفاع الجوى بسيناء عام ٦٧ .. والذى كان مسئولا ضمن افراد سريته عن تامين غرفة الضباط بالقاعدة وممر الطائرات.

يومها كان عبد السلام موسى ابن الستة والعشرين عاما .. واليوم تجاوز الخامسة والخمسين باشهر قليلة .. وعليه ان يعود بشريط الذكريات الى نفس المكان بعد مضى ٢٨ عاما ليحدد المكان الذى تم فيه اعدام الاسرى امام عينيه . والذى امر بالمشاركة فى دفنهم بعد اغتيالهم رميا بالرصاص.

٢٨ سنة « للخلف در »!

ويعود عبد السلام موسى عضو المجلس الشعبى لمحافظة البحيرة حاليا الى الرقيب أول عبد السلام موسى فى عام ٦٧ ليروى لنا واقعة الاغتيال فى يومى٦و٧ يونيو عام ٦٧ ويحدد الموقع الذى دفن فيه الاسرى لنجرى عمليات الحفر ونعثر على الدليل.

وفى الطريق الى القاعدة التى تبعد عن العريش بحوالى خمسة كيلو مترات رسم عبد السلام موسى «خريطة بيانية» توضح معالم الموقع القديم الذى ادخل عليه بالقطع تعديلات كثيرة بعد مضى ٢٨ عاما على ذلك التاريخ.

ولم تمض سوى دقائق معدودة لنجد انفسنا داخل الموقع القديم تثيرت معالمه بصورة شبه كاملة مع مرور السنين.

وهنا نظرنا جميعا الى دليلنا ليشير لنا الى المعالم الباقية من الموقع القديم.

فى داخل الموقع يتذكر الدليل .. هذا هو الممر القديم .. وهذه هى البوابة .. وتلك هى الهناجر .. ولكن اين غرفة الطيارين؟!

وعلى الاقدام نطوف داخل الموقع الممتد على مساحة شاسعة تارة تغوص اقدامنا فى الرمال وفى الأخرى نسير بين زراعات حديثة اوجدتها معالم التغيير بين ربوع المكان .. ودليلنا مازال يفتش بالذاكرة عن صورة فى احد اركانها تهدينا الى مكان المقبرة .

الممر القديم

وبعد مضى ساعات اربع من البحث والتنقيب طلب دليلنا من المسئولين المرافقين لنا أن يعود الى الممر القديم الذى كانت تسلكه طائرات القاعدة الجوية فى عام ٦٧.

واحد من المسئولين القدامى الذى قضى عمره فوق رمال العريش وهو الآن يتجاوز الستين يصطحبنا جميعا الى الممر القديم.

وهنا يصرخ عبد السلام بصوت مسموع .. «أيوه» .. هذا هو المكان .. وهذه هى المبانى الادارية القديمة .وتلك هناجر الطائرات .. وذلك هو السلك الشائك الذى كان يفصل القاعدة عن الطريق العام.

ولم تتوقف كلماته لتضيف : هناك فوق تلك «التبات» وقفت الدبابات الاسرائيلية عام ٦٧ لتضرب مدفعيتنا المضادة للطائرات .. وبعد تدميرها زحفت الى هنا لتحتل الموقع بعد استشهاد ٤٧ فردا من قوته ولم يبق سوى ثلاثة جنود و تمكنت اسرائيل من اسرنا فى صباح اليوم التالى ٦ يونيو . بعد تمشيط الموقع والقبض علينا داخل «الدشم»!

المذبحة !

ويعلو صوت الكلمات الملفوفة بمشاعر انفعال واضحة ليؤكد دليلنا قائلا : هنا كانت الشجرة التى اسرت بجوارها .. وفى هذا المكان . مشيرا بيده . رايت طابورا من الأسرى بينهم مدنيون وعسكريون أطلقوا عليهم الرصاص دفعة واحدة .. وبعد موتهم امرونا بدفنهم !

يقاطعه المسئول المرافق لنا : «نحفر هنا».

«أيوه» .. «يافندم» .. احفروا هنا.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

وتبدأ عمليات الحفر اليدوى من جانب . ومن الجانب الآخر تم استخدام «لودر» للمساعدة فى اعمال الحفر.

وما ان مضت برهة من الزمن على اعمال الحفر بنفس المكان حتى خرجت بقايا العظام المطحونة بفعل عوامل التعرية الجوية وبمرور السنين على هذه الجثث التى تم دفنها على عمق مسافة قريبة من سطح الأرض.

من الشك لليقين

وحتى نقطع علامات الشك التى بدت على بعض المرافقين خوفا من أن تكون هذه العظام بقايا هياكل عظمية لحيوانات نافقة مرت من نفس المكان عرضنا هذه العظام على الدكتو ر علاء سعيد بكرى اخصائى ورئيس قسم العظام بمستشفى العريش العام الذى اكد انها عظام انسان وتحديدا فى مفصل الذراع ويعود عمرها الى اكثر من عشرين عاما لان غضاريفها « مغلقة » وعادة ماتغلق الغضاريف بعد مرور ١٧ عاما.

وأشار الى قطعة اخرى من العظام مؤكدا انها احد ضلوع انسان .. وليس مستغربا عدم العثور على الهيكل العظمى كاملا لان هذه السنوات الطويلة وبفعل تفاعل التربة يتم تاكل العظام وتحللها.

مقبرة الميدان!

وقبل ان نترك هذا الموقع يفاجئنا واحد من السيناويين يدعى سليمان مغنم سلامة من قبيلة «السواركة» قائلا: ليست هذه هى المقبرة الوحيدة على أرض سيناء فهناك على بعد ٢٧ كيلو من العريش على الطريق الذى يربط بين القنطرة والعريش وتحديدا فى وادى «الميدان» شهد البدو وأنا من بينهم مذبحة اخرى راح ضحيتها أكثر من ثلاثين جنديا وضابطا.

■ نساله عن التفاصيل بعد انتقالنا إلى هناك !

● فيقول الشيخ سليمان : جاءت «لوارى محملة بالجنود وتوقف واحدمن بينهم ونزل منه اكثر من ثلاثين جنديا مصريا فتح اليهود عليهم الرشاشات على بعد أمتار من طريق الاسفلت «بوادى الميدان».

وبعد ان تركوهم قام «البدو» بدفنهم . ومازالت بقايا ملابسهم وعظامهم مدفونة بالوادى!

ومرة اخرى يامر المسئول المرافق لنا باجراء عمليات الحفر بوادى الميدان لنفاجا ببقايا عظام بشرية تدل على وجود جثث متحللة فى هذا المكان ولم تبق منها سوى شرائح عظمية وبقايا جماجم قمنا بتسجيل بعضها بالصور الفوتوغرافية ودفناها مرة أخرى بين الرمال.

شهداء المالح

ومازالت قصص الأبطال تتوالى على السنة شيوخ سيناء ليروى لنا الشيخ «بحرى المساعيد» قصة النقيب الذى أخر احتلال العريش ١٨ ساعة كاملة حيث وقف مع جنوده العشرة فى ميدان المالح يقاومون قوات الاحتلال أكثر من ١٧ ساعة كاملة حتى نفدت ذخيرتهم.

وعندما تم تطويقهم من الخلف رفعوا الرايات البيضاء مستسلمين لكن قوات العدو لم تستجب لندائهم فامروهم بالوقوف صفا واحدا ودعوا معظم ابناء المدينة الموجودين بها انذاك . وفى مشهد رهيب رأيته بعينى اطلقوا النيران

● الحفر اليدوى بحثا عن الضحايا

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

عليهم .. ثم ادوا التحية العسكرية لهم اعترافا ببطولتهم بعد استشهادهم وتركوهم وسط دمائهم بالميدان .. فقمنا بدفنهم بعد انصراف القتلة الاسرائيليين .

فى جمعية المجاهدين

وقبل ان نترك ارض سيناء التى سطر ابناؤها بطولات نادرة فى سجل التاريخ اشار علينا المسئول المرافق لنا ان نزور جمعية المجاهدين لنلتقى برئيس الجمعية جمال مسلم حسونة ليقول : تضم الجمعية ٥٥٠ عضوا من ابناء سيناء الذين حصرت اعمالهم البطولية ولكل واحد منهم ملحمة كفاح خاصة وتور بارز وتحدد لعبه بشجاعة واقدام فى الفترة من ٦٧ وحتى حرب ٧٣ ، وحصل فى مقابلة على نوط الامتياز من الدرجة الاولى ونجمة سيناء.

ويؤكد المجاهد جمال قائلا : مازلت اذكر البطولة النادرة لبعض افرادنا خاصة فى منطقة «الضيقة» بوسط سيناء حيث كان يتمركز اللواء ١٢ مشاه بقيادة العميد محمد عبد اللطيف جمجوم والذى اعطى اوامره بالدفاع حتى اخر لحظة ، وبعد نفاد اسلحته سلم نفسه مع مجموعته البالغ عددها ٤٩ جنديا وضابطا.

وطلب من العدو ان يعاملوهم كاسرى حرب . ولكن لم تلتفت قوات العدو لطلبه وقامت بحصده بالرشاشات مع مجموعته وهم مجردون من سلاحهم بعد ان ادوا دورهم ببسالة نادرة ومن بينهم الرائد كرم الشيمى قائد سرية المهندسين والنقيب حسن عبيد.

● يقاطعه المجاهد مصطفى ايوب : ليس هؤلاء فقط فقد شهد مطار «اللحمة» بوسط سيناء ايضا قصة بطولة نادرة لافراد قواته الذين ظلوا يقاتلون حتى اخر طلقة فى ايديهم . وعند تسليم انفسهم كاسرى حرب قامت قوات العدو بضربهم فردا فردا باستثناء احد الجنود الذى نجى من المذبحة فكان شاهد العيان على هذه الملحمة .

■ ولم تكن تلك هى البطولات الوحيدة التى جرت وقائعها على ارض سيناء وانما منها العديد الذى لم يكشف عنه بعد.. وجاء ذكرها هنا ونحن فى معرض الكشف عن رفات الأسرى الذين قتلوا وهم مجردون من سلاحهم .. ومازالت بقايا عظامهم دليلا واضحا على ادانة اسرائيل .. فهل تتحرك الضمائر وتحاكم القتلة والسفاحين ؟!

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

المصدر : الاهرام
التاريخ : ٤ سبتمبر ١٩٩٥

حقوق مصر والعرب

كان لنا شرف البدء بإثارة قضية قتل الأسرى المصريين في هذا المكان، وبعدها استجابت الحكومة وطلب وزير الخارجية عمرو موسى من اسرائيل رسميا ان تحقق في الأمر.. ثم عدنا الى اثارة الموضوع طالبين تحركا شعبيا.. واستجابت منظمات حقوق الانسان في مصر وعقدت اجتماعا موسعا . نشرنا عنه الاسبوع الماضي . وغدا تجتمع اللجنة الوطنية لتقصي الحقائق والدفاع عن حقوق الاسرى.

غير ان المدهش اننا لم نلاحظ ولم نسمع عن تحرك عربي مؤازر.. ومبعث دهشتنا ان هذه القضية لاتحتل حقوق مصر فقط وانما حقوق العرب كلهم فضلا عن ان مصر كانت - ولاتزال - دائما سباقة الى الدفاع عن حقوق العرب وتبنى مصالحهم من منطلق الاخوة ووحدة الهدف والمصير.. فلماذا لم نسمع عن تحركات صادرة في اكثر من بلد عربي؟ اننى ارجو ان تكون ملاحظتي خاطئة.. وان اسمع غدا عن تحرك شعبي من خلال المنظمات والجمعيات السياسية والفكرية والثقافية العربية وأظن انها منتشرة في اكثر من بلد

اما التحرك المصري غير الرسمي فاننا نشيد به.. وقد وصلتنا رسالة من امير سالم منسق اللجنة الوطنية قال فيها:

يطيب لي باسم اللجنة الوطنية لتقصي الحقائق والدفاع عن حقوق الاسرى المصريين، ان اشكركم على انكم كنتم الرواد في اثارة القضية على صفحات الأهرام، كما انكم تواصلون هذه الرسالة يوما بعد يوم ويسعدنا ان نرسل لكم اوراق اللجنة الوطنية لتقصي الحقائق والدفاع عن حقوق الأسرى المصريين، وهي لجنة غير حكومية تاسست يوم السبت الموافق ١٩٩٥/٩/٢ وتضم نخبة من المفكرين والكتاب والصحفيين، وخبراء قانون دولي، ومحامين، وخبراء عسكريين، ومحاربين قدماء، وممثلي منظمات غير حكومية، وسفراء سابقين، وقادة سياسيين، واعضاء مجلسي الشعب والشورى، واساتذة جامعات، وخبراء في الشئون الاسرائيلية وممثلين لأسر الشهداء والمفقودين والأسرى.

والجدير بالذكر انه قد سبق لنا دعوة سيادتكم لحضور الاجتماع التاسيسي للجنة وها نحن نجدد اليوم ذات الدعوة لمشاركتكم لأثراء اعمال اللجنة وذلك في اجتماعها يوم السبت الموافق ١٩٩٥/٩/١٦ بمقر المركز في تمام السابعة مساء .

وقد جاء تاسيس اللجنة استنادا على قواعد القانون الدولي في اتفاقية جنيف الثالثة بشأن اسرى الحرب، وتدعيما للجهود الدولية التي تستهدف تنفيذ قواعد القانون الدولي الانساني.

وتهدف اللجنة الى العمل على عقد محكمة سيناء الدولية لمحاكمة مجرمي الحرب الاسرائيليين، وذلك عبر التحرك في اتجاه مؤسسات ولجان الامم المتحدة المعنية والمختصة استنادا على القانون الجنائي الدولي وعلى الاعراف والسوابق الدولية مثل محاكمات نورمبرج وطوكيو ويوجسلافيا سابقا وفي ذات الوقت العمل على عقد محاكمة جنائية دولية شعبية وذلك بالتعاون مع المنظمات الدولية غير الحكومية العاملة في حقلي حقوق الانسان والقانون الانساني الدولي والضغط من خلال حملة اعلامية دولية على الراي العالم العالمي لتحقيق مطالب اللجنة بتوقيع الجزاء الجنائي على من ارتكبوا جرائم الحرب الدولية ضد الأسرى المصريين والحصول على التعويضات اللائقة بهم.

كما تعمل اللجنة على مطالبة الحكومة المصرية باتخاذ قرارات واجراءات ذات شأن دولي عبر القضاء الاداري المصري وكذلك المطالبة بالتعويضات.

وتتحرك اللجنة ايضا في اتجاه تلقي الافادات من اسر الأسرى والمفقودين المجني عليهم، وايضا افادات وزراتي الدفاع والخارجية. ستسعى اللجنة ايضا لعرض الأمر على مجلسي الشعب والشورى بطلب لجنة استماع امام المجلسين واخرى لتقصي الحقائق.

وقد دعت اللجنة اكثر من مائة من الكتاب والمفكرين والفنانين والادباء والعلماء والباحثين من الموقعين على إعلان تاسيس لمخاطبة نظائرهم في العالم من اجل تضامن الراي العام العالمي مع اهداف اللجنة.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

المصدر : الاهرام
التاريخ : ٢٢ستمبر ١٩٩٥

تقارير «الأهرام» عن مذابح الأسرى تنشرها «النيويورك تايمز»

واشنطن - من هدى توفيق: نشرت صحيفة نيويورك تايمز» فى صدر صفحاتها المعلومات والأدلة التى تنشرها «الأهرام» على لسان شهود أحياء مع خريطة تحدد مواقع القبور. وقالت «النيويورك تايمز» أن مؤرخا اسرائيليا اعترف بما نشره «الأهرام» مشيرا الى أن الجيش الاسرائيلى قتل ٣٠٠ جندى مصرى بقرية واحدة خلال حرب ١٩٥٦ وتكرر أسلوب قتل الأسرى المصريين خلال ١٩٦٧.. واشار تقرير النيويورك تايمز الى أن حكومة اسرائيل تبحث ترشيح سفير جديد فى القاهرة بعد الاتهامات الموجهة ضد السفير سلطان بالاشتراك فى جريمة قتل الاسرى المصريين.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

المصدر : الاهرام
التاريخ : ٢٢ ستمبر ١٩٩٥

ندوة بنقابة المحامين عن الأسرى توصى بجمع الادلة لمقاضاة إسرائيل دوليا

كتب ـ فاروق عبد المجيد:

اوصت ندوة نظمتها امس نقابة المحامين عن «مذابح الأسرى المصريين» التى ارتكبها الجيش الاسرائيلى بالبدء فى جمع الوثائق الدقيقة، وشهادات شهود الاثبات توطئة لاتخاذ الاجراءات القانونية لمقاضاة اسرائيل دوليا.

واكدت الندوة ان مثل هذه القضايا لاتسقط بالتقادم طبقا للقانون الدولى وانه يجوز للسلطات المصرية ان تقاضى اسرائيل امام المحاكم الدولية او لدى الامم المتحدة.

واوضحت ان لمصر الحق فى طلب تعويض عما لحق بها من ضرر، وان لها الحق ايضا فى ارسال مراقبين اذا مابدأت اسرائيل فى محاكمة مجرمى الحرب كما ان للامم المتحدة الحق فى التدخل اذا مارفضت اسرائيل بدء عملية المحاكمة.

شهد الندوة عدد كبير من اساتذة القانون الدولى والمحامين.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

المصدر : الاهرام
التاريخ : ٢٣ سبتمبر ١٩٩٥

نيويورك تايمز تطالب اسرائيل بالتحقيق فى قتل الأسرى المصريين

واشنطن - من هدى توفيق:
طالبت صحيفة «نيويورك تايمز» الأمريكية فى افتتاحيتها أمس اسرائيل باجراء تحقيق فورى فى مذبحة الأسرى المصريين خلال حربى ١٩٥٦ و١٩٦٧ وتحمل المسئولية كاملة عن نتائج التحقيق. وقالت النيويورك تايمز فى الافتتاحية تحت عنوان «أسئلة حول قبور سيناء» ان المسئولية عن هذه الجرائم لاتسقط بالتقادم. وكان التحقيق الذى نشرته «الأهرام» حول هذه القضية قد اثار اهتمام الدوائر السياسية والاعلامية فى الولايات المتحدة، حيث أكدت هذه الدوائر ان العرض الاسرائيلى بدفع تعويضات لأسر الضحايا لايكفى.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

المصدر : الاهرام
التاريخ : ٢٦ ستمبر ١٩٩٥

سي.إن.إن. تذيع تقريرا مصورا عن مقابر الأسرى المصريين الذين قتلهم الإسرائيليون فى سيناء

واشنطن - اش.ا - نكرت شبكة سى.ان.ان الامريكية ان قضية مقتل الأسرى المصريين سوف تنكأ الجراح القديمة بين مصر واسرائيل . وعرضت الشبكة امس تقريرا خاصا تناول تفاصيل القضية، وركز على العثور مؤخرا فى سيناء على مقبرتين جماعيتين تحويان رفات الأسرى المصريين الذين قتلهم الاسرائيليون فى حرب ٦٧. وعرض التقرير لقطات لاهالى سيناء خلال الحفر لاستخراج رفات الضحايا . وروى بعض شهود العيان لمراسلى الـ «سى.ان.ان» كيف كان الجنود الاسرائيليون يقتلون الأسرى المصريين

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

المصدر : الاهرام

التاريخ : ٢٧ستمبر ١٩٩٥

مبارك لصحيفة نيويورك تايمز:

مهتم للغاية بقضية الأسرى وسأثيرها مع رابين

لابد من تحقيق إسرائيلى مع المسئولين عن المذابح ومحاكمتهم

نيويورك - من هدى توفيق - اعلن الرئيس حسنى مبارك انه مهتم للغاية الآن بمشكلة الاسرى المصريين الذين تعرضوا للمذابح على يد القوات الاسرائيلية فى حربى ٥٦ و ٦٧ وقال فى حديث لصحيفة نيويورك تايمز نشرته امس أن مصر لاتريد تحويل المشكلة الى قضية بين دولتين واوضح ان افضل سبيل لذلك هو ان تجرى اسرائيل تحقيقا شاملا وتكشف الحقائق عن الجرائم ومرتكبيها وتقوم بمحاكمتهم.

وشدد الرئيس على ان هذه المشكلة يأخذها الراى العام والحكومة فى مصر بغاية الجدية ومصر تعتبرها قضية خطيرة. وقال ان التحقيق والمحاكمة هما أفضل سبيل لعدم تحويل المشكلة الى سوء تفاهم بين الدولتين.

واشار الرئيس مبارك الى ان اسرائيل هى التى بدأت بالكشف عن الجريمة الشهر الماضى عندما اعترف عدد من المؤرخين والضباط بان اكثر من ٨٠٠ من المصريين المدنيين والجنود غير المسلحين من اسرى الحرب أطلق عليهم جنود اسرائيل النار، وقد تم الكشف عن مقابر جماعية فى سيناء بالقرب من مدينة العريش.

وأعلن الرئيس مبارك ان رسالته الى حكومة اسرائيل هى: لابد من التحقيق طالما ان اسرائيل هى التى ازاحت الستار عن الجرائم ومصر لم تكن تعلم شيئا عن هذه المجازر من قبل

وشدد الرئيس فى حديثه الى مراسل النيويورك تايمز بالقاهرة انه لايستطيع تأجيل هذه المشكلة، مؤكدا انه سيثيرها مع اسحق رابين رئيس وزراء اسرائيل وقال: انني لم اشأ إثارة أزمة فى الوقت الذى كانت المفاوضات تجرى فيه بين حكومة اسرائيل والفلسطينيين وفى الوقت الذى واجه فيه رابين عهمة المفاوضات حول الاراضى الفلسطينية وقال الرئيس ان مصر تصر على مطالبتها لاسرائيل بتقديم اجابات عن عدد الاسرى المصريين الذين تعرضوا للمذابح، وانه ينتظر الرد من حكومة اسرائيل على الطلب المصرى الرسمى بالتحقيق.

وحول اتفاق طابا قال الرئيس انه يمثل خطوة شجاعة يجب ان تنفذ بحسن نية وثقة، وحذر من ان عدم الالتزام بالوعود سيفسح المجال امام العنف من المتطرفين.

وحول الوضع فى العراق استبعد الرئيس مبارك ان يكون هروب صهر صدام حسين مؤشرا على قرب تغيير النظام العراقى. وقال لا اعتقد ان حسين كامل مخلص وربما يكون قد هرب من قدره لأن اعداد كانوا يتأمرون ضده لابعاده من منصبه.

وبالنسبة للامن فى مصر، قال الرئيس ان اجهزة الامن استطاعت القضاء على الكثير من اعمال العنف خلال العامين الأخيرين، واما قضية عمر عبدالرحمن فانها ليست مهمة لمصر، ولكنه اضاف اذا اراد الامريكيون اعادته فان مصر مستعدة لذلك، أو قد يبقى في امريكا. كما حذر الدول التى تأوى ارهابيين هاربين وتمنحهم حق اللجوء السياسى.

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

المصدر : الاهرام
التاريخ : ٢٧ ستمبر ١٩٩٥

إعداد ملف بقضية الأسرى المصريين

صرح المستشار جمال اللبان رئيس هيئة قضايا الدولة بان الهيئة تقوم حاليا باعداد الملف الخاص بقضية الاسرى المصريين الذين قتلوا على ايدى القوات الاسرائيلية خلال حربى ٥٦ و٦٧ ، واكد ان هناك دراسات قانونية تجرى حاليا لاستكمال الملف الذى سنكون له ايضا جوانب سياسية نظرا لاهمية القضية وخطورتها.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

المصدر : الاهرام
التاريخ : ٢٨ستمبر ١٩٩٥

المستشار جمال اللبان:
تنسيق بين الخارجية والدفاع وهيئة قضايا الدولة حول قضية الاسرى

اكد المستشار جمال اللبان رئيس هيئة قضايا الدولة لدى عودته الى القاهرة مساء أمس قادما من نيويورك - ان مصر لم تفرط فى حقها فى قضية الأسرى المصريين ولكن لابد اولا من الاعداد الصحيح والجيد لها حتى نتمكن من كسبها فهناك تنسيق يجرى الآن على أعلى مستوى بين هيئة قضايا الدولة من جانب ووزارتى الخارجية والدفاع والصليب الاحمر الدولى من جانب اخر وذلك للاعداد وتجميع كافة الاوراق الخاصة بهذا الموضوع.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

المصدر : الاهرام

التاريخ : ١٧ ستمبر ١٩٩٥

جرائم إسرائيل ضد الأسرى

قبل أن ننسى الذى كان .. ولايزال

اثار الكشف عن جرائم اسرائيل ضد الاسرى المصريين ، الشعور القومى بالغضب وبضرورة القصاص السياسى والقانونى . ومقال اليوم يعالج تناول هذه القضية المهمة ، ويستخلص من وجهة نظر كاتبه دروساً اربعة عن اهداف اسرائيل فى المنطقة .. وضرورة الأخذ باسباب القوة والقوة تحسباً لهذه الأهداف .. ويدعو إلى اعادة النظر فى طريقة التفكير ومنهج العمل والمحاسبة حتى ولو بأثر رجعى . ويتوجه الكاتب بثلاث كلمات إلى من كشف عن هذه الجرائم والى مسئولين إسرائيليين ، ثم إلى الجهات المصرية المختصة □

إن ماتكشف عن قتل الجنود الاسرى والمدنيين المصريين فى حربى ٥٦ و ٦٧ يندرج بلاشك تحت وصف «الإبادة».

فالعميد ابيبة بيرو الذى فجر هذه القضية يعترف فى حديثه الى مجلة « تل ابيب» فى ٨ اغسطس الماضى بانه قتل «عددا كبيرا من العمال والمدنيين الاغبياء» . اما بالنسبة للجنود فيقول إنه قتل كتيبة كاملة كانت بلا سلاح وانقطعت عنها الامدادات والطعام والشراب». ويضيف ان هذه الكتيبة بلغت «٤٠٠ جثة فى راس محمد» . والعميد المذكور ليس سوي فرد واحد فى جيش تحض عقيدته وتعاليم «القيادة الدينية المركزية» فيه على هذا ، اذ تجعل القتل واجباً دينياً . بل ويقول نفس هذا البيرو انه « كانت هناك مسابقة اعدها موشى ديان للجيش . والجوائز كانت سخية ومهمة لكل ضابط وجندى».

ومما يلقى ضوءا على حجم الجريمة ، ان رقم المفقودين من الجنود المصريين فى حرب ٦٧ وحدها بلغ ٩٨٠٠ ، بارقام الصليب الاحمر الدولي، ناهيك عن السوريين والاردنيين والفلسطينيين ممن قتلهم امثال بيرو غيلة وغدراً ولم يستدل عليهم.

ورغم فظاعة ماكشفه الاسرائيليون انفسهم لسبب او لآخر غير تانيب الضمير ، فالقاتل بيرو بنفسه ينفى أنه يشعر بذلك ويقول « لقد قتلتهم ولست نادما على اى شيء» . رغم هذا فان ماحدث يمكن الاستفادة منه لو وعينا دروسه.

واول هذه الدروس هو عدم نسيان ان سياسة اسرائيل واهدافها فى المنطقة لم تتغير إلى الحد الذى يدفع بعض الاثرياء من العرب - وهم بالقطع لايمثلون شعوبهم ولا حكوماتهم - للمسارعة بانشاء مستشفيات فى اسرائيل للفقراء !! وتعليق صورهم مع بعض المسئولين الاسرائيليين في صدارة مكاتبهم.

ذلك ان لجوء اسرائيل للاتفاق ليس سوى تغيير للوسيلة . فهي تحاول بالسلام - السلام الاسرائيلى طبعا - تحقيق نفس ماحاولته بالحرب خاصة وان حرب ٧٣ - رغم اى تحفظات - قد قلبت الموازين ، وجعلت اسرائيل تدرك ان العرب لن يظلوا ضعافاً للابد . وعلى اية حال، فان ما انسحبت منه اسرائيل كانت مرغمة عليه، وما تعرضه يقل عما كانت هى وحماتها يعلنون استعدادهم للتخلي عنه عقب حرب ١٩٦٧ مباشرة .

لن تتغير بين عشية وضحاها العقلية الاسرائيلية التى تربت على تعاليم التلمود وتفسيراته ، والتى ترى ان قتل «الاغيار» ليس سوى خطيئة لايحاكم عليها اليهودى ، وتحث على

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

التسبب في قتلهم «بطريق غير مباشر» . ويضربون لذلك مثلا بانه يجب على اليهودى اذا راى غير يهودى نزل بئرا وهناك سلم ليصعد عليه ، أن يرفع هذا السلم حتى لايتمكن غير اليهودى من الخروج من البئر. بل إن موسى ابن ميمون، فيلسوفهم الأشهر، والغريب أنه كان طبيبا لصلاح الدين ، يحرم على الطبيب الاسرائيلى علاج «الأغيار» ، فان اضطر فعليه أن يتقاضى مالاً للتاكد من انه أمر مفروض وليس عن طيب خاطر.

والدرس الثانى هو انه يجب ان نعيد النظر فى طريقة تفكيرنا وفى منهج عملنا والمحاسبة حتى لو باثر رجعى. فقد كشف ماأعلنه الاسرائيليون عن اشياء غير مفهومة من جانبنا لابد من بحثها . و منها مثلاً:

أعلن رئيس جهاز امنى كبير مسئولى عن المعلومات فى الفترة التي وقعت فيها الاحداث ، انه لم يصل إلى علمه شيء من ذلك . ولانرى كيف حدث ذلك رغم اتساع نطاق هذه التعقيدات؟

– واعلن مدير جهاز للامن الداخلى فى احدى مدن القناة ، انه سارع باطلاق سراح ١٢ إسرائيلياً معتقلين لخطورتهم على الأمن اثناء العدوان الثلاثى ، خوفا على حياتهم . ألم يدخل هذا المسئول في تصرفه الفردى هذا اعتبار ان هؤلاء قد يسهلون عملية الغزو وانهم مصدر معلومات ثمينة للمعتدين؟

– وحاليا . ففى حين يضع رئيس الدولة ووزير الخارجية مسالة التحقيق فى الموضوع والمحاسبة عليه في مكان الصدارة من اهتمامها ، فان سفيرنا فى اسرائيل يهون منها ويعزوها لصحف الاثارة . بل لقد ادلى مسئول كبير عرف بعلاقاته بالاسرائيليين بتصريح قال فيه ان الذى اثاره – بيرو – شخص مريض يرمى لتسميم علاقات البلدين.

وقد قدم احد النواب استجواباً حول هذا التصريح الأخير .

والدرس الثالث هو بحث اسباب المفارقة المتمثلة فى انه فى حين كانت «حالة الحرب» مع اسرائيل مدعاة «للاستفاقة» الغربية فان «حالة السلام» مع اسرائيل قد تغرى البعض «بالاستنامة» . لقد كان وجود اسرائيل جزءاً من اسباب الثورات والتغيرات التى وقعت في مصر وسوريا والعراق وغيرها . وفى الاخذ بالتصنيع والتسليح اللازمين لمواجهتها ، ومن الضرورى الا تغرى محاولات السلام معها عن الاخذ باسباب المنعه والقوة على كافة الجبهات. فالتربص قائم وان تباينت وسائله.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

المصدر : الاهرام

التاريخ : ٢٧ سبتمبر ١٩٩٥

شهادات

إسرائيل .. ومذابح الأطباء والجرحى فى المستشفيات

قرات منذ بضعة ايام تقريرا مترجما عن جريدة «تل ابيب» الإسرائيلية.. حيث اجرت بعض المقابلات مع السفاحين الاسرائيليين الذين نفذوا طوابير الاعدام فى الاسرى المصريين فى حربى ٥٦ وحرب ٦٧.

د . أحمد شوقى الفنجرى

وبعضهم انكر هذه الجرائم واخذ يردد تلك النغمة التى تسمعها دائما منهم.. إننا شعب متحضر.. وإننا نراعى آداب الحرب وحقوق الإنسان.. ولايمكن أن نفعل ذلك.. أما الآخرون فكانوا اكثر وقاحة وغرورا.. فقد اعترفوا بانهم كانوا يقتلون الأسرى بالمئات.. ولايعرفون عددهم. وسئل احدهم لماذا قتلتهم، فقال ببساطة «لأننا لم يكن لدينا طعام لتطعمهم فرأينا أن نريحهم بالموت».. وهذا كلام فيه الكثير من الاستخفاف والاستهتار الوقح بالأرواح.. وعدم الشعور بأى بادرة ادمية أو إنسانية: وإلى هؤلاء وهؤلاء اهدى هذه الواقعة التى كنت احد شهودها وضحاياها.. لكى تضاف إلى الحادثة الأخرى التى رويتها فى مقال سابق عن طوابير الإعدام.. انها قصة قتل جميع الأطباء والممرضات والجرحى فى مستشفى خان يونس فى حرب سنة ٥٦.. رغم أن المستشفى كان فيه كل مايلزمهم من طعام وشراب ودواء. ففى اثناء العدوان الثلاثى.. وبعد انسحاب الجيش المصرى من سيناء بدأت البوارج الحربية الفرنسية والإنجليزية تطلق مدافعها على غزة وتطلب من حاكمها الإستسلام.. وبعد ان استسلمت غزة سمعنا فى الإذاعة أن مدينة خان يونس مازالت تقاوم العدوان وأن قائدها البطل واسمه اللواء المجرودى قد رفض أن يلقى سلاحه.

وابتدأ الكثيرون من الأهالى يهربون إلى خان يونس، وخرج إليها كل شاب فى يده سلاح للوقوف إلى جانب هذا البطل الصامد.

وبينما انا اسمع هذه الأخبار فى بيتى مر على سائق سيارة الإسعاف وهو من سكان خان يونس.. واخبرنى بأنه ذاهب بسيارة الصليب الأحمر إلى هناك تطوعا منه. وليساعد فى اسعاف الجرحى وليطمئن على أهله.

وبدون تردد أو مجرد تفكير قررت أن أذهب معه رغم علمى بما فى ذلك من مجازفة قد تكون قاتلة . لقد كان شعورى أن الموت فى بيتى لايختلف عن الموت هناك مع فارق واحد.. أن الإنسان يفضل إذا لم يكن من الموت بد.. أن يموت وهو يعمل عملا مفيدا يلقى به الله وعندما وصلت فوجئت بجثث الجرحى من ضحايا المعركة تملأ أركان المستشفى وقد علا انينهم وصراخهم . وكان اكثرهم من الجنود المصريين والكتيبة الفلسطينية

واتجهت مباشرة إلى حجرة العمليات فوجدت زملائى الايكادون يلتفتون إلى او يحسون بوجودى من كثرة العمل والارهاق رغم ما كان بيننا من صداقة حميمة.. وبدأت بالعمل فورا دون أن نتبادل الكلام او التحية.. ولم ننم جميعا فى تلك الليلة. ولم نتناول طعاما. وعند الفجر كنت واقفا بجوار سرير احد الضباط المصريين الجرحى وكان مقعى عليه من شدة النزيف. وكنت أجرى له عملية نقل دم بعد أن اوقفت النزيف. وكانت الآهات والصراخ من حولى تملأ الأذان فى تلك العنبر الكبير الذى يضم عشرات الأسرة.. وعلى بعض الأسرة أكثر من جريح.

وفجأة دوت طلقات المدافع الرشاشة بغزارة رهيبة داخل العنبر. وظهر الجنود الاسرائيليون الذين اخذوا يطلقون مدافعهم فى كل اتجاه. وابتدأت الأسرة والجثث تطير فى الهواء حتى سقف العنبر.. واصاب الرصاص السرير الذى أمامى وجسم الضابط والجريح الذى تطاير إلى اشلاء. وسقط فوقى هو والسرير وفقدت الوعى لمدة لا اعرفها. وعندما افقت كنت غارقا فى بركة كبيرة من الدماء وفوقى جثة الضابط وفوقها مرتبة السرير. وهذا هو ما حمانى من الموت.. واعتقدت أول الامر أننى ميت.. ولكنى عدت إلى كامل وعيى وتفكيرى. واعتقدت اننى قد اكون جريحا بسبب هذه الدماء . واخذت أحرك اعضائى بحذر شديد ولكنى لم اشعر بأى الم.. لقد كانت هذه الدماء من ثوب نقل الدم. وخشيت إذا تحركت من مكانى أن يقتلونى فاخذت انظر حولى دون أن أتحرك.. وارهف اننى لأسمع . ولكن المكان كان خاليا من أى صوت أو حركة واخذت أزحف فى بطء شديد بين الجثث وقد تأكد لى ان الجنود قد غادروا المستشفى واتجهت إلى غرفة العمليات فى حذر شديد. وهناك اصبت بصدمة عنيفة فقد تحولت الغرفة التى كانت تضج بالحياة إلى مقبرة جماعية.

فقد قتلوا جميع الأطباء. والممرضات والجرحى على الفتالات. وهكذا لم يتركوا إنسانا حيا فى المستشفى حتى قطط المستشفى كانت هى الأخرى مقتولة.. وقد استشهد فى هذه المذبحة البشعة ثلاثة من زملائى واعز اصدقائى الأطباء هم الشهيد الدكتور عبدالمنعم حافظ والشهيد الدكتور سامى عبدالمجيد، والشهيد الدكتور محمد سعيد السيد

وقد علمت فيما بعد أن هذه الفرقة من جيش اسرائيل بعد خروجهم من المستشفى اخذوا يطلقون النار على كل انسان فى طريقهم فى مدينة خان يونس حتى بلغ عدد من قتلوهم فى شارع واحد ٤٠٠ قتيل من المدنيين العزل الآمنين. وذلك حسب ما اعلنه الأستاذ فريح ابو مدين وزير العدل فى الحكومة الفلسطينية هذه الأيام بصفته شاهد عيان اخر.

ولا انسى ما حييت الألم النفسى الذى كابدته فى أحد الأيام بعد انسحاب اليهود من غزة وانتهاء العدوان الثلاثى.. فقد حضرت أسر هؤلاء الأطباء الثلاثة.. منهم الزوجات والأخوات والأمهات.. وطلبن منى أن أدلهن على مكان جثثهم لكى يحملنها معهن لدفنها فى وطنهم العزيز مصر.. واعتذرت فى الم شديد عن إستحالة الاستدلال عليهم. فقد كان قد مضى اكثر من ستة أشهر على هذه المجزرة.. وكانت الجثث قد نقلت من المستشفى والمعالم كلها قد ضاعت.. فقد كان اليهود فى منتهى الحرص على إزالة معالم جرائمهم.. وحتى لو وجدنا جثة أحدهم بين هذه الجثث فى اى مكان.. فما كان يمكن التعرف على صاحبها لأن المدافع الرشاشة كانت قد مزقتهم اشلاء وقطعا متناثرة..

والعجيب بعد هذا كله.. أن قادة معسكر الاسرى فى عتليت الذى اخذونا إليه.. كلما حضر احد المراقبين الدوليين أو جماعة حقوق الانسان يجمعوننا ويلقون أمامهم خطبا عن حسن معاملة الأسرى وعن اداب الحرب وعن مراعاتهم لحقوق الانسان. وصدق الله العظيم.. إذ يقول «وان فريقا منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون».

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

المصدر : الاهرام

التاريخ : ٢٨ ستمبر ١٩٩٥

دوى الصمت !

محمود كامل

اذا كان البعض هنا او هناك - يتصور انهم (بالطناش) سوف يسدلون ستائر النسيان على فجيعة الاسرى المصريين الذين قتلتهم اسرائيل خلال حروبنا معها ودفنتهم جماعيا - قتلى واحياء - فى حفر غطوها برمال سيناء فانهم يكونون واهمين . فلا اعتقد ان احدا من الـ ٥٨ مليون مصرى سوف ينسى او يسمح لاحد بان ينسى تلك المأساة مهما مرت السنين وتوالت الايام . فقد نكأت الفضيحة كل الجراح التى كانت ساكنة فى القلوب وفعلت اول جروح القلب تلك واعمقها اولئك المصريون الذين كانوا على قمة المسئولية ايامها الذين علموا بالمجزرة ولم يتحرك احدهم ليقلب الدنيا راسا على عقب على ادمغة الاسرائيليين القتلة . فلقد كشفت الاحاديث التى نشرت للعدد القليل من المصريين الذين عاصروا المأساة الفضيحة وكتبت لهم النجاة منها انهم جميعا قاموا بابلاغ كل ماجرى لكبار المسئولين المصريين ايامها .هؤلاء المسئولون الذين سمحت لهم ضمائرهم - ان كانت اصلا لهم ضمائر - ونفوسهم الخربة بمضغ المعلومات التى تلقوها وبلعها قبل ان يستانفوا حياتهم اليومية وكأن شيئا لم يكن رغم انهم كانوا بالصمت شركاء فى الجريمة

واذا كان اقراى العام المصرى يصر على مطالبة اسرائيل بفتح كل الملفات ضمن قرار دولى بتحقيق ومحاكمة لكل الذين تلوثت ايديهم بدماء المصريين الشهداء ودفع التعويضات لاهالى الضحايا فمن باب اولى نفتح نحن الملفات لنحاسب كل مسئول مصرى مازال حيا عما سببه صمته فى حق هؤلاء الشهداء الذين اسقطهم تهاون قياداتهم وفسادها امام جنازير دبابات الاسرائيليين وفى مدى نيران بنادقهم التى قتلوا بها شبابا لايحمل اى سلاح فعندما تمر الجريمة - اى جريمة - بغير عقاب فان ذلك يكون دعوة صريحة لارتكاب المزيد من الجرائم ، وعلى حد علمى ففى القوانين جريمة اسمها (علم ولم يبلغ)

واذا كنا نحن المصريين نقول ان جريمة قتل الاسرى لايسرى عليها التقادم ولاتسقط به فان نفس المقولة تنطبق على المسئولين المصريين الذين صمتوا بالضعف امام جريمة القرن التى وقعت على رمال سيناء

ولااعتقد ان احدا فى مصر لايسمع صوت (صراخ عظام) الشهداء المصريين تحت رمال سيناء مطالبة بحقهم فى فضح الايدى التى ارتكبت الجريمة فى زمان الغفلة المصرية سواء كان هؤلاء اسرائيليون ارتكبوها بصوت الرصاص او مسئولون مصريون ارتكبوها بالصمت والتخاذل

مرة اخرى وثالثة وعاشرة ادعو فنانى مصر للتسابق حول تصميم نصب تذكارى هائل يقام على ارض سيناء وفوق الموقع الذى يثبت انه يضم رفات اكبر عدد من الشهداء وادعو كل المصريين على اختلاف ثرواتهم وقدراتهم للتبرع لاقامة هذا النصب الذى اقترح ان تكتب عليه اسماء الشهداء وعلى واجهته تكتب عبارة (" ابدا لن ننسى)... توقيع المصريون

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

المصدر : الاهرام
التاريخ : ٢٩ستمبر ١٩٩٥

الدراوشة يطالب بفتح ملف الأسرى المصريين والفلسطينيين

غزة ـ ا. ش.ا ـ صرح عبد الوهاب الدراوشة عضو الكنيست الاسرائيلى عن الحزب الديمقراطى العربى فى اسرائيل اننا نؤيد الموقف المصرى فيما يتعلق بقضية الاسرى المصريين والعرب الفلسطينيين مؤكدا ضرورة فتح ملف قتلهم ومحاكمة المجرمين الذين قاموا بهذه الجرائم وتعويض اسر الاسرى المصريين والفلسطينيين

وقال في حديث لوكالة انباء الشرق الاوسط انه تلقى رسالة من اسحق رابين رئيس وزراء اسرائيل مؤخرا ردا على استجوابه فى الكنيست حول هذا الموضوع.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

المصدر : الاهرام

التاريخ : ٣٠ سبتمبر ١٩٩٥

تدهور صحة محمود السواركة الاسير المصرى في اسرائيل

بيروت - وكالات الانباء : اعلنت اللجنة اللبنانية لدعم ومتابعة قضية المعتقلين اللبنانيين فى اسرائيل انها تلقت رسالة من داخل اسرائيل تفيد بأن الاسير المصرى محمود السواركة المسجون فى سجن عسقلان حالته الصحية سيئة للغاية. واوضحت اللجنة ان السواركة يعانى من انتفاخ بالمعدة، واجريت له ٥ عمليات جراحية، وانه مهدد بالموت اذا اجريت له عملية اخرى. ومما يذكر ان السواركة من أسرى حرب ١٩٧٣ ومحكوم عليه بالسجن داخل اسرائيل ٤٥٠ عاما.

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

المصدر : الاهرام
التاريخ : ١ اكتوبر ١٩٩٥

الرئيس فى حديث لتليفزيون «رويتر»:

لابد من محاكمة المسئولين عن مقتل الأسرى المصريين إذا أدانتهم التحقيقات

اتصلت بالعقيد القذافي وطلبت منه عدم إبعاد مزيد من الفلسطينيين

واشنطن ـ ا. ش. أ ـ اكد الرئيس حسنى مبارك ان موضوع الاسرى المصريين مشكلة معقدة للغاية ولكن لابد فى البداية من إجراء التحقيقات والتحريات. وقال ـ فى حديث لتليفزيون «رويتر» اذاعه امس عندما تثبت التحقيقات تورط الاسرائيليين فى قتل اسرى الحرب المصريين فلابد من أن يقدموا للمحاكمة.

جاء ذلك ردا على سؤال عما اذا كانت مصر ستتخذ اجراء قانونيا فى الخارج بشان موضوع الاسرى المصريين الذين قتلتهم اسرائيل فى حرب عام ٥٦ و ٦٧.

واعلن الرئيس مبارك ان سوريا لديها رغبة فى التوصل الى سلام مع اسرائيل ان لم يكن الآن ففى المستقبل القريب. واكد الرئيس مبارك ان الاتفاق الفلسطينى الاسرائيلى الاخير يعتبر خطوة مهمة على طريق السلام ومن شأنه ان يوسع الحكم الذاتى، وان يؤدى الى الدخول فى المرحلة الثالثة من المفاوضات الفلسطينية الاسرائيلية.

واعرب الرئيس مبارك عن اعتقاده بأن الاتفاق الفلسطينى الاسرائيلى سيكون له اثاره الايجابية فى مفاوضات جادة فيما بين الاسرائيليين والسوريين. واضاف ان السوريين لهم اراؤهم واعتقد ان لديهم رغبة كبيرة فى ان يتوصلوا الى سلام والى تسوية سلمية للمشكلة الخاصة بالجولان

وردا على سؤال عن امكانية اقامة اتحاد كونفيدرالى فيما بين الفلسطينيين والاردنيين قال الرئيس مبارك اعتقد ان هذه المسألة تتوقف على ارادة الشعبين ولايمكن لاحد ان يفرض عليهما ذلك. وبالنسبة لموضوع ابعاد ليبيا لآلاف الفلسطينيين، قال الرئيس مبارك: انه اتصل بالعقيد القذافى وطلب منه عدم ابعاد اخرين. واضاف ان عدم توافر فرص العمل للمصريين والسودانيين والفلسطينيين ربما يكون هذا هو السبب. وفى رده على سؤال بشأن التعاون بين الفلسطينيين والاسرائيليين لمقاومة العنف قال الرئيس مبارك: اعتقد ان هذه وسيلة ناجحة من اجل تأمين تنفيذ هذا الاتفاق.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

المصدر : الاهرام
التاريخ : ١ اكتوبر ١٩٩٥

رابين اعترف لمبارك بمسئولية اسرائيل عن قتل الأسرى

القدس ـ ا. ف ـ ب ـ ذكر راديو اسرائيل أمس أن رئيس الوزراء الاسرائيلى اسحق رابين قد اعترف خلال لقائه في واشنطن مع الرئيس حسني مبارك بمسئولية اسرائيل عن قتل الأسرى المصريين في عامي ١٩٥٦ و١٩٦٧ وقد نقل الراديو هذه المعلومات عن وزير الخارجية الاسرائيلى شمعون بيريز الذي حضر هذا اللقاء، الا أن بيريز لم يكشف اية تفاصيل أخرى.

وأشار راديو اسرائيل الى أن الرئيس مبارك شدد خلال اللقاء على ضرورة ايجاد حل لهذه المسألة. وكانت صحيفة «هاارتس» الاسرائيلية قد ذكرت قبل هذا اللقاء أن رابين يدرس احتمال انشاء لجنة تحقيق عسكرية للنظر في هذا الموضوع.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

المصدر : الاهرام
التاريخ : ٢ اكتوبر ١٩٩٥

ممثل مصر بفلسطين:

قتل الأسرى المصريين مسألة قانونية ولاتوجد أزمة بين مصر وإسرائيل

غزة - أش.ا - اكد السفير محمود فهمي كريم ممثل مصر في غزة واريحا ان موضوع مقتل الاسرى المصريين في حربي ٥٦ و٦٧ على ايدى قادة اسرائيليين ليس فيه ازمة

وقال ان الازمة معناها اننا وصلنا الى طريق مسدود والذي حدث هو نوع من انواع جرائم الحرب وبالتالى أصبح موضوعا قانونيا.

واضاف ان القانون في هذه الحالة عليه ان ياخذ مجراه ويصل الى حل يرضي الشعب المصرى وكل الاسر المصرية التى فقدت ابناءها غيلة في هذه الحروب.

وطالب بان تثار قضية قتل المصريين في قطاع غزة بعد ان احتلته القوات الاسرائيلية في غير اوقات الحرب.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

المصدر : الاهرام

التاريخ : ٣ اكتوبر ١٩٩٥

التسجيل رابين كلمات السادات أمام الكنيست الإسرائيلي

فرض السلام نفسه على جميع الأطراف.. الا قليلا.. على مسافة ١٨ عاما للخلف انطلقت رصاصة البداية بالتحديد كان يوم ٩ نوفمبر ١٩٧٧ تاريخيا.. يومها قال الرئيس أنور السادات في خطاب رسمي.. من مركز القوة أستطيع الذهاب الى الكنيست لأواجه اسرائيل بتحرير الأرض وحقوق الفلسطينيين.. وجاء رد.. مناحم بيجين، رئيس الوزراء الاسرائيلي بعدها بساعات مجسدا الحقيقة بكل تفاصيلها، حين قال.. : إن أفكار السادات تشكل خطرا جسيما على اسرائيل..

● وفي البيت الأبيض يوم ٢٨ سبتمبر ١٩٩٥ كان توقيع «اتفاق واشنطن».. جلس الرئيس الأمريكي «كلينتون» بين الرئيس الفلسطيني «ياسر عرفات»، ورئيس الوزراء الاسرائيلي «اسحاق رابين» وتم التوقيع على أوراق المرحلة الثانية من اتفاق السلام الفلسطيني الاسرائيلي.

سعادة الرئيس «حسني مبارك» الغائبة بوصفه راعي المفاوضات كانت مختلفة، فهي تضرب بجذورها في أعماق النضال المصري.. حربا وسلاما.. يكفيه انه كان طرفا وقائدا خلال الحرب.. ثم طرفا وقائدا لمرحلة السلام.. بالتأكيد تذكر تصريحاته يوم ١٦ أكتوبر ١٩٧٧ - قبل مبادرة السلام - يوم ان قال أمام مؤتمر علماء المسلمين: سنواصل الجهاد حتى نحرر اراضينا لأن قضايا الشعوب لاتسقط بالتقادم، وحقوقها لاتضيع ولو طال الزمن.. وأظن أن الرئيس مبارك حين استمع الى كلمات «اسحاق رابين» عن السلام تذكر كلمات الرئيس

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

أحلام الدولة الفلسطينية على خطى السادات الذى هاجمه الجميع

السادات امام الكنيست الاسرائيلى يوم ان قال لهم: «أرضنا لاتقبل المساومة وتحريرها ليس محل جدل او رجاء وعليكم ان تعلموا ان السلام مرهون بالانسحاب من الأراضى العربية، وقيام الدولة الفلسطينية».

وكانت كلمة «رابين» فى البيت الأبيض يوم ٢٨ سبتمبر ٩٥ استيعابا واضحا للمعانى التى عبر عنها السادات امام الكنيست يوم اطلق «اعصار السلام» بمبادرة لم نستوعبها آنذاك.. بل يمكن القول أن «رابين» اقتبس فقرات كاملة من نص كلمة السادات امام الكنيست .. فهو السادات الذى قال لهم: «يجب ان ترتفعوا فوق صور التعصب وخداع النفس ونظريات التفوق البالية».. واذا برابين يتحدث عن القتلى من الفلسطينيين، وضرورة نبذ العنف، ومستقبل الأطفال، ودموع الأرامل واليتامى!! وهى نفسها تعبيرات الرئيس السادات يوم ان قفز على الحاضر الى المستقبل وسبقنا جميعا.. ذهب «السادات» الذى اختلفنا معه وحوله، ورشقناه بكل الاتهامات الى المستقبل.. وغادر دنيانا ليلتقى مع كل الأطراف يوم توقيع اتفاق واشنطن، غاب «السادات» وحضرت مصر بقائدها «حسنى مبارك» ليفرض على العالم ضرورة مراجعة شريط الزمن بكل تفاصيله على مدى ١٨ عاما - طول مشوار السلام - يوم ان قال السادات: «من مركز القوة استطيع الذهاب الى الكنيست لأواجه اسرائيل بتحرير الأرض وحقوق الفلسطينيين».. وفى ٢٨ سبتمبر ٩٥ تحدث الرئيس الفلسطينى «ياسر عرفات» طويلا عن سلام الشجعان، واذا كان السادات قد غاب فهو الذى فرض على العالم العودة الى تاريخه وخياله السياسى وبراعته فى استيعاب الحاضر، والقفز بوعى للمستقبل .. وحضر الرئيس مبارك، ليؤكد للعالم ان وزن مصر وتاريخها لايقبل جدلا ولامناقشة، حتى وان اختلف الكثيرون على رؤيتها. ويبقى لمصر أن يحاول اشقاؤها مراجعة مادفعه شعبها من ثقلة البداية فى الصراع العربى - الاسرائيلى، وحتى وصلت بالقضية الى مقبل النهاية بقليل.. لأن اعادة قراءة التاريخ تصحح اخطاء كثيرة لمن باخذهم صخب الحاضر، ولأن شذه الأفكار والتواريخ والحقائق فرضت علينا أن نتذكر الرئيس الراحل «أنور السادات» وجعلت معارضيه يراجعون انفسهم للقفز من خنادق الضد، الى صفوف تاييده.. وجب علينا ان نتذكره بكل التقدير

نصر القفاص

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

المصدر : الاهرام

التاريخ : ٦ اكتوبر ١٩٩٥

قضية الأسرى الشهداء واستخدام الكماشة الفيتنامية

تلقى مقالة الدكتور اسماعيل صبرى عبدالله بتاريخ ٩٥/١٠/٨ لتحكم جهود اللجنة المصرية لتقصى الحقائق والدفاع عن حقوق الاسرى المصريين لمحاكمة اسرائيل عالميا على ارض سيناء والتى شكلتها كوكبة من رموز العمل المصرى الوطنى فلقد قدم الدكتور اسماعيل قائمة بكتيبة من ابرز رموز مصر فى مجال العلاقات الدولية لتتولى مهمة اثارة القضية فى المجالات الدولية واوساط الراى العام الغربى لكسب التاييد لمهمة لجنة تقصى الحقائق واهدافها.

وتأتى هذه الاضافة المؤثرة تتمة للفكرة الواردة فى مقال الاستاذ احمد يوسف المفزعى بتاريخ ٩٥/٩/١٤ حول الدور الحيوى للقانونيين المصريين فى تحليل الادعاءات القانونية الاسرائيلية حول تفاصيل القضية. وارجو ان تكون اضافتى فى هذا المقال اجتهادا يستحق النظر بعين الاعتبار من جانب اللجنة.

ولتتراجى هنا هو انه يجب توسيع دائرة النشاط حول القضية بحيث يشمل الساحة الاسرائيلية ذاتها تطبيقا للدرس الذى بلوره الفيتناميون عندما استطاعوا حشد قطاعات هامة من الراى العام الامريكى داخل الولايات المتحدة لمساندة مطالبهم فاحكموا بذلك الكماشة الضاغطة على الموقف الرسمى الامريكى من الداخل ومن الخارج على حد سواء.

وعلى الرغم من ادراكنا ان الضغوط الفيتنامية على الراى العام الدولى والامريكى كانت مستندة الى واقع الحرب الدائرة على الارض الفيتنامية فإن الحالة المصرية يمكنها بالمقابل ان تستند اليوم فى توليد الضغط على الراى العام الدولى والاسرائيلى فى قضية الاسرى الشهداء الى موجة الغضب الهائلة التى عمت الشارع المصرى والتى تعكس صورتها الصحافة المصرية. ان هذه الموجة الهادرة من الغضب المصرى في عصر السلام التعاقدى تعادل فى قوة ضغطها على الموقف الاسرائيلى قوة الضغط القتالى الفيتنامى على الموقف الامريكى خلال حرب فيتنام.

ويمكننا ان نطمئن الى هذه المعادلة اذا ماراجعنا حالة التسجيل المستمرة لموجة الغضب المصرى في صفحات الصحف العبرية والاسرائيلية عامة منذ انكشفت قضية الأسرى الشهداء. فالصحافة فى اسرائيل تنقل وتقتبس وترصد فى توتر واضح وقلق متزايد ماتنتجه موجة الغضب المصرى في الصحافة المصرية على اتساعها وترى فيها نذرا لرياح لاتشتهيها السفن الاسرائيلية.

إذن فالمجهود الاعلامى الذى سيبذل فى النطاق الدولى كما يدعو الدكتور اسماعيل والمجهود الاعلامى الذى سيبذل فى النطاق الاسرائيلى كما يقضى اقتراحى سيكونان مستندين الى قوة ضغط مصرية محلية قائمة بالفعل تنتظر من يستثمرها ويحيل اصداءها إلى الساحة العالمية ويضمن اثرها رفعلها فى الساحة الاسرائيلية

وفى رايى ان المهمتين معى يجب ان

د. إبراهيم البحراوى
قسم الدراسات العبرية
جامعة عين شمس

ينهضا من لجان اهلية كما يقضى اقتراح الدكتور اسماعيل.

واذا كان مقال الدكتور اسماعيل صبرى قد اشتمل على قائمة باسماء الشخصيات المصرية القادرة على التاثير فى المجال الدولى من واقع خبراتها فى العمل السياسى والثقافى والصحفى.. فإن فى الترسانة المصرية بنظراء لقائمة الدكتور اسماعيل امتلكوا خبرة التعامل مع الاسرائيليين ويمكنهم تحريك هذه الخبرات فى نطاق لجنة اهلية خصوصا رجال الخارجية المصرية الذين انتهت خدمتهم الرسمية بعد مشاركتهم فى المفاوضات مع اسرائيل.

ويبقى سؤال يقول: ما المطلوب عمله فى الساحة الاسرائيلية؟

ان المطلوب فى رايى هو استثمار موجة الغضب المصرية وحالة الاعتراف الكامل من جانب الحماة الاسرائيليين لفتح ثغرة احساس بالذنب فى القطاعات الاسرائيلية المؤثرة تجاه الضحايا الابرياء واشراك الراى العام الاسرائيلى فى الاحساس بالذنب لنسف حالة الاحتماس بالبراءة التى تكون اساس ثقافة الصراع عند الاسرائيليين. ذلك ان ثقافة الصراع الاسرائيلية التى تدفع الجندى الاسرائيلى الى اغتيال الاسرى العزل وقتل المدنيين الآمنين بدم بارد تقوم على تصوير النفس الاسرائيلية فى وضع الضحية البريئة المهددة بالخطر والتى تمتلك المبررات النفسية لممارسة الفظائع ضد العدو مصدر التهديد. ان هذه الحالة التى يضعها علماء النفس بمصطلح vic-timization تنتج عند الاسرائيليين موقفا يتجه الى نزع الصفات الانسانية عن العدو العربى ومعاملته على انه حيوان مفترس يستحق الابادة وهو الموقف الذى يصفه علم النفس الاجتماعى بمصطلح DEHU MANAIZA TION والموقفان معا ينتجان احساسا عميقا بالبراءة الزائفة تجاه العدو وماينزل به من الام ومعاناة باعتبارهما ثمنا يدفعه مقابل عدوانه..

ان اختراق هذه القاعدة النفسية لدى الاسرائيليين وفتح ثغرة الاحساس بالذنب تجاه الضحايا العربية والمصرية خاصة حول قضية الاسرى الشهداء هو العمل المطلوب فى الساحة الاسرائيلية اليوم

ذلك ان هذا الاختراق للراى العام الاسرائيلى يمكن بالاضافة الى خدمته لقضية الاسرى الشهداء ان يفتح الباب لمراجعة تاريخية اوسع بين الاسرائيليين حول مسئولياتهم عن اثارة الصراع والجرائم التى ارتكبوها خلال مسيرته ومقتضيات ارساء سلام عادل وشامل

وليس لنا ان نيأس من الصعوبات التى تكتنف المهمة فلابد من احكام كماشة الضغوط على الموقف الرسمى الاسرائيلى على كافة الاصعدة

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

المصدر : الاهرام

التاريخ : ٧ اكتوبر ١٩٩٥

مصارع الأسرى ومصائر المفقودين

د . إسماعيل صبري عبد الله

ابتزت اسرائيل ومازالت اهل الغرب بدعوى انهم مسئولون جميعا عما فعله هتلر بيهود أوروبا. وبالتالى عليهم ان يكفروا عن ذنبهم بمساندة اسرائيل وطرد الفلسطينيين من وطنهم بعد التنكيل بهم بل وحتى فيما هو ابعد خطرا على البشرية مثل التسلح النووى الاسرائيلى. حتى جماعة السلام الخضر التى تطارد فرنسا بسبب تجاربها النووية لم تتعرض في حدود علمى في اى وقت لتجارب اسرائيل. وبعد خمسين عاما من الحرب العالمية الثانية اخرج مخرج صهيونى فيلما عن مذابح اليهود «قائمة شندلر» هللت له كل وسائل الاعلام وحصد معظم جوائز الاوسكار وما ان استقر شيراك في قصر الرئاسة الا واعلن مسئولية الدولة الفرنسية عما جرى ليهود فرنسا مخالفا بذلك الموقف الذي اتخذته الحكومة الفرنسية منذ انتهاء الحرب على ان تلك مسئولية «حكومة فيشى» التى تعاونت مع النازيين وهى حكومة غير شرعية لا تسأل عن اعمالها. وقد ان الأوان لإطلاع الرأى العام العالمى وبصفة خاصة فى الدول الغربية على الاساليب النازية التى تمارسها الصهيونية.

لجنة أهلية : وتلك مهمة لا يمكن ان تنهض بها الحكومة بل على الرأى العام المصرى ان يخاطب الرأى العام فى الغرب وبالتالى لابد ان تتصدى لهذه المهمة لجنة اهلية تتكون من خمسين الى مائة عضو من غير شاغلى الوظائف العامة ومن شخصيات لها اتصالات دولية متنوعة من علماء وادباء وفنانين ممن يشاركون عادة في مؤتمرات دولية وبالتالى يعرفون اعدادا ممن يمكن مخاطبتهم وارى كذلك الا تضم اللجنة القيادات الحزبية البارزة ورموز تيارات سياسية فهذا ادعى لمصداقية لجنة تنبثق تلقائيا من بين المواطنين بعيدا عن العمل السياسى الجارى. واول ماتقوم به اللجنة الاهلية هو بيان بالجماعات والهيئات والشخصيات التى يعرفها اعضاؤها والتى تخاطبها اللجنة مباشرة. وهذا بيان اولى يستكمل تدريجيا باسماء تظهر خلال عمل اللجنة ونتيجة لاتصالاتها الاولى. كذلك تحدد اللجنة المحتوى الاساسى - فضح جرائم الحرب الاسرائيلية - الذى يمكن التعبير عنه بوسائل مختلفة واول مطالب اللجنة هو التحقيق الدولى المحايد فى تلك الجرائم.

التوثيق للحملة : لا يمكن ان تحدث الحملة لفضح اسرائيل اثرها اذا اقتصر الامر على عبارات عامة واتهامات غير محددة ونقطة البدء هنا هى حصر المفقودين فى حربى ١٩٥٦ و ١٩٦٧ . فالمفقود لا يخرج وضعه عن حالتين حى محبوس فى اسرائيل او ميت دفن في مكان ما. وهذا بالدقة ما تفعله الحكومة الأمريكية التى تصر حتى الآن على مطالبة فيتنام بالكشف عن مصير العسكرى الاخير لم يعود ' الى امريكا احياء او اموات ' وهذا الحصر يسير اذ تكفى دعوة منشورة الى اسر المفقودين لموافاة اللجنة الاهلية بكل البيانات اللازمة عن مفقود كل اسرة: الاسم بالكامل، المهنة، تاريخ اخر نبأ وصل منه ومصيره، رتبته العسكرية.. الخ ويكون على اللجنة بعد ذلك ترتيب الاسماء والأرقام وكل البيانات فى وثيقة اساسية تكون قاعدة لكل نشاط إعلامى او مخاطبة الشخصيات والجمعيات المهتمة بقضايا حقوق الانسان ومعاقبة مجرمى الحرب ، وتلك الجماعات منتشرة فى كل الاقطار الغربية ومنها مايركز نشاطه على الأوضاع الدولية ابتداء من جماعات السلام المعادية للحروب وبالتالى للتسليح الى الصليب الاحمر الدولى مرورا بمنظمة العفو الدولية وبجمعيات حقوق الانسان وبالأوساط الأكاديمية. كما يجب ايضا الاتصال بتجمعات المصريين فى الخارج حتى اولئك الذين اكتسبوا جنسية اجنبية. والمطلوب من هؤلاء هو اشاعة رسالة تفضح جرائم الحرب التى ارتكبتها اسرائيل فى الوسط الذى يعمل فيه كل منهم والجمعيات التى يرتبط بها ونحن ندعو كل هذه القطاعات غير الحكومية وغير المشغلة بتحقيق الربح الى المطالبة بتحقيق دولى والضغط على حكومة تل ابيب لتقديم مالديها من بيانات حول مصير كل مفقود واكرر هنا ان الهدف هو فضح جرائم الصهيونية توصلا قبل كل شىء الى الادانة العامة لتلك الجرائم وخلع ثوب «القداسة» عن اسرائيل وفتح الباب فى الغرب الى معاملتها كدولة عادية تصيب فتشكر او تخطىء فتدان. ومن الوارد بعد الاعلام الواسع ان تتقدم اللجنة الاهلية بشكوى الى لجنة الامم المتحدة لحقوق الانسان فهى وحدها بين منظمات الامم المتحدة التى تقبل إسهام الجهات غير الحكومية فى اعمالها. واعتقد ان يوم مناقشة الموضوع - بعد الحملة الاعلامية الواسعة - سيكون يوما مشهودا وحدثا جديدا تماما لا يمكن ان تتجاهله وسائل الاعلام على المستوى الدولى.

وفى تقديرى ان هذه المهمة حيوية وتستحق بذل كل الجهود. وبطبيعة الحال سيكون عمل اللجنة ومن يعاونها تطوعيا، ومع ذلك فانه يتطلب بعض التمويل وهنا يجب الحصول على اللازم عن طريق تبرعات المواطنين التى تصل الى احد البنوك الكبيرة الذي يضبط ارقامها ويحسب وجوه الانفاق ويعلن الكافة بكل ذلك وهذا ضرورى نظرا لتخوف الكثيرين من التبرع لعمل لا يملكون التعرف على مصيره وقد تكررت امثلة مؤسفة في هذا المجال.

وإذا جاز لى ان اذكر امثلة من الشخصيات التى يجب فى تقديرى ان تتكون منها اللجنة اقول مع حفظ الالقاب ودون اى ترتيب مقصود: محمد حسنين هيكل ، زكى هاشم، محمد فائق، نجيب محفوظ، يوسف شاهين، صلاح ابوسيف، عادل امام، مفيد شهاب، سعيد النجار، سعد الدين وهبة، رئيس سابق لكل من المحكمة الدستورية ومحكمة النقض ومجلس الدولة، رشدى سعيد ، عائشة راتب ، هدى بدران، ميلاد حنا، سعيد سنبل، مراد غالب، عصام الدين جلال، وليم سليمان، محمد حافظ اسماعيل...

واحل ان يلتقى عدد من ذوى النهمة الموافقين على فكرة اللجنة الاهلية في اى مكان مناسب لهم وان يوجهوا الدعوة للاشتراك في تكوين تلك اللجنة لمن يرتسمون فيه قدرة الاتصال والتأثير فى الغرب. فهنا تحلو المبادرة وتفيد كما ان اعلان تشكيل اللجنة الاهلية امر عاجل ولا يتطلب زمنا يعد بالشهور.

وهذه اللجنة بمهمتها المحددة لا تغنى باى حال من الأحوال عن مهام الحكومة او اى جهة اخرى. كما ان عملية فضح اسرائيل عالميا لا تلغى اى عمل آخر من شأنه ان يخدم قضية اولئك الذين قتلوا وهم عزل من اى سلاح ومن حقهم علينا ان نطلب عقاب القتلة وان نناضل من اجل مثول المجرمين امام قضاء عادل. ومن واجبنا ان نخلد ذكراهم.

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

المصدر : الاهرام
التاريخ : ٩ اكتوبر ١٩٩٥

شاهد من أهلنا !

١ ـ طالب الكثيرون ـ وأنا واحد منهم ـ بأن تكشف الحكومة المصرية عما لديها من معلومات وأسرار حول قتل الأسرى المصريين على يد الاسرائيليين في حربي ٥٦، ٦٧، وأن تجرى من جانبها التحقيقات اللازمة في المواقع التي جرت فيها المعارك الحربية في سيناء، للكشف عن المقابر الجماعية التي دفن فيها شهداؤنا بعد وقوعهم في الأسر، اذ من غير المعقول أن يكون لدى الضباط والقادة الاسرائيليين معلومات عن هذه الوقائع المؤسفة، ولايكون لدينا تفاصيل ادق واشمل، يمكن مواجهة السلطات الاسرائيلية بها.

وقد تلقيت رسالة من مصطفى سامي مدير مكتب «الأهرام» في كندا، بعث بها اليه السفير أمين حلمي الثاني، سفير مصر الأسبق في الهند، وأحد كبار ضباطنا السابقين بالقوات المسلحة.. ويقيم حاليا بمدينة فيكتوريا عاصمة اقليم كولومبيا البريطانية في كندا، يؤكد فيها من خلال الأحداث التي عايشها بنفسه، جرائم جنود اسرائيل وقادتهم ضد المدنيين والأسرى المصريين.. وفي مقدمة هؤلاء السفاح المعروف ايريل شارون وزير الدفاع السابق في حكومة شامير.

وفي مذكراته التي نشرها امين حلمي الثاني في كتاب له صدر حديثا باللغة الانجليزية في كندا بعنوان: «افكار مصرية» حكى الضابط المصري السابق في فصل كامل قصة مقتل الأسرى المصريين على يد القوات الاسرائيلية.. وكتب هذا الفصل من مذكراته بعنوان: «٤٨ . ٥٦ . ٦٧ . ٧٣» وهي تواريخ الحروب التي وقعت بين مصر واسرائيل، وليس رقما تليفونيا على حد قوله. وننقل هنا بعض مقتطفات من هذا الفصل المثير:

«ابلغنا في تقارير مفصلة الى الصليب الأحمر، قضية قتل اسرى الحرب المصريين على يد الاسرائيليين. كما انني شخصيا ابلغت داج همرشولد الأمين العام للأمم المتحدة بهذه التفاصيل عام ٥٦، عندما زارنا في مقر القيادة التكتيكية في أبوصوير بمنطقة القناة. وكان همرشولد قد توقف هناك في زيارة قصيرة لقوات الطوارىء الدولية التابعة للأمم المتحدة، قبل أن يلتقي بالدكتور محمود فوزي وزير الخارجية في القاهرة.

«بدأت القصة عندما اندفع رئيس فريق من العمال المصريين كان مكلفا بازالة الرمال من فوق الطريق الصحراوي في مصر متلا بسيناء، الى نقطة البوليس في بورتوفيق، وقدم شكوى غريبة جدا الى ضابط النقطة..

وجاء في هذه الشكوى ان مجموعة من الرجال هبطوا عليهم من السماء واخذوا يقتلون العمال الذين كانوا معه. ولم يصدق ضابط الشرطة هذه الرواية إلا عندما اقسم انه كاد يفقد حياته، لولا انه هرب بسيارته التي مازالت تحمل ثقوب طلقات الرصاص...

(البقية غدا)

سلامة أحمد سلامة

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

المصدر : الاهرام
التاريخ : ١٠ اكتوبر ١٩٩٥

الباز: إسرائيل أبدت استعدادا للتحقيق فى قضية الأسرى المصريين

صرح الدكتور اسامة الباز وكيل اول وزارة الخارجية ومدير مكتب الرئيس للشئون السياسية عقب عودته من نيويورك امس بان إسرائيل ابدت استعدادا كبيرا لإجراء تحقيق فى قضية الأسرى المصريين. واعرب عن امله فى ان يجرى هذا التحقيق فى اسرع وقت ممكن.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

المصدر : الاهرام
التاريخ : ١٠ اكتوبر ١٩٩٥

شارون مجرم حرب

٢ ـ «بعد أن راى ضابط الشرطة آثار طلقات الرصاص فى جسم السيارة، واستجوب الرجل مقدم الشكوى مرة اخرى، قال ان هذا الحادث ليس من اختصاص الشرطة بل من اختصاص الجيش..

«واتضح بعد ذلك ان ابريل شارون انقض بوحداته المظلية على مصر فتلا، ولم يصادف غير مجموعة من العمال المصريين غير المسلحين، ليس من بينهم من يرتدى الزى العسكرى، بل يرتدون الجلاليب العادية، ومع كل واحد منهم جاروف لازالة الرمال من الطريق.

واتصل بى اللواء محمد عبدالكريم ـ فكذا يروى اللواء امين حلمى الثانى فى مذكراته التى اشرنا اليها بالأمس ـ ليتاكد من حقيقة اسقاط القوات المظلية.. وفى هذه الأثناء كانت قرات شارون قد نبحت ٤٨ رجلا.. اى كل العمال المدنيين فى هذه البقعة باستثناء رئيسهم الذى هرب..

«وقد قلت انذاك ومازلت اقول الآن ان شارون، هذا السفاح السادى، يجب ان يحاكم كمجرم حرب لسماحه واستمتاعه بقتل مدنيين غير مسلحين، دون اى سبب او استفزاز..»

ويضيف اللواء امين حلمى الثانى فى مذكراته، ان الرئيس عبدالناصر استدعاه بعد ذلك وطلب اليه الالتحاق بقوة دولية أطلق عليها قوة الطوارىء الدولية التابعة للامم المتحدة.

«وكانت اول وحدة من هذه القوات تعبر القناة، وتتقدم سيرا على الاقدام حتى مشارف الحدود الدولية وقطاع غزة، هى الوحدة اليوجوسلافية.. واكتشفت هذه الوحدة اعمالا وحشية وفظائع ارتكبتها القوات الاسرائيلية ضد الجنود المصريين، وقامت الوحدة اليوجوسلافية بدفنهم وتعليم مقابرهم، وكنت اتحرك معهم مستخدما طائرة هليكوبتر تابعة للأمم المتحدة أحيانا وسيارة جيب لحيانا اخرى..

«وقد وجدنا أن اسرائيل سرقت كل خطوط السكك الحديدية من القنطرة الى غزة، وكذلك خطوط التليفونات واعمدتها الخشبية.. ولم يستطيعوا سرقة المحطات نفسها فنسفوها..

«واكتشفنا فى محطة بير العبد ـ وهى عبارة عن مبنى من حجرة صغيرة ـ جثثا لأعداد كبيرة من المدنيين من البدو رجالا ونساء داخل المبنى الصغير الذى تم نسفه من الخارج. ولم يكن بينهم غير جندى واحد..

«وفى خان يونس قتل الاسرائيليون طبيبين مصريين ودفنوهما فى حديقة. وكانت قفازات العمليات مازالت فى ايديهم. ثم اكتشفنا خارج مدينة غزة قبرا جماعيا، ازالت الامطار عنه الرمال، يضم ٣٨ جثة تم نقلها بسرعة بعد اعدامهم دون محاكمة. وعثرنا على جثة امراة فلسطينية فى منزل، تسبح فى بركة من الدماء ومازال طفلها الرضيع يرضع من لبنها!!

«وعندما احتلت اسرائيل غزة للمرة الثانية ـ فى ١٩٦٧ ـ نسفت القوات الاسرائيلية قبر الجندى المجهول فى شارع عمر المختار.. مع ان الدول المتحضرة لاتنسف فى حروبها قبرا لجندى، مجهولا كان او غير مجهول!»

هكذا يختم الضابط المصرى المتقاعد امين حلمى الثانى هذا الفصل.. ولاحاجة بنا الى اى تعليق!!

سلامة أحمد سلامة

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

المصدر : الاهرام
التاريخ : ١١ اكتوبر ١٩٩٥

تسليم مجرم حرب..

يكشف كتاب «افكار مصرية» الذى وضعه السفير المصرى السابق امين حلمى الثانى، والذى كان يشغل منصبا رفيعا كضابط فى القوات المسلحة المصرية فى فترة حربى ٥٦ و٦٧، عن كثير من الوقائع والحقائق المتعلقة بجرائم قتل الاسرى المصريين من المدنيين والعسكريين على يد القوات الاسرائيلية.

ولايوجد شك الآن فى ان وثائق قوات الطوارىء الدولية التابعة للأمم المتحدة، والتى شاركت فى عمليات حفظ السلام بين مصر واسرائيل فى الحربين السابقتين، وكذلك وثائق الصليب الأحمر الدولى، تحتوى على تقارير تثبت وتحدد اماكن وتفاصيل عمليات الاعدام التى قام بها الجنود الاسرائيليون ضد الأسرى المصريين العزل من السلاح فى صحراء سيناء.. وقد ضرب السفير امين حلمى الثانى بعض امثلة عليها. وقال ان الأمين العام للأمم المتحدة فى ذلك الوقت داج همرشولد احيط بها علما.

ومن المؤكد انه اذا كان هذا الضابط المصرى السابق قد سجل فى مذكراته المنشورة كل التفاصيل التى اشرنا اليها، فلابد ان اعدادا كبيرة من ضباطنا وابطالنا العسكريين الذين خاضوا حربى ٥٦ و٦٧، لديهم شهادات حية عما وقع فى تلك الفترة من الفظائع التى ارتكبها الاسرائيليون. ولايحتاج الأمر الى اكثر من ان نتن لهم بالحديث والادلاء بما يعرفونه وبما شاهدوه من جرائم وانتهاكات اسرائيلية سواء ضد العسكريين او المدنيين.

ومن هنا، يحتم الواجب على السلطات المصرية فى ظل مناسبات الاحتفال بحرب اكتوبر وشهدائها، ان تبادر من جانبها الى تشكيل لجنة تحقيق عسكرية مصرية. دون انتظار لأى خطوات اسرائيلية قد يطول مداها - تتولى جمع الوثائق والمعلومات، والاستماع الى شهادات الضباط والجنود المصريين الذين شاهدوا هذه الوقائع. والتنقيب عن مواقع القبور الجماعية التى دفن فيها الشهداء المصريون. من المؤكد ان اسرائيل لن تتعجل اتخاذ اى خطوة للتحقيق فى جرائم تدينها، مالم تواجهها بوقائع ثابتة وادلة مؤكدة محددة وموثقة.

ولايكفى ان نتلقى وعدا من رابين بانه سيقوم يوما ما بالاجراء اللازم للتحقيق فى هذه الجرائم، فسوف تجد الحكومة الاسرائيلية دائما من الاعذار مايدعوها الى التسويف. ولن تتحرك إلا اذا اخذت المبادرات المصرية شكلا جديا يدل على التصميم على محاكمة المسئولين الاسرائيليين عن جرائم الحرب ودفع التعويضات اللازمة

لقد سارعت اسرائيل إلى مطالبة امريكا بتسليم المناضل الفلسطينى موسى ابومرزوق الذى اتهمته بانه شارك فى التخطيط لبعض العمليات الانتحارية داخل اسرائيل، فلماذا لانطالب نحن اسرائيل بتسليم ايريل شارون وزير الدفاع الاسرائيلى الأسبق، والمسئول عن معظم جرائم قتل الأسرى المصريين، كمجرم حرب للمحاكمة فى القاهرة؟

سلامة أحمد سلامة

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

المصدر : الاهرام
التاريخ : ١٢ اكتوبر ١٩٩٥

موسى يبحث قضية الأسرى وعملية السلام مع سفير إسرائيل

اجتمع أمس عمرو موسى وزير الخارجية مع ديفيد سلطان سفير اسرائيل بالقاهرة، وصرح السفير عقب المقابلة بأنه جرى بحث مسيرة السلام ووسائل دفعها في ضوء اللقاءات التي تمت مؤخرا الى جانب بحث العلاقات الثنائية بين مصر واسرائيل. وأشار الى أن البحث تناول مسألة التحقيقات بالنسبة لقضية الأسرى المصريين في حربي ٥٦ و٦٧. وأوضح أن الاتصالات بين البلدين مستمرة في هذا الشأن معربا عن أمله في التوصل الى صيغة مرضية للطرفين.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

المصدر : الاهرام
التاريخ : ١٣ اكتوبر ١٩٩٧

المنظمة العربية لحقوق الإنسان تطالب بفتح ملف أسرى الحروب العربية.الإسرائيلية

طالبت المنظمة العربية لحقوق الانسان فى بيان لها أمس بفتح الملف العربى لقضية اسرى الحروب العربية - الإسرائيلية والجرائم التى ارتكبتها إسرائيل فى حق الشعب العربى فى المراحل المختلفة للصراع العربى - الإسرائيلى. وقالت المنظمة إنها قررت عقد مؤتمر يوم ٢٢ اكتوبر الحالى لبحث موضوع الأسرى وجرائم إسرائيل ضدهم . ويحضر المؤتمر ممثلو اتحاد المحامين العرب، واتحاد الصحفيين العرب، والمنظمة المصرية لحقوق الانسان.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

المصدر : الاهرام
التاريخ : ١٨ اكتوبر ١٩٩٥

قتل الأسير» جريمة جنائية دولية

د. عبدالرحيم صدقي
كلية الحقوق - جامعة القاهرة

رغم الجهود الدولية القانونية لحماية «الأسير» سواء كان حربيا او مدنيا» فان المشكلة التى ظلت بلا علاج ناجح هى: كيفية عقاب المعتدى على الاسير ولقد اخفقت على سبيل المثال اتفاقيات لاهاى وبالذات الاتفاقية الرابعة(١٩٠٧) وقبلها اتفاقية جنيف «١٨٦٤» فى حل هذه المشكلة ولقد لمست بيساجة «معاهدة فرساى» التى انهت الحرب العالمية الاولى بعد استسلام المانيا مشكلة المسئولية العقابية عن الجرائم التى ارتكبت اثناء هذه الحرب ولقد حاول فقهاء القانون الدولى الجنائى حينذاك وبوجه خاص الاستاذان لارنودLarnaude ولابراديل lapradelle محاكمة الامبراطور غليوم الثانى (جيوم الثانى) امبراطور المانيا اثناء الحرب العالمية الأولى على اساس ان المسئولية الجنائية والمدنية يجب ان تقر على عاتق الدولة لخروجها على قواعد القانون الوضعى او بمعنى اخر ان الدولة تكون مسئولة جنائيا ومدنيا حينما تخرج عن حدودها حيال المجتمع الدولى بارتكاب ما اصطلح على وصفه بـ «جرائم الحرب» وفيما يتعلق بالاعتداء على «الاسرى» فقد اعتبرت جريمة من جرائم الحرب بمعنى انها لاتخضع للاختصاص القضائى الوطنى بل يجب ان يحاكم امام محكمة دولية ولعل النص على انشاء محكمة دولية عقابية بموجب معاهدة فرساى التى وقعت فى ٢٦ يونيو ١٩١٩ شجع الفقهاء على طلب المزيد لمواجهة مجرمى الحرب المعتدين على الاسرى وبالتالى على خلق سلسلة من الاتفاقيات الدولية التى كان من ضمنها اتفاقية ٢٧ يوليو ١٩٢٩ المتعلقة بمعاملة اسرى الحرب «والتى تسمى عادة لاتفاقية جنيف».

وانتهاء الحرب العالمية الثانية شعر «الحلفاء» بسوء معاملة اسرى الحرب فصدر تصريح لندن فى ١٣ يناير ١٩٤٢ ويعتبر فقيه فرنسا المشهور دى فابر De Vabres ان هذا التصريح بمثابة اعلان لنشاة فكرة العقوبة عن الجرائم المرتكبة فى حق الانسانية جمعاء وعلى راسها جرائم سوء معاملة الاسرى العسكريين والمدنيين. وتاكد هذا التصريح بتصريح ثان وقع عليه الاتحاد السوفيتى «سابقا» والولايات المتحدة وبريطانيا فى ٣٠ اكتوبر ١٩٤٣.

نخلص من هذا التحليل التاريخى إلى ان جريمة سوء معاملة او قتل الاسير العسكرى او المدنى جريمة حرب دولية لها عقاب تختص بتوقيعه محكمة دولية لاوطنية. ولقد مال الفكر الاوربى المنتصر الى جعل الاختصاص القضائى لمحكمة عسكرية دولية لامحكمة مدنية دولية. ولعل هذا الميل هو الذى تسبب فى انتقاد سير محاكمات نور مبرج بعد انتصار الحلفاء وتشكيل هيئة المحكمة من عسكريين تابعين للدول المنتصرة

والتساؤل الآخر الذى يمكن تصوره فى مقام هذه المقالة

من الذى تحاكمه فى جريمة الاسرى: هل تحاكم الدولة ام المتسبب؟ ومن تاريخ القانون الدولى الجنائى يتضح لنا ان قرار الاتهام الذى تقدمه الدولة المعنية بالقضية يجب ان يشمل فى ان واحد توجيه الاتهام الى الدولة المتهمة والى رعيتها المسئولة جنائيا ومباشرة عن الجريمة وان كان بعض الفقهاء يرون ان الدولة المتسببة فى الجريمة هى المسئولة جنائيا ومدنيا وهذا ماتبناه الفقه الالمانى فى الدفاع فى محاكمات نور مبرج اما الفقه الفرنسى فقد راى حتمية معاقبة فاعلى اى مرتكبى الجائم المرتكبة فى حق الاسرى ومن جانبنا نؤيد موقف الفقه الفرنسى حتى لايفلت مرتكبى الجريمة من عقاب عادل ورادع.

وبتطبيق ماتقدم وعلى ضوء الفقه الفرنسى ممثلا فى راى الفقيه «دى فابر» نرى ان عقاب مرتكبى الجرائم ضد الاسرى المصريين - مدنيين كانوا ام عسكريين - يجب ان يشمل بهم شخصيا لاسيما ان «مصر» حينما حاربت اسرائيل فى ١٩٥٦ او ١٩٦٧ لم تكن تعترف بـ «دولة اسرائيل» اى لم تكن تعترف بمحاربتها لدولة وانما لكيان صهيونى ويستند رايئا كما نوهنا حالا الى القياس على رأى الفقيه الفرنسى «دى فابر» احد الفقهاء البارزين المعاصرين لمحاكمات نورمبرج حينما قرر انه لامسئولية على المانيا تاسيسا على عدم وجودها فى وقت انهزام المانيا عقب الحرب العالمية الثانية مباشرة.

- اما عن تكييف جريمة قتل الاسرى فهى سواء تمثلت فى ابادة مجموعة من الاسرى المدنيين او العسكريين فى مذبحة او تمثلت فى تعذيبات ادت الى الموت فهى جريمة دولية جنائية توجه ضد الانسانية اى انها من الجنايات الجسيمة وبناء على هذا التكييف الفقهى القانونى لاتسقط هذه الجرائم بالتقادم اى بمضى مدة معينة «طالت او قصرت» وجدير بالاشارة ان مجلس الفاتيكان اعتبر هذه الافعال من قبيل الجرائم البشعة الموجهة ضد «الله» اى انها لاتسقط مطلقا ومن ثم فجريمة قتل او اساءة معاملة الاسرى جريمة دولية لاتسقط دعواها الجنائية او عقوبتها المقضى بها بالتقادم اى بمضى المدة وهذا ما اكدته الجمعية العامة للامم المتحدة فى ٢٦ نوفمبر ١٩٦٨.

هذه الصورة المبسطة نكون قد اوضحنا للقارىء العزيز ببساطة الجوانب القانونية فى الجرائم المرتكبة ضد «الاسرى» تاركين عن عمد التحدث فى مشكلة المحكمة الجنائية الدولية المختصة بنظر هذه النوعية من الجرائم ومشكلة تنفيذ الحكم القضائى ضد الدولة ورعاياها المتسببين فى احداث هذه النوعية المرتكبة لجهود فقهاء القانون الدولى العام لاستكمال صرح القانون الدولى الجنائى قبل دخولنا فى عصر القرن الحادى والعشرين.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

المصدر : الاهرام

التاريخ : ٢١ اكتوبر ١٩٩٥

اكتوبر ١٩٩٥.. وحقوق الشهداء

قال العقيد الاسرائيلي المتقاعد اريه بيرو في صحيفة جيروزاليم بوست الاسرائيلية ان الجيش الاسرائيلي قتل اكثر من الف جندي اسير في حرب ١٩٦٧، وانه غير نادم لانهم جنود مصريون هذا الاعتراف في حدود ما ادلى به من وقائع تشكل جريمة من جرائم الحرب الموثمة بمقتضى احكام اتفاقية جنيف الخاصة بمعاملة اسري الحرب.

غير ان بعض قادة الجيش المصري ومنهم اللواء امين حلمي الشاعي قد شهدوا بأن المذابح التي تعرض لها الاسرى من الجنود المصريين قد شملت ايضا مدنيين من العمال والاطباء والبدو سكان سيناء رجالا ونساء. لم يكن من بينهم من يرتدي الزي العسكري. كما عثر على مقابر جماعية للمدنيين داخل سيناء منها مقبرة قاعدة العريش وارض الميدان بالقرب من مدينة العريش. فتشير بذلك الوحشية القانونية للجريمة المنسوبة للجيش الاسرائيلي الذي ارتكب - وفقا للوقائع الاخيرة - جريمة دولية من الجرائم ضد الانسانية هي جريمة الابادة الجماعية المحرمة دوليا بمقتضى احكام اتفاقية منع جريمة الابادة الجماعية المبرمة في ديسمبر ١٩٤٨ التي تفرض على الدول التزاما قانونيا بعدم الاقدام على قتل اعضاء جماعة معينة لصفاتهم القومية او الاثنية او العنصرية او الدينية هذا الاخلال من جانب اسرائيل بالتزاماتها الدولية ترتبت عليه الاتفاقية نوعين من المسئولية: مسئولية الافراد الذين ارتكبوا مثل هذه الجريمة اذ نصت الاتفاقية في المادة السادسة منها على وجوب محاكمتهم ومعاقبتهم، ويكون ذلك امام المحاكم المصرية باعتبارها محاكم الدولة التي ارتكبت جريمة الابادة على ارضيها.

ومسئولية الدولة في اسرائيل التي تلتزم وفقا لاحكام الاتفاقية بدفع التعويضات الملائمة لاسر الشهداء حتى مع ادعائها انها جرائم فردية لبعض العسكريين الاسرائيليين لان تطور احكام المسئولة الدولية في مثل هذه الجرائم جعل الدولة ضامنة لالتزاماتها الدولية فخطأ الدولة ليس هو اساس المسئولية وانما الواقعة المخالفة للقانون الدولي هي التي تخلق هذه المسئولية، فالمسئولية هنا مسئولية موضوعية تبنى على مجرد علاقة السببية التي تقوم بين نشاط الدولة وبين الفعل المخالف للقانون فهي مسئولية مطلقة تقوم عي فكرة المخاطر اما عن ادعاء اسرائيل بأن هذه الجرائم قد سقطت بالتقادم، فمردود عليه بان جريمة الابادة الجماعية ليست جريمة داخلية تخضع لقواعد القانون الداخلي الخاضعة لاحكام تقادم الجرائم العادية، وانما هي من الجرائم الدولية التي نصت اتفاقية عدم تقادم جرائم الحرب والجرائم المرتكبة ضد الانسانية المبرمة عام ١٩٦٨ على عدم سريان اي تقادم عليها

تبقى كلمة اخيرة لدولة اسرائيل، إذا كان المصريون قد جعلوا من اكتوبر ١٩٧٣ نهاية الكفاح المسلح من اجل استرداد الارض، فإنهم قادرون على جعل اكتوبر ١٩٩٥ بداية الطريق من اجل اقتضاء حقوق الشهداء.

د . يحيى البنا
رئيس المحكمة

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

المصدر : الاهرام
التاريخ : ٢١ اكتوبر ١٩٩٥

الجنيه والبطاقة!

تمر بنا هذا العام الذكرى الثانية والعشرون من نصر اكتوبر، وكعادتنا كل عام نقضي الشهر المجيد في احتفالات وتطوف بمن عايش هذا الحدث الكبير سواء من شارك في صنعه او عاش في نشوة اخباره، ولكن هذا العام تطوف بنا سحابة حزينة ونحن نتذكر ما حدث لجنودنا الذين القوا بالسلاح فاطلق عليهم تنعدو الغادر نيرانه او داسهم بدباباته بعد ان حفر كل منهم قبره بيديه. وفي التحقيق الصحفي الذي اجراه الاستاذان «عبدالعظيم الباسل» المحرر بالاهرام «وابراهيم البليسي» رئيس مكتب الاهرام بالبحيرة ثم القاء الضوء على هذه الكارثة على لسان احد شهودها وهو «الرقيب اول - في ذلك الوقت - عبدالسلام موسى» مراقب التليفونات حاليا بمركز ايتاى البارود وقد قام المواطن المذكور بمصاحبة بعثة الاهرام الى العريش وسيناء وارشد عن القبور التي تم دفن الاسرى بها.

وتذكرت انه في السابع من اكتوبر عام ١٩٧٣ وكنت اعمل مأمور مركز ايتاى البارود وقد جاءني الاستاذ «عبدالسلام موسى» الذي اشرت اليه ومعه المرحوم المهندس احمد القوني رئيس الحزب الوطني بالمركز وابلغني عبدالسلام موسى انه استمع الى تسجيل يذاع من محطة اسرائيل بصوته يوجه رسالة لاسرته وان هذه الاحاديث له ولزملائه سبق تسجيلها في فترة ان كان اسيرا عام ١٩٦٧ ولكن اسرائيل تدعي انهم من اسرى حرب اكتوبر فابلغت اللواء «سعد الشربيني» نائب مدير الامن في ذلك الوقت فامرني بتكليف المواطن عبدالسلام موسى بالحضور لمقابلته وفي نفس اليوم تصدرت نشرة اخبار الساعة السادسة مساء هذا الخبر المثير وظهر عبدالسلام موسى يروى لنا وللعالم الخدعة الاسرائيلية كما اخبرني الاخ عبدالسلام انه عند اقتياده مع زملائه الاسرى طلب احد الجنود المصريين بالبطاقة الشخصية ومبلغ الجنيه اللذين اخذهما منه الضابط الاسرائيلي عدة مرات فامره الضابط الاسرائيلي بالخروج من الصف واطلق عليه النار فاردماه قتيلا واستمر طابور الاسرى في المسير والدموع والحسرة في عيونهم وقلوبهم وتذكرت الشهيد البطل الجندي «سيد زكريا» الذي اعاد الجندي الاسرائيلي متعلقاته بعد الذين وعشرين عاما وهي محافظة بها جنيه واحد وحوالة بريدية بسبعة جنيهات ارسلها لاسرته وقرر الجندي الاسرائيلي ان الشهيد كان بطلا شجاعا.

لواء احمد العرنوسي - عضو اتحاد الكتاب

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

المصدر : الاهرام
التاريخ : ٢٢ اكتوبر ١٩٩٨

وأين دماؤهم؟

لم يتطرق أحد بالحديث خلال ندوة أكتوبر الاستراتيجية - رغم امتدادها وكثرة المتحدثين فيها - إلى أسرى الحرب المصريين الذين قتلتهم إسرائيل. هذا الموضوع أثارته أول ما أثير صحافة إسرائيل نفسها منذ قرابة العام أو أكثر، وردت صحفنا آنذاك بسرد وقائع وتفصيلات تلك الجرائم، كما رواها شهود العيان من ضباط وجنود قواتنا المسلحة حددوا تواريخها وأماكن وقوعها بل وذكروا بعضا من أسماء الضباط الإسرائيليين الذين ارتكبوها. واستشاط الرأى العام المصرى غضبا وقدمت الحكومة المصرية طلبا إلى إسرائيل لإجراء تحقيق رسمى،وبيدو إن اسرائيل لاتعتبر قتل الجنود المصريين جريمة أو أن اتفاقيات جنيف لأسرى الحرب لاتنطبق عليهم لأن إسرائيل تعتبرهم إرهابيين وكذلك كل من رفع السلاح فى وجه إسرائيل أو جيش دفاعها سواء انتظمته صفوف القوات المسلحة المصرية أو ميليشيات حزب الله. وعلى ذلك فإن إسرائيل أعدمت أسرانا فى الصحراء، وحاكمت فريقا آخر صدقوا ماعاهدوا الله والقائد الأعلى عليه فنبلوا فى قتالها بلاء حسنا، فاستبقتهم فى سجونها متهمين بجرائم الحرب، ولايزال بطل المقاومة الشعبية المصرية «محمود السوركه» مسجونا فى إسرائيل منذ حرب ٧٣ وقد نشر بريد الأهرام منذ فترة نداء من أسرته تناشد فيه الحكومة والرأى العام المصرى التدخل لدى إسرائيل للإفراج عنه. فما بالنا قد سكتنا عن قتلة أبنائنا بينما نملك من الأدلة والوثائق والبراهين مايكفى لإدانة إسرائيل.

د. يحيى نور الدين طراف
كلية الطب - جامعة القاهرة

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

المصدر : الاهرام
التاريخ : ٣٣ اكتوبر ١٩٩٥

فى ندوة الأمم المتحدة وحقوق الانسان :

مصر مصممة على تحديد المسئولين عن قتل الأسرى المصريين

كتبت - إيمان عارف:

أعلن السفير محمد عادل الصفتى وكيل وزارة الخارجية أن الوزارة بذلت جهدا كبيرا ومازالت تتابع عن قرب قضية قتل الأسرى المصريين مؤكدا ان الرئيس حسنى مبارك مهتم شخصيا بهذه القضية ولن يتركها تمر دون التوصل إلى حل مرض للجانب المصرى .

وقال فى ندوة « الأمم المتحدة وحقوق الإنسان» التى اقامتها المنظمة العربية لحقوق الإنسان إحتفالا بالعيد الخمسينى لإنشاء المنظمة الدولية أن مصر مصممة على المضى قدما فى تحديد المسئولين عن إرتكاب هذه الجرائم لأنها لاتسقط بالتقادم . وأضاف ردا على عدة تساؤلات ان إسحاق رابين رئيس الوزراء الإسرائيلى أعلن ان إسرائيل ليس لديها مانع من دفع تعويضات عن هذه الجرائم إن الأهم من دفع التعويضات هو محاكمة مجرمى الحرب الذين إرتكبوا هذه الجرائم. وأشار الى أن وزارة الخارجية ذكرت الجانب الإسرائيلى بإعتراضات ابا ايبان رئيس الوزراء السابق على محاولة المانيا إصدار قانون عام ١٩٦٥ ينص على إسقاط الجرائم التى إرتكبتها النازية ضد اليهود بالتقادم .

وأوضح أن تجاوزات حقوق الإنسان فى السودان تحظى باهتمام مصرى كبير أكثر من أى دولة او جهة اخرى باعتبار السودان دولة شقيقة والاشقاء لهم حقوق وواجبات أهمها التنبيه لهذه التجاوزات

وقال : انه بالرغم من أن مصر ساعدت السودان فى عدم ظهور قرارات ادانة ضدها فى المؤتمرات الدولية . إلا انها نبهت بصيغة واضحة الجانب السودانى لخطورة عند التجاوزات.

وقال الدكتور مفيد شهاب رئيس جامعة القاهرة ورئيس لجنة الشئون العربية والخارجية بمجلس الشورى أن المجلس يعكف حاليا على إعداد ملف قانونى كامل عن جرائم قتل الأسرى المصريين مشيرا إلى انها قضية قومية لايمكن التنازل عنها ، لابهدف إثارة المشاكل مع إسرائيل . ولكن دفاعا عن الدم المصرى.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

المصدر : الاهرام
التاريخ : ٢٦ اكتوبر ١٩٩٥

شبكة «سي.ان.ان» تذيع تقريرا عن مقبرة الأسرى المصريين

واشنطن ـ اش.ا ـ اذاعت شبكة «سي.ان.ان» الاخبارية الامريكية امس تقريرا عن الكشف عن مقبرة الاسرى المصريين الذين لقوا حتفهم علي ايدى القوات الاسرائيلية اثناء وجودهم في الاسر عام ١٩٦٧.

وقالت الشبكة ان مواطني العريش اكدوا ان المقابر الجماعية للاسرى المصريين تحكي قصصا فظيعة للانتهاكات التى وقعت علي ايدي الاسرائيليين.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

المصدر : الاهرام
التاريخ : ٢٩ اكتوبر ١٩٩٥

قضية تعويض الاسرى المصريين تأجيلها لـ٦ يناير القادم

الاسكندرية : مكتب الاهرام قررت محكمة الاسكندرية الابتدائية برئاسة المستشار شريف شعبان وعضوية المستشارين عبدالحميد احمد وأحمد كمال تأجيل قضية الأسرى المصريين الذين قتلتهم القوات الاسرائيلية وهم عزل من السلاح خلال حربي ٥٦ و ٦٧ إلى ٦ يناير القادم لاعادة إعلان رئيس الوزراء الاسرائيلي بأصل صحيفة الدعوى . وكان أحد المحامين قد تقدم بدعوى ضد رئيس وزراء اسرائيل ووزير دفاعها ورئيس الأركان والسفير الاسرائيلي بالقاهرة يطالبهم بتعويض ١٠٠ مليون دولار لأسر هؤلاء الشهداء..

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

المصدر : الاهرام
التاريخ : ١ نوفمبر ١٩٩٥

عقدة «الماسادا»..
وقتل الأسرى المصريين

د. فاخر محمود العسيلى

قضية اغتيال وإبادة اسرى الحرب المصريين من المدنيين والعسكريين فى حربى ١٩٥٦ و ١٩٦٧ بايدى القوات النظامية الإسرائيلية، لا تتوقف عند حدود قتل الأسرى الذين كفلت لهم المواثيق الدولية ومبادىء واعراف المعاملات الإنسانية فى الحروب بل تتجاوزها إلى القاء الضوء الكاشف على تركيبة البنية الفكرية والعقائدية للمؤسسة العسكرية، التى استأثرت امدا توجيه دفة الأمور، ورسم خطى إدارة الأزمات، وتحديد الأهداف الاستراتيجية للحروب، واعتبار البانها ومناسجها حجر الزاوية فى بناء الدولة الإسرائيلية، فليس من قبيل المصادفات البحتة ـ على سبيل الاستشهادات التاريخية ـ ان نتبارى وسائط الإعلام الإسرائيلية برمتها قبيل حرب ٥٦، وعلى مشارف حرب ٦٧ فى ابراز وتجسيم «عقدة الماسادا» لدى الإسرائيليين باستحياء حادثة حصار الرومان لقلعة كانت تتحصن فيها مفارز من القوى اليهودية، ما دفع هذه القوى إلى ارتكاب فعل الانتحار الجماعى لكيلا يقعوا اسرى فى ايدى القوات الرومانية، وكان هذا (الانعكاس الشرطى) قد صار ملازما لدفاع الإسرائيليين عن انفسهم اما «بنحر عدوهم» او بالانتحار الجماعى.

هذه العقدة التى تهيمن على فكر الإسرائيليين، وتشكل ردود افعالهم تجاه الأغيار، هى التى تحكم وتوجه فكر المؤسسة العسكرية التى تعد بدورها نواة وجود استمرار الدولة الإسرائيلية، وتغريها دوما باعتناق عقيدة الإبادة سواء طلبتها وجدت المبررات او لم توجد، وتاريخ الحروب الإسرائيلية مع العرب منذ نشاتها يقدم ادلة متواصلة وموثقة على ان هذه الحروب المفتقرة إلى الشرعية الدولية، كانت مدبرة وموجهة إلى ترحيل (عقدة الماسادا) إلى الجانب العربى، بمعنى القتل المعنوى للعرب خشية من القوة الإسرائيلية الساحقة، فان لم يرق إلى مستوى الردع المطلوب فان القتل المادى الجماعى للقوى النظامية والأسرى عسكريين ومدنيين كفيل بمنح القوة الإسرائيلية الشعور بالتميز، وغطرسة السيادة المطلقة، التى تسوغ لإسرائيل ارتكاب هذه المذابح الهمجية المتجردة من المسئولية الحضارية.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

والمفارقة التى لا تخلو من كثير من تضارب التوافع والغايات، ان المؤسسة المدنية، وهى وجه العملة الآخر للمؤسسة العسكرية فى إسرائيل قد شيدت اسطورة وجود الدولة الإسرائيلية على أسس ديمقراطية علمانية تقدم إسرائيل للمحافل الدولية فى صورة الدولة التى تقوم على مراعاة الشرائع والمواثيق الدولية، ودستورها الذى لم يعرف التبلور بعد، يبرز احتفاءها بالقيم والأعراف الإنسانية فى غير موقع الا ان هذه (الديمقراطية الاوليجاركية) او بمعنى آخر، (ديمقراطية الماسادا) لا تحتمل الا معنى واحدا، هو قصر هذه الديمقراطية التمييزية على طبيعة العلاقات ما بين مؤسسات الدولة فى إسرائيل، وحجبها عن التجسد فى ممارساتها وعلاقاتها مع دول الجوار لانها (ديمقراطية جيتوية) مما ادى إلى تحول هذه الديمقراطية بدورها إلى مؤسسة تعسكرت فيها المضامين والممارسات.

الامر الاكثر مرعاة للتامل، هو ذلك الفهم الذى يضعنا فى مواجهة الفكر الاستراتيجى للمؤسسة العسكرية الإسرائيلية التى توجست خيفة عن سيرورة عمليات السلام، خشية ان يؤدى ذلك إلى تلقص نفوذها وتراجع اهمية ثقلها بعد مرحلة تدشين السلام، فعمدت إلى تاريث الغضب العربى، واستنبات مزيد من عوامل الشك والتربص، والقاء مجموعة من الالغام والاشواك فى طريق مسيرات السلام لاعاقتها، مما يدفع بسحب الحرب للتحويم فى سماء المنطقة منذرة بصراعات جديدة، وبذا تعود إلى احتلال مقدمة خشبة المسرح باعتبار انها بوليصة التامين الدائمة ضد المخاطر المحتملة، الأمر الذى يزج بدول الجوار إلى اعادة شحن موازنات التسليح بالمزيد من الارصدة التى كان عليها تراكمها فى موازنات برامج التنمية، لكى تصل إسرائيل من وراء خطط الفقار الشعوب العربية إلى ترسيخ مفهوم وضرورة انبلاج عصر الشرق اوسطية وسوقها، باعتبار انها مشروع مارشال الإسرائيلى لانتشال الشعوب العربية من وهدة التخلف.. ابعد ما يكون عن المنطق ان نتصور ان (الكولونيل بيرو) قد تكلم اخيرا علو المصادفة من باب فتح اناء الذكريات لتتسرب منه الأبخرة التى طال احتباسها، بل الاكثر قربا من الحقيقة انه كان اداة منفذة لحلقة من سيناريو المؤسسة العسكرية التى بنت استراتيجية استمرارها على اساس انها محور وجود الدولة الإسرائيلية، فبرغم ان هذه الاشياء يسىء إساءة بالغة إلى مركزها العسكرى إزاء المؤسسات العسكرية العالمية، لكن ذلك على خطورته مجرد تكريبات تنتمى إلى ماض انطوت صفحته ونوزعت مسئوليته ما بين مجموعة من الضباط الاصاغر، ولا يمكن ان يعادل خسارتها الفادحة للمستقبل الذى يعيد إلى مخيلتها (عقدة الماسادا) التى ستحيق بها فى عصر بناء اسس جديدة للعلاقات مع دول الجوار فى ظل سيادة السلام، ان (بيرو) هذا ليس سوى محاولة يائسة لترداد اصداء البطولات العسكرية الماساوية، عساها تفلح فى نثه الجراح التى اندملت.

وفيما يتعلق بالحق المصرى العربى، فى وضع جرائم قتل الأسرى فى سياقها القانونى (الجنائى) والحضارى امام المجتمع الدولى، الذى دابت إسرائيل على التحدث إليه بلسان الدولة المغلوبة على أمرها والذى يمثل السلام لها غاية تسبق كل الغايات وعلى المفاوض المصرى والدبلوماسية المصرية ان تضاهى بكل ما تقتضيه المعالجة ما بين ما ارتكبته المؤسستان العسكريتان النازية والفاشية، وما اقترفته المؤسسة العسكرية الإسرائيلية وتؤسس على ذلك قيم التعويضات الادبية، (سياسية ودبلوماسية) والتعويضات المالية والاقتصادية ومن ابده البدهيات ان تتقدم مصر إلى المؤسسات السياسية والقانونية الدولية، كالامم المتحدة ومحكمة العدل الدولية، وهيئة الصليب الاحمر الدولية بطلبات مناقشة والتحقيق فى هذه الانتهاكات والتجاوزات، وإصدار قراراتها واحكامها فى شانها، وليكن من شهود الإثبات الذين نستعين بهم فى دفوعنا أمام محاكم الموضوع هذا (البيرو) وشركاؤه، وعلى الجانب الآخر علينا ان نطلب شهادة عساف ياجورى ومفارز القوات الإسرائيلية المأسورة بواسطة القوات المصرية، لكى تسائلهم هيئة القضاة أو المحلفون عن مدى مراعاة مصر للمواثيق والقواعد الدولية فى معاملهم وقت ان كانوا اسارى فى حمى سيادة الضمير الحضارى، والشرائع السماوية، والقوانين الوضعية المعمول بها فى مصر التى اغتيل الأسرى من ابنائها غدرا وتجاوزا وعدوانا □

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

المصدر : الاهرام

التاريخ : ٤ نوفمبر ١٩٩٥

معاملة الأسرى..
شهادة حق للعسكرية المصرية

تأتى مطالبة الرئيس محمد حسنى مبارك للحكومة الاسرائيلية بضرورة اجراء التحقيق حول اعترافات بعض الضباط الاسرائيليين بقيامهم باعدام مئات من الاسرى المصريين فى سياق مقارن بين الطريقة الاسرائيلية المتشحة برداء الفظاعة وانتهاك حقوق الانسان الاسير وبين الطريقة المصرية القائمة على رعاية انسانية المحارب الاسرائيلى عند سقوطه فى الاسر وهو السياق الذى طرحه الرئيس فى حديثه لصحيفة معاريف.

لن هناك العديد من الشواهد التى تبرهن على صحة هذه المقارنة التى تضع العسكرية المصرية فى مصاف الفروسية النبيلة ذات الاخلاق الرفيعة والتقاليد الراسخة فى مواجهة الخصم وهو يحمل سلاحه وفى رعاية ابسط حقوقه كانسان اذا ما القى السلاح ودخل فى حمى العسكرية المصرية اسيرا اعزل.

ان ما املكه من شهادة فى هذا الصدد يأتى بصفتى مدنيا يحترف العمل العلمى فى مجال الدراسات العبرية ويحمل ضمير العلماء فيما يتعلق بحقوق الانسان ايا كانت جنسيته، حملنى تخصصى والتزامى الوطنى الى مواقع عسكرية مصرية مكث فيها الاسرى الاسرائيليون خلال معركة ١٩٦٧ و١٩٧٣، وشهدت كيف يعاملون من جانب العسكرية المصرية بافضل ما يمكن ان يعامل به الانسان الاعزل وقت الاستجواب فور السقوط فى الاسر ثم على مدى اقامته فترة الاسر بالسجن الحربى.

فى معركة ١٩٦٧ شاهدت الطيارين الاسرائيليين الذين سقطوا فوق المطارات المصرية بعد ان قصفوها. ورغم مرارة العلقم فى نفوسنا كمصريين فلقد كان الاسير منهم يجلس على مقعد مريح لاثناء استجوابه ويجرى الاستجواب على هيئة حوار عادى بين ندين لا ضغط فيه ولا اذى بالفعل او بالقول، وفى وقت الطعام تقدم للاسير واجبة جاهزة من مطعم جروبى وهو

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

د. إبراهيم البحراوى

قسم الدراسات العبرية - جامعة عين شمس

فى ذلك الوقت احد اهم المطاعم القاهرية ليصل الاسير فى سويعات الى فراشه للريح بالزنزلخة المخصصة له بالسجن الحربى الى ان تتم مبادلته.

ومازلت انكر اسم احد هؤلاء الاسرى وكان يحمل رتبة النقيب واسمه دان من سكان تل ابيب وهو ضابط عامل بسلاح الجو وانى لادعوة وسائر زملائه الى الادلاء للصحافة الاسرائيلية بشهادتهم حول نوع المعاملة الكريمة التى لقوها وهم فى حمى العسكرية المصرية عام ١٩٦٧.

وفى معركة ١٩٧٣ وكنت ضمن فريق عمل علمى كان يراسه المغفور له استاذنا الدكتور مصطفى زيور استاذ علم النفس ويقوم بدور المنسق العلمى فيه الدكتور سيد يسين حيث كان ينسق بين مهام مركز الدراسات الاستراتيجية بالاهرام ومركز البحوث الاجتماعية فى عمل فريق البحث، شاهدنا جميعا نحن اعضاء الفريق الذى كان يضم الدكتور رشاد الشامى والدكتور قدرى حفنى مئات الاسرى الاسرائيليين وهم يمرحون فى مجموعات لعب بساحة السجن الحربى المصرى، وعندما جالسناهم فى حوار حر لاحظنا علامات الصحة فى وجوههم فلاتجويع ولا تعذيب ولمسنا فى اعماقهم مشاعر طبيعية بل ومشاعر طمئنة وسكينة تعكس ما يتمتعون به من حسن المعاملة فلاقتل ولاتنكيل. وعندما كنا نواعدهم على لقاء اخر كانوا يعدلون فى اليوم المقترح لقد كانوا يطمئنون مقدما بان العسكرية المصرية العريقة رفيعة الاخلاق قد اعدت لهم برنامج رحلة خارج السجن يطوفون خلالها بالاهرامات ومواقع الآثار وشواطئ النيل للبهجة.

واذا كان هذا ماشاهدته بصفتى مدنيا يحملنى تخصصى العلمى الى مواقع وجود الاسرى الاسرائيليين فاننى اتمنى ان يكون الاسرى الاسرائيليون قادرين اليوم على الادلاء بشهادتهم لصحافتهم حول تقاليد العسكرية المصرية فى معاملة الاسير فى حالة الهزيمة وحالة النصر على حد سواء دونما تاثر بمرارة الهزيمة او فرحة النصر.. فان لمثل هذه الشهادات السابقة اليوم ابلغ القيمة فى كشف مدى الفداحة فى جريمة قتل الاسرى المصريين العزل بعد ان القوا سلاحهم وظنوا انهم دخلوا فى حمى العسكرية الاسرائيلية وحمى المواثيق الدولية التى كان يفترض ان القادة الاسرائيليين يلتزمون بها فى معاملة الاسرى العسكريين على الاقل.

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

المصدر : الاهرام
التاريخ : ٤ نوفمبر ١٩٩٥

اسرائيل أبدت استعدادها لتعويض عائلات الأسرى المصريين

اكد السفير عادل الصفتي وكيل اول وزارة الخارجية ان اسرائيل اعربت وللمرة الاولى عن استعدادها للتباحث بشان الأسرى المصريين الشهداء بما في ذلك امكان دفع تعويضات لأسر الضحايا وذلك خلال المباحثات التي اجراها الوفدان المصري والاسرائيلي في قمة عمان. وقال السفير الصفتي في حديث «للاهرام» ان ذلك يعد تقدما ملحوظا نحو معالجة هذا الموضوع.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

المصدر : الاهرام

التاريخ : ٩ ديسمبر ١٩٩٥

اسرائيل تعين جنرالا متقاعدا لرئاسة لجنة للتحقيق فى جرائم قتل الأسرى المصريين

قرر رئيس الوزراء الاسرائيلى شيمون بيريز تكليف الجنرال المتقاعد شلومو لاهات عمدة تل ابيب السابق بالتحقيق فى جرائم قتل الأسرى المصريين بسيناء خلال حربى ١٩٥٦و١٩٦٧ وذلك للمرة الاولى منذ الكشف عن ابعاد الفضيحة استنادا لروايات كبار ضباط الجيش الاسرائيلى العاملين والمتقاعدين.

ونقل مكتب وكالة يونيتيبرس بالقاهرة عن وكالة الانباء الاسرائيلية قولها ان بيريز ابلغ الصحفيين المرافقين له بذلك خلال رحلة العودة الى اسرائيل عقب لقائه بالرئيس حسنى مبارك امس الاول بالقاهرة ولكن الوكالة الاسرائيلية لم تكشف عن اعضاء لجنة التحقيق التى سيترأسها الجنرال لاهات او حجم صلاحيات هذه اللجنة سواء من ناحية استدعاء الجناة او الشهود. وعما اذا كان عملها سيقتصر على الجرائم المرتكبة خلال حربى ١٩٥٦و١٩٦٧ فقط ام على كل الحروب بالشرق الاوسط

ويذكر ان السيد عادل الصفتى مساعد وزير الخارجية كان قد اعلن فى ١٤ نوفمبر الماضى ان اسرائيل اعربت عن استعدادها - للمرة الاولى - لتعويض اسر ضحايا القتلى المصريين. مؤكدا ان لدى مصر دلائل دامغة على وقوع جرائم حرب خلال حربى ١٩٥٦ و١٩٦٧ ضد الأسرى المصريين

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

المصدر : الاهرام
التاريخ : ١٠ديسمبر ١٩٩٦

المطالبة بمحاكمة دولية لقتلة الأسرى المصريين فى معركتى ٥٦ و٦٧

كتب ـ ماجد كامل :

طالب شباب مصر بمحاكمة قتلة الاسرى المصريين فى معركتى ٥٦ و٦٧ محاكمة دولية عادلة كما طالبوا بان تكون سياسة التطبيع العربى مع اسرائيل مرتبطة بتنفيذها لاتفاقيات السلام، ودعا الشباب فى بيانهم الصادر أمس فى ختام أعمال مؤتمر العمل الأول لشباب الجامعات الذى نظمه جهاز الشباب بتكثيف التحرك الدبلوماسى المصرى من الآن لمحاولة ترشيح مصر لشغل مقعد العضوية الدائمة لمجلس الأمن

كما دعا الشباب إلى صياغة استراتيجية عربية موحدة للأمن العربى، وطالبوا الدول العربية بسرعة اتخاذ الخطوات لاقامة السوق العربية المشتركة مع دراستهم للسوق الأوروبية المشتركة كنموذج ناجح، وطالبوا باستراتيجية عربية اسلامية لدعم الشعب الفلسطينى وحقه فى تقرير مصيره

وتحفظ الشباب على بعض مقترحات صندوق النقد الدولى حيث دعوا الى أن تتم عملية تحرير أسعار السلع الصناعية والزراعية بشكل تدريجى وركزوا على تطوير القرية المصرية عن طريق الاهتمام بالفرد والطفل والانتاج الزراعى والاهتمام بالصناعات التحويلية القائمة على هذا الانتاج والتركيز على تنشيط الانتاج الحرفى فى القرى المصرية، ودعوا إلى إنشاء مقر افريقى للأمم المتحدة أسوة بالمقر الأوروبى وأن تكون القاهرة عاصمة له.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

المصدر : الاهرام

التاريخ : ١٤ديسمبر ١٩٩٥

ملف الأسرى الشهداء.. لايزال مفتوحا !!

أحمد يوسف القرعى

تخطىء إسرائيل كثيراً لو اعتقدت ان مجرد تكليف جنرال متقاعد برئاسة التحقيق فى جرائم قتل الأسرى المصريين فى حربى ١٩٥٦، ١٩٦٧ سوف يغلق ملف اسرانا الشهداء واننا - حكومة وشعبا - سوف نكف بالتالى عن متابعة الكشف عن اركان الجريمة وتحديد المسئولية الجنائية لمجرمي الحرب وملاحقاتهم القانونية اينما كانوا وأين كان موقعهم السياسى وذلك للمثول أمام محكمة مصرية أو دولية تحكم بقواعد القانون الدولى العام لا بقوانين إسرائيل الداخلية باعتبار ان الجريمة من افظع جرائم الحرب.

لقد قرر شيمون بيريز رئيس وزراء إسرائيل منذ ايام قليلة - تكليف الجنرال شلومو لاهات عمدة تل ابيب السابق بالتحقيق في جرائم قتل الأسرى المصريين وذلك للمرة الأولى منذ الكشف عن اول خيط فى الجريمة فى ٤ أغسطس الماضى استنادا لرواية العميد احتياط متقاعد اريه بيرو الذى اعترف وحده بقتل حوالى ٤٨ اسيراً مصرياً فى حرب ١٩٥٦.

وفضلاً عن التاخير فى تشكيل مثل هذه اللجنة - اربعة اشهر كاملة فانه لم يعلن حتى الآن عن اعضائها او إبعاد صلاحياتها سواء من ناحية استدعاء الجناة او الشهود وعما إذا كان تقريرها النهائى ياخذ صفة سياسية امنية أم صفة قضائية مدنية او عسكرية وهل سوف تمارس اللجنة عملها علنا أم فى السرية التامة وإلى اى حد يمكن اطلاع مصر على مجريات عمل اللجنة او النص الكامل لتقريرها النهائى.

وتخطىء حكومة إسرائيل كذلك إذا كانت قد اقدمت على مثل هذه اللجنة كمناورة سياسية من قبل حزب العمل تسبق الانتخابات التشريعية بشهور قليلة لمحاولة ضرب اليمين أو إحراجه حيث تشير اصابع الاتهام إلى رموز كثيرة من قوى اليمين المتطرف تورطوا فى عمليات قتل الأسرى المصريين فى مقدمتهم رافائيل ايتان وأرييل شارون

وتخطىء حكومة إسرائيل ايضا لو اعتقدت ان مهمة مثل هذه اللجنة سوف تقتصر عند حد تقدير تعويضات اسر ضحايا القتلى المصريين وكانت إسرائيل قد اعربت عن استعدادها منذ اسابيع قليلة وللمرة الأولى دفع التعويضات اللازمة وتخطىء حكومة إسرائيل لو اعتقدت هذا لأن شهداءنا الأبرار لن يعوضهم مال قارون وحتى وإن دفعوه كاملا ومطالبة المصريين بالتعويض المادى يأتى لتاكيد واستكمال اركان الجريمة لا اكثر ولا اقل وان الهدف هو محاكمة مجرمى الحرب محاكمة مصرية او دولية للقصاص. واخيراً.. تخطىء إسرائيل لو انها حاولت الربط بقضية اسرانا الشهداء مقابل استجابتها لتطورات عملية السلام فى المنطقة على مختلف المسارات فالقضية هنا قانونية قضائية فى المقام الأول ولا تدخل ضمن الأوراق السياسية التى تتداولها عملية السلام وتعلم إسرائيل - قبل غيرها - كم تشغل هذه القضية هاجس الشارع المصرى وأنها قضية قومية فى المقام الأول تحظى باهتمام الرئيس مبارك شخصياً بقدر ما تحظى باهتمام الرأى العام المصرى ويكفى تصريحات الرئيس بعدم السماح بإغلاق ملف القضية أو الاستهانة بحقوق ومشاعر المصريين بإعتبارها قضية ذات حساسية بالغة.

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

المصدر : الاهرام
التاريخ : ١٤ديسمبر ١٩٩٥

اسرائيل بدأت بحث قضية الأسرى المصريين

واشنطن - وكالات الانباء - قال شيمون بيريز رئيس وزراء اسرائيل ان الرئيس حسني مبارك استحسن الخطوة التي اقدمت عليها اسرائيل بتعيين جنرال اسرائيلي ليبحث مشكلة الاسرى المصريين الذين قتلوا في الحرب مع اسرائيل على يد القوات الاسرائيلية ومعرفة ما الذي حدث لهم واية جريمة ارتكبت ضدهم واشار في تصريحات له - قبل مغادرته واشنطن الى انه قد عين بالفعل لهذه المهمة الجنرال شلومو لاهات عمدة تل ابيب السابق والذي كان قائدا للجبهة الجنوبية

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

المصدر : الاهرام
التاريخ : ١٦ ديسمبر ١٩٩٥

تقرير إسرائيلي يجدد الجدل حول قتل الأسرى المصريين

تل أبيب - ر: كشفت تحقيقات اجرتها لجنة حكومية اسرائيلية عن قيام الجنود الأسرائيليين بقتل عددا من اسرى الحرب المصريين خلال العدوان الثلاثى على مصر عام ١٩٥٦ واظهرت التحقيقات ان الجنود الأسرائيليين قتلوا فى احدى الحوادث ٤٩ اسيرا مصريا. كما زعمت صحيفة «يديعوت احرونوت» امس، أن التحقيق خلص إلى أن الجيش المصرى قتل أسرى إسرائيليين خلال الحرب ونقلت الصحيفة عن رئيس الوزراء الإسرائيلى بنيامين نيتانياهو، أن التقرير وصل إلى مكتبه، ولكنه قال إن ما أوردته الصحيفة غير دقيق.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

المصدر : الاهرام
التاريخ : ١٦ديسمبر ١٩٩٥

العثور على جثة ضابط مصرى منذ عام ٦٧ مدفونة بشارع فى غزة

غزة - ا.ش.ا - عثرت الشرطة الفلسطينية على جثة ضابط مصرى غير معروف الاسم اثناء قيام الجرافات باصلاحات فى شارع بوسط مدينة غزة.

ونقل عن الحاج حسن الخضرى (٧٥ عاما) من ابناء مدينة غزة ان الجثة لضابط مصرى اسرته القوات الاسرائيلية بعد ثلاثة ايام من حرب ١٩٦٧ لدى دخولها القطاع حيث اطلق الجنود الاسرائيليون عليه النار مع جماعة من الضباط الفلسطينيين والمصريين فى مبنى سرايا غزة اثناء الدفاع عنها.

وقال المواطن الفلسطينى ان هناك بعض الجثث المدفونة فى اماكن اخرى قرب مبنى السرايا ولكنه يجهل مكانها.

وكانت فرقة الدفاع فى غزة قد تلقت بلاغا بوجود جثة اثناء عمليات حفر فى شارع عمر المختار وتوجهت قوة من الدفاع المدنى وعثر بالقرب من المكان على نخيرة وقنابل تعود الى عام ١٩٦٧ واتضح ان المكان الذى وجدت فيه الجثة والذخائر كان خندقا للجيش المصرى معدا للدفاع عن سرايا غزة ابان حرب ١٩٦٧

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

المصدر : الاهرام
التاريخ : ٢١ ديسمبر ١٩٩٥

باراك لـ«الأهرام»: سنبلغ مصر بنتائج التحقيقات حول الأسرى

القدس ـ من مراسل الأهرام ـ اعلن ايهود باراك وزير خارجية إسرائيل ـ الذى يصل الى القاهرة بعد غد ـ السبت ـ فى أول زيارة لمصر منذ توليه منصبه ان إسرائيل ستبلغ مصر بنتائج التحقيقات فى قضية الأسرى المصريين الذين قتلوا على ايدى القوات الإسرائيلية بدءا من حرب ٤٨ وحتى حرب ٧٣ فور انتهاء اللجنة المشكلة لهذا الغرض من أعمالها. وقال باراك في حديث لمراسل «الأهرام» ان المفاوضات المقبلة بين بلاده وسوريا لن تكون سهلة، لكنها لن تؤثر على المسار الفلسطيني.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

المصدر : الاهرام
التاريخ : ٤ فبراير ١٩٩٦

موسى عقب اجتماعه مع بيريز بسويسرا:

مصر مازالت تنتظر نتائج التحقيقات الإسرائيلية حول مقتل أسرى الحرب

القضية الفلسطينية جوهر السلام.. والدولة الفلسطينية «أساس الموضوع»

دافوس (سويسرا) - من شريف الشوباشي :

صرح السيد عمرو موسى وزير الخارجية - عقب اجتماعه برئيس الوزراء الإسرائيلي شيمون بيريز بمدينة «دافوس» السويسرية - بانه أكثر تفاؤلا حول استمرار المسار السورى - الإسرائيلى للسلام. وقال: إن بيريز قد اكد له أن الأمور تسير فى الاتجاه الصحيح على هذا المسار.

واعرب السيد عمرو موسى عن امله فى أن تتطور الأمور فى المستقبل إلى تقدم ملموس للسلام.

وردا على سؤال من صحفى إسرائيلى عن ان بلاده تفضل مع سوريا نموذج السلام الدافئ كما هو الحال مع الأردن عن السلام مع مصر الذى وصفه الصحفى بانه سلام بارد، اجاب موسى بان على إسرائيل أن تختار النموذج الذى تفضله. واضاف ان الأمر يعتمد كذلك على رغبة سوريا. وقال: إن لديه انطباعا إيجابيا عن المسار السورى - الإسرائيلى.

وأوضح انه بحث مع شيمون بيريز خلال اجتماعهما امس الذى استمر نصف ساعة على هامش المنتدى الاقتصادى العالمى بدافوس عملية السلام والعلاقات بين مصر وإسرائيل، والموقف العام فى الشرق الأوسط والواقع الاقتصادى للشرق الأوسط.

وردا على سؤال حول التقرير الذى اذيع فى إسرائيل على انه تقرير للمخابرات الحربية الإسرائيلية ويتهم السيد عمرو موسى بانه يعرقل عملية السلام. قال الوزير: إنه يبدو أن المخابرات الإسرائيلية فى حاجة إلى مزيد من الجهود لجمع معلومات أكثر دقة.

ووصف عمرو موسى العلاقات بين مصر وإسرائيل بانها طبيعية وايضا متطورة، وأنه من شان العلاقات الطبيعية أن تكون هناك امور يتفق عليها الطرفان وامور اخرى يختلفان حولها، لكن اللقاء مستمر والحوار مستمر بين الجانبين.

وقال الوزير: إن مصر مازالت فى انتظار نتائج التحقيقات التى تجرى فى إسرائيل حول مقتل أسرى الحرب المصريين.

واختتم الوزير تصريحاته بانه لا تغيير فى الموقف المصرى من القوة النووية الإسرائيلية.

وفى حديث لراديو لندن اذاعه امس وبثته وكالة (أ ش أ) اكد السيد عمرو موسى رفض مصر لما صرح به شيمون بيريز رئيس وزراء إسرائيل مؤخرا من أن القدس عاصمة موحدة لبلاده، وأنها مغلقة سياسيا، ومفتوحة دينيا، وأن فكرة قيام الدولة الفلسطينية غير واردة.

وشدد موسى - فى حديثه على أن موضوع الدولة الفلسطينية موضوع اساسى، وقال: إننا جميعا نقول دائما إن اساس وجوهر مشكلة الشرق الأوسط هو القضية الفلسطينية، وجوهر السلام فى الشرق الأوسط هو حل القضية الفلسطينية.

وردا على سؤال حول ما تحدث عنه بيريز من ارتباط بين الأردن وسلطة

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الحكم الذاتي الفلسطيني. قال موسى: إذا كان بيريز يتحدث عن هذا، فهو طرف ثالث ليس له أن يتدخل في حق الفلسطينيين في تقرير مصيرهم.

واستطرد موسى قائلا: إذا كان الفلسطينيون والأردنيون يريدون إقامة نظام كونفيدرالي مثلا فهذه مسألة تخصهم بكيفيتها وتوقيتها، وهم الذين يقررون ذلك وليس دولة ثالثة.

وأعرب عمرو موسى عن اعتقاده بأن رئيس وزراء إسرائيل كان يتحدث في هذا الشأن عن أفكاره بصفة عامة. غير أنه أوضح أن هذه الأفكار لا يمكن أن تلزم الفلسطينيين أو الأردنيين.

وردا على سؤال حول ما صرح به شيمون بيريز من أن جولة المفاوضات الأخيرة مع سوريا ركزت على طبيعة السلام وعلاقات التعاون الاقتصادي وهل يعتقد أن سوريا يمكن أن تدخل في مفاوضات في هذا الإطار، قال السيد عمرو موسى: إن ذلك مرده إلى الأخوة السوريين لأنهم الطرف المباشر في التفاوض مع إسرائيل.

وأضاف وزير الخارجية أن المنطق يقول إن كل الأمور مطروحة سواء كانت الحدود والانسحاب، أو الناحية الأمنية المتبادلة، أو موضوعات السلام وطبيعته.

وردا على سؤال آخر حول احتمالات أن يكون تقديم موعد الانتخابات الإسرائيلية من أكتوبر القادم إلى مايو في مصلحة المفاوضات السورية - الإسرائيلية، أكد السيد عمرو موسى أنه من المصلحة الفصل بين الموضوعين، وأن المفاوضات يجب أن تستمر سواء قبل أو بعد الانتخابات وبالحكومة التي تحكم إسرائيل. وأشار موسى في حديثه إلى أن المفاوضات تجرى بين دولة ودولة، وليس بين حكومة معينة وحكومة معينة، موضحا أنه إذا جرت الانتخابات الإسرائيلية قبل موعدها فستكون لها تفسيرات مختلفة.

وحول وجود دور مصري لتقريب وجهات النظر بين سوريا وإسرائيل قال السيد عمرو موسى: إن الدبلوماسية والسياسة المصرية قائمة على أساس أننا لسنا وسطاء، فنحن دولة عربية يهمها تماما انسحاب إسرائيل من كل الأراضي السورية التي احتلتها عام ١٩٦٧، وأن تقوم علاقات سلام طبقا لصيغة مدريد «الأرض مقابل السلام».

وأشار وزير الخارجية إلى أن الإدارة الأمريكية هي المرشحة الآن لتقريب وجهات النظر. وأضاف أن الأمور لم تصل بعد إلى ما قد يحتاج إلى هذا التدخل. وكان السيد عمرو موسى قد عقد عدة لقاءات في دافوس حيث التقى بوزير خارجية سويسرا وبحثا أهمية دعم العلاقات الثنائية في مختلف المجالات وخاصة فيما يتعلق بالتجارة والاستثمار.

وأعرب الوزير السويسري عن تقدير بلاده للدور الذي تلعبه مصر في المسيرة السلمية وفي دعم التنمية والتعاون الاقتصادي الاقليمي.

كما التقى عمرو موسى مع رئيس الوزراء التونسي وبحث معه الأوضاع الاقليمية والعربية والدولية ذات الاهتمام المشترك.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

المصدر : الاهرام
التاريخ : ٦ فبراير ١٩٩٦

ملف «الأسرى المصريين.. مايزال مستمرا»

١ إسرائيل باعت الأسرى لمستشفيات أوروبا بالقطعة!

.. ماراوه لى هذا التاجر الاسرائيلى فى باريس بخصوص اسرانا المصريين هو شئ بشع، تقشعر منه الابدان، لانه يكشف عن انحطاط السلوك الاسرائيلى الذى خالف ابسط الاعراف المتفق عليها دوليا بشان معاملة اسرى الحرب كما ضرب بالحدود الدنيا لقواعد التعامل الانسانى عرض الحائط والسماء ايضا!

والحكاية هى ان الصدفة وحدها قادتنى الى طريق هذا التاجر الذى التقيت به فى واحد من المحلات الكثيرة المتخصصة فى بيع التحف والانتيكات المصرية القريبة من حى «مونمارتر» السياحى فى باريس.

وما ان عرف الرجل انى مصرى، حتى أخذ يتودد الى، ويحدثنى حديثا مفعما بالشجون عن مصر التى يعشقها - كما يقول - عشقا لايدانيه اخر .. ويذكر لى بعض التفاصيل الدقيقة عن الاحياء الشعبية الشهيرة فى القاهرة حتى خيل الى انه ولد بها .. وذكر لى «معلومة ديموغرافية» ليست جديدة تماما، لكنها أدهشتنى لأنه كان يحفظها عن ظهر قلب عندما قال : «ان عدد سكان مصر زاد عشرين مرة على عددهم فى زمن حملة نابليون بونابرت، وزاد ستة اضعاف عما كان عليه فى بداية القرن العشرين، وزاد ثلاث مرات عما كان عليه فى زمن الحرب العالمية الثانية».

.. وقبل ان أشاله عن اهتمامه الى حد «الولع» بمصر والمصريين قال لى الرجل فى ابتسامة شاحبة : انا احب مصر كثيرا، لان فى احشائى قطعة منها!

ثم استرسل يروى قصته التى صدمتنى بعنف فقال انه كان يعانى من داء عضال فى إحدى كليتيه. فنصحه الأطباء المعالجون ان يبحث له عن شخص يمكن ان يبيعه واحدة من كليتيه الصحيحتين لأن حياته مهددة ولا أمل فى اى علاج آخر.

واشار عليه أحدهم بالعودة الى اسرائيل لعله يجد حلا لمشكلته الصحية بين الاقارب او الاصدقاء.

وهناك همس احد الرفاق فى اذنه قائلا : لاتنزعج فكل ماتريده موجود بوفرة بين الأسرى المصريين وهم شباب فى عمر الزهور، أقوياء البنية، واصحاء، وما عليك سوى ان تصطحب معك طبيبا يقوم بفحص اكثر من اسير حتى يعثر لك على الشخص المناسب، فتاخذه وتخلع من جوفه الكليتين معا إذا اردت، وليست فقط كلية واحدة.

وهنا ارتسمت - او هكذا ظننت - أطياف من امارات الحزن العفتعل على وجه التاجر وهو يقول : لقد علمت فى ذلك الوقت ان الأسرى المصريين فى اسرائيل كانوا «سوقا» لتجار قطع الغيار البشرية الذين يفدون من بعض الدول الأوروبية خصيصا لكى يحملوا معهم ما استطاعوا من أحشاء هؤلاء الجنود ثم يبيعوها للمرضى او للمستشفيات بأسعار خيالية.

ولقد رأيت بعينى راسى، عشرات من الأسرى قد سقت بطونهم امامى بايدى طلبة اطب الصغار الذين كانوا يتدربون على جراحة عمليات نقل الأعضاء التى كانت حديثة فى ذلك الوقت ولم تتقدم تقنياتها كما هو حالها اليوم.

.. شعرت برغبة فى القئ امتعاضا مما اسمع، لكنى تماسكت بصعوبة وسألت التاجر الاسرائيلى الذى يحمل كلية مصرية فى جوفه عن موقف العسكريين الاسرائيليين المكلفين بحماية هؤلاء الأسرى، وكيف سمحوا بارتكاب هذه الجريمة .. فقال : كانت مشاعر الاسرائيليين فى ذلك الوقت مزيجا من الرغبة فى الانتقام والتشفى من مصر وجيشها .. ثم الرغبة فى التخلص من عبء وجود هؤلاء الأسرى أحياء.

ولذلك وفى البداية، حسبما ذكر لى ابن شقيقتى الذى شارك فى الحرب - كان الجنود الاسرائيليون يتسلون بين وقت واخر بقتلهم. بل حدث اكثر من مرة ان اخذوا معهم بعض الأسرى الى الصحراء. وجعلوهم «اهدافا» يتعلمون على اجسادهم الرماية، مرة وهم وقوف، ومرة أخرى وهم يجرون ..

وعندما لمعت فكرة بيع احشاء الأسرى كقطع غيار فى رؤوس البعض فرك العسكريون الاسرائيليون ايديهم من فرط السعادة لانهم بذلك يتخلصون للابد من الأسرى، ثم فى نفس الوقت يقبضون الثمن!

اما اسرانا - يرحمهم الله جميعا - فكانوا حسنى النية - كما يقول الرجل - يحسبون ان الفحوص الطبية تجرى عليهم من قبيل العناية بصحتهم، دون ان يخطر ببالهم أن سبب الفحوص هو التاكد من سلامة البضاعة قبل بيعها قطعا.. قطعا..

د. سعيد اللاوندى

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

المصدر : الاهرام

التاريخ : ٦ فبراير ١٩٩٦

٣ مسيرة السلام وحقوق الأسرى الشهداء

كنت قد كتبت في صحيفة الاهرام الغراء بعض المقالات عما شاهدته بنفسي في حرب٥٦ من طوابير الاعدام للأسرى المصريين والفلسطينيين ومذابح للاطباء والمرضى في المستشفيات.. وقد تتابعت الأحداث بعد تلك الحرب. وتغيرت الأوضاع في الشرق الأوسط وفي الصراع العربي الاسرائيلي. فحدثت معاهدة السلام بين اسرائيل ومصر. ثم معاهدة طابا مع الفلسطينيين. وفي الطريق معاهدة الجولان بين اسرائيل وسوريا.. وفي نفس الوقت فقد ظهر في اسرائيل رجال تحلوا بالشجاعة والصدق في حمل راية السلام والمطالبة بمحاكمة المسئولين عن جرائم الحرب. منهم الصحفي الشجاع (جابرييل براون) والكاتب ((ايريه اسحقي) وكانوا مجندين في حربي سنة ٥٦ و سنة ٦٧ فتحركت ضمائرهم ونكروا ما شاهدوه بانفسهم في تلك الحروب.. من حوادث الاعدام بالجملة.. والاغتصاب والتطهير العرقي ولم يكتفوا بذلك.. بل نشروا اعترافات بعض الضباط السفاحين الذين قاموا بهذه الجرائم ومنهم الضابط (أريه بيرو) والضابط (مردخاي براون) الذين اعترفوا متباهين أنهم قاموا بمذابح جماعية وانهم سعداء وضمائرهم مرتاحة لما اقترفوه في حق الانسانية. وان أحدا لم يحاسبهم او يحاكمهم.. بل نالوا الترقيات والمكافآت..

وفي نفس الوقت فقد ظهر من قادة اسرائيل وساستها الجدد رجال شجعان حملوا راية السلام الى حد التضحية بارواحهم ضد تيار العنف والتطرف والتعصب. وفي مقدمة هؤلاء ضحية السلام اسحق رابين وخليفته شمعون بيريز. والانسان لايملك الا ان يكن لكل هؤلاء من دعاة السلام كل تقدير واحترام.

وقد سألني الكثير من الأصدقاء الذين قرأوا كتابي «اسرائيل كما عرفتها» عن أحداث ومذابح حرب سنة ٥٦ كما شاهدتها بنفسي واطلعوا على ما فيه من صور ومستندات عن مجازر تلك الحرب. وكان السؤال الحائر دائما. ما هو الموقف الآن بعد مسيرة السلام.. وهل يتعارض السلام مع هذه الأحداث المشينة في الماضي؟ وهل يجب أن ننسى شهداءنا ودماء لخواننا الذين ضحوا بحياتهم من أجلنا بحجة أن لاتعكر تلك الذكريات مسيرة السلام.

وكنت أرد دائما بان هذه قضية وتلك قضية اخرى ويجب الا تكون احداهما على حساب الأخرى.

والسلام مطلب حيوي. يحتاج اليه الطرفان معا. الاسرائيليون والعرب لأنه يعني مستقبلا امنا ومستقرا. يخلو من المؤمرات والعنف والتدمير.. ويتفرغ فيه الجميع للبناء والتعمير.. والى الغد فسحة الشريفة في السباق الحضاري والاقتصادي والعلمي.. وبيننا الحنيف يقول «وإن جنحوا للسلم فاجنح لها». ولكن لكي يقوم بيننا سلام دائم وامن.. فلابد من تصفية الماضي.. لان الجرح الذي يغلق على غش يظل دائما موضع التهاب ونزيف.

والقضية الأولى التي نطالب بها هي محاكمة مجرمي الحرب الاسرائيليين محاكمة دولية شانهم في ذلك شان مجرمي النازي ومجرمي الصرب. وذلك حتى يكونوا عظة لغيرهم في المستقبل وتكفي لادانتهم اعترافاتهم في الصحف الاسرائيلية.

والأمر الثاني ان حقوق شؤلاء الشهداء ليست موضع مساومة وتماؤهم امانة في اعناق هذا الجيل. ويجب ان تدفع لهم التعويضات المناسبة فهذا هو الأسلوب الحضاري المتبع الآن بين جميع الدول التي مرت بحروب مماثلة. ومذابح مماثلة... ومازالت المانيا واليابان يدفعان حتى اليوم التعويضات لضحايا الحلفاء بعد مرور سبعين عاما على الحرب..

وقد اذاعت وكالات الأنباء العالمية هذه الأيام أن اليهود المصريين قد رفعوا قضية في نيويورك للمطالبة بالتعويض عن أملاكهم التي أممت منذ أربعين عاما في مصر. وهذا أدعى لكي ترفع مصر قضية للتعويض عن مذابح اسرى الحرب. فالدم أغلى وأعز من المال. والشهيد الواحد أغلى من كل متاجر شملا وشيكوريل

بهذا وحده نهدأ النفوس ويمتلئ أعماق الأحياء الأمن الى اصدقاء

وهذا مرحلة جديدة من السماء في ظل السلام

د . احمد شوقي الفنجري

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

المصدر : الاهرام

التاريخ : ٦ فبراير ١٩٩٦

اغتيال الأسرى جريمة لا تسقط بالتقادم !

اثارت قضية الاسرى المصريين الذين اغتالتهم غدرا ايادى المسئولين الاسرائيليين إبان حربى ٥٦ و ٦٧ الراى العام المصرى وتعددت الاراء حول حق مصر فى القصاص من مرتكبى هذه الجريمة الشنعاء .. ولعلنا لو عدنا بذاكرتنا الى الوراء فى استعراض سريع لما تضمنته التاريخ الحديث من حوادث مماثلة وموقف القضاء الدولى منها ، لوجدنا اجابات وافية عن الاسئلة التى تؤرق الضمير المصرى .

بعد أن وضعت الحرب العالمية أوزارها ، احس العالم الغربى بشناعة الجرم الذى ارتكبه الحكم النازى فى حق الشعب اليهودى حين شرع بتنظيم عملية التصفية الجسدية الشاملة لكل يهود الغرب واعد لذلك معسكرات الاعتقال والابادة الجماعية التى لم يكن التاريخ - حتى ذلك الحين - قد شهد مثلها .. وتضامنا من المجتمع الدولى مع ضحايا اسرائيل وحتى لاتتكرر مثل هذه المجازر اللاانسانية ، اجتمع مسئولو الحلفاء وابرموا اتفاق لندن فى ٨ اغسطس ١٩٤٥ ثم تلاه قرار المحكمة العسكرية فى نورمبرج والذى نص فى البند الثالث (ج) من المادة السادسة منه على اعتبار « جرائم الاغتيال والابادة والاستعباد وكل عمل غير انسانى يرتكب ضد مدنيين قبل او اثناء الحرب او الاضطهادات بسبب دوافع سياسية او عنصرية او دينية» جريمة ضد الانسانية .. .. ولكن محكمة نورمبرج ميزت آنذاك بين الجريمة ضد الانسانية او التى يذهب ضحيتها مدنيون ابرياء وبين جرائم الحرب التى عرفها البند الثانى «ب» من نفس المادة السادسة بانها « الاغتيال والمعاملة السيئة والترحيل لاشغال شاقة او لاى غرض اخر للمدنيين فى اراض محتلة ، وكذلك الاغتيال والمعاملة السيئة لاسرى الحرب ..

ولم ينتبه احد انئذ الى ان قانونا هذا نصه قد اعتبر الجرائم التى ترتكب ضد المدنيين من غير المشاركين فى القتال ، او بحسب نص المادة « المدنيين الذين يعيشون خارج حدود بلادهم او الاشخاص الآخرين ضحايا اعتبارات عنصرية او دينية فقط جريمة ضد الانسانية لانها كما عرفها المستشار الفرنسى انجار فور « جرائم مجانية» ارتكبت بعيدا عن مقتضيات الحرب .

ومضت الاعوام تباعا ، حتى صدر قانون دولى آخر لحق بقوانين نورمبرج فى ٢٦ ديسمبر عام ١٩٦٤ ونص على اعتبار الجريمة ضد الانسانية لاتسقط بالتقادم ، وكانها اصبح للشعب اليهودى فقط حق المطالبة بالقصاص من النازيين مهما طال الامد .. والحق ان اسرائيل قد استغلت هذا الحق ايما استغلال فحاكمت على اراضيها العديد من القادة الالمان حتى بعد مايقرب من اربعين عاما على انتهاء الحرب العالمية الثانية .

ومما لاشك فيه ان التشريع الدولى الذى ادان الجريمة ضدالانسانية يعد صحوة للضمير الانسانى الذى تصدى بكل حزم للممارسات النازية البشعة .. لكن نصوصه للاسف ، لم يفد منها لزمان طويل إلا الشعب اليهودى فمجرمو الحرب الذين تمت محاكمتهم فى نورمبرج قد ادينوا استنادا الى هذه القوانين ، لكن ماذا عن اولئك الذين تمكنوا من الفرار بجرائمهم او اولئك الذين لم يكشف الستار عن جرائمهم الا بعد مرور مايربو على الاربعين عاما او يزيد قليلا ؟ ان نصوص القانون الدولى قد قصرت مبدأ الجريمة ضد الانسانية على الممارسات التى ترتكب ضد المدنيين .. فهل يسقط حق العسكريين فى القصاص لان جرائم الحرب تسقط بالتقادم ؟

لم ينتبه احد الى هذا القصور فى نصوص القانون الدولى إلا حين ابتدأت فى فرنسا محاكمة النازى كلاوس باربى قائد قوات الاحتلال الالمانى بفرنسا إبان الحرب وكان قد اشتهر بممارساته اللا انسانية ضد السجناء الذين قام باعتقالهم .. وقد ظلت السلطات الفرنسية تبحث عنه حتى تمكنت المخابرات الفرنسية من اكتشاف مخبئه فى بوليفيا وتم القاء القبض عليه وترحيله الى فرنسا عام ١٩٨٣ .

وقد تعددت التهم التى كان على باربى ان يواجهها، فهو من ناحية قد قام باعتقال الالاف من اليهود الذين كانوا يقيمون بالاراضى الفرنسية انذاك ونقلهم الى المانيا حيث لحقوا باخرين فى معسكرات الابادة الجماعية ولكن الشعب الفرنسى لم يكن يلاحق باربى كل هذه السنوات الطويلة فقط لانه نازى اساء الى اليهود.. كان كلاوس

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

باربى قد اعتقل واحدا من اشهر جنود المقاومة الفرنسيين ضد الاحتلال الالمانى وهو جان مولان الذى استشهد فى الاسر ..

وكانت ذكرى جان مولان هى التى حركت الراى العام الفرنسى وزادت من تصميم الحكومة الفرنسية على محاكمة باربى فى مدينة ليون حيث ارتكب جرائمه .. لكن بعد ان ابتدأت محكمة ليون النظر فى قضيته قررت فى ٥ اكتوبر عام ١٩٨٥ حفظها استنادا الى نص القانون الصادر فى عام ١٩٦٤ والذى اعتبر الجريمة ضد الانسانية فقط هى التى لاتسقط بالتقادم عليه اصبحت جرائم الحرب التى ارتكبها باربى قد سقطت بمرور اكثر من عشرين عاما على ارتكابها .

وقامت الدنيا فى فرنسا آنذاك ولم تقعد .. فذكرى جان مولان الذى راح ضحية التعذيب الوحشى وذكرى مئات الجنود الفرنسيين الذين استشهدوا إبان الاحتلال النازى كانت لاتزال تستنهض الضمير الانسانى والراى العام مطالبة بالقصاص .. ولم تغلق قضية باربى - ولم يمض شهر الا وكانت القضية قد احيلت الى محكمة النقض للطعن فى الحكم .

وقد اصدرت محكمة النقض فى العشرين من ديسمبر من نفس عام ١٩٨٥ ، قرارها بقبول الطعن واعادة محاكمة باربى وجاء فى حيثيات الحكم ، تعريف جديد للجريمة ضد الانسانية هذا نصه : « تقرر اعتبار جرائم الحرب التى حددها الحكم الصادر عن المحكمة العسكرية الدولية بنورمبيرج فى البند الثانى «ب» من المادة السادسة من قبيل الجرائم ضد الانسانية والتى تم تعريفها بالبند الثالث «ج» من نفس المادة وبناء عليه تصبح جميع الممارسات اللاانسانية والاضطهادات التى ترتكبها دولة ما بهدف السيادة السياسية او الايديولوجية ، ليس فقط ضد جماعات عرقية او دينية لكن ضد الاعداء السياسيين ايا كانت طرق المقاومة العسكرية التى عارضوا بها نظام هذه الدولة هى جريمة ضد الانسانية .

وابتداء من هذا التاريخ وبناء على حكم محكمة النقض الفرنسية المتقدم ، اصبحت جرائم الحرب والممارسات البشعة التى ترتكب ضد الانسانية ، لاتسقط بالتقادم ، وأعيدت محاكمة باربى وصدر عليه الحكم بالسجن مدى الحياة وهو لايزال يقضى عقوبته بالاراضى الفرنسية - على الاراضى التى ارتكب فيها جرائمه .

وقد اشتهرت محاكمة باريس منذ ذلك الحين .. ومما يدعو للعجب ان محامى باربى وهو الفرنسى - الفيتنامى الاصل « جاك فرجيس» الذى دافع مسبقا عن جميلة بوحريد وعن العديد من رجال المقاومة الجزائرية ، استغل محاكمة كلاوس باربى لا للدفاع عن المتهم وحسب ، بل ليشير باصابع الاتهام الى الحكومات الغربية التى انتهكت حقوق الانسان فى العالم الثالث لتحقيق مارباها الاستعمارية ، واصر فرجيس على ضرورة محاكمة المسئولين عن هذه الجرائم كما تتم محاكمة باربى .. ولم تتوقف مرافعته عند هذا الحد ، بل دعا الى محاكمة المسئولين الاسرائيليين الذين ساندهم التشريع الدولى واقر لصالحهم مبدأ الجريمة ضد الانسانية باعتبارهم الشعب المعذب فى الارض حتى انهم استغلوا احساس العالم بالاسى لما اصابهم على ايدى النازيين ، فطالبوا باقامة وطن قومى لهم فى الاراضى الفلسطينية واستجاب المجتمع الدولى لهم ، ولكنهم لايزالون الى يومنا هذا يمارسون اساليبهم الوحشية ضد رجال المقاومة الفلسطينية .. ومن عجيب مفارقات الاقدار ان تزامنت محاكمة باربى مع مذبحة « صبرا وشاتيلا» التى راح ضحيتها الاف الفلسطينيين الابرياء دونما ذنب جنوه..

واليوم اذ ظهرت على الساحة جريمة اخرى تفوق فى بشاعتها مجموع ما ارتكبه الجيش الاسرائيلى حتى الآن وتناقض كل الاعراف الدولية والانسانية، الايحق لمصر ان تطالب بالقصاص من مرتكبيها وان تطالبه بمحاكمتهم دون ابطاء ، استنادا الى اللوائح الدولية التى لم تعد تعترف بالتقادم فى جرائم الحرب ، منذ صدور قانون محكمة النقض الفرنسية .

د . ليليان شكرى عياد

مدرس الادب والحضارة الفرنسية بكلية الالسن ، جامعة عين شمس

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

المصدر : الاهرام
التاريخ : ١٣ مارس ١٩٩٦

سفير الخارجية الإسرائيلية ينفى بيع أعضاء الأسرى المصريين

غزة ـ مراسل الأهرام: اجتمع السيد محمد بسيونى سفير مصرلدى تل ابيب ظهر أمس الاثنين مع ايلى دايان نائب وزير خارجية اسرائيل.

وصرح بسيونى لمراسل الاهرام عقب المقابلة بان المسئول الاسرائيلى تحدث عن اهمية دور مصر فى عملية السلام وحرص الجانب الاسرائيلى على السلام مع مصر. وأضاف ان المسئول الاسرائيلى نفى صحة ماتردد عن بيع أعضاء الأسرى المصريين عام ٥٦ واستخدامها فى عمليات زرع أعضاء جديدة لمرضى اسرائيليين. وذكر بسيونى ان المسئول الاسرائيلى أوضح له ان اثارة مثل هذه الموضوعات تعطى صورة للرأى العام الاسرائيلى بأن السلام مع مصر ليس حارا. وقال بسيونى لقد أوضحت للمسئول الاسرائيلى ان هناك مشاكل فى العلاقات بين اسرائيل ومصر وانه لابد من ايجاد حل لها وأن وجود علاقات سلام بين الدول لايعنى أن توافق مصر على أى شىء تطرحونه ومن الطبيعى أن تظهر خلافات فى الرأى فى موضوعات معينة رغم حلول السلام وانه لابد من ايجاد حل لها كى تمضى العلاقات فى طريقها الصحيح.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

المصدر : الاهرام
التاريخ : ٢٧ مارس ١٩٩٦

بيريز يكلف جنرالا بالاحتياط بالتحقيق في مذابح الأسرى المصريين

القدس - وكالات الانباء - اعلن مكتب رئيس الوزراء الإسرائيلي شيمون بيريز امس ان بيريز كلف الجنرال أهارون دورون احد جنرالات الاحتياط بالتحقيق في قضية المذابح التي ارتكبتها القوات الإسرائيلية ضد الأسرى المصريين في حربي عام ١٩٥٦ وعام ١٩٦٧ وذكر التليفزيون الإسرائيلي أن دورون قد باشر بالفعل التحقيقات في هذه القضية

وكانت إسرائيل قد تهربت لفترة طويلة من إجراء التحقيق في هذه المذابح بحجة مرور سنوات طويلة عليها، وهو الأمر الذي رفضته مصر على اعتبار أن قتل الأسرى هو من جرائم الحرب التي لاتسقط بالتقادم.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

المصدر : الاهرام ١٩٩٧
التاريخ : ٢١/١٢ ديسمبر ١٩٩٦

جرائم قتل الأسرى في وثيقة أدبية إسرائيلية

تسربت منذ العام الماضي أنباء في الصحافة الإسرائيلية عن قتل أسرى مصريين خلال اعوام ١٩٥٦ و١٩٦٧ عندما تقدم الصحفي والسياسي الإسرائيلي يودي افنيري بشكوى ضد العميد اريه بيرو واثنين من الضباط المتقاعدين وأكد ضرورة محاكمتهم كمجرمي حرب. وقد وصف افنيري مافعله العسكريون الإسرائيليون في الاسرى المصريين بانه نموذج لممارسات فرق العاصفة النازية.

غير أن الدبلوماسية الإسرائيلية لم تسلم ببساطة بحق مصر في المطالبة بتحقيق شامل حول هذه القضية ذلك انها اتبعت تكتيكا اخر من شانه أن يضع مصر وإسرائيل في كفة واحدة من الناحية الأخلاقية والسياسية او من ناحية المساءلة القانونية الا وهو الزعم بقيام مصر بقتل أسرى إسرائيليين خلال عام ١٩٧٣ غير ان هذا الزعم تعوزه الأدلة والقرائن ويبدو كجزء من حملة إعلامية. ولو امتلكت إسرائيل مثل هذه الأدلة لما ترددت في القيام بحملة دولية واسعة النطاق كما فعلت في العديد من المناسبات.

لقد سجل الأدب الإسرائيلي في بعض الأعمال الأدبية المعاصرة جرائم قتل الأسرى العرب من جانب بعض القيادات العسكرية الإسرائيلية. ففي رواية «حادثة الأبلة» التي صدرت عام ١٩٦٠م سجل الأديب الإسرائيلي المعاصر «اهارون ميجد» جريمة قتل أسرى مصريين إبان حرب ١٩٥٦م. وقد عرض الأديب في هذه الرواية محاكمة لجندي - بطل الرواية - كان قد كلف بنوبة حراسة ثم صدرت له التعليمات بدخول المعسكر وإطلاق النيران على المعتقلين ولكنه لم يمتثل لهذه الأوامر وتجمدت يداه ولذا تم تقديمه للمحاكمة. وفي المحاكمة تبرز عناصر القضية واضحة من خلال الحوار بين القاضي العسكري والجندي الذي يتمتع بنزعة ضميرية انسانية وقد ورد التبرير التالي من الجندي الرافض لتنفيذ أوامر القتل للأسرى العزل رداً على القاضي فيقول الجندي بأن «هذا لم يكن منطقيا لأنهم لم يكن باستطاعتهم الدفاع عن أنفسهم» فضحك القاضي بسخرية وقال: «أي انك أردت تبرئة نمتك أكان من الأنسب لك أن يقوم الآخرون بتنفيذ المهمة هل كنت على استعداد للتضحية بحياة اخوانك لكي تنقذ ارواح القتلة. اننا لو اعتمدنا عليك لهلكنا جميعا. نلاحظ من الحوار السابق أن الكاتب ابرز التصرفات اللاانسانية تجاه الاسرى العرب من قبل الجيش الإسرائيلي وسلط الأضواء على الجندي «بطل الرواية» الذي يمثل الطرف المناصر للعدل والرافض للقتل والابادة ممثلا للجانب الانساني، والقاضي العسكري الذي يتهم الجندي بالخيانة والتقصير ممثلا للجانب اللاانساني للعسكرية الإسرائيلية الإجرامية.

السفاح اريه يعترف

ولاشك ان هذا العمل الأدبي هو بمثابة وثيقة تاريخية، رصد الأديب فيه وقائع واحداث وقعت اثناء حرب ١٩٥٦ وقد كان هذا الرصد معبراً عن الزمان والمكان. ويبدو اننا لسنا في حاجة الآن إلى الاستناد إلى هذه الوثيقة الأدبية لاثبات هذه الجريمة وذلك لان صحيفة «يديعوت احرونوت» الإسرائيلية نشرت تصريحا صريحا بتاريخ ١٩٩٥/٨/٤م للعميد احتياط اريه بيرو يلقي فيه على نفسه المسئولية المباشرة لتلك المذبحة التي حدثت في حرب سيناء «١٩٥٦» فقد ذكر قائلا : «انا الذي اطلقت النار على الأسرى المصريين في ممر متلا».

لكن بيرو الذي كان ضابطا في كتيبة رافائيل لديه مايقوله فقي شرفة منزله في هرتسليا وبعد أن أصبح من أرباب المعاشات ويرتدي بنطلونا قصيرا - كما تقول الصحيفة الإسرائيلية - من الممكن أن يتحدث بصراحة ولايحاول أن يختفي في أي شخص أو يختفي وراء ظهر أي أحد. يقول بيرو : «لقد كنت انا البطل الرئيسي في هذه القصة وأكثر من رافائيل أيتان» هذا هو بالضبط مأورد في صحيفة «يديعوت أحروونوت» الإسرائيلية والغريب أن هذا السفاح الإسرائيلي يعتبر نفسه بطلا، فقتل أسرى الحرب العزل هو بمثابة بطولة في نظره.

شريعة الحرب ومعاملة الاسرى في التوراةتوجب شريعة الحرب عند اليهود في التوراة وبقية الكتب اليهودية المقدسة على الإسرائيليين بعد انتصارهم على بلد ما أن يضربوا رقاب جميع رجالها البالغين بحد السيف فلايبقوا على أحد منهم بل ويسترقوا جميع نسائها واطفالها ويستولو على جميع مافيها من مال وعقار ومتاع.

واشتهر اليهود بقسوتهم في معاملة أسراهم فمن خلال مأورد من فقرات في التوراة الحالية التي بين ايدينا يتضح كيف كان اليهود يعاملون أسراهم معاملة وحشية لم تعرفها البشرية سواء في الزمن القديم اوالحديث وسنأتي ببعض النصوص التي تدل على هذه القسوة. فقد ورد في سفر التثنية (٢٠/٢٣ - ١٦) : «ان لم تسالمك «ياإسرائيل» مدينة بل عملت معك حربا فحاصرها واذا دفعها الرب الهك إلى يدك فاضرب جميع ذكورها بحد السيف، وأما النساء والأطفال والبهائم وكل مافي المدينة كل غنيمتها فتغنمها لنفسك وتاكل غنيمة اعدائك التي اعطاك الرب الهك. وأما مدن هؤلاء الشعوب التي يعطيك الرب الهك نصيبا فلاتستبق منها نسمة ما».

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

ويقص علينا سفر العدد «٣١/٩-١٨» مآثر بنى إسرائيل المتصدرين على أهل مديان» والذين قتلوا جميع الرجال» كما أمر الرب موسى - وأسروا النساء، وحرقوا كل المدن». وحينما عادوا إلى موسى.. غضب موسى منهم وقال: ماذا؟ لقد أبقيتم جميع النساء على قيد الحياة؟ حسنا هيا اقتلوا الآن كل الصبيان، وكل النساء اللائى جعلهن بالرجال حضن الزوجية. أما الفتيات فاستبقوهن لأنفسكم». وبعد شن سفر يشوع «خليفة موسى» «٦/٢٠-٢١» : «وصعد الشعب «الإسرائيلى» إلى المدينة «اريحا» وأخذوا المدينة وحرموا كل مافيها : من رجل وامراة من طفل وشيخ حتى البقر والغنم والحمير بحد السيف» ولفظ التحريم هنا يعنى الإبادة.

ولم يكن هذا التقليد وقفا منذ ايام موسى عليه السلام أو يشوع خليفته كما جاء فى توراة اليهود بل امتد إلى عهد داود عليه السلام حيث يقولون إنه كان يقتل الاسرى جملة. فقد جاء فى سفر صموئيل الثانى «١٢/٣١». وأخرج داود الشعب ووضعهم تحت مناشير ونوارج حديد وفئوس حديد وأمرهم فى أتون الآجر وهكذا صنع بجميع مدن عمون».

ونحن هنا إنما ننقل ملجاء من روايات فى التوراة الحالية ونزيا بسيدنا موسى وسيدنا داود أن يوصفا بهذه الأوصاف فهما نبيان لاينصفان إلا بالخلق الحسن.

وقد ورد فى سفر الاخبار الثانى : «وأما أمصيا «أحد ملوك اليهود» فتشدد واقتاد شعبه وذهب إلى وادى الملح وضرب من بنى ساعير عشرة الاف وعشرة الاف احياء سباهم «أسرهم» بنو يهودا وأتوا بهم إلى رأس سالع وطرحوهم عند رأس سالع فتكسروا جميعا».

ويطول بنا الحديث لو أحصيت اسلوب تعامل اليهود مع ابناء الأمم الأخرى اثناء الحروب قديما ولكننى اكتفيت ببعض. وقليل من الحوادث لمجرد الاستدلال بها ذلك الاسلوب الذى احتذى به اليوم الضابط اليهودى أرييه بيرو وشريكه رافائيل ايتان فى تعاملهما الاجرامى مع الاسرى للعزل ولمزيد من أحداث القتل والذبح والتخريب والتدمير انظر مثلا سفر العدد ٨/٢٤، ١٧ - ١٨، ٧/٣١ - ١١، ٥٠/٣٣ - ٥٦ وسفر التثنية ٢١/٧ - ٢٤، ٣١/١٢ - ٣٧.

حجة قانونية دعائية

وقد ذكر مستشار الحكومة الإسرائيلية القانونى طبقا لمانشرته صحيفة «هتسوفيه بتاريخ ١٩٩٥/٨/٣٠ انه ليس من الممكن التحقيق فى قضية قتل الاسرى المصريين فى حرب ١٩٥٦ أو ١٩٦٧م ومحاكمة المسئولين عنها بعد أن مضى مايقرب من أربعين عاما على وقوع هذا الحادث.

وماجاء على لسان المستشار القانونى يجسد السلوك الملتوى وغير المنصف تجاه قضايا الأخلاق وحقوق الانسان كما ورد فى صحيفة «معاريف» الإسرائيلية نفسها بتاريخ ١٩٩٥/٩/١، ففى الستينات تم الغاء قانون يتعلق بالتقادم فى جرائم الحرب ومن بينها قتل الاسرى غير ان ذلك كان فقط من أجل قتل الاسرى اليهود فى اوروبا فى الحرب العالمية الثانية اى أن المشرع الإسرائيلى رأى فيما فعله جنود المان من تنكيل وتقتيل بالاسرى او المعتقلين الذين لاحول لهم جريمة لاتغتفر أبدا، أما عندمايفعل ذلك جنود إسرائيليون، فانه قتل عادى يمكن غفرانه وعشرون عاما كفيلة بمحو آثاره.

إن هذا المبدأ الانتقائى والمزدوج يفسر لنا، كيف أنه فى نفس الوقت الذى اتهمت فيه إسرائيل دولاً أخرى تقبل مبدأ التقادم بالنسبة لجرائم الحرب، فانها تتهرب هى نفسها من الانضمام إلى ماأقرته الأمم المتحدة بمنع التقادم على جرائم الحرب فى أى وقت وفى أى مكان.

ولهذا فان هذه الحجة القانونية التى خرج بها علينا المستشار القانونى للحكومة الإسرائيلية هى حجة دعائية تفتقد المصداقية فالعبرة والمعيار فى مثل هذه الجرائم والمعروفة بجرائم الحرب هى التشريعات والاتفاقات الدولية بالذات اتفاقيات جنيف، أما التشريعات الإسرائيلية التى يتناقض منطوقها مع التشريعات الدولية بصدد هذه الجرائم فمصيرها إما التطور والتجديد فى اتجاه نفيس التناقض بينها وبين التشريعات الدولية، أو أن تترك لحالها ويكتفى بتطبيق التشريعات الدولية.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

المصدر : الاهرام
التاريخ : ٢٩ يولية ١٩٩٧

قتل الأسرى.. ذلك الملف الأسود!

من يستطيع ان ينسى تاريخ اليوم.. إنه ٢٩ أكتوبر..
و٢٩ اكتوبر في تاريخ الصراع العربي - الاسرائيلي، له لون الدم وطعم العلقم، ففي ٢٩ أكتوبر ١٩٤٨ ثم ١٩٥٦ ارتكبت العصابات اليهودية المسلحة مذبحة كفر قاسم الشهيرة ضد الفلسطينيين، وفي ٢٩ اكتوبر ١٩٥٦ بدأت قوات العدوان الاسرائيلية أول وأكبر مذبحة لقتل الاسرى المصريين جماعيا، كمقدمة للعدوان الثلاثي الشهير على مصر،
في نفس اليوم، نفس التاريخ!

اليوم، نتذكر، لا نستطيع ان ننسى ولن نستطيع، مادام المجرم طليقا، والمجرم هنا ليس فردا او افرادا فقط من بني اسرائيل، لكن المجرم الرئيسي هو دولة اسرائيل، التي بدأت جرائم المذابح الجماعية للأسرى والمدنيين العزل، منذ اكثر من خمسين عاما، ولاتزال تمارس ارتكاب الجريمة البشعة حتى الآن، وإن اختلفت الاساليب والوسائل.

قبل ايام عقدت اربع منظمات مصرية وعربية، هي المنظمة العربية لحقوق الانسان، واتحاد الصحفيين العرب، واتحاد المحامين العرب، والمنظمة المصرية لحقوق الانسان، مؤتمرا في القاهرة، حول جرائم الحرب الاسرائيلية ضد الاسرى والمدنيين العرب، وفيه ومن خلاله طرحت اكثر من وثيقة وأكثر من دراسة، في مقدمتها وثيقة بعنوان «الجريمة والعقاب.. اعيدوا حقوق الاسرى وحاكموا القتلة» اعدتها المنظمة المصرية لحقوق الانسان، وفيها توثيق مذهل يفضح الانتهاكات الجسيمة والاجرامية، التي ارتكبها قادة وجنود الجيش الاسرائيلي ضد الاسرى والمدنيين المصريين اثناء حربي ١٩٥٦و١٩٦٧ وحرب الاستنزاف.

امام هذا التوثيق الحافل بشهادات من كتبت له الحياة وشاهد المذابح وعانى مرارة الاذلال، انفتح من جديد ذلك الملف المليء بالجرائم الفظيعة والدماء المهدرة، فاختلطت فيه فظاعات المجرم مع استغاثات الضحية، وبقيت جريمة الجرائم حية في الضمير الوطني والقومي والانساني.

فإن كانت الحروب تشهد عادة معارك القتل المتبادل، فإن احط جرائم الحرب والسلم على السواء، هي قتل الاسرى العزل والمدنيين الابرياء غير المشاركين في المعارك غير القادرين عن الدفاع عن انفسهم!

ولعل تاريخ الصراع العربي - الاسرائيلي، يحفل باسوأ سجل من هذه الجرائم الدنيئة، فإن كان العرب على كل الجبهات وفي كل المعارك، لم يثبت أنهم قتلوا أسيرا إسرائيليا بصورة متعمدة، فإن الاسرائيليين لم يكتفوا بممارسة القتل الجماعي للأسرى والمدنيين العرب، خصوصا المصريين، منذ حرب ١٩٤٨ حتى الآن، بل انهم يتفاخرون علنا وبعنجهية صارخة، بانهم فعلوا ذلك بالأمس وسيفعلونه في كل حين، تنفيذا لتعاليم دينية متطرفة، ولتعليمات سياسية عسكرية متغطرسة، ترى أن قتل «الأغيار» - اى من هم غير اليهود - في اوقات السلم، كما في اوقات الحرب، ضرورة دينية وواجب سياسي، باعتبار هؤلاء من النفايات البشرية، التي يجب سرعة التخلص منها!!

■■■

ولقد تضخم الملف الأسود لقتل الاسرى وارتكاب المجازر الجماعية، على ايدي الاسرائيليين، من مذبحة كفر قاسم ودير ياسين فوق ارض فلسطين في بدايات الصراع، مرورا بمذابح قتل المدنيين ودفن الاسرى المصريين احياء في مقابر جماعية اجبروا على حفرها بايديهم، او حصدهم بالرشاشات، وصولا لمجازر بحر البقر وصبرا وشاتيلا وقانا والحرم الابراهيمي والقدس، وانتهاء بما هو حادث اليوم من مواجهات دامية تمارس فيها الآلة العسكرية الصهيونية، افظع انواع جرائم القتل المتعمد في فلسطين وجنوب لبنان والجولان!

ورغم تكرار الجرائم الصهيونية بقتل الاسرى وحصد ارواح المدنيين جماعيا وعلانية، فإن هذا الملف الاسود الدامي، ظل متواريا عن الانظار لسنوات طوال، حتى انفجر في صيف عام ١٩٩٥، ولم نكن نحن اصحاب القضية - الضحية، للغرابة، الذين فجروه، لكنه انفجر من داخل اسرائيل ذاتها لأسباب سياسية (صراعات حزبية وشخصية بين ابطال المذابح انفسهم!

■■■

وحين شهد صيف ١٩٩٥، بداية اعترافات عدد من العسكريين الاسرائيليين، بقتل الاسرى المصريين خلال حروب ١٩٥٦و١٩٦٧، والاستنزاف، وذكرتحديدا العديد من اسماء كبارالقادة المسئولين - آنذاك - من موشي ديان، الى اسحق رابين، ومن اليعازر الى شارون وبيرو، بدانا نحن كالعادة، في رد الفعل الذى جاء عصبيا وعاطفيا فحسب، ثم عاد في النهاية خاملا خامدا، يتجمد في ملفات العلاقات السياسية وحساباتها، الهادئة احيانا، المتوترة أحيانا أخرى، دون ان ياخذ حقه من الأهمية والاستمرارية والاصرار على فتح الملف على مصراعيه!

لقد ثار الوجدان الشعبي، في البداية، حين اكتشف الجريمة النكراء، والتهبت المشاعر مع المقالات الصحفية والتصريحات الرسمية، وتحركت بعض الجهات الحكومية، خصوصا وزارة الخارجية المصرية، لكن تقاطر الأيام من عام ١٩٩٥ - حتى اليوم في عام ١٩٩٧، لم يشهد خطوة عملية محددة، لفضح هذه الجرائم امام الضمير العالمي، وبالتالي محاكمة المجرمين من مرتكبيها، امام محاكم دولية، على غرار محاكمات نورمبرج بعد الحرب العالمية الثانية، ومحاكمات مجرمي الحرب في البوسنة، بل حتى على غرار ما فعلته اسرائيل نفسها، حين اختطفت «ايخمان» احد قادة النازية، وحاكمته امام محاكمها بتهمة قتل اليهود جماعيا، واقامت حول هذه المحاكمة حفلات صاخبة من العويل والنحيب، من الابتزاز والتهديد والوعيد!!

وبقدر ما أن هناك على الناحية المصرية والعربية، جهودا تصر على إحياء القضية وفتح الملف الدامي وفضح الجريمة التي لا تضيع بالتقادم، مثل جهود المنظمات الأربع صاحبة المؤتمر المذكورة انفا، بقدر ما

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

بقلم

صلاح الدين حافظ

نطالب الحكومة المصرية، وخصوصا وزير الخارجية عمرو موسى صاحب المواقف الوطنية الصلبة، بتحريك القضية، ليس كما يتصور البعض طلبا لتعويض اسر الضحايا، فالدماء لا تقايض بالمال، ولكن إصرارا على كشف الجريمة وابعادها، وفضح المجرمين وتقديمهم لمحاكمة دولية، تنفيذا لاتفاقية جنيف الدولية - عام ١٩٤٩ - الخاصة بحماية الأسرى ومعاملة المدنيين اثناء الحرب.

■■■

حين نعود الى الوثائق الفاضحة للجريمة الاسرائيلية النكراء، نجد ان «تقرير - وثيقة» المنظمة المصرية لحقوق الانسان، بعنوان «الجريمة والعقاب»، يستخلص من اعترافات العسكريين الاسرائيليين انفسهم، وقائع ثلاث مذابح جماعية للأسرى والمدنيين المصريين خلال عدوان ١٩٥٦ على النحو التالي :

■ قتل ٤٩ مدنيا مصريا من عمال المحاجر والتمثيل بهم قرب ممر متلا!

■ قيام جنود الكتيبة ٨٩٠ بقيادة «آرى بيرو» واللواء التاسع بقيادة «اريل شارون» بقتل كل من يصادفهم في مسرح العمليات من عمال مدنيين وجنود مصريين، على غرار ما فعلت الكتيبة ٨٩٠ حين قتلت عشرات من عمال شركة للبترول، اثناء مرورهم في شاحنة بالقرب من راس سدرا

■ قيام الجنود الاسرائيليين بمذابح جماعية للأسرى المصريين في شرم الشيخ.

وفي حرب ١٩٦٧، يستخلص التقرير من واقع اعترافات العسكريين الاسرائيليين انفسهم ما يلي :

■ قيام قوة عسكرية إسرائيلية خاصة، بقيادة «بنيامين النعازر» بارتكاب اكبر مذبحة جماعية في العريش، اجهزت خلالها على ٣٠٠ جندى مصرى وبعض الجنود الفلسطينيين.

■ قيام القوات الاسرائيلية بارتكاب ٦ مذابح أخرى، في كل من ممر متلا وخان يونس وغزة!

يرصد التقرير - الوثيقة، ايضا اعتراف تاجر اسرائيلي باستخدام الأسرى المصريين كقطع غيار بشرية، حيث كانوا سوقا لتجار الأعضاء البشرية ولتدريب الأطباء الاسرائيليين المستجدين، وإنه هو شخصيا استفاد بنقل كلية له من احد الاسرى المصريين رغما عنه!

ثم يرصد التقرير- الوثيقة، شهادات ٥٦ شاهدا من الأسرى الناجين ومنها تاكد وقوع مزيد من المذابح اقظع مما اعترف به الاسرائيليون مثل :

■ مذبحة وادى الحسنة التى ارتكبت يوم ٦ يونيو ١٩٦٧، حيث اصدر الضابط الاسرائيلي المسئول في الموقع «مردخاى براون» اوامره لجنوده بقتل ٣٠٠ اسير مصرى في دقائق.

■ مذبحة جبل لبنى التى ارتكبت يوم ٨ يونيو ١٩٦٧، حيث قتلت القوات الاسرائيلية نحو ١٥٠ جنديا مصريا بعد استسلامهم، وذلك بان دهمتهم بالدبابات.

■ قتل ٥٠ عاملا مدنيا مصريا من عمال شركة سيناء للمنجنيز في المنطقة التى كانت خاضعة لقيادة اسحق رابين رئيس الوزراء الأسبق!

ولعل هذه مجرد عينات من الجرائم التى تم الكشف عن مذابحها الجماعية، سواء باعتراف بعض العسكريين الاسرائيليين أخيرا، او عن طريق شهادة المصريين الذين نجوا من الأسر ومن المذابح بالتالي.. ولايزال في الملف الدامي، اوراق سوداء كثيرة!

■■■

هكذا يدمى القلب صباح ٢٩ اكتوبر من كل عام.. لأن دماء الأسرى المقتولين جماعيا، تتفجر في وجوهنا نارا محرقة، لأننا في الواقع أمام جريمتين، لا تسقطان بالتقادم، الجريمة الأولى هي قتل اسرائيل لأسرانا جماعيا، والجريمة الثانية، هي الصمت «غير البليغ» من جانبنا على جريمة اسرائيل النكراء، وكلنا مسئول، الشعب والحكومة، حزب التطبيع وأحزاب المقاطعة، المؤيدون والمعارضون، المرابطون والمهرولون.

مسئوليتنا تتضاعف أمام أرواح كل هؤلاء الشهداء، الذين قتلوا غدرا، حين نعرف أن قضيتهم لاتزال ساخنة ملتهبة في وجدان الشعب، مسنودة ومؤيدة من الأعراف والقوانين الدولية ذات البعد السياسى والتاريخى، التى تحمى الاسرى والمدنيين اثناء الحرب، وتعاقب من يخالف ذلك، بدءا بتصريح باريس عام ١٨٥٦ واعلان بروكسل عام ١٨٧٤، مرورا باتفاقات لاهاى للسلام عامى ١٨٩٩، و١٩٠٧، وبروتوكول جنيف عام ١٩٢٥، وانتهاء باتفاقية جنيف الثالثة عام ١٩٤٩.. وكلها تحرم قتل الاسرى والمدنيين اثناء الحرب، وتضع قواعد دولية مستقرة لمعاملتهم معاملة انسانية، وتعاقب من يرتكب عكس ذلك.

هكذا نجد في ايدينا قضية عادلة، وفي اعناقنا ثأر ودماء بريئة طاهرة، اغتالتها ايدى العدوان الصهيونى غدرا وخسة، الجريمة ثابتة بالوثائق والاعترافات الاسرائيلية، قبل المصرية والعربية، والمجرم معروف ومحدد، لكن العدالة لاتزال غائبة!!

وبقدر ما نطالب السيد عمرو موسى وزير الخارجية، بتحريك الملف النائم، واعادة اثارة هذه الجرائم البشعة ضد الانسانية، وسجل اسرائيل ملغوم بها، بقدر ما نطالب حزب التطبيع، بان يحمل هذا الملف الاسود الدامى على ظهره، ويهرول به في «طريق الآلام»، نحو أصدقائه من انصار السلام في اسرائيل، لعلهم يساعدوننا في اخذ الثأر وإراحة الأرواح البريئة الهائمة في الفضاء، تطلب القصاص العادل من المجرم الذى يتفاخر علنا بجريمته!

■■■

● ●خير الكلام : يقول الشريف الرضى :

ومثلى لا ياسى على ما يفوته
إذا كان عقبى ما ينالُ زوال

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

المصدر : الاهرام
التاريخ : يناير ١٩٩٧

الكويت تشيد باهتمام الرئيس مبارك بقضية الاسرى

الكويت - أ.ش.أ - اعرب الشيخ سالم الصباح نائب رئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع الكويتى عن تقديره لما ابداه الرئيس محمد حسنى مبارك من اهتمام بالغ بقضية الاسرى الكويتيين.

وقال الشيخ سالم الذى يرأس اللجنة الوطنية الكويتية لشئون الاسرى والمفقودين فى رسالة بعث بها إلى الرئيس مبارك اعلن عنها أمس فى الكويت. إن تصريحات الرئيس مبارك عبرت عن ثبات وصدق الموقف المصرى تجاه القضايا العربية.

واشاد الشيخ سالم بمواقف مصر المبدئية والثابتة ازاء قضايا دولة الكويت والحرص والايمان بضرورة التلاحم العربى من ناحية والحفاظ على الشرعية الدولية من ناحية اخرى.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

المصدر : الاهرام
التاريخ : ٣ اكتوبر ١٩٩٩

رسالة

السيد الأستاذ أحمد بهجت

تحية طيبة وبعد، تناولت فى مقالك «القضية» بتاريخ ٢٠ ٤ ١٩٩٩ الدعوى التى أقامها الأستاذ الوصيف عبدالوصيف رئيس لجنة الدفاع عن الحريات (حزب مصر الفتاة) ضد الرئيس اليوجوسلافى أمام محكمة جنوب القاهرة، متهما إياه بارتكاب جريمة إبادة للجنس البشرى، ومطالبا المحكمة بتوقيع أقصى العقوبة عليه، والحكم عليه بالتعويض فى الوقت نفسه، وتحريك هذه الدعوى هو خير تعبير عن الغضب الشعبى المصرى لما يدور هناك، وكما ذكرت فإن الجانب المعنوى والرمزى فيها يبقى قائما رغم كل شىء.

ويلح على بهذه المناسبة سؤال عما صنعنا بحق أسرى الحرب المصريين الذين قتلتهم إسرائيل، ولماذا لم تبادر أى من الهيئات الشعبية، أو الحكومية، أو الأفراد برفع دعوى مماثلة ضد حكومة إسرائيل مطالبين بتوقيع العقاب العادل على مجرمى الحرب، وبالتعويض اللائق؟

إن مثل هذه الدعوى، وإن لم تسفر عن شىء، فإن جانبها المعنوى والرمزى أيضا سيبقى قائما رغم كل شىء، خصوصا أنه تتوافر لدينا الأدلة والبراهين وشهود العيان على ما ارتكبه مجرمو الحرب الإسرائيليون من مذابح.

وقد ظهر ذلك واضحا جليا منذ فترة قريبة، حين أفردت صحفنا الصفحات الطوال لتروى تفاصيل هذه الجرائم، بعد أن اثارت صحف اسرائيل الموضوع. وقد عم الشارع المصرى وقتئذ غضب شديد، وأمام ضغط الرأى العام قدمت الحكومة إلى إسرائيل طلبا للتحقيق، ثم انتهى الأمر.

إن إسرائيل لا تسكت عن حقوق مواطنيها الأحياء منهم والأموات.. وهى تتعقب قتلة اليهود فى أقصى الأرض وأدناها لتأتى بهم وتحاكمهم، ومسئولوها لا يتركون لقاء مع نظرائهم المصريين إلا وجاءوا بموضوع الجاسوس على رأس جدول الأعمال.

فهلا أثبتنا لأنفسنا أولا وللعالم ولإسرائيل ثانيا أننا لا نتسامح فى حقوق بلادنا، ولا ننسى قتل الأبرياء من ابنائنا.. وإن سكتنا حينا عن قاتليهم فنضع كل الحقائق أمام قضاتنا، ثم ننظر بماذا يحكمون؟

هذه هى الرسالة التى وصلتنى من الدكتور يحيى نور الدين طراف، استاذ جراحة عظام الأطفال - كلية الطب - جامعة القاهرة.

أحمد بهجت

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

المصدر : الاهرام
التاريخ : ٣ اكتوبر ١٩٩٨

نصر أكتوبر ..

فى عيون أسرى الحرب الإسرائيليين

د.ابراهيم البحراوى
رئيس شعبة الأبحاث الاسرائيلية
جامعة عين شمس

بعد ربع قرن من تجربة قيامى باجراء سلسلة من الحوارات مع أسرى الحرب الاسرائيليين بالسجن الحربى المصرى فى اكتوبر ١٩٧٣ يصبح من الواجب علينا تأمل ناتج هذه الحوارات ليس فقط من باب الاحتفال بذكرى مجيدة فى حياة مصر والعرب أجمعين، بل من قبيل الدراسة المتأنية لتجارب الماضى ودروسه المستخلصة لخدمة سلامة الأرض المصرية وضمان الأمن القومى لمصر فى مواجهة أية نوايا عدوانية مستقبلية محتملة من جانب انصار ثقافة العدوان والتوسع والذين يعملون على زيادة تعدادهم فى المجتمع الاسرائيلى خاصة من اتباع اليمين الدينى المتطرف ليصلوا يوما من خلال هذه الزيادة العددية بتشجيع التناسل الى الحصول على الأغلبية اللازمة للحكم والسيطرة على الترسانة النووية ليضعوها فى خدمة أساطيرهم الحالمة بالتوسع وبناء امبراطورية مترامية الأطراف تكتسب مبررات وجودها من نصوص الكتب الدينية.

وكم شعرت باتياح عميق قبل كتابة هذا المقال عندما طالعت بالاهرام فى ١٩٩٨/٩/٢٧ تصريحا للدكتور أسامة الباز مستشار رئيس الجمهورية منقولا عن صحيفة الأيام البحرينية يؤكد فيه قدرة مصر على ردع اسرائيل وقائلا بالحرف إن اسرائيل يجب ان تعلم أن مصر ليست هينة وانها لن تستطيع ردعنا وبحذرا من خطورة البرنامج النووى الاسرائيلى معلنا أن مصر تمتلك الوسائل الكفيلة بتحقيق ردع اسرائيل عن العدوان.

لقد كان مبعث ارتياحى لهذا التصريح امران. الأول أن قيادتنا فى أعلى مستوياتها واعية باتجاهات الخطر واحتمالاته فى الوقت الحاضر رغم أن اليمين الحاكم اليوم فى اسرائيل كما يمثله حزب الأغلبية ليكود لايقاس تطرفه على ضراوته التى نراها بجنوح التطرف الدينى الاسرائيلى الذى يمكن أن يحقق اغلبية برلمانية للسيطرة على الحكم فى غضون عشرين عاما من الآن.

والثانى أن هذا التصريح من جانب الدكتور الباز يتوافق مع الخلاصات التى انتهت اليها حواراتى مع الأسرى الاسرائيليين من ضباط ينتمون الى كافة أنواع الأسلحة البرية والجوية وهى الخلاصات التى تؤكد أن الضمان الوحيد لسلامة الأرض المصرية وحمايتها من الأطماع التوسعية هو أن تمتلك مصر قوة الردع العسكرية المناسبة للزمن الحاضر والمستقبل والقادرة على تحييد ترسانة اسرائيل النووية.

واذا كنت قد اشرت فى صدر المقال الى نوع القوى المتطرفة التى يجب علينا التحوط من الآن لامكانية صعودها باغلبية جارفة الى الحكم فى اسرائيل فان الحوارات مع الأسرى الاسرائيليين قد اوضحت لى على نحو كاف أن الجمهور العادى فى اسرائيل حتى ذلك البعيد عن التطرف الدينى والأطماع التوسعية الايديولوجية لن يمانع فى حالة تحقق هذه الأطماع دون خسائر جسيمة من التوجه الى تأييدها ودعمها والتمسك بالمكاسب التى تحققها فى الأرض العربية عامة والمصرية خاصة اعتبارها اضافة الى رصيد معاشه وغنيمة سهلة الهضم تشبع احساسه بالسيطرة والتفوق وتضخ موارد اقتصادية اضافية الى حياته فلقد كانت مجموعة الأسرى التى حاورت أفرادها تميل الى استخدام المنطق البراجماتى اى المنفعى العملى فى طروحها حول تفضيل البقاء فى سيناء مادام ذلك البقاء مجلبة للمنافع وخاليا من الضرر الجسيم.

واذا عدنا الى الماضى ربع قرن من الزمن الى مشهد السجن الحربى المصرى وساحته مكتظة بالأسرى الاسرائيليين ورجعنا الى تسجيلات الحوار معهم ولمسنا مافيها من كمد وحزن ولوعة على انهيار اسطورة التفوق العسكرى الاسرائيلى المطلق وعلى فقد الأصدقاء الذين سقطوا صرعى وانتبهنا الى ماتحتويه تعبيرات هؤلاء الأسرى من احساس بالصدمة الحادة لاكتشافهم صورة مختلفة للمقاتل المصرى عما تصوره لهم اجهزة التوجيه المعنوى الاسرائيلية لأدركنا صحة الخلاصة من كل هذه الحوارات وهوأن قدرة مصر على توجيه صدمة جارفة فى اكتوبر ١٩٧٣ هى وحدها التى هيأت الجماهير الاسرائيلية بمنطق البقاء فى سيناء خير لاسرائيل من السلام بدون سيناء وهى الفكرة التى رسخت فى نفوس هذه الجماهير تلك التشكيلة المختلطة من الأطماع الايديولوجية والمنافع المحققة الخالية من الضرر الجسيم قبل حدوث الصدمة العسكرية المصرية.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

ولعلنا اذا ماتوقفنا لاسترجاع بعض مادار فى تلك الحوارات لتجسدت امامنا الخلاصة التى تعنينا فى التخطيط للمستقبل.

أ - عندما جلست الى المجموعة الأولى من الضباط الأسرى اكتشفت من ضحكاتهم وأساريرهم أنهم فى حالة ابتهاج واتجه ذهنى الى أن السبب فى ذلك يرجع الى حسن المعاملة التى يلقونها من الجيش المصرى فى الأسر.. وعندما سألتهم عن نوع المعاملة أجابوا بأنها لائقة طبقا للاتفاقيات الدولية وعدت أسأل هذه المعاملة هى السر وراء حالة الابتهاج التى تسودهم.. فجاءت الاجابات بمبادرات متباينة مثيرة للدهشة.. فقد اجمعوا على أن السبب فى ابتهاجهم هو أنهم مازالوا على قيد الحياة وأنهم لم يلقوا مصير زملائهم الذين التهمتهم ماكينة الحرب المصرية وعندما وجهت مزيدا من الأسئلة حول هذا الاحساس قال أحدهم «نعم أنا سعيد لأننى نجوت من الموت ومازلت حيا فانا مازلت شابا صغيرا ولم آخذ بعد نصيبى من الحياة» وتكررت نفس الحالة مع سائر المجموعات مما أكد أنها حالة عامة بينهم.

ب - عندما سألت عن مشاعرهم تجاه زملائهم الذين سقطوا صرعى.. حلت مشاعر الكآبة والكمد على الجلسة الأولى وسائر الجلسات وتصاعدت اصوات تعبر عن الحزن العميق.

ج - عندما سألت عن كيفية سقوطهم فى الأسر رغم مايشاع عن تفوقهم العسكرى وانتمائهم لجيش لايقهر.. كشفت الاجابات عن حالة صدمة لاكتشافهم ان العدو المصرى أفضل أداء مما توقعوا جميعا على اختلاف اسلحتهم . قال الطيارون والملاحون الجويون إن طائراتهم اصيبت قبل أن يتمكنوا من القاء حمولاتهم من القنابل وان المفاجأة حالت بين زملاء لهم وبين القفز من الطائرات المنفجرة.. وقالوا ان اجهزة اللاسلكى المفتوحة بين القواعد الأرضية وبينهم كانت تحمل عبارات يصرخ بها جميع الطيارين فى حالة هستيرية وهى «أن الصاروخ المصرى يتعقبنى» «اننى لاأستطيع الفرار من الصاروخ» .

«لقد انفجرت طائرة داود» «أن طائرة يهوشع تلتهب فى الجو»

«سأقفز من الطائرة فالصاروخ متجه الى»

ولذا ماعلمنا أن سلاح الجو الاسرائيلى يعتبر فى خطة الدفاع الاستراتيجى الرادع الأول الذى يعتمد عليه فى وقف وتدمير أى قوات عربية مهاجمة لحين تعبئة قوات الاحتياط لاكتشفنا مدى الصدمة على المستوى الشخصى والمستوى العام التى نزلت بهؤلاء الأسرى.

وقال ضباط وجنود خط بارليف عن ملابسات وقوعهم فى الأسر«لم يكن فى الهجوم المصرى على مواقعنا أية مفاجأة على مستوى وحداتنا .. فلقد انذرتنا القيادة منذ الثامنة صباحا يوم السادس من اكتوبر برفع درجة الاستعداد الى الحد الأقصى وتوقع هجوم مصرى. وعندما وقع الهجوم كنا مستعدين فى نشمنا ولكن المصريين لم يوقفهم شىء لاالقذائف والألغام ولاالرشاشات كانوا يصيحون ويهجمون حتى اقتحموا علينا المواقع ولم يكن أمامنا الا التسليم».

وهنا لابد من الاشارة الى أن خطة الخداع الاستراتيجى المصرية والسورية نجحت فى تحقيق هدفها الرئيسى وهو اقناع القيادة العسكرية الاسرائيلية العليا بعدم تعبئة قوات الاحتياط أما القوات الاسرائيلية على خط القناة فقد صدرت اليها أوامر الاستعداد اعتمادا على مناعة الحصون ومساندة السلاح الجوى وهو مالم ينفع فى شىء.

- عندما سألت بعد ذلك«ألم يكن الأفضل لكم أن تقبلوا نداءات العالم والرئيس المصرى بالانسحاب مقابل السلام بدلا من التعرض للموت والأسر؟ جاءت الاجابات جميعا تقول« ولماذا كان يجب أن نقبل ذلك الانسحاب .. فلقد كنا فى الوضع الأفضل ولم تكن لديكم القدرة على طردنا من مواقعنا»

وكانت تلك الاجابة على السنتهم خير تحية لأبطالنا المقاتلين ولأرواح شهدائنا فالخلاصة الواضحة انه لو لم تقع الصدمة ولو لم تتحطم الحصون ولو لم يقعوا فى الأسر لما كان هناك داع من وجهة نظرهم للانسحاب من سيناء حتى مقابل السلام. ولعل الخلاصة المتصلة بالمستقبل تكون الآن على أعلى درجة من الوضوح فلاضمان لسلام لاتحميه قوتنا ولارادع للعدوان سوى قوتنا على الردع.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

المصدر : الاهرام
التاريخ : ١٦ اكتوبر ١٩٩٨

فى مقبرة «الطالية»:

أسير إسرائيلى: قائدى خدعنى!

تعتبر معركة «الطالية» من أهم المعارك التى خاضتها قواتنا المسلحة خلال اقتحامها الناجح لخط بارليف الحصين حيث قصمت هذه المعركة ظهر المدرعات الاسرائيلية وتكبد فيها الاسرائيليون ٧٥ دبابة، منها دباباتان سليمتان و٤ عربات مقذوفات موجهة مضادة للدبابات و٤ مركبات مجنزرة ومئات من القتلى والجرحى وبعض الأسرى وأظهرت معارك «الطالية» بسالة وشجاعة الجندى المصرى وثباته فى أحلك الظروف. حيث حاول العدو القيام بعدة هجمات مضادة لاسترداد هذا الموقع الحيوى بالتعاون مع قواته الجوية التى قامت بغارات عنيفة، وصلت الى ٩٦ طلعة طائرة فى اليوم إلا أن قواتنا الباسلة كانت ترده دائما، والطالية عبارة عن تبة رملية تصلح لسير جميع أنواع المركبات وتمتد من الغرب الى الشرق وتقع على مسافة ٧ كيلو مترات شرق القناة فى منطقة خور سون وترتفع حوالى ٤٩ مترا فوق سطح الأرض ويمكن منها المراقبة والسيطرة على الطريق الأوسط ومن الشرق تشرف على الهيئات حتى جبل حبيطة وجنوبا حتى تل سلام والدفرسوار وقرية الجلاء.

لذلك فهى أهم نقطة فى خط التباب الممتدة شرقا وبحذاء القناة ولأهميتها فقد اعتبرها العدو الهيئة الحاكمة فى منطقة شرق التمساح واتخذها مركزا للقيادة فى هذا القطاع.

وبدأت معارك الاستيلاء على موقع الطالية يوم ٦ أكتوبر بعد أن تحرك احتياطى العدو الموجود بها لايقاف هجوم وحدات الفرقة ١٦ مشاة القائمة بالعبور لكنه فشل ودمرت له قواتنا ٤ دبابات وعربة مجنزرة وتابعت مهمتها واستولت إحدى وحدات الفرقة على التبة وقام العدو بهجوم مضاد لمحاولة الاسترداد لكنه فشل، ومع تقدم قواتنا شرقا للاستيلاء على رأس كوبرى يوم ٨ اكتوبر وبعد عبور القوة الرئيسية لمنطقة الطالية حاول الاسرائيليون الالتفاف حول مؤخرة اللواء لكن احدى السرايا استطاعت تدمير دبابة له فارتد قبل أن يصل للموقع وتمكنت قواتنا من تحقيق مهمتها فى إنشاء رأس الكوبرى.

اليوم التاسع

وفى اليوم التاسع من اكتوبر حاول العدو القيام بعملية اختراق لرأس كوبرى الفرقة مع التركيز المدفعى والطيران ونجح فى اختراق جزئى غير ان الوحدات اس[illegible] قتالا شرسا، حتى تم رده الى الشرق.

ونجحت دبابة من دباباته باستخدام ستارة كثيفة من الدخان فى الوصول الى جنوب الطالية محاولة اقتحام التبة غير ان قواتنا الموجودة بها تمكنت من التشبث بالارض وتدمير ٣ دبابات وأسر جنديين وقتل باقى افراد القوة.

وخلال استمرار القصف الجوى وفشله فى الاستيلاء على التبة دفع العدو بكتيبة صواريخ مضادة للدبابات فى محاولة يائسة للاستيلاء عليها، وتصدت له كتيبة دبابات مصرية وتمكنت من تدمير ٢٨ دبابة له علاوة على ٤ عربات صواريخ.

وبذلك انكسرت شوكة الهجوم المضاد وارتدت بقية الدبابات على اعقابها. واستمر العدو فى القصف الجوى للانتقام مما حاق به حتى آخر ضوء.

وبعد آخر ضوء يوم ١٤ اكتوبر عقب تمهيد نيرانى من مدفعية العدو نجحت احدى سرايا دباباته فى الوصول الى جنوب الطالية ولكنها فوجئت بكمين دمر لها دبابتين وارغمت باقى القوة على الارتداد مما جعلها تهرب فى اتجاه مخالف للذى اتت منه وتقع فى حقل ألغام تسبب فى تدمير ٦ دبابات وفرت الدبابتان الباقيتان.

وخلال الفترة من ١٤ حتى ٢١ اكتوبر اصبح موقع الطالية هو الشوكة التى تهدد قوات العدو وارتاله المتحركة فى اتجاه الدفرسوار لانها الهيئة الحاكمة والمسيطرة على قطاع اختراقه فى تل سلام والدفرسوار وقرية الجلاء.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

واعتقد الاسرائيليون انه بتركيز القصف الجوى عليها سيجعل دفاعات الطالية تنهار، غير انه كان واهما حيث استمر القصف المدفعى على ارتالة المتقدمة ومنعه من توسيع الثغرة شمالا.

وعندما فقد العدو القدرة على تحمل لخسائر اكثر قرر انهاء للموقف بالاستيلاء على الطالية بأى شكل من الاشكال.

واعتبارا من أول ضوء يوم ٢١ اكتوبر قام بقصف نيرانى متواصل وتركيز ضربات الطيران والهجوم بلواء مدرع وركزت كتيبة الدبابات من قوة اللواءعلى هجومها فى اتجاه الموقع، وقامت مجموعة مدفعية الجيش من الضفة الغربية للقناة بصد وتدمير كتيبة دبابات العدو وكبدتها ٢٠ دبابة وأوقفت هجومها.

ورغم محاولة الهجوم على الطالية وحصارها من جميع الاتجاهات وتركيز نيران الاسلحة الثقيلة فى أثناء اقتحامها تم تدمير جميع دبابات العدو، ولم يتبق منها واحدة.

ويعود الفضل فى سرعة تدمير الدبابات المعادية المتقدمة للتبة الى حسن تصرف الضباط والجنود وخاصة أفراد المشاة المسلحين بالقنابل اليدوية المضادة للدبابات والرماه من أطقم المركبات المدرعة الذين حققوا مفاجئة للعدو بحسن اخفائهم لمركباتهم ودقة توجيه النيران التى دمرت احدث دباباته ولاتجد مانصور به معركة تبة الطالية سوى ماقاله احد الاسرى الذى أبلغ اليه من قبل قيادته «إنك لن تقابل بأى مقاومة وأن مهمتك هى أسهل مهمة يكلف بها جندى خلال معركة» واستطرد الجندى قائلا لقد خدعنى قائدى!!.

■ اعداد : القسم العسكرى

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

المصدر : الاهرام
التاريخ : ٢٢ اكتوبر ١٩٩٨

صحفية إسرائيلية: توقفنا عن النشر في فضيحة قتل الأسرى المصريين لتورط شخصيات بارزة

لندن- مكتب الأهرام: أكدت الصحفية الإسرائيلية ميهال سيلا أن الصحافة الإسرائيلية تعمدت وقف نشر اى شيء عن قضية قتل أسرى الحرب المصريين على أيدى الجنود الإسرائيليين لتورط شخصيات إسرائيلية بارزة في تلك الفضيحة الأخلاقية التي سببت جرحا عميقا لدى الإسرائيليين.وقالت سيلا، الصحفية في صحيفة «دلفار» الإسرائيلية في ندوة عن الصحافة الإسرائيلية بمركز الشرق الأوسط في جامعة إكسفورد البريطانية: «إن الصحفيين الإسرائيليين شعروا أن الحادث غير سار بالمرة بالنسبة للإسرائيليين الذين كانوا في اعماقهم يودون لو نسوا هذا الموضوع تماما. وأشارت إلى أن الكشف عن عمليات قتل الأسرى المصريين نكأ جرحا قديما أراد الإسرائيليون أن يلتئم». وأوضحت أنه بالرغم من الحديث عن حرية الصحافة الإسرائيلية وانفتاحها، فإنها تواجه ٣ مشاكل أساسية، هي : القوانين الرسمية والسلوك الذاتي للصحفيين وملكية الصحف. وقالت سيلا: «بالنسبة للقوانين، فإن كل صحيفة تحتاج الى رخصة لكي تصدر. ويمتلك وزير الداخلية الحق في إغلاق أى صحيفة دون أن يشرح أسباب القرار، ورغم أن هذه السلطة لم تستخدم كثيرا، فإنها تبقى خطرا يتهدد حرية الصحافة الإسرائيلية». وأشارت إلى أن القانون الآخر يتمثل في الرقابة العسكرية التي تملك الحق في أن ترى كل المواد التي تنشرها الصحف قبل النشر. «ولابد أن توافق عليها أولا خاصة فيما يتعلق بالقضايا الأمنية. واستطردت قائلة: أن أى شيء يتعلق بالنظام العام والأمن محظور نشره قبل أن تراه الرقابة العسكرية. وطبقا للقانون فإنه محظور على الصحيفة أن تشير إلى أن المادة المنشورة قد تعرضت للرقابة. وأوضحت أن الرقابة قد تستخدم ليس لأسباب أمنية فقط بل لأسباب سياسية مثل نقل اليهود الفلاشا من اثيوبيا إلى إسرائيل قبل سنوات حيث حظرت الرقابة النشر عن الموضوع في البداية. وذكرت ميهال سيلا أن القيد الثاني على حرية الصحافة هو سلوك الصحفيين الإسرائيليين أنفسهم، فهناك لجنة تسمى «لجنة المحررين» وهي أشبه بناد للصحفيين ابرم اتفاقا مع الرقابة العسكرية على الموضوعات التي يجب نشرها أو حظر النشر عنها.وأشارت إلى أن المثال الصارخ على كون الصحفيين الإسرائيليين يمثلون احيانا قيدا على حرية الصحافة، هو ماحدث عام ١٩٧٣ عندما علمت الصحافة الإسرائيلية بأن هناك تحركات وحشودا للجيش المصري في منطقة القناة، لكن الرقابة طلبت عدم النشر حتى لاتسبب حالة من الهلع بين الإسرائيليين، ووافق الصحفيون على ذلك، لكن الجميع ندم على ذلك بعد أن بدأت الحرب.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

المصدر : الاهرام
التاريخ : ٧ اكتوبر ١٩٩٩

إسرائيل تفرج عن ٥ مصريين ضمن ٢٦ أسيرا خلال ساعات

غزة - مراسل الأهرام : صرح هشام عبدالرازق وزير الدولة الفلسطيني لشئون الاسرى والمحررين بان الدفعة الثانية من المعتقلين التى سيتم اطلاق سراحها خلال ساعات تتضمن ٥ مصريين من الاسرى الذين تشملهم هذه الدفعة وعددهم ٢٦ أسيرا، والأسرى المصريون هم مسلم الطرابين وسلام الطرابين، ورمضان السواركة وسليمان العزازمة وشتيوى العزازمة، وقالت مصادر فلسطينية ان الاسمين الاخيرين محل خلاف حيث يقول الاسرائيليون انهما فلسطينيان فى حين تؤكد المصادر الفلسطينية انهما مصريان وبين الاسرى العرب الليبى خليفة مبروك الصيغر والسودانى موسى خميس.

ومن المقرر ان تستضيف السلطة الفلسطينية الاسرى العرب لمن يرغب فى ذلك على ان يتم تسليم غير الراغبين فى الاقامة إلى بلدانهم عبر الصليب الأحمر.

وفى غضون ذلك، قال بيان صادر عن ديوان رئيس الوزراء الإسرائيلى إيهود باراك انه تم توسيع معايير ومواصفات اطلاق سراح السجناء المقرر اطلاق سراحهم فى الدفعة الثانية، ووفق هذه التعديلات فانه سيفرج عن ٤٢ سجينا شاركوا فى عمليات بعد اتفاق اوسلو و١٢ معتقلا من الجهاد وحماس لم يشاركو فى اعمال أدت إلى اصابة إسرائيليين وكان من المقرر اطلاق سراح هؤلاء فى مارس من عام ٢٠٠٠.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

المصدر : الاخبار

التاريخ : ١٢ اغسطس ٢٠٠١

رؤية مصرية

شهود إسرائيليون على قتل الأسرى!

● الم يحن الوقت لفتح ملف الأسرى المصريين الذين قتلهم الاسرائيليون فى سيناء اثناء حرب ٦٧ وحرب ٥٦؟ الم تسنح الفرصة لمحاكمة شارون . وامثاله . كمجرم حرب مسئول عن إعطاء الأوامر بتنفيذ هذه المذابح الجماعية ضد الأسرى العزل؟ والم يحن الوقت للأخذ بالثأر من القتلة وتجهيز ملف القضية؟

لقد صارت القضية ساخنة ولا تحتمل التاجيل ومن حق اهالى الضحايا . المصريين الشهداء من العسكريين والمدنيين . ان يلجاوا الى محكمة جرائم الحرب الدولية والقضاء البلجيكى لجر السفاح شارون وأعوانه من العسكريين الاسرائيليين فى حرب يونيو ٦٧ ومحاكمتهم عن المذبحة التى جرت فى العريش وغيرها للأسرى المصريين وباعتراف ضباط اسرائيليين وكذا بشهادة شهود العيان الذين افلتوا من القتل.. وإذا كان السفاح ميلوسيفتش يحاكم امام المحكمة الجنائية الدولية لجرائم الحرب فى يوغسلافيا (والمنعقدة فى لاهاى) فان حالته تنطبق وأكثر على الجنرال أرييل شارون الذى كان قائدا مسئولا فى جبهة سيناء فى حرب ٦٧ وقبلها فى حرب ٥٦ وكان له دور فى قتل الأسرى المصريين من العسكريين والعمال الذين كانوا متواجدين فى ذلك الوقت.. وهناك لدى الصليب الأحمر الدولى ما يثبت وقوع هذه المذابح الجماعية والمخالفة للمواثيق الدولية!

وهناك وثائق هامة تكفل إدانة شارون وآخرين من قادة الجيش الاسرائيلى اثناء الحربين ومنها اعترافات المقدم عاموس نامان فى صحيفة «معاريف» . وكان قائدا فى سيناء فى حرب ٥٦ . ويقول فيها: كنت سعيدا خلال زيارتى فى عام ٧٧ لمدينة شرم الشيخ لاننى شاهدت نفس الأماكن التى وضعت فيها جماجم الجنود المصريين وهياكلهم العظمية الذين كنت أمرت بقتلهم بشكل جماعى! وكذلك اعترافات العميد إيدى بيرو الذى روى لصحيفة «الجيروزاليم بوست» تفاصيل القتل العمد والتمثيل بجثث العمال المصريين . التراحيل . فى سيناء.. وايضا شهادة تاجر يهودى مقيم فى فرنسا حاليا وكان يبيع أعضاء الأسرى المصريين الذين قتلوا فى حرب يونيو ٦٧!

وقد حان الوقت لتتبع خيوط وآثار جرائم الحرب التى ارتكبها القادة الاسرائيليون فى جبهة سيناء، واجراء حصر شامل لأعداد القتلى من الأسرى المصريين . عسكريين ومدنيين . الذين جرت إبادتهم بشكل جماعى بايدى الاسرائيليين وبدافع الكراهية وشهوة القتل عند اليهود حتى لا تضيع دماء المصريين هدرا . وكما يقول المحامى نبيه الوحش فى مذكرته الى وزير الخارجية . وحان الوقت لمحاسبة هؤلاء القادة الاسرائيليين وعلى راسهم شارون امام القضاء الدولى حتى ينالوا الجزاء والعقاب الرادع!

ويكفى ما تكشف مؤخرا عن سر تدمير الطائرات الاسرائيلية لسفينة التجسس الأمريكية «ليبرتى» فى الثامن من يونيو ٦٧ والتعتيم الذى فرضته واشنطن على الحادث، لان السفينة كانت الشاهد الوحيد على جرائم الحرب التى ارتكبها الجنود الاسرائيليون ضد الأسرى المصريين، وقد أكد جيمس بامفورد . فى كتابه «مخبأ الأسرار» أن السفينة سجلت بأجهزة التنصت والرصد الحديثة عملية تجميع ستين أسيرا مصريا أمام حوائط مسجد العريش حيث قامت القوات الاسرائيلية بإطلاق النار على ظهورهم من الخلف . وكانت السفينة تقف أمام ساحل العريش للتجسس بعد نشوب الحرب ولم تجد اسرائيل أمامها سوى إغراق ليبرتى بما تحمله من تسجيلات وأدلة على جرائمها!

وأتوقف أمام بيان لجنة الشئون العربية والأمن القومى فى مجلس الشورى الذى وجه اتهاما صريحا الى شارون بقتل الأسرى المصريين فى حربى ٥٦ و٦٧ واشار الى سجل شارون فى ارتكابه جرائم ضد الانسانية منذ مذبحة قرية قبية ضد الفلسطينيين عام ٥٣ ومرورا بمذبحة صبرا وشاتيلا وحتى تصفية القيادات الفلسطينية بالاغتيالات!

وهناك الملف الذى أعدته المنظمة المصرية لحقوق الإنسان والذى يتضمن اقوال ستة وخمسين شاهدا على عمليات قتل تعرض لها زملاؤهم فى حربى ٥٦ و٦٧ بالاضافة الى اعترافات مسئولين عسكريين اسرائيليين بارتكاب هذه الجرائم.. وهناك افادات لشهود عيان عن قتل الأسرى المصريين وقامت منظمات أخرى بتوثيقها رسميا.. فإن مثل هذه الجرائم لا تسقط بالتقادم ولا تُغلق ملفاتها مهما طال الزمن!

محمد وجدى قنديل

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

المصدر : اخـرسـاعه

التاريخ : ١٥ اغسطس ٢٠٠١

بلاغ للنائب العام :

مطلوب محاكمة شارون ..

لتورطه فى مذابح الأسرى المصريين

● حـام عبـد ربه

رغم مرور ست سنوات على اعتراف عدد من القادة الإسرائيليين بالتفصيل عن المذابح الرهيبة التى ارتكبوها فى سيناء خلال حربى ٥٦ و ٦٧ ضد الأسرى والمدنيين المصريين لم تتبلور محاولات جادة لاتخاذ اجراءات نحو تحقيق هذه المعلومات وملاحقة مرتكبى جرائم الحرب الإسرائيليين ليس على مستوى المحاكم الدولية بل حتى أمام القضاء المصرى.

لكن المنظمة المصرية لحقوق الإنسان قامت على مدى خمس سنوات بتجميع شهادات حية لأكثر من ٥٦ مصريا شاهدوا بأعينهم تلك المذابح. وتقدمت منذ أيام قليلة ببلاغ إلى النائب العام لملاحقة مجرمى الحرب الإسرائيليين وعلى رأسهم أريل شارون رئيس الوزراء وبنيامين بن اليعازر وزير الدفاع الإسرائيلى.

«آخر ساعة» أجرت مقابلة مع حافظ أبو سعدة الأمين العام للمنظمة المصرية لحقوق الإنسان ومقدم البلاغ الأخير، وذلك أثناء وجوده فى جنيف وتقدم صورة مفصلة لاعتراف مجرمى الحرب الإسرائيليين كما نشرتها صحيفة «معاريف» الإسرائيلية يوم ٤ أغسطس ١٩٩٥. ونوالى فى الأعداد القادمة نشر الشهادات التفصيلية لشهود العيان المصريين الذين لازالوا أحياء يرزقون.

● لماذا الآن بلاغ جديد للنائب العام عن جرائم الإسرائيليين ضد الأسرى المصريين فى حربى ٥٦و ٦٧ بعد ست سنوات كاملة من اعتراف إسرائيل بهذه الجرائم عام ١٩٩٥ ؟

ـ يقول حافظ أبو سعدة أمين عام المنظمة المصرية ونائب رئيس المنظمة الفيدرالية الدولية لحقوق الإنسان : لم نتقاعس عن القيام بواجبنا منذ عام ١٩٩٥، ففى ١٠ سبتمبر ـ بعد حوالى شهر فقط من اعتراف قادة إسرائيل بالمذابح ـ طالبنا النائب العام السابق «رجاء العربى» بتحريك الدعوى العمومية والتحقيق فى البلاغات الخاصة بقضية الأسرى المصريين من المدنيين والعسكرين باعتبارها من الجرائم التى يعاقب عليها قانون العقوبات المصرى، وطبقا للاتفاقيات الدولية التى وقعت عليها كل من مصر والكيان الصهيونى، والتى تتيح حق محاكمة مرتكبى تلك الجرائم؟ إلا أن النيابة العامة لم تحرك ساكنا تجاه الدعوى بدون إبداء أية أسباب. كما أن وزير الخارجية المصرى آنذاك أعلن قرار إغلاق ملف الأسرى المصريين مع إسرائيل.

● وما هى ضمانات ألا يلقى البلاغ الجديد نفس مصير البلاغ القديم؟

ـ الضمانات هى الجهد الذى بذلناه كمنظمة تهتم بحقوق الإنسان على مدى ست سنوات كاملة للبحث عن وثائق وأدلة الاتهام ممثلة فى مئات المقابر الجماعية التى تم العثور عليها للشهداء من الأسرى والمدنيين المصريين فى سيناء ، إلى جانب الشهادات الحية لحوالى ٥٦ جنديا ومدنيا شاهدوا بأعينهم تلك المذابح، وهذه الشهادات وثقناها بالصوت والصورة والتواريخ، وهؤلاء الشهود تمكنوا بمعجزة من النجاة من القتل أو الدفن وهم أحياء، وبعضهم تعرض للتعذيب والإصابة على يد مجرمي الحرب الإسرائيليين.

● من تضم قائمة الاتهام من الضباط الإسرائيليين ؟

ـ يرد حافظ أبو سعدة : القائمة التى قدمناها للنائب العام تتضمن مجموعة

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

حافظ أبو سعدة: لدينا شهادات حية واعترافات القادة الإسرائيليين

كبيرة من الأسماء على رأسها أريل شارون رئيس الوزراء الإسرائيلى الذى كان قائدا للواء التاسع الإسرائيلى فى حرب عام ١٩٦٧، والضابط «أرييه بيرو» الذى أعلن فى أغسطس ١٩٩٥ عن قيامه بقتل ٤٩ أسيرا مصريا أعزل من السلاح أثناء حرب ١٩٥٦، وقتل ٥٠٠ أسير مصرى بينهم عمال مدنيون على أرض سيناء أثناء حرب ١٩٦٧. وتشمل قائمة الاتهام أيضا رفائيل اتيان، ودانى دولف، وشارون زيف، وعاموس نئمان، ومراسيل طوبياس، وبنيامين اليعازر وزير الدفاع الإسرائيلى حاليا، ومردخان براون وغيرهم..

● هل يستطيع النائب العام فى مصر القبض على الضباط الإسرائيليين؟

- النائب العام يملك سلطات كبيرة لإدانة هؤلاء المجرمين والقبض عليهم فى حالة دخول مصر، إلى جانب إمكانية إحالة الدعوى إلى المحكمة الجنائية الدولية لإدانتهم وتحجيم تحركاتهم واتصالاتهم على المستوى الدولى، فضلا عن الضغط على بعض المؤسسات مثل الصليب الأحمر لتقديم ما لديهم من وثائق ومعلومات عن هذه المجازر التى ارتكبتها إسرائيل فى حق كل مواطن مصرى. والأهم من ذلك أن النائب العام يملك حق مخاطبة المؤسسة العسكرية المصرية لتقديم معلومات عن المفقودين فى حربى ٥٦ و ٦٧ وهو مالا نستطيعه كمنظمة غير حكومية ليس لديها صفة لدى المؤسسة العسكرية.

● هل ترى أن ثمة أسسا وقواعد قانونية تدعم هذا البلاغ الجديد ؟

- القانون المصرى يطبق على الجرائم التى تقع داخل الحدود المصرية، وينص قانون العقوبات المصرى على أن أحكامه تشمل كل من يرتكب جريمة من الجرائم المنصوص عليها فى القانون فى القطر المصرى، وتشير المادة الثانية من القانون إلى أن أحكامه تسرى على كل من ارتكب فى خارج القطر فعلا يجعله فاعلا أو شريكا فى جريمة وقعت كلها أو بعضها فى القطر المصرى .

● والقانون الدولى هل يعطى الحق للسلطات المصرية فى مطاردة مرتكبى مذابح الأسرى والمدنيين ؟

- وفقا لقواعد القانون الدولى، فإن إسرائيل صادقت على اتفاقيات جنيف الأربعة فى ٦ يوليو ١٩٥١، وتتحمل مسئولية الالتزام بجميع أحكام تلك الاتفاقيات، وتنص المادة ١٢ من اتفاقية جنيف الثالثة المتعلقة بأسرى الحرب على المسئولية الدولية لإسرائيل عن الجرائم التى ارتكبتها ضد الأسرى والمدنيين المصريين باعتبارها جرائم حرب، وجرائم ضد الإنسانية.

● ما هى ملاحظاتك على الشهادات التى تم جمعها عن المذابح الإسرائيلية فى سيناء ؟

- ما قامت به العصابات الإسرائيلية فى سيناء هو عمليات إبادة جماعية، قام خلالها جنود إسرائيل بقتل الأسرى المصريين بعد أن تخلوا عن أسلحتهم وعتادهم، وقد ثبتت النية الإجرامية بمشاهد سحق عظام الأسرى والجرحى المصريين تحت تروس الدبابات الإسرائيلية، وقد توافر لتلك الجرائم القصد الجنائى والنية الإجرامية ، ولم تكن هناك حالة دفاع شرعى عن النفس، بل كان الدافع هو الغل والانتقام والحقد والبربرية والعنصرية. إن هذه الجرائم الإسرائيلية ضد الأسرى المصريين ارتكبت عمدا مع سبق الإصرار والترصد، ولا يمكن أن تمر دون عقاب.

الاعتراف سيد الأدلة، والاعترافات البشعة التى أدلى بها الضباط والجنود الإسرائيليون عن مذابح الأسرى والمدنيين المصريين لصحيفة «معاريف» الإسرائيلية فى أغسطس ١٩٩٥ هى أقوى الأدلة على هذه الجرائم.

ولكن هذه الاعترافات التى تقدمها «آخر ساعة» بالحرف الواحد لم تكن كافية لفتح التحقيق داخل إسرائيل تجاه المتهمين.

وتبدأ الاعترافات مع الضابط الإسرائيلى رفائيل فيشر :

«بدأت الحكاية يوم الأثنين ٢٩ أكتوبر ١٩٥٦ الساعة الخامسة مساء، حيث هبطت وحدة مظلات الكتيبة ٨٩٠ تحت قيادة رفائيل إيتان فى أول أيام الحرب على الجانب الشرقى من ممر متلا فى قلب سيناء، وهو يعرف بـ «عملية قادش» لحظة الهبوط - وكنا حوالى ٣٩٥ جنديا من الكتيبة - شاهدنا خيمتين كبيرتين بهما

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

عدد كبير من المصريين لم يحركوا ساكنا من هول الصدمة، وأدركنا أنهم لم يعرفوا أن الحرب قد بدأت. كانوا مدنيين عاديين قادهم حظهم العاثر إلى الموت فى هذا الزمان والمكان.

أكثر من ٣٠٠ فرد فى الكتيبة شاهدوا عملية الإعدام، كنا على قمم بعض التلال، عندما أخذ بعض الضباط العمال المصريين مسافة قدرها كيلومتر، ثم ضربوهم بالرصاص، وكان المشهد بشعا. تجمد بعض العمال فى أماكنهم من هول الصدمة، وسقط الآخرون على الأرض، وهرب البعض الآخر، لم تكن عملية إعدام متقنة، ولا أعتقد أن العمال ماتوا كلهم، والمؤكد أن بعضهم استطاع الهرب.

سفاح هذه المجزرة الضابط **أرييه بيرو** كان اليد اليمنى لقائد الكتيبة رفائيل إيتان، وشهد بعض الجنود أن كلا من بيدو وإيتان حولا الكتيبة ٨٩٠ إلى عصابة من المجرمين:ـ

كانوا ٤٩ رجلا بالضبط من العمال، وبعضهم بدو. قيدنا أيديهم، وسرنا بهم جنوبا، الرعب كان يملأهم، ولكننا قتلناهم لأنهم كانوا عبئا ثقيلا علينا، ولو لم نتخلص منهم ما استطعنا إن ننجز مهمتنا. واحد فقط منهم استطاع أن يهرب وهو مصاب برصاصات فى صدره وقدميه، ولكنه عاد بعد ساعات جاثيا على أربع، كان عطشان، وبدلا من أن ينتظر مرور سيارة مصرية تلتقطه، عاد الأحمق ليطلب منى ماء ليشرب، ولأنى لست مسئولا عن حماقة أعدائى، قتلته ليلحق بزملائه.

شارون زيف جندى إسرائيلى كان عمره ١٧ عاما عندما حدثت هذه المذبحة، أدلى باعترافاته قائلا :ـ الآن.

رأينا شاحنة مصرية تابعة لشركة بترول تمر بجوار معسكرنا، كان يمكن أن ندعها تمر بمن فيها، ولكنى لا أدرى لماذا حدث هذا ؟ لم يطلقوا علينا الرصاص، ورغم ذلك أطلقت عليهم صاروخا مضادا للدبابات أطاح برأس السائق، وانهارت الشاحنة والعمال على جانبى الطريق. لم يحرك أحد من العمال المصريين ساكنا، ولكنى فوجئت بزملائي يهاجمون العمال بعد أن أعطى بيرو الأمر بإطلاق الرصاص. المشهد كان مرعبا، أسرع كل جندى إسرائيلى إلى سلاحه، وبدأ إطلاق النار، وانتهى كل شىء فى دقائق معدودة.

ويمضى شارون زيف الجندى الإسرائيلى فى اعترافاته المثيرة التى نشرتها صحيفة «معاريف الإسرائيلية» الدم كان يتدفق بغزارة من الشاحنة، وعندما فتح الجنود الباب الخلفى للشاحنة، سقطت جثث العمال مكومة على بعضها. عددهم تراوح من ٤٠ إلى ٥٠ شخصا، وكانوا يرتدون جلاليب بيضاء كان المشهد هو الأسوأ فى حياتى، لم أكن أصدق أننا قتلنا مدنيين. وبعد أن أفرغنا الشاحنة من الجثث، كان البعض لا يزال على قيد الحياة، وشاهدت اثنين من الكتيبة يصعدان للشاحنة، وظلا يطلقان الرصاص على المصابين حتى ماتوا، وظننت أن أصابعهم أرهقت من شدة الضغط على الزناد.

وشهد يوم ٤ نوفمبر ١٩٥٦ مجزرة أخرى ارتكبتها كتيبة المظلات الإسرائيلية قبل وصولها إلى شرم الشيخ بنحو ١٥ كيلومترا لدرجة أن الطريق كان مزروعا بعشرات الجثث للجنود المصريين والسودانيين.

وهذه هى شهادة دانى دولف كولونيل سابق من قوات الاحتياط :

الجنود المصريون كانوا عطشى للغاية ومحاصرين، لم ندر متى شربوا آخر مرة، ولكنهم كانوا يسلمون أنفسهم فى جماعات وأفواج متتالية، أدركنا أنهم سيعطلون مسيرتنا إلى شرم الشيخ، ولذلك توقفنا عن عدهم وبدأنا القتل. كنا نطلق الرصاص على أى شىء يتحرك، أخذنا أسلحتهم، ورصصناهم فى صفوف ثم أطلقنا عليهم النار، وبمرور الوقت حاول الجنود المصريون أن يهربوا بحياتهم بعد أن رأوا قتل زملائهم بأعينهم.

والحقيقة لم يكن لدينا فائض من الجنود لأخذ أسرى. لا أعرف حتى الآن أين كانت قيمنا فى القتال؟ لماذا سرقنا ممتلكات الجنود الشخصية؟ ليس لدى إجابة، كل ما أعرفه أن هذه المشاهد ظلت تطاردنى فترات طويلة ..

الاعترافات مثيرة للغاية، ولكن أخطرها كانت كلمات كولونيل سابق يدعى «عاموس نئمان» :

كنا مثل الإعصار ندمر أى شىء أمامنا، لم نفكر فى أخذ أسرى، كنت أبدل خزائن الرصاص كالمجنون، وأقتل المصريين دون أن أشعر بأى شىء، وتفسيرى الوحيد لما حدث هو الكراهية التى كانت تملأ نفوسنا، كنت أريد أن أكسر عظامهم، ويبدو أن إيتان وبيرو علمانى كيف اكره أعدائى، ولذلك أفرغت هذه الكراهية بالقتل..

ولم أدرك بشاعة ما فعلت إلا فى لحظة واحدة، على جانبى طريق شرم الشيخ توقفت سيارة مصرية، ونزل منها ضابط مصرى، وما كدت أرفع سلاحى لأقتله، حتى أخرج مسدسه وأطلق النار على رأسه.. واستوليت على سلاحه كتذكار..

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

المصدر : الاهرام العربى

التاريخ : ١ سبتمبر ٢٠٠١

الرمال اكتست بلون الدماء

مصادفة كشفت إعدام الأسرى المصريين

بعد سبعة أعوام من الصمت

محاكمة قتلة الأسرى المصريين والإرهابى شارون

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

أكل والعالم

فور أن انتهى المسئول الأمريكى من قراءة ملف تدمير باخرة التجسس الأمريكية «ليبرتى» قال: إن موقف الكونجرس كان عارا وطنيا، فإسرائيل دمرت الباخرة وقتلت فيها 34 أمريكيا، وجرح 171 آخرين، فى صبيحة الثامن من يونيو 1967، بعد ثلاثة أيام من الحرب، وتواطأت إدارة الرئيس الأمريكى الأسبق جونسون على قتل البحارة الأمريكيين وذبح الأسرى المصريين، حتى لا تحرج ربيبتها إسرائيل فى الدوائر الدولية، وكان جونسون يريد فترة رئاسة ثانية، يحتاج فيها إلى أصوات اليهود، وكانت الباخرة قد سجلت عملية اغتيال الأسرى فى ظلال مئذنة العريش، فقد اصطف 60 أسيرا مصريا وهم مسلسلون وأطلق الرصاص عليهم جميعا حتى تحولت الأرض الرملية إلى حمراء داكنة من دماء الشهداء المصريين، حسب أحد الناجين من «ليبرتى».

وحاولت إسرائيل مرارا إخفاء هذا السر حتى كشف الكاتب البريطانى جيمس بامفورد تلك الجريمة فى كتابه «جسم الأسرار» الصادر فى لندن حديثا، وكان الضباط والجنود الإسرائيليون قد اعترفوا فى أغسطس 1995 بجرائمهم تلك، فقد ذكر آرييه يسحاقى أحد الذين شاركوا فى المذابح بأن حوالى 300 مجند مصرى حصدتهم الرصاصات الإسرائيلية فى حرب 1967، ثم توالت الشهادات بضمير بارد، وعندما طالبت وزارة الخارجية المصرية وبعض منظمات حقوق الإنسان بضرورة محاكمة مجرمى الحرب الإسرائيليين رد ميخائيل بن بائير، النائب الإسرائيلى آنذاك، بأنه لا يوجد بند قانونى ينص على إجراء مثل هذا التحقيق أو اتخاذ إجراءات جنائية ضد قتلة الأسرى المصريين، والمعروف أن إسرائيل تعتبر جرائم النازية لا تتقادم، بينما جرائمها لا غبار قانونيا عليها، الأمر الذى تدحضه اتفاقية جنيف الخاصة بمعاملة الأسرى أيام الحرب، وسيظل الأسرى المصريون معلقين فى رقبة السفاحين الإسرائيليين حتى يحاكموا أمام محكمة العدل الدولية أو أمام محكمة أية دولة أخرى، بعد أن فتحت بلجيكا الباب لمحاكمة شارون.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

طال الصمت أكثر مما ينبغى، ومازلنا فى منطقة رد الفعل وليس الفعل، فبرغم اعترافات «آرييه بيرو» أحد مجرمى الحرب الإسرائيليين فى أغسطس (آب) 1995، بقتله الأسرى المصريين، وتوالى الاعترافات بعد ذلك فى الصحافة الإسرائيلية، فإننا انفعلنا فى البداية وانشغلنا عن تلك الجرائم بمرور الوقت، وتركنا سيناء ترتشف دماء أبنائنا دون عقاب القتلة، حتى البلاغات التى تقدمت بها شخصيات عامة ومنظمات ونقابات أخذت طريقها إلى ثلاجة التاريخ، فكان لابد من عدم إسكات الضمير ومحاكمة مجرمى الحرب الإسرائيليين، فجاءت نقابة المحامين لتحاكم مجرم الحرب شارون، وإن كانت محاكمة صورية إلا أنها حركت الرأى العام مرة أخرى، وأسهمت فى أن تجعل بلجيكا تقدم شارون للمحاكمة فيها.

تحقيق - رشا عامر

والآن بعد مرور سبع سنوات تعاود المنظمات الشعبية المصرية فتح ملف مجرمى الحرب، ففى بلاغ جديد تقدمت به «المنظمة المصرية لحقوق الإنسان» بتاريخ 2001/8/6، إلى النائب العام تطالب فيه بفتح تحقيق فى الوقائع الواردة فى تقرير المنظمة بعنوان «الجريمة والعقاب أعيدوا حقوق الأسرى وحاكموا القتلة» وكذلك الاستماع إلى شهادات المصريين الذين شاهدوا هذه المجازر الإسرائيلية فى أثناء حرب 56 و 67 ثم استصدار قرار بتوقيف المتهمين الواردة أسماؤهم فى هذا البلاغ استناداً إلى نص المادة الرابعة من اتفاقية جنيف، ومخاطبة الصليب الأحمر لتقديم ما تحت أيديه من مستندات ومعلومات حول ملف الأسرى المصريين فى حربى 56 و 67، وحرب الاستنزاف وأخيراً مطالبة الحكومة المصرية بتقديم ما تحت أيديها من بيانات ومعلومات عن الانتهاكات التي تعرض لها المصريون خلال هاتين الحربين، وكانت «المنظمة المصرية لحقوق الإنسان» قد تقدمت ببلاغ إلى النائب العام فى 10 سبتمبر (أيلول) رجاء العربى آنذاك ومعها 64 خبيراً فى القانون الدولى، وعديد من المنظمات والنقابات والشخصيات العامة، إلا أن البلاغ كأنه لم يكن، ولم يتحرك وفى ظل ما يحدث من العصابات الإسرائيلية فى فلسطين وتكرار مذابح الأسرى والمدنيين تقدمت ببلاغها الجديد لعل وعسى تستطيع أن تفتح ملف الجرائم الإسرائيلية.

فى البداية يؤكد سامح عاشور - نقيب المحامين - على أنه بالرغم من استحالة الوصول إلى شارون فإن هناك فائدة من تحريك الدعوى التى ستعمل على إعادة تثبيت التاريخ فى وجدان الأجيال القديمة، وتذكر الأجيال الجديدة بما حدث، أما فى حالة صدور أحكام، فإنها إن لم تنفذ فستؤكد للعالم أن كل أنظمته فاقدة للمصداقية وأن الدول التى تتشدق

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

بالحرية وحقوق الإنسان هى أكثر الدول التى تفرق بين العالم الأول وبين ما يسمونه العالم الثالث، والذى ينتمى إليه العرب والمسلمون فالدعوى المرفوعة ليست ضد شارون فقط بل ضد إسرائيل، حيث ارتكب كل قادتها جرائم ضد الإنسانية، وبالتالى فمن حق مصر أن تلجأ فى صراعها مع هذا العدو إلى القانون مادامت التشريعات تجيز ذلك.

ويشير سامح عاشور إلى نقطة أخرى وهى أن مصر مقبلة لا محالة على معركة مع إسرائيل، وستكون معركة شاملة، وفى كل الاتجاهات ولذلك يجب أن يصل الصراع إلى الساحة الدولية، كى يدخل المجتمع الدولى كطرف ثالث أملاً فى اتخاذ قرار رادع، كذلك لابد من إدخال كل منظمات المجتمع الدولى كى تبدأ فى التعامل مع الجرائم الإسرائيلية كما تعاملت مع «ميلوسوفيتش» ومصر لديها ملف كبير لجرائم الحروب الإسرائيلية.

سامح عاشور

الصراع سيطول والعالم فاقد المصداقية

من جانبه يرى الدكتور ممدوح سالم رئيس مركز دراسات الشرق الأوسط والذى يحلل المسألة بشكل قانونى وسياسى بحت إذ قال: إن هناك فرقاً كبيراً بين القضاء البلجيكى والقضاء المصرى ومن هنا فإن الدعوى المرفوعة أمام القضاء البلجيكى تستند إلى نصوص تسمح بمحاكمة مسئولين أجانب تحت مسمى جرائم الحرب، أما القضاء المصرى فلا توجد فيه محكمة مختصة بنظر مثل هذه الدعاوى، ولذلك فمن الممكن أن تفشل القضية من أول جلسة، على الرغم من اعترافات القادة الإسرائيليين ووجود النصوص القانونية الدولية التى تجرم ذلك ولابد من إنشاء محكمة مختصة للنظر فى مثل هذه الدعاوى ولكن هذا الأمر يواجه مشكلة إذ لابد من تدخل بعض القوى العظمى وعلى رأسها أمريكا لاتخاذ الإجراءات القانونية اللازمة لإنشاء مثل هذه المحكمة.

على الصعيد السياسى ـ والكلام لايزال للدكتور ممدوح سالم ـ فإن المسألة لها شقان، أولاً : إثارة هذا الموضوع حتى لو كان إعلامياً فقط، سيكون مفيداً فى تحريك الرأى العام الدولى. ثانياً : يدخل فى موضوع قتل الأسرى العزل من السلاح، وكذلك المدنيين والذى يعد خرقا للمعاهدات والقوانين الدولية الخاصة بذلك والتى تم التوقيع عليها من قبل إسرائيل نفسها.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

حافظ أبوسعدة

إذا فشلنا فى مصر فسنرفع الدعوى فى محكمة دولية

ويرى ممدوح سالم أيضاً أنه لابد من جمع اعترافات القادة الإسرائيليين، ثم تكييف القانون لهذه الاعترافات على المستوى المحلى والدولى ويتساءل لماذا تستفيد إسرائيل وحدها من كسب التعاطف الدولى بعد عزفها على وتر النازية لدرجة أنها أحرجت القوى الدولية، وجعلتها تساندها حتى وهى مرغمة على ذلك.

ولهذا يجب على القانون الدولى أن يحدد مسئولية الدولة فى جرائم الأفراد، بمعنى أنه لابد أن تؤخذ مسئولية الدولة فى الاعتبار، أما فى هذه الحالة التى بصددها مصر فإن هؤلاء القادة مارسوا جرائم محددة معتمدين على قوة حكومتهم واستحالة تجريمهم بأى حال من الأحوال.

إذا كان ممدوح سالم ينظر إلى الأمر من زاوية استحالة محاكمة أفراد أخذوا أوامرهم من حكومتهم، فإن المنظمة المصرية لحقوق الإنسان فى بلاغها (البيان) إلى النائب العام ترى أنه طبقاً للاتفاقيات الدولية التى وقعت عليها مصر ووقع عليها الكيان الصهيونى والتى تتيح حق محاكمة مرتكبى تلك الجرائم وكذلك لمسئوليته الدستورية والقانونية بإعتباره المسئول عن تحريك الدعوى العمومية لكل من يرتكب جريمة داخل القطر المصرى يعاقب عليها قانون العقوبات طبقاً لنص المادة (1) من ذلك القانون إلا أن النيابة العامة فى ذلك الحين لم تحرك ساكناً تجاه هذا الأمر دون إبداء أية أسباب، والثابت هو تعاظم جرائم الصهاينة فى إسرائيل حتى لحظة كتابة هذه السطور وما بعدها من اعتداءات وقتل وإبادة أشقائنا فى فلسطين بل وتهديد الدولة المصرية وشعبها بشن حرب شاملة والتهديد بضرب قناة السويس وهدم السد العالى واحتلال سيناء كما عايشتم وتعيشون هذه الأحداث لحظة بلحظة مما حدا بالمنظمة المصرية لحقوق الإنسان من واقع مسئوليتها التاريخية والقانونية ونحن نتاضل لإدراج الكيان الصهيونى مرة أخرى كحركة عنصرية فى المؤتمرات الدولية طبقاً للمواثيق والقوانين الدولية كان لزاماً علينا بعد أن سطرنا حكايات الدم والدمع لذبح وقتل أسرانا وأهالينا من المدنيين العزل على أيدى مجرمى الإنسانية الإسرائيليين بعد أن اكتشفنا مئات القبور الجماعية وآلاف الشهداء من الأسرى الذين ارتوت بدمائهم الطاهرة أرض سيناء المصرية وأرض فلسطين، أن نتقدم بهذا البلاغ إلى النيابة العامة ممثلة فى السيد المستشار النائب العام لاتخاذ آلياته الدستورية والقانونية طبقاً للدستور والقانون المصرى والمعاهدات والمواثيق الدولية التى تحقق له حق مطاردة وملاحقة

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

مجرمى الحرب الصهاينة الذين ارتكبوا جرائم فى حق الشعب المصرى والشهداء والأسرى المصريين من المدنيين والمسكريين طبقاً لما ستقدمه من وثائق وإثباتات وأدلة الاتهام المرفقة مع هذا البلاغ بالأسماء والشهادات الحية والأرقام والتواريخ والمستندات يتقدمنا فى أدلة الثبوت والاتهام مئات المقابر للجثث الجماعية للشهداء من الأسرى والمدنيين المصريين والثابت أن كلا من المتهمين آرييل شارون - رفائيل إيتان - إيريه بيرو (هذا السفاح الذى يفتخر بجرائمه) - دانى وولف - شارون زيف - عاموس نئمان - مراسيل طوبياس - بنيامين إليعازر - مردخان بروان - وآخرين وردت أسماؤهم فى الكتاب المرفق كدليل لوثائق الاتهام قد ارتكبوا الجرائم التى تمثل جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية.

من جانبه يقول اللواء أحمد عبدالحليم : إن الدعوة المرفوعة ضد شارون وأمثاله جادة طبقاً لنصوص القانون الدولى، ويضيف إنه رغم إمكانية فشل الدعوى فإن ذلك لا يدعو إلى التوقف بل يحفز على الاستمرار، لأن هذا يزيد الضغوط مع إسرائيل وكذلك المجتمع الدولى، فإذا لم تنجح هذه الدعوى فى تقديم شارون ومن معه إلى محكمة دولية، فلابد أنه سيأتى اليوم الذى سننجح فيه لعمل ذلك، لكن المهم أن يسعى العرب إلى تقوية أنفسهم، ولا يهم ما إذا كانت قرارات الأمم المتحدة التى صدرت ضد إسرائيل نفذت أم لا، فهناك العديد من المشروعات المطروحة فى مجلس الأمن والتى استخدمت فيها أمريكا حق الفيتو لإحباطها، وبالتالى ازدادت ضغوط المجتمع الدولى لتنفيذ هذه القرارات، ولكن فى كل الأحوال لابد من وجود لجنة لتبنى المرجعيات القانونية والتى إن لم تستخدم فإنها ستصبح قاعدة للاستخدام فيما بعد وبالتالى فلا ضرر من صدورها حتى لو لم تنفذ.

ولكن الدكتور عبدالحليم محجوب - أستاذ القانون الدولى الخاص يختلف فى نقطة الأحكام الصادرة ضد شارون إذ يرى أن الدولة التى أصدرت حكماً على شارون من حقها تنفيذه فى اللحظة التى يدخل فيها أراضيها ومن هنا فإن بلجيكا تحاول تعديل قوانينها من أجل ذلك.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

ويشدد عبدالحليم محجوب على كون الحكومة الإسرائيلية لم تحترم الاتفاقيات المبرمة، وتركت قوات جيشها تمارس القتل فى الأسرى والمدنيين ويجب على مصر أن تدافع عن مواطنيها ورعاياها، خاصة أن القيادات العسكرية الإسرائيلية نشرت هذه الوقائع وأسماء الضباط الذين ارتكبوها وبالتالى فإن صدور حكم ضدهم يمكن تنفيذه داخل حدود الولاية المصرية، ولعل هناك سوابق مشابهة لذلك معروفة على مستوى المجتمع الدولى ولعل أشهرها قضية لوكيربى.

ويدعو عبدالحليم محجوب إلى استقطاب جبهات قانونية عالمية أخرى للحصول على تأييد فى قضية الأسرى وذلك فى انتظار صدور أحكام ضدهم تتم بموجبها مخاطبة الانتربول فوراً وإبلاغه بما تم التوصل إليه ليس الانتربول فقط ولكن الجهات الدولية المحايدة الأخرى ويستند عبدالحليم محجوب فى إمكانية سير الدعوى بشكل رسمى إلى محاكمة ميلوسوفيتش حيث يأمل فى أن يستيقظ ضمير العالم ويرى الفظائع الإسرائيلية كما سبق أن رأى الفظائع الصربية.

وفى النهاية يأتى رأى حافظ أبوسعدة، نائب رئيس المنظمة المصرية لحقوق الإنسان، والتى تقدمت بهذه الدعوى حيث يقول: إن المسألة ليست مجرد دعوى رسمية وإنما هى معركة اسمها «مواجهة الإفلات من العقاب» حيث إن هذه الجرائم لا تسقط أبداً بالتقادم إضافة إلى أن هدف الدعوى هو تنبيه الحكومات العالمية إلى عدم السكوت أو التغاضى عن هذه الجرائم أو مرتكبيها حيث تستند هذه الدعوى فى حقيقتها إلى المعاهدات التى تم توقيعها بين مصر وإسرائيل سنة 1951 والتى أصبحت ملزمة، كذلك تستند إلي شهادات قادة إسرائيل والتى تم نشرها كاملة على صفحات الجرائد، وبالتالى فإنه بناء على هذه الشهادات تقدمت المنظمة بأسماء هؤلاء الضباط الذين وردت أسماؤهم وثبت تورطهم فى هذه الجرائم، ويضيف حافظ أبوسعدة، إن المسألة لن تتوقف عند هذا الحد حيث سيتم رفع دعوى أخرى أمام إحدى الدول الأوروبية حيث إن هناك ضغوطاً سياسية قوية على هذه الدول للموافقة على رفع الدعوى أمام محاكمها.

أما بالنسبة لهذه الدعوى فهى فى انتظار سماع شهادات المصريين الذين شاهدوا المجازر الإسرائيلية لاستصدار قرار بتوقيف هؤلاء المتهمين استناداً إلى اتفاقية جنيف ●

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

المصدر : الاهرام العربى

التاريخ : ١ سبتمبر ٢٠٠١

باحث إستراتيجى مصرى:

شارون قتل نزلاء مستشفى شرم الشيخ

اللواء الدكتور صلاح الدين سليم فضلا عن كونه باحثا إستراتيجيا من الطراز الرفيع، فهو مقاتل صلب فى الدفاع عن قضايا الوطن، وربما يرجع ذلك لأنه كان قائدا لإحدى الكتائب فى الجيش الثانى الميدانى فى حرب أكتوبر 1973، وتبوأ بعد ذلك العديد من المواقع فكان ملحقاً عسكرياً لمصر فى زائير، ونائباً لمدير أكاديمية ناصر العسكرية العليا، ويعمل سليم الآن مستشاراً فى المركز القومى لدراسات الشرق الأوسط وأستاذاً زائراً بأكاديمية ناصر العسكرية العليا.

ولأن قضية الأسرى والانتفاضة الفلسطينية من القضايا التى تشغله ضمن انشغاله بهموم الوطن كان لـ«الأهرام العربى» معه هذا اللقاء.

أجرى الحديث - إلهامى المليجى

■■ هل تعتقد أن القادة العسكريين فى إسرائيل من وجهة نظرك يلتزمون بأخلاقيات المحارب؟

الحركة الصهيونية لم تعرف منذ بدايتها احترام القانون الدولى الإنسانى، أو أخلاقيات الحرب، ولم تحترم إطلاقاً اتفاقية جنيف الرابعة، وبخاصة التى تحكم معاملة أسرى الحرب أو المواطنين المدنيين فى مناطق الاحتلال أثناء الحرب، وهناك جرائم صارخة ارتكبت ضد الأسرى المصريين المدنيين والعسكريين فى «جولتى» 56،1967، ويعتبر رئيس الوزراء الإسرائيلى الحالى آرييل شارون مسئولاً مباشراً عن عدد من جرائم الإبادة الجماعية للأسرى.

■■ لتذكر لنا نماذج من تلك الجرائم؟

الجرائم كثيرة نذكر منها قتل 49 عاملاً مصرياً فى 30 أكتوبر 1956 فى منطقة المدخل الشرقى لممر متلا، ثم خلال الجولة نفسها، تم اغتيال 56 عاملاً من عمال البترول فى رأس سدر، ثم اغتيال 186 مدنيا وعسكرياً فى شرم الشيخ فى نوفمبر 1956، ومن بينهم جميع نزلاء مستشفى شرم الشيخ العسكرى من المصابين والمرضى، ومن هذه الجرائم البشعة أيضاً التى ارتكبها الإسرائيليون، اغتيال 160 مصرياً أمام مسجد العريش يوم 7 يونيو 1967، وقبلها بيوم واحد، تم اغتيال عدد مماثل فى مطار العريش العسكرى، ولا ننسى جرائم اغتيال بعض الأسرى المصريين، الذين قيدت أيديهم وأرجلهم بواسطة جنازير الدبابات التى مزقتهم أشلاء أمام القاعدة الإدارية الميدانية فى شعير فى يونيو 1967، وعبر مضيق جفجافه على المحور الأوسط فى جولة يونيو 1967.

■■ وما تعليقك على أن الجهات المعنية فى مصر لم تتخذ الإجراءات القانونية حيال هذا الأمر؟

من الغريب أن هيئة قضايا الدولة فى مصر كانت قد لجأت منذ بضع سنوات لدراسة موضوع التكيل بالأسرى المصريين، باعتباره يشكل جريمة حرب لا تسقط بالتقادم،

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

تمهيداً لمقاضاة إسرائيل بالتعاون مع وزارتى الخارجية والدفاع، إلى جانب طرح الموضوع أمام الهيئات الدولية كالاتحاد البرلمانى الدولى، ومنظمات حقوق الإنسان والمؤتمرات المعنية بمكافحة العنصرية واحترام حقوق الإنسان لكن هناك بطأ شديداً فى معالجة قضية الأسرى المصريين، واعتبره تقصيراً فى استخدام أدوات القوة الدبلوماسية والإعلامية فى إدارة صراعنا الممتد مع إسرائيل، وأنا أشبه التقاعس فى هذا المجال بتقاعس أخطر، وهو الادعاء بأن الأراضى المصرية جميعها قد تحررت بعد معاهدة السلام المصرية الإسرائيلية، فإن «أم الرشراش» الشهيرة اليوم بـ«إيلات» هى أرض مصرية، وقد اعترف بذلك عيزرا وايزمان رئيس إسرائيل السابق فى حوار مباشر مع قنصل مصر فى إيلات السفير حسن عيسى، فى لقاء رسمى بينهما، كما أن الدكتور أسامة الباز قد كرر أكثر من مرة، فى مباحثات طابا مع الإسرائيليين، أن أم الرشراش أرض مصرية، وتؤكد الوثائق التاريخية، وخرائط الحدود بين مصر وفلسطين تحت الانتداب البريطانى، المصرية الكاملة لأراضى أم الرشراش.

■■ إذن.. ما الواجب عمله لفضح جرائم شارون؟

إن الواجب يقتضى أن تحرك قضية الأسرى المصريين اليوم، ومعها مسئولية مجرم الحرب شارون، عن مجزرة صبرا وشاتيلا، وجرائمه ضد الإنسانية التى يرتكبها لقمع الانتفاضة الثانية، وجرائم القتل المنحطة التى اغتال بها 54 من قادة المقاومة الفلسطينية فى حماس والجهاد وفتح والجبهة الشعبية لتحرير فلسطين حتى الآن، ولايزال يواصل سياسة الاغتيالات المنتقاة بالتعاون مع عملاء المخابرات الإسرائيلية المندسين بين صفوف الفلسطينيين، كذلك تذكرنا هذه الاغتيالات بدور الموساد فى اغتيال الدكتور يحيى المشّد يوم 13 يونيو 1980 والطريق الآن، يبدأ بتصميم حكومى مصرى، وبحركة مدنية يجب أن يقوم بها أهالى الأسرى القتلى، وعلى الطرفين أن يقوما برفع القضايا أمام القضاء المصرى أولاً، وأمام قضاء الدول التى تسمح بمحاكمة مجرمى الحرب على الجرائم التى ارتكبوها ضد الإنسانية فى أى مكان فى العالم، مثل القضاء البلجيكى والقضاء الإيطالى، وبناء على ذلك فإننى أطالب هيئة قضايا الدولة وأهالى الأسرى المصريين والقتلى، وجمعيات المجتمع المدنى فى مصر، التحرك الفورى بل اللحظى لرفع هذه القضايا أمام القضاء المصرى والبلجيكى والإيطالى.

■■ وماذا عن رفع قضية أمام المحكمة الجنائية الدولية؟

أرى أن التفكير فى رفع القضية أمام المحكمة الجنائية الدولية خاطىء وقاصر، لأن اختصاص تلك المحكمة مستقبلى فقط، طبقاً لنص المادتين 11،42 من النظام الأساسى للمحكمة، وأظن أن مقاضاة شارون أمام القضاء المصرى، تضمن بقاءه ضمن قوائم ترقب الوصول فى الموانئ والمطارات المصرية، وتضمن عدم تحايله لتدنيس أرض الكنانة، ويكفل الاتفاق مع روح القرارات العربية الأخيرة فى سحب الاعتراف بشارون، وقطع جميع الاتصالات مع حكومته التى ترفض التسوية السياسية، وتدمن مراوغة ومخادعة الدول العربية، ولن تجدى أى محادثات مع شارون، كما أن الهدنة معه تعنى التسليم بتهويد القدس والقضاء على الانتفاضة وحرمان الشعب الفلسطينى من القوة العربية الدافعة لنضاله المشروع من أجل الاستقلال.

■■ ما رأيك فى الأصوات الداعية لوقف الانتفاضة للعودة إلى طاولة المفاوضات مع إسرائيل؟

إن وأد الانتفاضة يعتبر تهديداً مباشراً للأمن القومى المصرى، ويعتبر خطأ إستراتيجيا، سيتحمل مسئوليته جيلنا أمام التاريخ، إذا حدث مثل هذا التفريط، وعلى من يؤثرون السلامة ويتصورون أن غض البصر عن ممارسات إسرائيل هو الطريق لقيام سلام حقيقى معها، أن يعيدوا ترتيب أوراقهم، فاليهود عبر التاريخ لابد أن يظلوا تحت ضغط حتى يقروا بالحقوق، وإذا ما أحس بقوته، فإنه يلجأ إلى الغطرسة■

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

المصدر: الاهرام العربى
التاريخ: ١ سبتمبر ٢٠٠١

شارون طوّق حبل الانتفاضة حول عنقه

الخارجية المصرية تنتظر الفرصة لمحاكمته

..و فى حين ترفض الخارجية تسليم هذه الوثائق أو فتح هذا الملف فى الوقت الحالى فى انتظار أن يلف شارون حبل الانتفاضة حول عنقه أو يقتل عملية السلام بالكامل فى الأرض المحتلة، تستعد السلطات المصرية لتحريك الدعاوى الجنائية وحملات المطاردة بعد أن يكون شارون قد حطم جدار السلام هو الآخر مع مصر ومن ثم لم يعد أمام المصريين من فرصة سوى التصعيد واللجوء لمطاردة قتلة الأسرى فى الحال أمام عشرات المحاكم الجنائية خاصة أن الملف المصرى يحتوى على آلاف الوثائق والأدلة بالصوت والصورة واعترافات تسجيلية حية لمئات القادة العسكريين فى جيش الاحتلال الإسرائيلى.

تحقيق - أشرف العشرى

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

فى الأسبوع الماضى فاجأ البعض وزير الخارجية أحمد ماهر وطالب بفتح ملف قضية الأسرى المصريين من جديد لاسيما أن هناك حملات دولية مضادة ضد شارون، وقادة الإجرام حالياً فى إسرائيل فى ضوء معاودة جرائم القتل والاغتيالات فى الأراضى المحتلة، وكذلك عشرات القضايا والإدانات الدولية التى قد تطال رقبة شارون ومساعديه الأوائل فى مذابح صبرا وشاتيلا.

ناهيك عن ملف الأسرى المصريين والعرب والذى لو فتح سيفجر الأوضاع فى إسرائيل ودول المنطقة من جديد كل الرأى العام الدولى ومنظمات حقوق الإنسان ضد تل أبيب وقادتها بسبب بشاعة الأحداث والدراما المأساوية السوداء التى ارتكبت فى حق جنود مصريين دفنوا أحياء بطول صحراء سيناء وتقدر أعدادهم بـ 35 ألف شخص، حسب الإحصائيات التقديرية للأجهزة الأمنية والعسكرية المصرية فى ذلك الوقت ومن واقع الاعترافات والشهادات الحية لقادة إسرائيليين فى أوروبا وتل أبيب وحصلت عليها الجهات الأمنية طيلة السنوات العشر الماضية بشق الأنفس، ناهيك عن الرقم المظلم والذى يشمل أعداداً كبيرة من الأسرى الذين عذبوا وقتلوا ودفنوا فى أماكن متفرقة فى سيناء دون أن تصل إليهم جهات التحقيق المصرية ولم تتعرف الأجهزة المصرية أو حتى الإسرائيلية على أماكن مقابرهم حيث سيظل مثل هذا الأمر سراً حتى قيام الساعة.

من جانبه لخص وزير الخارجية أحمد ماهر فى أحد لقاءاته الصحفية بالخارجية الموقف فى عبارتين فقط قائلاً: إن ملف الأسرى لم يمت والقضية لم تغلق بعد وإن كنا ننتظر الوقت المناسب لإعادة فتح ملف هذه القضية خاصة وأنها حساسة ومؤثرة لدى الرأى العام المصرى وكذلك العربى.

■■ ولكن ما الأسباب الحقيقية التى تحول دون استخدام السلطات المصرية لملف الأسرى كورقة ضغط حية علي شارون حالياً خاصة أن العلاقات المصرية ـ الإسرائيلية متوترة وشبه مجمدة؟

هناك رأيان فى وزارة الخارجية «الجهة المسئولة مباشرة» عن تولى وتحريك ملف الأسرى منذ أن تولت مسئوليته المباشرة فى عام 96 خلال فترة وزارة عمرو موسى الذى تبنى هذا الملف وخاض من أجله معركة سياسية شرسة فى ذلك الوقت مع حكومة بنيامين نيتانياهو بعد أن سلمت مصر نسخة كاملة من هذا الملف للسلطات الإسرائيلية متضمنة جميع الوثائق والأدلة

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الحية، وطالبت برد إسرائيلى رسمى وإجراء تحقيقات لمحاكمة ومعاقبة الإسرائيليين الذين مازالوا على قيد الحياة ودفع التعويضات المباشرة لأسر وضحايا الجنود المصريين.

ولكن بسبب ضغوط أمريكية مكثفة فى ذلك الوقت قادتها إدارة بيل كلينتون تم تأجيل فتح هذا الملف استناداً إلى قاعدة تم تكريسها وقتها تقول إن إصرار الجانب المصرى على فتح تحقيقات هذا الملف سينسف جهود عملية السلام ويؤثر بالسلب على جو المفاوضات المباشرة التى كانت تجرى بشكل متقطع بين الإسرائيليين والفلسطينيين والسوريين فى كل من «واى بلانتيشين وشبردز تاون» ومن ثم نصح الجانب المصرى فى ذلك الوقت بتأجيل إثارة هذه القضية حتى تنتهى مفاوضات التسوية السلمية، وتحصل بقية الأطراف العربية على حقوقها وأراضيها بعد توقيع اتفاقيات سلام كاملة، ومن ثم يتعين على الجانب المصرى إعادة فتح هذا الملف من جديد بعيداً عن الضغوط والتهديدات الأمريكية والإسرائيلية،

■■ **وبالتالى هل تتحرك السلطات المصرية لإعادة فتح ملف القضية من جديد، واستغلال سوء الأوضاع فى الأرض المحتلة وغضب المجتمع الدولى لممارسة الضغوط على شارون والتعجيل بنهايته السياسية والشخصية؟**

لاشك أن الآراء مازالت متداخلة والمواقف لم تحسم حتى هذه الساعة بدليل أن أصحاب الرأى الأول والذى يمثله دبلوماسيو وخبراء الإدارات القانونية والمعاهدات وفلسطين وإسرائيل والشرق الأوسط فى الخارجية المصرية يرى أن الفرصة أصبحت سانحة حالياً لإعادة فتح ملف قضية الأسرى فى مثل هذا التوقيت وضرورة استغلال الضغط الدولى باتجاه شارون للتعجيل بسقوطه فى إسرائيل وإبراز غضبة دولية تجاه شخصه وجرائمه التى يرتكبها حالياً فى الأراضى المحتلة، ومن ثم تزايد الضغوط العربية والدولية للتمسك بمحاكمته خاصة فى ظل التحقيقات التى تجريها بعض المحاكم البلجيكية بسبب الجرائم التى ارتكبها فى صابرا وشاتيلا، ضد الآلاف من ضحاياه الفلسطينيين واللبنانيين خريف عام 1982، وبالتالى فإصرار الجانب المصرى على إثارة هذه القضية وإعادة المطالبة بفتح جرائم الأسرى واللجوء إلى محكمة قضائية دولية خاصة تؤسس لهذا الغرض خاصة أن كل قضايا قتل وتعذيب الأسرى والتعرض للمدنيين أثناء الحروب لا تسقط بالتقادم وتظل قائمة إلى يوم الدين ويرى البعض أن هذا الوقت هو أنسب فرصة لردع شارون والتعجيل بإسقاط حكومته ومطاردته من قبل المجتمع الدولى خاصة أن العمر يتقدم به وبالتالى إذا لم تجر محاكمته حالياً وهو على قيد الحياة فلن تنفع أو تجرى أى محاكمات أخرى بعد رحيله وسيدفن ملف هذه القضية مثل جثث الضحايا المصريين فى رمال سيناء.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

إلا أن أصحاب الرأى الثانى والذى يقوده وزير الخارجية أحمد ماهر وهو الأقوى يرى أن الوقت غير مناسب تماماً لإثارة هذه القضية حيث إن أى تحرك ضاغط من قبل مصر ضد شارون وبعض أركان حكومته حالياً سيعكر صفو العلاقات المصرية ـ الإسرائيلية ويسرع بإغلاق آخر فترة باقية للحوار والاتصالات الدبلوماسية بين الجانبين فضلاً عن خلق حالة من التوتر والاستفار قبالة الحدود المصرية ـ الإسرائيلية بفعل تأثير تكتل اليمين المتطرف فى حكومة شارون لنقل معركة التوتر من الأراضى المحتلة باتجاه مصر ودول عربية أخرى لصرف الأنظار عما يحدث هناك وكسب شارون لمصداقية ورأى عام جديد يحسن ويعدل فى صورته حالياً فى إسرائيل بعد التراجع الذى حدث فى شعبيته فى الأسابيع الأخيرة بسبب فشله فى توفير عنصر الأمان الكامل للشعب الإسرائيلى.

ناهيك عن مخاوف مصرية لها ما يبررها من أن إثارة مصر لقضية الأسرى حالياً وتزايد مطاردة ومحاصرة المجتمع الدولى لشارون ستعجل بوضع نهاية مأساوية فى الأراضى المحتلة وستجعله يضاعف من انتهاكاته وجرائمه اليومية ليحول الحياة فى الأراضى المحتلة إلى جحيم انتقاماً من الفلسطينيين وكل العرب، خاصة بعد أن يدرك أن الأمور وصلت إلى ذروتها وأنه مطارد دوليا وحبل المشنقة يداعب رقبته فى بلجيكا أو لاهاى أو أى عاصمة أوروبية باستثناء واشنطن لا يجرؤ على زيارتها.

■■ ولكن ماذا لو وقعت المفاجأة وحكمت إحدى المحاكم المصرية لبعض المحامين أو إحدى منظمات حقوق الإنسان المصرية بإجبار وزارة الخارجية على تسليم ملف الأسرى المصريين وما يحتويه من معلومات وأدلة حساسة لتقديم ورفع دعاوى جنائية دولية ضد شارون وعصابته استعداداً لمحاكمته خاصة أن كل الأدلة التى فى يد الخارجية والسلطات المصرية موثقة وعلى درجة كبيرة من الأهمية؟

الدوائر الدبلوماسية ترى أنه فى حالة صدور أى حكم بشأن هذه القضية يجبر الخارجية على تسليم مثل هذه الوثائق ودون أى تردد سيضع الجهات المصرية فى حرج بالغ خاصة أن هناك أكثر من منظمة حقوقية

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

وقانونية فى مصر ناهيك عن عشرات الدعاوى والقضايا المرفوعة من قبل المحامين المصريين يتسمون بالجدية لطلب محاكمات عاجلة لشارون بصرف النظر عن بعض الدعاوى التى يسعى أصحابها من وراءها لمزيد من الشهرة وكسب للمال.

أغلب الظن فإن السلطات المصرية ومهما كانت قوة ومنطق هذه الأحكام الصادرة عن القضاء سترفض التنفيذ وستلجأ إلى عشرات الحيل مثل التسويف والاستشكال والطعن بحجة قوة وحساسية هذه الوثائق وأهميتها للأمن القومى المصرى خاصة أن كل هذه الوثائق تدين شارون وقادة إسرائيليين كثيرين تولوا مناصب رئاسة العديد من الوحدات العسكرية الإسرائيلية فى سيناء وتسببوا بشكل مباشر فى قتل وتعذيب وانتهاك أدمية الأسرى المصريين.

إن بعض الدوائر الدبلوماسية المصرية ترى أن تسليم مثل هذه الوثائق لجهات غير رسمية مصرية سيكون من رابع المستحيلات خاصة أن الخارجية ستستند إلى قاعدة قانونية فى الدستور المصرى لا تجيز السماح أو الإطلاع على أسرار أو وثائق مصرية غاية فى الأهمية إلا بعد مرور ثلاثين عاماً وسيعدل القانون ليصبح خمسين عاماً، نظراً للمصلحة العامة وبالتالى سيكون هناك رفض مصرى نهائى لتسليم أية وثائق، خاصة أن الخارجية تعد العدة لاستغلال مثل هذه الوثائق فى معركة كبرى مع إسرائيل سيتم تفجيرها فى الوقت المناسب، ولكن متى؟ هذا يظل فى خانة الحسابات السياسية المصرية الدقيقة وربما يكون ملف الأسرى أخر كارت تضغط به الدبلوماسية المصرية لإنقاذ عملية السلام على كل المسارات العربية ■

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

عاموسى نئمان فى شهادة منحطة:

تركت جثث الأسرى فى العـــراء لكى يتذكر المصريون

داخل ملف الشهادات الخاص بقضية شرم الشيخ يجب أن نضع أيضا الشهادة التالية حتى نفهم ما حدث هناك. المقدم «احتياط» عاموسى نئمان الذى كان أحد قادة عملية قادش: «لقد كنا مثل الإعصار الذى يحطم كل ما يصادفه فى طريقه. إننى أعترف فقط، بأننى لم أفكر فى تلك اللحظات فى التوقف ولو مرة واحدة،من أجل أخذ الأسرى، كنت أستبدل خزانات الرشاش مثل المجنون، بدون أن أشعر بذلك عامة.

وطاردت المصريين، كنا نصطادهم بلا أى قواعد وكل من نجح منهم فى الهرب من رصاصى عندما هرب بجلده، فقد عاش إلى اليوم بمعجزة. والتفسير الوحيد لذلك هو الكراهية للعدو.

لم أكره هذا العدو فى حرب الأيام الستة وعيدالغفران، لكن فى قادش كنت أريد تحطيم عظامهم، أردت أن أذبحهم، لقد اجتاح الفدائيون الدولة لمدة سنتين ونصف السنة، كانوا يقتلون غدرا ويمثلون بأجساد نسائنا وأطفالنا، كنت ممزقا من الداخل ما بين القيم التى تربينا عليها فى حركة «هاشومير هتسعير»، وبين إيتان وبيرو اللذين علمانا كيف نمقت العدو. لقد دخلت هذه الحرب بكأس مليئة بالكراهية أفرغتها تماما، لقد أدركت ذلك قبل الوصول إلى شرم الشيخ بثلاثة كيلومترات عندما تنبهت وفهمت ما فعلته فى الساعات الأخيرة من الحرب، حدث هذا على منحنى الطريق الرئيسى بتوقف سيارة قيادة مصرية على بعد 40 مترا منى نزل منها ضابط مصرى، ثم توقف، وأخرج مسدسه، رفعت سلاحى وأصبح المصرى داخل دائرة التصويب، ولكن بدلا من أن يصوب المسدس إلى، أطلق الرصاصة على رأسه، وقد أخذت هذا المسدس على «سبيل الذكرى».

كان إريه بيرو يذهب ويغدو فوق مجنزرة مصرية على المحور من رأس سدر إلى شرم الشيخ، للتأكد من أن سريته تؤدى عملها كما ينبغى قال بيرو إنه سمح لكل جندى بأن يأخذ شيئا ما إلى الوطن على سبيل التذكار، عامة بطانيتين من صنف الجمل وليس أكثر، ولكن ليس أسلاباً شخصية بنفس القدر، ليس صحيحا أن إيتان وأنا وافقنا على قتل الأسرى، صراحة لا. كان هناك أمر صريح يحظر ذلك، قلنا فقط إن الكتيبة 890 لا تأخذ أسرى، هذه نقطة. وليفهم كل واحد ذلك حسبما يفهم الحقيقة إننى أكره الحروب واستنتجت منذ فترة أنها لا تسفر عن شىء ليس فيها منتصر أو خاسر. ولكن عندما أخرج للحرب، فأنا أخرج للقتل، ولا أحب أن يوجعوا راسى بقصص الأخلاق والضمير، الحرب ليست للهواة. هناك فى سيناء عرف المقاتلون أننى أدير الأمور وأنا الذى أقرر متى يستقلون ومتى لا يستقلون داخل المجنزرة، فجأة صحوت على ضجة وارتديت الخوذة، فتحت الباب لأرى ماذا يجرى ولماذا توقفت القافلة وما إن خرجت حتى انقض على مصرى ضخم كالباب، كتفنى بكل قوة ودفعنى إلى الأرض صارخا.. ماء.. ماء.. حاولت التخلص منه أو ركله، حاولت الوصول إلى مسدسى ولكنه لم يتح لى فرصة للتحرك. نظرت حولى فرأيت جنودى يتفرجون قلت فى نفسى - يا إلهى - بعد كل هذا الذى علمته لهم، إنهم يتصرفون الآن مثل دروس الباليه. صرخت فيهم «ليطلق أحدكم النار على هذا الكلب»، بعد عدة ثوان أطلقوا عليه النار.

كان بجواره ثلاثة سودانيين وقفوا يولولون.. ماء.. ماء.. أزعجونى فأخذت رشاشاً وأفرغت فيهم خزانة كاملة ثم ألقيت بهم فى القناة. بعد ذلك اصطدمنا بمجموعة من ضباط وجنود مصريين. أمرت بالإبقاء على حياتهم للتحقيق معهم. وتكرر نفس القول توسلوا للحصول على مياه، فطلبت منهم معلومات عن حجم القوات

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

بعض العائدين من معسكرات الأسر الاسرائيلية

التى تنتظرنا فى شرم الشيخ حاول ضابط المخابرات الذى معى أن يستجوبهم، وأن يعرف منهم بعض الأشياء. ولكنهم تمسكوا بنفس الطلب.. المياه.. فى البداية لم أتدخل حتى شعرت بالاستياء، فأزحت ضابط المخابرات جانبا وأخرجت «زمزمية» المياه وفتحتها وأخذت أسكب ما فيها على الأرض أمام وجه الضابط المصرى. وقلت من سيفتح فمه ويخبرنى بما أريده، سوف يحصل على ما يتبقى فى الزمزمية، واحد انهار وتكلم، فأغلقت الزمزمية وأعدتها إلى مكانها، وأخرجت المسدس وأطلقت على كل واحد من الثلاثة رصاصة فى الرأس. على فكرة بعد عشرين عاما سنحت لى فرصة بأن أزور منطقة شرم الشيخ، فى كل مرة كنت أسير على الطريق الرئيسى كنت أنظر إلى أطراف الطريق لأرى الهياكل العظمية للمصريين الذين قتلتهم فى قادش. كيف عرفت أنها للذين قتلتهم؟ لأننى فقط كنت شخصاً خيراً وأعطيتهم فرصة كى يرموا السلاح ويهربوا بقدر الإمكان قبل النيل منهم.

عرفت أنه فى المكان الذى أطلقت عليهم فيه الرصاص لم يستطع أحد أن يدفنهم وأنهم سيظلون هناك كالستار الأحمر، يذكر المصريين على الدوام بعدم مضايقتنا ■

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

المصدر : الاهرام العربى

التاريخ : ١ سبتمبر ٢٠٠١

مؤرخ يهودى يعترف

المصريون حيوانات تجارب فى إسرائيل

قضية الأسرى المصريين والانتهاكات التى قامت بها إسرائيل فى حقهم تعد واحدة من أهم القضايا المصيرية ذات الصلة بالصراع العربى الإسرائيلى. وهى القضية التى تتزايد أهميتها مع وصول العديد من القائمين عليها ومنفذيها إلى سدة الحكم فى إسرائيل وتحولهم من مجرمى حرب إلى ساسة ودبلوماسيين ذوى حيثية كبرى فى عملية صنع القرار الإسرائيلى.

كتب ـ معتز أحمد

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

تتزايد أهمية تلك القضية مع الادعاءات والمطالب المختلفة الباطلة التى يحاول اليهود إثارتها بصورة مستمرة مثل إدعاءاتهم بأن لهم حقوقاً فى العديد من الدول العربية وعلى رأسها مصر، وإيهام العالم بأن حكومات تلك الدول صادرت ونهبت العديد من أملاك اليهود ممن عاشوا فيها، وهاجروا بعد ذلك إلى أوروبا وأمريكا وإسرائيل بل المطالبة بتعويضات مادية ضخمة.

الساحة الإسرائيلية اهتمت وبصورة واضحة بتلك القضية خاصة عقب الاعترافات التى أدلى بها العديد من المسئولين عن تلك المذابح. وأصيب عدد منهم بأمراض نفسية جعلتهم يخضعون للعلاج النفسى المكثف حتى الآن.

صحيفة «معاريف» كانت واحدة من أبرز الصحف التى اهتمت بتلك القضية وأشارت فى تقرير لها وقالت إن الأمر المؤسف حقا هو جريمة إخفاء المعلومات عن تلك المذابح التى قام بها القادة الإسرائيليون عن الرأى العام العالمى.

وهى جريمة تضاف إلى جريمة قتل الأسرى العزل، ونقلت الصحيفة اعترافات العديد من هؤلاء الضباط ممن شاركوا فى عمليات القتل أبرزهم «أندريه وولف» الذى شغل منصب مساعد «رفائيل إيتان» الذى يعتبر من أشهر الضباط والمستشارين العسكريين الإسرائيليين ووزير الزراعة الأسبق وزعيم حزب تسوميت اليمينى المنحل.

ويؤكد وولف أن إيتان لم يكن يرحم أى ضابط أو عسكرى مصرى تائه فى الصحراء خلال الحرب. وكان يأمر بتصفيته على الفور، بالإضافة إلى أنه لم يكن يرحم العمال المساكين الذين أوقعهم حظهم العاثر فى هذه المنطقة.

ويروى «وولف» قصة تتعلق بعدد من العمال ممن وجدوهم فى الصحراء. وعرفوا بعد ذلك أنهم قدموا من جنوب مصر للعمل فى مجال تعبيد الطرق فى سيناء، وبعد القبض عليهم اكتشف الإسرائيليون أنهم بؤساء للغاية ولا يعرفون أى شىء عن الصراع الدائر فى سيناء ولا تهمهم معرفته وكان كل تركيزهم ينصب فى نقطة واحدة وهى الانتهاء من عملهم من أجل الحصول على قروش زهيدة.

وعلى الرغم من ذلك أعطى «إيتان» أوامره بقتل جميع العمال والتخلص منهم ودفنهم فى الصحراء حتى لا يعثر أحد عليهم.. ويضيف أنه لا يستطيع حتى الآن أن ينسى منظر العمال وهم يتوسلون إليه لكى لا يقتلهم حتى إن أحد الضحايا أخذ يقبل صورة عائلته ثم أخذ ينظر إلى السماء وهو يبتسم فى شرود، والغريب أن عينيه ظلتا محدقتين فى السماء حتى بعد وفاته.

النقطة الجديرة بالملاحظة أن إسرائيل أقنعت العديد من دول العالم بأنها أجرت تحقيقا فى تلك القضية وأنها سوف تقدم الجناة الحقيقيين عن تلك المذابح للعدالة الدولية وستعمل على تقديم تقارير كاملة عن جميع الحقائق المتعلقة بالمذابح والمحاكمات.. إلا أن ذلك لم يحدث ولم يصدر أى تقرير رسمى يتعلق بهذا الأمر، وهو ما يتنافى مع التأكيدات الإسرائيلية حول هذه القضية.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

تجارة الأعضاء

والأمر المثير هو تأكيد العديد من الإسرائيليين وأبرزهم خبراء فى مراكز حقوق الإنسان بأن القادة العسكريين كانوا يطلبون دائما إرسال المسئولين والخبراء والأطباء إلى المواقع العسكرية بدعوى محاولتهم وقف انتشار الأمراض والأوبئة بسبب كثرة جثث الجنود المصريين.. ولم يكن الهدف من هذا الاستدعاء سوى الاتجار فى أعضاء الأسرى المصريين وتشريح جثثهم، وإرسال جثث مصرية بالكامل إلى قلب إسرائيل، وبالتحديد إلى كلية الطب والمراكز البحثية والعلمية المختلفة لكى يمارس الطلبة علم التشريح والدراسة العملية عليها.

«ميليتشيان أورى» المؤرخ العسكرى الإسرائيلى الشهير. والذى كان شاهدا على العديد من تلك الأحداث حيث وجد بساحات المعارك فى سيناء عامى 56 و(67) اعترف بأن هؤلاء الخبراء والأطباء كانوا يمارسون عملهم بصورة مثيرة واستفزازية حتى اكتشفت وبالمصادفة أنهم أعضاء فى مافيا تهريب الأعضاء البشرية. وهى المافيا التى كونت شبكة واسعة لم يكن نشاطها يتوقف فقط عند إسرائيل بل كان يتعدى إلى العديد من الدول الأخرى فى أوروبا وأمريكا.

ويضيف «أورى» بأنه شاهد بنفسه العديد من عمليات اختطاف الأسرى قسرا أحياء والذهاب بهم إلى إسرائيل من أجل إجراء العديد من التجارب سواء العلمية أم العسكرية عليهم وهى التجارب التى تنوعت ما بين الأدوية والمحاليل الجديدة، واعتبر الإسرائيليون الأسرى المصريين حيوانات تجارب لهم.

ويشير المؤرخ «ميتشليان أورى» - والذى أشارت شهادته حول قتل الأسرى المصريين فى إسرائيل - إلى أنه يعرف عديدا من المراكز وأبحاث المختبرات العلمية التابعة للجيش الإسرائيلى، والتى كانت تستقبل الأسرى المصريين أحياء وتجرى التجارب عليهم خاصة فى ظل إدخال الأسلحة الجديدة فى الجيش بعد الحرب 3 7 وهو ما كان يستلزم تجربتها على أهداف حية لضمان جودة استخدامها وكفاءتها القتالية.

ويضيف «أورى» أنه عرف بعد ذلك من كبار الضباط فى الجيش الإسرائيلى أن السبب الأساسى الذى كان يدفعهم لذلك هو كثرة عدد المقاتلين المصريين الذين كانوا يندفعون كالطوفان الشديد وبالآلاف عليهم مما جعلهم يفكرون فى كيفية الاستفادة من هذا العدد الضخم بدلا من قتلهم كلهم، فجاءت فكرة الانتفاع منهم بطريقتين الأولى إما بإرسالهم إلى المختبرات العلمية وهم جثث صماء لكى يدرس عليها الطلبة والثانية بإرسالهم إلى القواعد العسكرية والعلمية وإجراء التجارب عليهم خاصة العلمية، التى تجرى فى مراكز المختبرات المختلفة سواء فى القدس أم تل أبيب.

ولم يكن «أورى» هو الإسرائيلى الوحيد الذى اعترف بتلك الجرائم،فقد شاركته فى ذلك الهيئات والمؤسسات المختلفة وعلى رأسها مؤسسة «بيتسليم» مركز المعلومات الإسرائيلية لحقوق الإنسان فى الأراضى المحتلة، وهو المركز الذى أكد من خلال دراسة أعدها أخيراً عن الأسرى العرب والمصريين، على أن الجنود الإسرائيليين قاموا وفى بربرية وسلوك وحشى بسرقة الجنود المصريين قبل قتلهم، حيث كانوا يصنفون من حيث الرتب بين جنود وضباط وبعدها تقسم الغنائم التى تجمع من هؤلاء الضباط والجنود.. حيث إن الرتب من نقيب إلى أعلى يتم تجريدها من كل شىء حتى وإن كانت خواتم الخطبة أو الزواج وحتى ساعات اليد. أما الجنود فيتم الاستيلاء على كل شىء معهم وجميع ممتلكاتهم.. ويضيف التقرير إن الجنود المصريين كانوا يتوسلون إلى نظرائهم الإسرائيليين طالبين منهم أن يتركوا ممتلكاتهم ومتعلقاتهم الشخصية إلا أنهم لم يلتفتوا إلى رجاءاتهم. والمثير أن التقرير كشف عن أن «المافيا» وعصابات السرقة الإسرائيلية كانت تحضر إلى سيناء لهذا الغرض وتتفق سرا مع الضباط والجنود على شراء تلك الممتلكات مقابل مبالغ مادية كبيرة يتم الاتفاق عليها، موضحا أن تلك العصابات كانت تبيع تلك الممتلكات للمتاحف والبازارات المختلفة فى العالم بالإضافة إلى القنوات التليفزيونية الدولية التى كانت تأتى خصيصا لهذا الغرض، وكانت تهتم بتصوير متعلقات الجنود المصريين وإظهارها كدليل مادى على هزيمة المصريين وانتصار إسرائيل، وذلك بدعم من المؤسسات اليهودية فى العالم وبتوجيه منها.

يذكر أن عدداً من القادة العسكريين الإسرائيليين من أصحاب الرتب العليا قاموا ومنذ فترة بمحاولة منع نشر أى شىء يتعلق بجرائم الحرب الإسرائيلية وهو ما انعكس على العديد من وسائل الإعلام التى رفضت ذلك وأوصت بضرورة إبعاد هؤلاء القادة عن أى شىء يتعلق بالنشر الصحفى والإعلامى وحرية الصحافة■

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية